قبائل حلف بني ياس

تحليل بصمة الجينات الوراثية وأثرها فى تمزيق النسيج الإجتماعى

نورة السويدي

في هذه "الدراسة المحايدة" التزمت فيها بالتجرّد والموضوعية، وقمت من خلال الأدلة والبراهين والتحليل المنطقي بتفنيد واحدة من أكبر المهازل التي أساءت إلى علم الأنساب والتاريخِ في الإمارات، والخليج منذ عام 2008م، ذلك العلم الذي أصبح بالفعل خالياً من كل شيء إلا المصداقية، خاصة بعد أن تبنى أشخاص لا يمتلكون شهادات علمية أو تخصصية هذه الأكذوبة المُسماة بعلم الحمض النووي للكشف عن السلالات العربية. وكأن الحمض النووي قد أصبح العصا السحرية التي تمنح كل من شاء نسباً إلى عدنان أو قحطان، في محاولة مفضوحة لتغيير مسار التاريخ نفسه. ومن المضحك المبكي أيها القارئ العزيز أن بعض البسطاء صدّقوا هذه الفكرة العبثية، وأعطوا عيناتهم "العزيزة" بكل براءة، لمدراء المشاريع الذين قاموا دون أي موافقة مسبقة، ودون الرجوع لهم، بنشر نتائج عيناتهم على الملأ من خلال مشجرات زعموا أنها تعكس الصورة الحقيقة التي تربط قبائل الامارات بِقبائل عبد القيس من ربيعة، وصرفوا لهم أنساباً جديدة، وكأنها حقيقة قد نُحتت في الصخر! لقد فقد الناس ثقتهم في هذا المشروع الكارثي، عندما وُضعت هذه الثقة في أيدي من لا يستحقونها الذين ركبوا "سفينة الشطط"، وغادروها في اللحظة التي ضربتها أول ريح هوجاء، تاركين الجميع للغرق. بل الأسوأ من ذلك، أن كذباتهم الشنعاء التي استمرت في الانتشار لـ (15) عامًا، ولا يزالون حتى اللحظة يحاولون تضليل من وثقوا بهم، وفي نهاية المطاف، ما الذي حققوه؟ لقد تلاعبوا بأنساب الناس، وطعنوا في أصولهم بكل جرأة، واستخفوا بعقولهم بينما كانوا هؤلاء الغافلون في سباتٍ عميق، وهذه "المشاريع العلمية" الواهية كانت تحت غطاء علم البصمة الوراثية المزعوم والبحث الأكاديمي الفارغ.



قبائل حلف بني ياس

تحليل بصمة الجينات الوراثية

وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

نورة السويدي

الطبعة الأولى

1443هـ - 2024م

الإهـــــداء

إلى أمنا الغالية

وأم الامارات راعية المرأة الإماراتية الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتبي

وإلى سمو الشيخة سلامة بنت حمدان بن محمد آل نهيان

وإلى سمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان

وإلى سمو الشيخة هند بنت مكتوم آل مكتوم

وإلى سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي

وإلى كـل امـرأة على هـذا الـتراب الـطـاهر

أهدي هذه الدراسة التي أتوخّى فيها

الكلمة الصادقة للحفاظ على ما وحده

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

رحمه الله .. بعد تفرّق وشتات

والله يحق الحق ويعين أهله

محتويات الكتاب

الفصل الثاني:

الفصل الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الاهتمام بعلم الأنساب (Genealogy) ليس خاصاً بالعرب فحسب، بل امتد إلى حضارات أخرى، وهو علم ذو جذور ضاربة في عمق التاريخ الإنساني، والعديد من الأمم وثّقت نسبها عبر المخطوطات التاريخية (Historical Manuscripts) والسجلات الشجرية (Genealogical Charts) التي احتوت على نصوص نثرية وشعرية. وقد استخدمت هذه الوثائق ليس فقط لتدوين الأنساب بل أيضاً لتعزيز الفخر الاجتماعي، والتماسك الجماعي عبر الأجيال. وحتى اليوم، يظل هذا العلم حاضراً في قلوب العديد، حيث لم يفقد بريقهُ في ظل تطور العلوم الاجتماعية المعاصرة، ولا يزال الشغف بمعرفة الجذور (Root Exploration)، ودراسة الأصول العائلية يُمثلُ جانباً هاماً من الهوية الثقافية (Cultural Identity) لدى بعض المجتمعات، مما يعكسُ عمق ارتباط الإنسان بتاريخه وجذوره الاجتماعية.

لقد كانت وسائل توثيق الأنساب والتاريخ تعتمد على الأساليب التقليدية (traditional methods) التي تشمل الروايات الشفوية (oral narratives)، والأدلة الوثائقية (documentary evidence)، والمصادر، والمراجع الأكاديمية، بالإضافة إلى النقوش والآثار التي كانت بمثابة شواهد مادية تحفظ التسلسل التاريخي للأحداث والأنساب عبر الأجيال، هذه الأدوات شكّلت العمود الفقري للذاكرة الجماعية، وساعدت في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للشعوب. وفي عام ٢٠٠٨، أحدث علم الجينوميات (genomics) تحولاً جذرياً في فهم البشرية لأصولها، وأصبح هذا العلم الذي يعتمد على دراسة الحمض النووي (DNA)،

أداة قوية للكشف عن الأصول البشرية، وقد استُغل من قبل شركات تجارية غربية تقدم خدمات اختبارات الأنساب (ancestry testing)، التي لاقت رواجاً كبيراً بين بعض أبناء القبائل العربية، الذين دفعهم إما الفضول لمعرفة أصولهم أو الرغبة في الافتخار بانتماءات لم تكن لديهم في الواقع. في كثير من الحالات، سعى البعض إلى الانتساب إلى أسر شريفة أو حاكمة، دون امتلاك الأدوات العلمية أو النزاهة الفكرية المطلوبة، مما أدى إلى تزييف الحقائق، ويصدق في هذه الحالة القول المأثور: "من يكذب مرة، لا بد أن يكرر الكذب مرات عديدة".

ومما يدعو إلى القلق هو أن هذه التكنولوجيا المتقدّمة استُغلت في بعض الدول من قبل فئة ادعت أنها تدير مشاريع للبصمة الوراثية (national DNA projects)، وتزعم أنها مشاريع وطنية، دون أن تكون لها المعرفة العلمية الكافية أو الدراية بالأهداف النبيلة التي رسمها العلماء لهذا العلم في الأصل لخدمة البشرية، حيث كان الهدف الأساسي من علم الجينوميات هو فك الغموض وحل النزاعات المتعلقة بالأنساب، إلا أن هذه المشاريع تحوّلت إلى أدوات لهدم الهياكل الاجتماعية الأساسية مثل القبيلة والأسرة، اللتين تشكلان نواة المجتمع.

وقد أسهم تبني هذا العلم من قبل أشخاص ذوي مصالح شخصية ضيّقة، وأفكار خبيثة (malicious)، في رفع شعارات تضليليّة تهدفُ إلى التشويه، والتزييف لتحقيق أغراضهم الخاصة؛ هذه الفئة استغلت الاختبارات الجينية (genetic testing) لزرع الفتنة داخل المجتمع من خلال التشكيك في أنساب العائلات الأصيلة والقبائل العريقة التي تشكل العمود الفقري للهوية الثقافية والاجتماعية، وبالخص قبائل الظفرة.

والخطر الأكبر يكمنُ في أن نتائج هذه المشاريع التي أصبحت في متناول أيدي أفراد خارج الحدود الوطنية، وتُدار وفقاً لتوجهات أجندات خارجية، مما يعرّض المجتمع للاستغلال من قبل الأصدقاء، والأعداء (friends and foes) على حد سواء، وهذا الاستخدام الخاطئ للبصمة الوراثي\ في تحديد الأنساب لا يهدد فقط العلاقات الاجتماعية، بل يضرب في جذور القيم التاريخية الراسخة، مما يؤدي إلى التشكيك في أصول وأنساب عائلات عريقة لها جذور ضاربة في التاريخ.

وفي هذه "الدراسة المحايدة" التزمت فيها بالتجرّد والموضوعية، وقمت من خلال الأدلة والبراهين والتحليل المنطقي بتفنيد واحدة من أكبر المهازل التي أساءت إلى علم الأنساب والتاريخ في الإمارات، والخليج منذ عام ٢٠٠٨م، ذلك العلم الذي أصبح بالفعل خالياً من كل شيء إلا المصداقية، خاصة بعد أن تبنى أشخاص لا يمتلكون شهادات علمية أو تخصصية هذه الأكذوبة المُسماة بعلم الحمض النووي (DNA Analysis) للكشف عن السلالات العربية. وكأن الحمض النووي قد أصبح العصا السحرية التي تمنح كل من شاء نسباً إلى عدنان أو قحطان، في محاولة مفضوحة لتغيير مسار التاريخ نفسه.

ومن المضحك المبكي أيها القارئ العزيز أن بعض البسطاء صدّقوا هذه الفكرة العبثية، وأعطوا عيناتهم "العزيزة" بكل براءة، لمدراء المشاريع الذين قاموا دون أي موافقة مسبقة، ودون الرجوع لهم، بنشر نتائج عيناتهم على الملأ من خلال مشجرات زعموا أنها تعكس الصورة الحقيقة التي تربط قبائل الامارات بقبائل عبد القيس من ربيعة، وصرفوا لهم أنساباً جديدة، وكأنها حقيقة قد نُحتت في الصخر! لقد فقد الناس ثقتهم في هذا المشروع الكارثي مشروع الجينوم البشري الاماراتي، عندما وُضعت هذه الثقة في أيدي من لا

يستحقونها الذين ركبوا "سفينة الشطط" (Ship of Delusion)، وغادروها في اللحظة التي ضربتها أول ريح هوجاء، تاركين الجميع للغرق. بل الأسوأ من ذلك، أن كذباتهم الشنعاء (Malicious Lies) التي استمرت في الانتشار لـ (15) عاماً، ولا يزالون حتى اللحظة يحاولون تضليل من وثقوا بهم، وفي نهاية المطاف، ما الذي حققوه؟ لقد تلاعبوا بأنساب الناس، وطعنوا في أصولهم بكل جرأة، واستخفّوا بعقولهم بينما كانوا هؤلاء الغافلون في سباتٍ عميق، وهذه "المشاريع العلمية" الواهية كانت تحت غطاء علم البصمة الوراثية المزعوم والبحث الأكاديمي الفارغ.

وهكذا في ذروة مسيرتي العلمية "الجليلة"، سأبدأ في عملية التشريح النقدي لأعمال السيد عبد الله المهيري، وكأنني أقوم بمهمة سامية في كشف ما خُفي عن الجميع، فحينما أتنقّل بين سطور كتابه، أستشعر عظمة الجهد الذي أبذله "في سبيل الله" أولاً، ثم "خدمة للوطن" ثانياً، ذلك الوطن الذي لم يكن ليوجد لولا رؤية المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ورفاقه "المُخلصين" حكام الإمارات رحمهم الله. هذا الجهد البطولي الذي لن يفهمهُ إلّا الباحثون النابهون من أبناء هذا الوطن، والذين سيظلون يدحضون الأباطيل ويهدمون الأبراج الورقية التي بناها المهيري في كتاباته العبثية – أو بالأحرى، "تلفيقاته" العبقرية – ومشجراته التي لا تمثل سوى نتاج نزوات شخصية، وقد تحطّمت أمام عزيمة الشباب "المخلصين" الذين ردوا عليها بكل دقة وبراعة علمية، كما لو كانوا في ساحة معركة فكرية. ولقد أطلعت على كتب عبد الله المهيري وهي:

- شعر بني ياس التاريخي (المتفق والمختلق).
- شذور تاريخية.

- قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية.
- إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون.
- قبيلة بني ياس في كتاب لمحات من تاريخ قطر.
- حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل.
- مهاجرون من الظفرة – هجرة بني زراف أنموذجاً.
- أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات (آل نهيان، آل مكتوم، النعيمي، المعلا).
- جلفار ساحل الشميلية.
- مشجرة قبائل الامارات. (عبد القيس – التحديث الرابع).
- مشجرة القبائل الربعية. (ربيعة – التحديث الرابع).

ووجدتُ جميع هذه الكتب يكرر فيها المهيري نفس المواضيع تكرار فاحشاً، ومن المؤسف أن يعتمد فيها على معلومات ملفقة، وغير موثوقة في محاولة للترويج لآرائه الشخصية على حساب النزاهة العلمية، و تبدو فيها الادعاءات المطروحة واضحة ومكشوفة لتضليل القارئ، حيث يتم تجاهل المصادر الحقيقية واستبدالها ببيانات مختلقة تعج بمحاولات مشبوهة وتشكيك في صراحة أنساب قبائل دولة الإمارات، مغلّفة بقناع من النقد العلمي الزائف، والمبطن. وهنا، لا يسع القارئ إلا أن يلاحظ كيف تم توظيف مصطلحات علمية بشكل مُهين لتشويه تاريخ قبائلنا الكريمة، ومعظم موضوعاتها التي تبدو وكأنها تشير إلى "مناقشة" أخطاء، ليست سوى وسيلة للتشهير والتطاول على كُتّابنا الأوائل الذين فازوا بقصب السبق في كتابة تاريخنا المجيد.

وليعلم القارئ الكريم أنني استفدت كثيراً من كتاب الباحث حمد بن

يستحقونها الذين ركبوا "سفينة الشطط" (Ship of Delusion)، وغادروها في اللحظة التي ضربتها أول ريح هوجاء، تاركين الجميع للغرق. بل الأسوأ من ذلك، أن كذباتهم الشنعاء (Malicious Lies) التي استمرت في الانتشار لـ (15) عاماً، ولا يزالون حتى اللحظة يحاولون تضليل من وثقوا بهم، وفي نهاية المطاف، ما الذي حققوه؟ لقد تلاعبوا بأنساب الناس، وطعنوا في أصولهم بكل جرأة، واستخفّوا بعقولهم بينما كانوا هؤلاء الغافلون في سباتٍ عميق، وهذه "المشاريع العلمية" الواهية كانت تحت غطاء علم البصمة الوراثية المزعوم والبحث الأكاديمي الفارغ.

وهكذا في ذروة مسيرتي العلمية "الجليلة"، سأبدأ في عملية التشريح النقدي لأعمال السيد عبد الله المهيري، وكأنني أقوم بمهمة سامية في كشف ما خُفي عن الجميع، فحينما أتنقّل بين سطور كتابه، أستشعر عظمة الجهد الذي أبذله "في سبيل الله" أولاً، ثم "خدمة للوطن" ثانياً، ذلك الوطن الذي لم يكن ليوجد لولا رؤية المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ورفاقه "المُخلصين" حكام الإمارات رحمهم الله. هذا الجهد البطولي الذي لن يفهمهُ إلّا الباحثون النابهون من أبناء هذا الوطن، والذين سيظلون يدحضون الأباطيل ويهدمون الأبراج الورقية التي بناها المهيري في كتاباته العبثية – أو بالأحرى، "تلفيقاته" العبقرية – ومشجراته التي لا تمثل سوى نتاج نزوات شخصية، وقد تحطّمت أمام عزيمة الشباب "المخلصين" الذين ردوا عليها بكل دقة وبراعة علمية، كما لو كانوا في ساحة معركة فكرية. ولقد أطلعت على كتب عبد الله المهيري وهي:

- شعر بني ياس التاريخي (المتفق والمختلق).
- شذور تاريخية.

- قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية.
- إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون.
- قبيلة بني ياس في كتاب لمحات من تاريخ قطر.
- حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل.
- مهاجرون من الظفرة – هجرة بني زراف أنموذجاً.
- أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات (آل نهيان، آل مكتوم، النعيمي، المعلا).
- جلفار ساحل الشميلية.
- مشجرة قبائل الامارات. (عبد القيس – التحديث الرابع).
- مشجرة القبائل الربعية. (ربيعة – التحديث الرابع).

ووجدتُ جميع هذه الكتب يكرر فيها المهيري نفس المواضيع تكرار فاحشاً، ومن المؤسف أن يعتمد فيها على معلومات ملفقة، وغير موثوقة في محاولة للترويج لآرائه الشخصية على حساب النزاهة العلمية، و تبدو فيها الادعاءات المطروحة واضحة ومكشوفة لتضليل القارئ، حيث يتم تجاهل المصادر الحقيقية واستبدالها ببيانات مختلقة تعج بمحاولات مشبوهة وتشكيك في صراحة أنساب قبائل دولة الإمارات، مغلّفة بقناع من النقد العلمي الزائف، والمبطن. وهنا، لا يسع القارئ إلا أن يلاحظ كيف تم توظيف مصطلحات علمية بشكل مُهين لتشويه تاريخ قبائلنا الكريمة، ومعظم موضوعاتها التي تبدو وكأنها تشير إلى "مناقشة" أخطاء، ليست سوى وسيلة للتشهير والتطاول على كُتّابنا الأوائل الذين فازوا بقصب السبق في كتابة تاريخنا المجيد.

وليعلم القارئ الكريم أنني استفدت كثيراً من كتاب الباحث حمد بن

يوسف بن مشوط المري من دبي، الذي رفع القناع عن الحقيقة المزعومة التي يروّج لها الكاتب عبد الله المهيري، وفتح لي أفاقاً واسعة للرد لأنني وجدتُ الكثير من التدليسات التي تعمّدها المهيري في كتاباته والتي هي في الحقيقة لم تفتح سوى أبواب جديدة للجدل، والطعن، والقذف في أصول العوائل العريقية، وما يؤدي إلى الفرقة والتفكك الاجتماعي. ولعل هذا الجدل يستهدف بشكل مُتعمّد أصالة الأسر العريقة التي تمثّل جزءاً لا يتجزأ من نسيج قبائل دولة الإمارات. وإن ما كُتب تحت غطاء "البحث الأكاديمي" ليس سوى تعمق متعمّد في أخطاء تاريخية وتلفيقات تهدفُ إلى تمزيق النسيج الاجتماعي في وحدتنا.

وقد اطلعت على جملة من ردود الدكتور حماد الخاطري في كتابيه الرد النافذ، وإزالة الشبهات عن ما لحق بتاريخ الامارات من تشويهات إلا أنني لم أجد فيها ما يشفي الغليل، ويبل الصدى، ويُزيل الغبش، ويسلط الضوء بوضوح على تجاوزات المهيري، وكشف التدليسات الواضحة في كتابات المهيري، لذا جاء هذا الكتاب الذي وضعت فيه النقاط على الحروف، وأنني لم أكتب هذا الكتاب من أجل الشهرة، والمباهاة، وإنما كتبتهُ للذب، والدفاع عن أخواتي وأخواني من أبناء وطننا الغالي، لا أرجو من ذلك إلّا الأجر والمثوبة من الله وحدة، وفّقنا الله إلى ما يجمع، ولا يُفرّق؛ وعلى الطريق الذي مهّده لنا الشيخ زايد رحمه الله، وأكد عليه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظه الله وأعلى كلمته حيث قال: (القبيلة إماراتي).

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

الدافع لهذا الكتاب

لا ادعي المعرفة في علم الجينات وفحوصات البصمة الوراثية كما يدّعيه الغير، ولكن هذا لا يمنع أن أتعرّف أنا أو غيري على ما يستجد من علوم تهم الأنسان لذلك تابعت عدداً من الدراسات عن هذا الموضوع، ووجدتُ كتاباً يتحدّث عن الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، للباحث حمد بن مشوط المري، من إمارة دبي، وما جاء فيه من تفنيد لآراء وكتابات عبد الله المهيري، وبعدها بحثتُ عن كتبه، واطلعتُ على قسم منها، ولم أجد حرصاً وطنياً على وحدة وأصالة المجتمع الاماراتي الذي يتكون من عشرات القبائل والعشائر العريقة التي تكوّن بمجموعها شعباً متحاباً سارً بكفاءة وحب وإخلاص خلف قائده الموحّد المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي جعل منه بنياناً مرصوصاً صنع هذه الحضارة التي نتمتع بها هذا اليوم وحافظ أبناءه وأخوته الحكام على هذا المسار، وعززوا مكانة هذا الشعب بين أمم العالم، ولكني وجدتُ أن السيد عبد الله بن محمد المهيري في كتبه وتحليلاته الجينية قد عمد بشكل مباشر أو غير مباشر، والله أعلم بالسرائر إلى تفريق هذا المجتمع من خلال تحليلات جينية لعدد قليل من هذه القبائل، وقد لا تكون منها، ولم يكلف نفسه بالعودة إلى هذه القبائل وقادتها ليستطلع آراءهم فيما كتب عنهم، ووضعهم في عبد القيس على مزاجه وهواه، وكأنه يخالف ما أراده قائدنا الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظه الله أن الإمارات قبيلة واحدة والعنوان (القبيلة إماراتي).

وقد لاحظت أن السيد المهيري يشن هجوماً لاذعاً على أساتذة وكتاب وعُلماء أجلاء لا لشيء إلا أنهم كتبوا بإنصاف عن تُراث وموروث قبائلنا الكريم؛ ومنها قبيلة السودان لذلك حاولت جهدي أن أبيّن للقارئ الاماراتي خصوصاً

والعربي عموماً أن ما كتبه المهيري بعيد كل البُعد عن الأكاديمية والأنصاف اللتان تُحتّمان على كل صاحب قلم أن يكون بعيداً عن المزاج عندما يكتب في هذا الموضوع، لأن المشاعر والأماني للشاعر وكاتب الرواية، وكاتب القصة ليس كمن يكتب في التاريخ والتراث.

والله يحمينا ويحمي وحدة بلدنا من عبث العابثين.



علم الأنساب والبصمة الوراثية

يُعتبر علم الأنساب أحد أقدم العلوم الإنسانية، حيث يتناول دراسة الأنساب والعلاقات الأسرية عبر الأجيال. ويتجاوز هذا العلم مجرد توثيق الأسماء والتواريخ؛ ليشمل فهم الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات؛ ففي العديد من الثقافات كان يُنظر إلى علم الأنساب باعتباره وسيلة لتأكيد الانتماء العائلي والعشائري والقبلي، والحفاظ على التراث، والاعتراف بالحقوق والواجبات ضمن المجتمع فيما يخص الديات والمواريث والحقوق والمغارم. وتتجلى أهمية علم الأنساب في عدة مجالات؛ منها الحفاظ على الهوية الثقافية، حيث يسهم علم الأنساب في توثيق تاريخ العائلات والعشائر والقبائل، مما يعزز الهوية الثقافية لدى الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال معرفة الأنساب، حيث يمكن للأفراد تحديد جذورهم وتاريخهم، مما يزيد من شعور الانتماء والفخر بتراث الآباء والأجداد.

وتتجلّى أهمية علم الأنساب كذلك كونه علم له تأثيره الاجتماعي والسياسي، ففي كثير من الثقافات أيضاً، تُعتبر الروابط الأسرية أساسية في تشكيل الهياكل الاجتماعية والسياسية، حيث تساهم معرفة الأنساب في فهم الديناميات العائلية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. بالإضافة إلى ما سبق نجد أن البحث العلمي والتاريخي في علم الأنساب يوفر أدوات قيمة للباحثين في مجالات التاريخ والأنثروبولوجيا، فمن خلالها يمكن أن تكشف الأنساب عن أنماط الهجرة، والتبادل الثقافي، والتطورات الاجتماعية عبر الزمن.

وقد تطور علم الأنساب عبر التاريخ، فعلم الأنساب تعود جذوره إلى العصور القديمة، حيث كان يُمارس في المجتمعات الزراعية والرعوية لتوثيق

النسب والوراثة، واستخدمت الحضارات القديمة، مثل السومرية، والمصرية، الأنساب لتحديد السلاسل الملكية، والمكانة الاجتماعية، ومع تطور الكتابة، بدأت المجتمعات في تسجيل الأنساب في سجلات رسمية، مما ساعد على الحفاظ على التاريخ العائلي عبر الأجيال. وفي العصور الوسطى، أصبحت الأنساب أداة رئيسية في أوروبا لتأكيد الحقوق القانونية، والإرث، حيث كانت تُستخدم في النزاعات القضائية. ومع وفرة الأساليب والتقنيات الحديثة، فقد تطورت تقنيات دراسة الأنساب بشكل كبير في العصر الحديث، حيث انتقلت من التسجيل اليدوي والتوثيق الشفهي إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة. وشملت هذه الأساليب:

أولا: البحث في المصادر والمراجع: وهي طريقة تتضمن البحث المخطوطات، وصكوك المبيعات القديمة، والروايات الموثوقة، والاشعار القديمة، مما يوفر معلومات دقيقة حول الأنساب.

ثانيا: التقنيات الجينية: يُعتبر التحليل الجيني من أبرز التطورات في هذا المجال، حيث يتيح للباحثين دراسة الحمض النووي لفهم الروابط العائلية والتاريخ الجيني لها، ما لم يتم التلاعب بنتائج عينات المفحوصين من قبل الفاحصين ضعاف النفوس، الذين يعلمون تمام العلم أن دقة الإسقاطات الجينية على الأنساب البعيدة، لازال موضوع معقد وصعب من الناحية العلمية. بشكل عام فأوهموا الناس أن اسقاطاتهم علمية وذات أدلة قطعية، والحقيقة دقة الإسقاطات الجينية على الأنساب البعيدة جداً كانت ولازالت محدودة.

<u>أسباب عدم دقة الإسقاطات الجينية على الأنساب القديمة:</u>

١. قلة البيانات الجينية من العصور القديمة: نظراً لندرة العينات الجينية

التي تعود للعصور القديمة، يواجه الباحثون صعوبة في بناء نماذج دقيقة لتسلسل الأنساب القديمة. تعتمد الدراسات الوراثية الحالية غالباً على عينات حديثة، ما يحد من قدرتها على تقديم صورة تاريخية شاملة ودقيقة.

٢. التغيرات الجينية عبر الزمن: تحدث تغييرات طفيفة في الحمض النووي عبر آلاف السنين نتيجة الطفرات الجينية وعوامل أخرى، مما يجعل من الصعب تتبع الجينات بدقة عند العودة لقرون مضت، لذا، فإن الاعتماد على البيانات الوراثية الحالية لإسقاط الأنساب القديمة قد يكون غير دقيق.

٣. صعوبة تتبع الانتقال الجيني عبر الأجيال: مع مرور الأجيال، يصبح من الصعب تحديد كيفية انتقال الصفات الجينية بدقة عبر السلالات. هذه الصعوبة تعني أن تحليل الأنساب الوراثية غالباً لا يتمكن من تقديم صورة كاملة لتاريخ القبائل القديم.

٤. تداخل الأنساب وتعقيدها بمرور الزمن: تتداخل الأنساب وتتقاطع مع بعضها بمرور الزمن نتيجة الزواج والهجرات والتفاعلات الاجتماعية، مما يجعل من الصعب فصل الخطوط الجينية وتحديد نسب القبائل بدقة.

٥. محدودية الفهم الحالي للعلاقات الجينية البعيدة المدى: الفهم العلمي للعلاقات الجينية البعيدة لا يزال في طور التطور، وقد لا يكون لدينا الأدوات الكاملة بعد لفك تعقيدات الأنساب القديمة وتحليلها عبر الجينات وحدها.

٦. قلة وجود فئة أكاديمية متخصصة في الأنساب الجينية: علم الأنساب الجيني لا يزال تخصصاً ناشئاً، ويفتقر إلى فئات أكاديمية متخصصة ومتعمّقة، مما قد يؤدي إلى نتائج غير موثوقة عندما يتم تحليل الأنساب دون معرفة علمية دقيقة.

٧. شكوك حول مصداقية القائمين على بعض المشاريع الجينية: تواجه بعض المشاريع الجينية انتقادات تتعلق بانعدام الشفافية أو النزاهة، حيث يشتبه البعض في أن مدراء هذه المشاريع قد يخفون أو يتلاعبون بالعينات التي لا تتوافق مع فرضياتهم المسبقة، مما ينعكس سلباً على النتائج النهائية.

٨. التسرع في إسقاط نتائج العينات الحديثة على أجداد من القدم: يسقط بعض القائمين على المشاريع الجينية نتائج عينات حديثة على شخصيات أو أنساب تاريخية تعود إلى آلاف السنين، وهذا الإسقاط غير موثوق علمياً ويعتمد على افتراضات بعيدة.

٩. اختلاق أنساب وهمية لتتماشى مع تفسيرات خاطئة: في بعض الحالات، يلجأ الباحثون إلى اختلاق أنساب جديدة أو نسب مزعوم، ليناسب تحليلاتهم الجينية، ما يعد تشويهاً للموروث القبلي التاريخي.

١٠. ابتكار أحداث وهجرات غير موثقة تاريخياً: يلجأ بعض الباحثين إلى افتراض هجرات وأحداث لم تذكرها المصادر التاريخية، مما يعزز الفجوة بين التحليل الجيني والموروث القبلي المعروف.

١١. استغلال البصمة الوراثية للطعن في أنساب القبائل: توجد بعض المشاريع الجينية التي تعتمد على تحليل البصمة الوراثية بهدف التشكيك في أنساب القبائل، ما يشكل إساءة إلى الإرث التاريخي والموروث الثقافي.

١٢. التحيز الاجتماعي لبعض القائمين على المشاريع الجينية: تظهر بعض حالات الانحياز الاجتماعي، حيث يسعى البعض ممن يتولون هذه المشاريع إلى استخدام النتائج الجينية لتحسين مكانتهم الاجتماعية، مما يشكل تعارضاً مع القيم العلمية.

١٣. نقص المؤهلات العلمية في تحليل البيانات الجينية: قلة الخبرة

والمعرفة المتخصصة في علم الوراثة تؤدي إلى تفسيرات خاطئة للبيانات، ويؤدي سوء الفهم إلى إطلاق نتائج غير دقيقة حول أنساب القبائل.

١٤. عدم فهم دقيق لتحليل مشجرات البصمة الوراثية (Full): يؤدي الفهم الخاطئ للبيانات المتسلسلة (Full) إلى إسقاطات غير صحيحة، كاعتقاد أن تحوراً جينياً نشأ قبل ٢٠٠٠ عام دون مراعاة التعقيدات التي تطرأ على الشجرة الجينية.

١٥. التسرع في نشر النتائج الجينية غير المكتملة: يؤدي التسرع في نشر نتائج غير مكتملة أو مدروسة بشكل كافٍ إلى أخطاء جسيمة في كتب الأنساب وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، ما يعزز المعلومات غير الموثوقة.

١٦. ضعف الشجاعة العلمية في الاعتراف بالأخطاء: قلة الشجاعة لدى بعض القائمين على المشاريع الجينية للتراجع عن الأخطاء التي وقعوا فيها، يؤثر سلباً على مصداقية الدراسات ويضر بالنسيج الاجتماعي.

١٧. الافتقار إلى الحس الوطني والتضحية بالنسيج الاجتماعي: يؤدي السعي وراء الشهرة الزائفة أو فرض الآراء الشخصية إلى نشر معلومات خاطئة تضر بالنسيج الاجتماعي الوطني، وتشوه أنساب القبائل في المجتمع.

١٨. التعصب تجاه النتائج الجينية: يميل بعض الباحثين إلى المبالغة في مصداقية نتائج البصمة الوراثية وتقديمها على الموروث الموثق، في حين أن التحليل الوراثي يعتمد بشكل كبير على الاحتمالات، وليس من الحكمة اعتباره دليلاً قاطعاً.

١٩. استخدام البصمة الوراثية للطعن في الأنساب لا لتعزيزها: يتعارض استخدام البصمة الوراثية للطعن في الأنساب مع المبادئ الدينية، حيث يُفترض أن تُستخدم هذه الأدوات لتعزيز الأواصر الاجتماعية لا للتشكيك فيها.

٢٠. ادعاء دقة غير مبررة للتحليل الجيني: يُشاع بأن البصمة الوراثية تتمتع بدقة تصل إلى ٩٨-١٠٠٪، إلا أن الدقة الفعلية قد تختلف بحسب الظروف التاريخية والبيولوجية، مما يجعل من غير الممكن الادعاء بالثقة المطلقة في النتائج.

٢١. نشر الدراسات دون توضيح الاختلافات في تحليل النسب الوراثي: إن عدم توضيح منهجية تحليل النسب الوراثي في الدراسات المنشورة يجعل من الصعب على القراء العاديين تفسير النتائج بشكل دقيق ويزيد من احتمال فهمها بشكل خاطئ.

٢٢. عدم مراعاة القيود الأخلاقية والاجتماعية: تحليل الأنساب الوراثي يتطلب مراعاة القيود الأخلاقية والاجتماعية؛ تجاهل هذه القيود قد يؤدي إلى خلق توترات اجتماعية ومسائل أخلاقية حساسة.

لذا فإن هذه الإسقاطات تعطي مؤشرات عامة، وليست نتائج قطعية كما ادعى مدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي، فكلما ابتعدنا في الزمن، قلت الدقة. ومع ذلك، فالتقنيات تتطور باستمرار وقد تتحسن الدقة مستقبلاً مع تقدم الأبحاث.

ثالثاً: التكنولوجيا الرقمية: ساعدت الإنترنت في تسهيل الوصول إلى الموارد والمعلومات، حيث يمكن للباحثين استخدام قواعد البيانات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات والأبحاث.

وبالرغم من توفر هذه التقنيات الحديثة إلا أن هناك بعض التحديات المعاصرة، على الرغم من التطورات الكبيرة في علم الأنساب، ويواجه الباحثون العديد من التحديات مثل:

1. عدم دقة المعلومات أما أن تكون غير الدقيقة أو مفقودة تسبب صعوبة توثيق الأنساب من خلال البصمة الوراثية بشكل صحيح.

٢. التحيّز الثقافي: قد تتأثر بعض الدراسات بالتحيزات الثقافية، مما قد يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة أو غير موضوعية، وخير مثال على ذلك كتاب حصن الظفرة، ومهاجرون من الظفرة، وقبيلة بني ياس في الصحيفة الغربية، وكتاب الاسر الحاكمة في الامارات.

٣. التحديات التقنية: تتطلب التقنيات الحديثة مهارات تقنية متقدمة، مما قد يُعقد عملية البحث للعديد من الأفراد خصوصاً أن القائم على هذا المشروع [مشروع الجينوم البشري الاماراتي] لا يمتلك شهادة علمية تؤهله أن يكون باحثاً ذو مصداقية، وذلك ما لاحظناه من خلال التلاعب الذي مارسه من اقصاء واخفاء للعينات التي لا تتوافق مع مزاجه وتوجهه، بالإضافة إلى تغير البيانات في الكثير من نتائج البصمة الوراثية كعينات المسافرة والخويصيرات والترايمة وآل زراف التي حولها باسم المرر، وعينة آل المحرمي التي حولها باسم عشيرة المجالبة وقائمة التزويرات تطول.

ويمثل علم الأنساب مجالاً غنياً يتداخل فيه التاريخ، والأنثروبولوجيا، والعلوم الاجتماعية. فمن خلال فهم الأنساب، يمكن للأفراد تعزيز هويتهم الثقافية وفهم جذورهم. وسيواصل هذا العلم التطور مع تقدّم التكنولوجيا وزيادة الاهتمام بالتراث الشخصي والعائلي بشرط أن يكون في أيدي أمينة لا تتحيز لثقافة معينة أو فئة دون أخرى أو تغلب مصالحهم الشخصية وثاراتهم النفسية على مصداقية هذا العلم، مما يعيق إثراء الفهم الشامل للهوية الإنسانية عبر الزمن من خلال هذا العلم الجليل.

التلاعب بنتائج عينات البصمة الوراثية

التلاعب بنتائج عينات البصمة الوراثية (Genetic Fingerprint) لتحديد الأنساب هو موضوع معقد ويؤثر على جوانب متعددة من العلوم الجينية والأخلاقية والاجتماعية. بالرغم من أن علم البصمة الوراثية أداة قوية يمكن استخدامها لفهم العلاقات الأسرية، وتاريخ وأنساب القبائل العربية، ولكن هذا العلم تعرّض للاستخدام السيء أو التلاعب من قبل الكثير من أصحاب المشاريع الجينية داخل الامارات وخارجها. وفي هذا الدراسة سنتناول كيفية حدوث هذا التلاعب وأبعاده المختلفة، بدءاً من الأساليب التقنية المتبعة وصولاً إلى القضايا الأخلاقية المرتبطة بذلك.

وعرفت البصمة الوراثية بأنها تقنية تُستخدم لتحليل وتحديد ما إذا كانت العينات الجينية تعود لنفس الشخص أو لأشخاص مرتبطين بجذور واحدة، وتستند هذه التقنية في المقام الأول إلى دراسة تسلسلات الحمض النووي (DNA)، وتحديد الأنماط الجينية المميزة لكل فرد، وتعتمد نتائج التحليل على مقارنات دقيقة تُظهر مدى تطابق أو اختلاف الأنماط الجينية (GENOTYPES) بين الأفراد.

ومن خلال ما يجري من نقاشات في الساحات الجينية على (التويتر) وعبر وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، تم الكشف عن الكثير التدليسات والتزويرات من خلال إخفاء العينات أو ايهام الناس أن هناك تكتل لدى هذا التحور دون ذلك، وأن هذا تحور يخص المجموعة الفلانية في القبيلة وهو خلاف ذلك، على أيدي من المحايدين الاكفاء مثل الأستاذ هيزع، والأستاذ طارق الدهمشي، والأستاذ أبو مشعل، والأخير زمانة، والأستاذ أبو تركي، وعدد

المشاركين النبلاء الشرفاء الذين أدركووا وكشفوا هذه التدليسات التي يقوم بها الكثير من أصحاب المشاريع، ولا نعمم فهناك قلة تخشى الله فيما تعلنه من معلومات وتتحرى الدقة والاحيادية والأمانة العلمية، التي لم نلمسها في كتابات ومشجرات عبد الله المهيري، وبالامكان حصر بعض أساليب التلاعب بالعينات فيما يلي:

1. تغيير بيانات العينة: قيام بعض أصحاب المشاريع الجينية بالتلاعب بالبيانات المدخلة من خلال تغيير معلومات العينة أو إدخال بيانات مزيفة للحصول على نتائج معينة، كما حصل في عينات عدد من قبيلة آل بو شامس مثل الخويصرات، والمسافرة، والترايمة، وآل بو خويصر، وعدد من عشائر قبيلة بني قتب مثل عشيرة آل المحرمي من بني قتب. فحدوث غير مستغرب من مدير مشروع الجينوم الاماراتي في ظل عدم وجود الرقابة والشفافية في الفحوصات.

٢. اختيار عينات معينة: قيام الباحثون أو أصحاب المشاريع الجينية باختيار عينات محددة بعناية للحصول على نتائج تدعم فرضياتهم. على سبيل المثال، إذا أرادوا إثبات وجود صلة معينة بين مجموعتين، فقد يختارون عينات معينة تؤكد هذه النظرية، متجاهلين باقي البيانات التي قد تدحضها. لذا تم إخفاء 90 ٪ من العينات التي تم فحصها في قبائل حلف بني ياس كما سنوضح ذلك في مباحث هذا الفصل.

٣. تفسير النتائج بطرق مضللة: حتى لو كانت البيانات صحيحة، يمكن تحليلها وتفسيرها بشكل موجه يوحي بشيء غير صحيح. فمثلاً، كتب المهيري في مشجراته على العينة التي منها انحدرت قبيلة آل بو فلاسة وقبيلة الرميثات اسم المهيري وفي الحيقية أن شركة فاميلي تري لم تكتب أن هذه العينة

تخص قبيلة آل بو مهير، وأنما عبد الله المهيري هو من وضع الاسم ليحقق من خلال ذلك رغباته في خلق تكتل باسم آل بو مهير التي هي في الحقيقة على السلالة (E)، والسلالة (T)، وهذا التلاعب نقط من بحر تدليسات الأستاذ عبد الله المهيري، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، وأنا على يقين أن هناك الكثير الكثير سيظهر في الأيام القادمة، وما خفي كان أعظم.

لقد استغرب الكثير في مجتمعنا بحيث يُعطى شخص بمفرده هذه الأمانة المطلقة التي لا يستحقها، بحيث جعل مشروعه مغلقاً ليسهل عليه التلاعب كيفما شاء، وكان من المفترض أن يكون هذا المشروع تحت عناية ومتابعة ورقابة لجنة علمية من مختلف أبناء القبائل الأمناء من كل الامارات بحيث يصعب تواطؤهم على الكذب، والتدليس، والتلاعب، الذي مارسه المهيري بكل جرأة وتعنت.

ومن أهم الأسباب التي تحتم أن تكون مشاريع البصمة الوراثية تحت عناية ومتابعة ورقابة لجنة رقابية علمية حكومية:

1. الخصوصية: يعد التعامل مع البيانات الجينية مسألة حساسة للغاية تتعلق بخصوصية وسمعة الأفراد. فعندما يتم التلاعب ببياناتهم كما فعل المهيري، فإنه انتهاك لخصوصياتهم دون علمهم، وبالإضافة إي نشر عيناتهم بدون أذنهم، فأثر ذلك على سمعتهم وعائلاتهم مما عرّضهم إلى التمييز الاجتماعي.

٢. التلاعب بالمعلومات: أثار التلاعب بنتائج عينات البصمة الوراثية تساؤلات حول نزاهة الأبحاث التي يقوم بها أصحاب المشاريع في دولة الامارات، وفي مقدّمتهم الأستاذ عبد الله المهيري. فبعد أن ثبت بالدليل القاطع من خلال المقارنة بين المشجرات التي أعدها المهيري، ومشجر موقع شركة (فاميلي

تري)، تبيّن أن كثيرا من تلك المعلومات قد تم التلاعب بها، فقد أدى هذا السلوك إلى فقدان ثقة المجتمع في نتائج التي قام بنشرها الأستاذ المهيري بشكل عام.

٣. التأثيرات الاجتماعية: أدى التلاعب بالبيانات الجينية من قبل مدراء المشاريع إلى اظهار نتائج مضللة، أثّرت على أنساب بعض الأسر الكريمة في مجتمعنا أدت إلى تفكك العلاقات الأسرية والتمايز بينها، والتي تدمرت من ذلك بالرغم من اكتشاف الناس أن المعلومات التي تم اعتمادها من قبل مدراء المشاريع لم تكن صحيحة. كما كان لها التأثير البالغ على الأنساب بشكل عام بحيث سَهُل الطعن في أنساب قبائل كريمة، عندما ادعى المهيري أن التحور (FGC4453)، هو تحور قبيلة ربيعة بن نزار، وتحت هذا التحور الجيني الكثير من القبائل التي لا تعترف بنسبها إلى ربيعة بن نزار، وأغضب هذا الادعاء الباطل من قبل المهيري قبيلة عنزة بن ربيعة بن نزار، وقبائل كثيرة صريحة النسب في ربيعة بن نزار تكتلوا على التحور (L859)، مما حدى مدير مشروع قبيلة عنزة بن ربيعة بن نزار أن يوجه شكوى ضد الأستاذ عبد الله بن محمد المهيري في الجهة التي تبنت إصداراته الأخيرة.

وأرى أنه يجب أن يواجه هذا التلاعب من خلال عدة اجراءات:

١. كشف المدلسين: إن كشف المدلسين والمتلاعبين وتحذير الناس منهم، أو مناصحتهم وتخويفهم بالله لكي يعلنوا توبتهم وتراجعهم عن الضرر الذي أحدثوه في المجتمع، ويعترفوا بأخطاءهم الفاحشة.

2. تعزيز الشفافية: يجب أن تعمل الجهات المختصة على تعزيز الشفافية في العمليات الجينية، مما يضمن أن يتمكن الناس من مراجعة المعلومات المقدمة والطرق المستخدمة لتحليل البيانات.

3. تطوير وتطبيق معايير صارمة: يجب وضع معايير واضحة وصارمة على العاملين في هذا المجال، والالتزام بها، مع وجود آليات لمراقبة الالتزام بهذه المعايير.

4. التوعية: توعية الجمهور حول كيفية عمل هذه التقنيات، وفهم النتائج المستخلصة منها تُعد أمراً ضرورياً من خلال نشر كتب نقدية ودراسات علمية مثل: كتاب الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية للباحث حمد بن يوسف بن مشوط المري. فكلما زاد فهم الناس لهذه القضية، ازدادت القدرة على اكتشاف أي تلاعب أو خداع مُحتمل.

فنحن لسنا ضد العلم، والمعرفة، لأن التقنيات الجينية المبتكرة مثل البصمة الوراثية تؤدي إلى اكتشافات مهمة في مجال الأنساب والتاريخ والعلاقات الأسرية. لذا نقول للجهات المسؤولة والجهات الأمنية التي تحرص على أمننا الوطني يجب أن تكون هناك جهود حثيثة لمواجهة التلاعبات التي تمت من قبل مدراء هذه المشاريع ومحاسبتهم، لنضمن أن هذه البيانات والتقنيات مستقبلاً لن تُستخدم إلا بطرق أخلاقية وعادلة ونزيهة. فمن خلال تطبيق المعايير والشفافية، سنتمكن من حماية المجتمع من المخاطر المحتملة التي قد تنتج عن سوء استخدام هذه العلوم الحياتية.

تهديد النسيج الاجتماعي

بسبب التلاعب بتحليل بصمة الجينات الوراثية

إن البصمة الوراثية، التي تعتمد على تحليل بصمة الجينات الوراثية للفرد، تقدم فوائد كبيرة في مجالات مثل الطب والجريمة، ولكن يمكن أن تشكل أيضاً تهديدات للأمن القومي بطرق عديدة ومتنوعة.

وإن التمييز العنصري الناتج عن التلاعب والتزوير في تحليلات بصمة الجينات الوراثية يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة. فعندما يتم التلاعب بالبيانات الوراثية المسجلة في البصمة، يمكن أن ينتج عن ذلك تغيير في المعلومات الدالة على الخصائص الوراثية الفردية. وهذا التشويه في البيانات يمكن أن يؤدي إلى صعوبة كبيرة في تحديد الهوية بدقة، مما يفتح المجال للإرباك وإمكانية الظلم الاجتماعي. كما أن مثل هذه الممارسات قد تستغل في سياقات قانونية أو جنائية، مما يؤشر على أهمية التعامل الدقيق والأخلاقي مع المعلومات الوراثية لحماية الأفراد وضمان العدالة.

وتُعد البصمة الوراثية أداة علمية هامة تستخدم في تحديد نسب الأفراد، وتتبع أصول العائلات. ومع التقدم التكنولوجي وتزايد استخدام هذه التقنية، ظهرت مخاطر جدية تهدد النسيج الاجتماعي، خاصة وقد تم التلاعب بعينات البصمة الوراثية. ومن الافرازات الاجتماعية التي نشئت عن التلاعب بعينات البصمة الوراثية:

١. التحريف في النسب: أدى التلاعب بعينات البصمة إلى تغيير النتائج المتعلقة بنسب الأفراد. وهذا التحريف أثر على العلاقات الأسرية وأدى إلى انقطاع الأفراد عن عائلاتهم الأصلية وعرّضهم إلى الطعن في أنسابهم بشكل

مباشر.

٢. زواج الأقارب: في بعض الثقافات، يكون للقرابة الأثر الكبير في التكافؤ في الزواج، وبعد أن تم التلاعب بعينات البصمة الوراثية، فقد أثر على القبول والرفض في الكثير من العوائل، الذين كانوا يعتبرون أنفسهم أقارب، مما أفضى إلى خلق تمييز عنصري في المجتمع لم يكن معهوداً قبل الفحوصات الجينية.

٣ تدمير الثقة: يعتمد الأفراد في العديد من الأحيان على المعلومات الوراثية لبناء ثقتهم في بعضهم البعض، وإن هذا التلاعب من قبل مدير مشروع الجينوم البشري لقبائل دولة الامارات العربية المتحدة في المعلومات أدى إلى انعدام الثقة بين الأفراد، والعائلات.

الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن التلاعب بالفحوصات:

١. الأثر النفسي: اكتشاف أن النسب أو الأصل قد تم التلاعب فيه، أصبح له تأثير عميق على الأفراد، فقد أحسوا بالخداع، خصوصاً بعد أن نشرت نتائج عيناتهم بدون أذنهم بحجة أن المشروع مدعوم من الدولة.

٢. التفكك القبلي: التلاعب بعينات البصمة أدى إلى صراعات داخل الكثير من القبائل، مما أدى في النهاية إلى تفكك العلاقات القبيلة والاجتماعية.

٣. السمعة الاجتماعية: تتأثر سمعة الكثير من أفراد القبائل بسبب المعلومات المغلوطة المستندة إلى نتائج غير دقيقة، تم نشرها من قبل أصحاب المشاريع لاثبات صحة النسب الذي يخدم مصالحهم، وأن هذا الوصم أدى إلى تمييز اجتماعي ومعاملة غير عادلة.

يعد التلاعب بعينات الحمض النووي تهديداً خطيراً للنسيج الاجتماعي،

حيث يؤثر بشكل كبير على الأفراد وقبائلهم وأسرهم. لذلك، يجب وضع لوائح وقوانين صارمة لحماية المعلومات الوراثية وضمان استخدامها بطرق علمية ونزيهة وعادلة وغير متسرعة في إعطاء الاحكام المبنية على الاسقاطات الخاطئة. كما أن نشر الوعي حول هذا الموضوع هو الحل الأمثل لمواجهة هذه التهديدات.

الإساءة إلى قبيلة السودان

قبيلة السودان قبيلة من قبائل الخليج العربي، ولا أحد ينكر تواجدها القديم في الخليج، وتعد في الامارات أحد قبائل حلف بني ياس، وذكرها الكتاب العرب والأجانب أنها تنحدر من قبيلة كندة القحطانية، وأصدر أحد أبنائها ورموزها وهو الدكتور عبد الله بن ناصر بن سالمين السويدي كتاباً تحت عنوان (قبيلة السودان) وأكّد نسبها إلى كندة القحطانية، وأورد تاريخ قبيلة السودان، وأوضح مكانتها العميقة والعريقة بين أخوانهم من أبناء القبائل الأخرى.

كما أصدر أحد الأستاذ نعيم خميس السويدي مشجراً وفيه تحورات الحمض النووي لجميع العشائر التي تكتلت على السلالة (J2)، وقبيلة السودان في الخليج قبيلة واحدة ولا يوجد هناك قبيلة أخرى في الخليج إلا قبيلة السودان أبناء المقداد بن الأسود الكندي.

وفي عام 2012م خرج علينا عبد الله المهيري بكتابه المعنون (بائية مفاخر وأنساب عبد القيس) والذي قال فيه أن هناك قبيلة في حلف بني ياس (بنو سود (السودان)، وهم على السلالة (J1)، في هامش الصفحة (20) من كتابه المذكور بالنص: "أظهرت النتائج الأولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشروع الجينوم البشري لقبائل دولة الامارات العربية المتحدة، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة)، ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر)، وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب، والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (Jlc3d2a) ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش، والزعاب. كما أيدت اختبارات التحورات الجينية المتقدمة: (SNP)"[1]. انتهى.

وادعى أن قبيلتنا السودان من عبد القيس، وجميع هذه القبائل الامارتية التي ذكرها أنهم كذلك من عبد القيس، بناء على ورقة كاتبها مجهول وغير موثوقة، ولم يذكر فيها إلا نسب قبيلة المرر التي جاءت نتائجها على السلالة (T)، وتجاهل موروث وتاريخ جميع القبائل، بما فيهم قبيلتنا، وزعم أنه قام بإجراء فحوصات لهم وقال أنهم يلتقون في نفس السلالة مع باقي عشائر بني ياس، في حين أنني لم أجد في مشجرته التي أعدها عن قبائل الامارات تحت اسم (مشجرة قبائل الامارات)، إلا (80) عينة من قبائل حلف بني ياس، وبالإضافة إلى قبائل أماراتية لم يعرف بتاتاً أنها من قبائل حلف بني ياس، مثل قبيلة النعيم بجميع بطونها (آل بو خريبان – آل بو شامس)، وآل علي، وآل بو الشعر من المناصير، وبنو قتب، والزعاب، وآل بن علي من البحرين كل هؤلاء جعلهم تحت التحور (L65) وقال عنه أنه تحور الجد الجامع لقبيلة بني ياس ولم يستثني أحداً منهم، وهذا لا يصح ويخالفه المنطق، والتاريخ، والموروث، ولم يعتمد عبد الله المهيري المنهج العلمي السليم، وكانت فحوصاته لبصمة الجينات الوراثية انتقائية، وتجاهل أعداد كبيرة من مكونات كل القبيلة قام بنشر عيناتها واعتبر السلالة (J1) هي السلالة العربية فيها. ونجد أن قوله بعيداً عن الحقيقة كبعد المشرق عن المغرب، لأن فحوصاته لبصمة الجينات الوراثية غير مكتملة، والدليل على ذلك لم يضع أسماء العشائر المفحوصة في مشجرته؛ مما يؤكد أنه يتعمّد نفي عشائر أصيلة في قبائلها، كما حاول نفي فخذ (المجالبة) من قبيلة آل بو مهير، ونفى قبيلة

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ط1، 2012م، ص 20.

المسافرة وفخذ الخويصرات والترايمة، وآل بو خويصرة من آل بو شامس النعيم وكتب على عيناتهم (بني ياس) [1]، علماً أن تحور الجد الجامع لهم (ZS4695) في مشجرة هو ابن أخ تحور قبيلة النعيم (FGC4459)، وهذا قليل من كثير حيث نراه يكرر ذلك في مؤلفاته، وهذا الأمر لا يرتضيه ذو غيرة على وحدة قبيلته، وادعى عروبة سلالة واحدة ونفى العروبة عن باقي السلالات خصوصاً وإن المؤسسات البحثية العلمية العالمية أثبتت أن كل هذه السلالات أصيلة في شبه الجزيرة العربية منذ نشأت العروبة، وموجودة في كل القبائل العربية.

وليته حذا حذو أهل العلم من الباحثين الذين بحثوا قبله في العلوم الجينية داخل وخارج الامارات وتوقفوا عن الاستمرار في الخوض في مستنقع هذا البحث الخطير حينما علموا استحالة الاسقاط الجيني على أنساب القبائل العربية القديمة من خلال الحمض النووي، ولما فيها من خطورة على وحدة القبائل العربية، وقد تؤدي إلى تمزيق اللحمة الاجتماعية. وإنها مدعاة إلى الطعن في الانساب.

لقد جعل عبد الله المهيري أبناء قبيلته الذين لم يأتوا على تحوره أحلافاً في القبيلة، وفي كل مؤلفاته يشير إليهم بالقول (البو مهير وأحلافهم)، وجعل قبيلة السودان قبيلتين: الأولى (J1)، والثانية (J2)، وجعل الذين على السلالة (J1) هم من بني ياس، فقط وأصحاب السلالة (J2) لم يضعهم في قبيلة السودان، وكل ذلك من أجل أن يحشد تكتل في مشجرته التي يعمل عليها

---

(1) مشجرة القبائل الربعية، اعداد عبد الله المهيري، الإصدار الرابع، وكتاب حصن الظفرة، ص 173، أورد فيه: كما تشير الدراسات الجينية إلى أَنَّ عشائر من آل بو شامس في بادية أم القيوين ورأس الخيمة والحمرية أصلهم من المرر من بني ياس، ويحملون التحور الياسي: (ZS4695)".

وكل هذا لايهام القراء أن مشروعه الجيني قد اكتمل. وقبيلة البو مهير مثلها كباقي القبائل العربية تضم سلالات عدة مثل: السلالة (T)، والسلالة (E)، والسلالة (J1)، والسلالة (J2)، وغيرها، وكلها جزء لا يتجزأ من القبيلة وأساس متين واصيل فيها. ونشر عبد الله المهيري على مدى 12 عام بدايةً من كتاب (بائية مفاخر وأنساب قبائل عبد القيس) مروراً بكتابه حصن المظفرة نهاية بكتابه مهاجرون من الظفره بأن آل بو مهير على السلالة (J1) فقط، وهذا الأمر مخالف للواقع ولا يقبل عرفاً ولا شرعاً.

والعلم الجيني لم يخترع لإخراج الناس من قبائلهم وإدخال من ليس منهم في قبيلتهم، وهذا واضح في فتاوى علماء المسلمين الذين يعتبرون المرجع الأول في العلوم الشرعية، ومنها علم الأنساب. ونجد أن عبد الله المهيري يقوم بتجاهل الصرحاء من الافخاذ الرئيسية في أغلب القبائل ويدخل فروع لا تنتمي إلى القبيلة باستخدام العلم الجيني بشكل خاطئ ومن دون تأصيل شرعي، ودون موافقة إصحاب الشأن على إدخال من ليس منها فيها، وكيف سيحصل على هذا الاجماع وقد تجاهل نصف أبناء القبيلة في بحثه الجيني.

المهيري يشكك في زعامة آل سالمين على قبائل حلف بني ياس

يتفق الرواة المحليون والخليجيون والمؤرخون والادباء أن زعامة حلف بني ياس كانت قبل آل بو فلاح الذين منهم آل نهيان الكرام، لآل سالمين شيوخ قبيلة السودان، والذين أسسوا قبل (600) عام مدينة البدع (الدوحة) في شبه جزيرة قطر، ولا غرو في ذلك فإن قطر والظفرة يشملهما إقليم واحد وهو إقليم البحرين، وفي رواية أخرى هناك من يجعل قطر ضمن إقليم عمان، فكلا الروايتين لا تتنافى مع خبر زعامة السودان، والمنطقة التي تمتد تحت نفوذهم آنذاك. فإن كانوا حكاماً للظفرة؛ فقطر تكون تحت حكمهم، وأن كانوا حكاماً لقطر؛ فالظفرة ليست ببعيدة عنهم.

ولم ينكر زعامة قبيلة السودان على عموم قبائل حلف بني ياس الشيوخ من آل نهيان، ولو كانت هذه الحقيقة ليس لها مكان في الواقع التاريخي لاعترض الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ونقلها ابناؤه والكثير من الرجال جالسوه لفترات طويلة، وأكبر دليل على زعامة آل سالمين السودان وأنه كان لهم شأن وقوة في الخليج، ومصاهرة الشيخ خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى بن نهيان بن فلاح، تدل على ذلك، لأن زعامة آل سالمين كانت قريبة العهد من فترته، فهي لا تتجاوز (150) عام تقريبا، ولازال آل نهيان يفتخرون بخؤولة آل سالمين السودان أخوال الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان إلى يومنا هذا.

ثم يظهر عبد الله المهيري ويصف الكتب التي تذكر خبر زعامة السودان على عموم قبائل حلف بني ياس ويقول: (أرى أن كتباً كهذه أعدت – أصلاً-

لإثبات مسائل حدودية ومقاصد اقتصادية وسياسية صرفة، لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرف ضد الآخر، وعدم إنصافها في كثير من معلوماتها) [1].

تم كلامه.

وباستعراضنا لما قدمه من طرح تشكيكي، نجد أن المهيري لم يعتمد إلا على التأويلات الشخصية وفهمه السقيم المنحاز لأحقاد دفينة والتلاعب بالمصطلحات، أن جميع ما كتبه جاء لتمجيد وإبراز السلالة الجينية (J1) ويصف من يحملها أنهم أهل الظفرة الأصليين، ويتجاهل السلالة (T) التي يحملها المرر، والمزاريع والمناصير وآل بو الخيل، والقمزان، ويتجاهل كذلك السلالة (E) والتي يحملها معظم أفخاذ قبيلة آل بو مهير، والسبايس، ويقول عنهم أنهم أحلاف في القبيلة، وهم الاصلاء فيها، ويتجاهل السلالة (J2) التي تحملها قبيلة السودان، ويقوم بنفي قبيلة السودان، ويختلق قبيلة جديدة للسودان، ويقول أنهم على السلالة (J1)، متعمّداً الكذب والتدليس على القارئ الاماراتي والخليجي والعربي، هل هذا من الانصاف والأمانة التاريخية والوطنية؟! واتجه إلى انشاء مشروع للبصمة تحت مسمى (مشروع الجينوم الاماراتي للبصمة الوراثية)، وأخذ من الناس قيمة العينات، ثم يقوم بأخذ تعويضات مالية عنها، (من قبل لجنة المهرجانات التابعة لهيئة الثقافة والسياحة في أبو ظبي)، و(أكاديمية الشعر)، ألا يندرج هذا المشروع تحت المقاصد الاقتصادية البحتة، فأين هو الانصاف في مشروعه؟! وأين هو من العلم الذي يخدم الامارات وهو يجعله لسلالة واحدة فقط؟!، وثم يأخذ تمويلاً كاملاً باسم مشروعه (من قبل لجنة المهرجانات التابعة لهيئة الثقافة والسياحة في أبوظبي)، ويقوم بتحليل وترقية العينات التي تتوافق مع عيّنته

(1) حصن الظفرة، ص 320.

الجينية – كما يدعي – خارج حدود الامارات في تركيا، والعراق، وبلاد الشا
وسلطنة عمان، والكويت، والاحساء في السعودية، كما وضح بنفسه
المشجر الذي أطلق عليه اسم (مشجر القبائل الربعية (ربيعة)، وقام بنش
على صيغة (BDF)، في عموم دول الخليج والدول العربية بدون ترخيص م
مجلس الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة، وفيه اسماء عوائل حاك
من دولة الامارات، وأسماء قبائل اماراتية دون أخذ الموافقة منهم.

ويذكر السيد عبد الله المهيري في أحد أرائهِ التي طرحها للتشكيك
مشيخة آل سالمين السودان على قبائل حلف بني ياس: "تتفق جم
المصادر التاريخية على أن رئاسة بني ياس في عام ١٦٦٠م كانت في يد الشي
هلال بن محمد الياسي، وفي عام ١٧٦٥م كانت في يد الشيخ ذياب بن عيس
بن نهيان الفلاحي" [1].

و يجدر بنا هنا أن نكشف النقاب عن التدليس المتعمد الذي يظهر ج
في الفقرة السابقة وهو يضلل القارئ بالقول: (تتفق جميع المصادر التاريخ
على أن رئاسة بني ياس في عام ١٦٦٠م كانت في يد الشيخ هلال بن مح
الياسي)، هذا القول عارٍ من الصحة، وليس هناك مصادر تاريخية تذكر ه
الخبر، وإنما مصدره مخطوط عماني وحيد فقط، وهذا ما جاء فيه بالنص
والتقى الجبور هلال بن محمد الياسي، وأصحابه، وقُتل منهم أناس ك
وأخذ منهم جملة رجال أسارى"، ولم يذكر المصدر أن هلال بن محمد الياس
رئيس بني ياس، وهذا اختلاق واضح من المهيري وتلاعب بالحقيقة، ويتف
جميع القراء ممن اطلعوا على كتابات المهيري أنه دائماً يستشهد بنصو
وأشعار لا علاقة لها بالموضوع الذي يطرحه.

[1] حصن الظفرة، ص 322.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة؛ كتاب عبد الله بن صالح المطوع: (لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرف ضد الآخر، وعدم إنصافها في كثير من معلوماتها) [1]، ونقول هل أنصف المهيري آل سالمين من السودان عندما انكر زعامتهم، وهل أنصف المهيري قبيلة السودان حينما جعل سلالة السودان على (J1)، وجعلهم من قبيلة عبد القيس متجاهلاً موروثهم، ومتجاهلاً صرحاء القبيلة الذين خرجت سلالتهم على السلالة (J2)، أليس فعلك هذا يندرج تحت الميل نحو طرف ضد الآخر؟ جعلت القراء يفهمون أنك تحابي الشيوخ، وأنت تستخدم عبارة (الشيوخ يريدون هكذا) في كل نادٍ ومجلس، عندما يفحمك المثقفون والباحثون ويقفون على التزوير الواضح في مشجراتك أو كتاباتك أو اقصاءاتك للتحورات الاصيلة في قبائل حلف بني ياس ، وحاشا على شيوخنا الكرام أن يقبلوا بعدم الحياديّة، أو يرتضون الميل نحو طرفٍ ضد آخر.

وفيما يلي سوف نورد خبر زعامة آل سالمين من قبيلة السودان على قبائل حلف بني ياس **حسب ما ورد في المصادر الخليجية والمحلية:**

أولا: وأورد ابن حميد السالمي في كتابه نهضة الأعيان بحرية عمان خبر زعامة قبيلة السودان على قبائل حلف بني ياس في سياق حديثه عن أبوظبي حيث قال:

"أبوظبي: تقع على الطرف الذي يواجه البحر من جزيرة تفصلها عن البر مخاضة، لا يمكن عبورها إلا عند الجزر، وهي عاصمة آل بو فلاح، وهي آخر الإمارات العربية تابعة الساحل الصلح البحري، وأول إمارتهم من حدود الشارقة إلى حدود قطر يقطن البدو منهم الظفرة وخنور، وأماكن يطلقون عليها

[1] حصن الظفرة، ص 320.

اسم محاظر، تقع بين تلال من الرمل يقيم المحاربون منهم بنواحيها، ويقيم قسم منهم في ناحية الجو وهم الظواهر، وآل بومهير وهي قبيلة عربية، ولم يخضع أحد منهم للآخر، وقد اجتمعوا في القديم على رئيس السودان وولوه أمرهم، ودانوا له بالطاعة ثم قتلوه بعد ذلك وبنو إياس قبائل عديدة منهم آل بوفلاسا، وآل بومهير والسودان، ومحاربة، جمزان (قمزان)، ومزاريع، ورميثات، ومرر. أولاد ياس بن عامر، وينتمون إلى سبيع بن عامر، ولهم توابع كثيرة منهم القبيسات ينتمون إلى [بني] صخر، وهم من المرر وآل بو حمير، ينتمون إلى أبو الشعر من المناصير، وآل بالخيل ينتمون إلى أبو رحمة من المناصير، والكل عصبة بني ياس حرباً وسلماً. والظواهر من توابعهم"[1]. انتهى

ثانياً: أورد عبد الله بن صالح المطوع في كتابه الجواهر والآلي خبر زعامة قبيلة السودان على قبائل حلف بني ياس في الزمن القديم قبل ظهور فلاح:

أما على القول الثاني: فإنهم من الدواسر ، ويستدل أصحاب هذا القول بأن نخوتهم موافقة لنخوة الدواسر، وقبائلهم هي: آل نهيان وآل محمد وآل سلطان وآل سعدون وآل زايد. أما سبب نزوحهم من وادي الدواسر، عند من يقول بهذا القول، إنهم كانوا ثلاثة إخوة من أشجع الناس، وكان لعمهم ابنة بارعة الجمال فخطبوها لأكبرهم فعضلها عنهم فخرجوا عنه مغاضبين عليه ويمموا عُمان حتى انتهوا إلى الشيخ قطن بن قطن وكان له النفوذ على بادية عُمان حتى الساحل الغربي، وبعد أن أقاموا عنده مدة من الزمن وأطلعوه على ما جاء بهم إليه، كتب إلى بني ياس يطلب إليهم أن يساعدوا الدواسر المستنفرين ويمدوهم بالمال، فأجابوه وذهبوا معهم حتى إذا انتهوا إلى منازلهم، تركوا الجماعة في موضع قريب منهم ودخلوها بالخفية، وكتب الله

(1) نهضة الأعيان بحرية عمان، دار الجيل، بيروت، ص 33.

أن تكون ليلة وصولهم، ليلة زفاف فتاتهم إلى شيخ من شيوخ القبيلة فقتلوه وأخذوا ابنة عمهم على حين غفلة من الناس ولم يشعروا بهم إلا بعد أن بعدوا من المكان ومروا على قومهم وأخبروهم وركبوا جميعا، وكانوا قد أعدوا لمثل هذا الحال الإبل العُمانية وقد ضمروها لهذا الشأن وتبعتهم الجماعة حتى أيقنوا بعدم إدراكهم لهم فعادوا، بينما استمر القوم يواصلون حتى وصلوا إلى الظفرة من عُمان واختاروها مقاماً لسكناهم بين قبائل بني ياس العديدة وامتزجوا بهم وصاهروهم وتبعهم أناس من قومهم حتى صاروا قبيلة مستقلة وأهل بأس ونجدة وكونوا إمارة صغيرة بين بني ياس فأحبوهم والتفوا حولهم. وكان من عادة تلك القبائل أن تذهب في بعض الفصول إلى أبو ظبي وكانت أبو ظبي آهلة بالسكان يقطنها نحو عشرين قبيلة من العرب يطلق على جميعها اسم بني ياس، وكانت الحكومة على الجميع من قبيلة السودان، مع أنه كان لكل قبيلة رئيس منها ، وقد لبثوا على ذلك ما شاء الله من السنين، إلى أن قَتَلَ السودان رئيسهم، ويقال إنه كان يدعى محمد بن سالمين، فإن صحت الرواية فيكون ذلك موافقاً لما لدينا من الإسناد والوثائق. وبعد هذا تفرق السودان أيدي سبأ ولم يقم لهم حكومة بعدئذ ، وهم مع كثرة عددهم وعلو نسبهم لا يتمتعون ببلاد مستقلة حتى الآن، بل هم منتشرون في كل صقع وتحت كل نجم ، ففي قطر طائفة منهم، وفي أبو ظبي بقية منهم تسكن قرية البطين، ومنهم من يعيش في دبي والشارقة وعجمان ورأس الخيمة والبحرين، ولا أظن أن بلاداً من بلاد العرب تخلو منهم، ولكنهم يُحكمون ولا يحكمون، وفيهم خصال حميدة وكرم ووفاء وشجاعة وخلق، وسيأتي ذلك مفصلاً في موضعه إن شاء الله. هذا وبعد أن قَتَلَ السودان رئيسهم، وهو رئيس القبائل أجمع، ماجت القبائل في بعضها البعض، وكادت أن تعم الفوضى بين القبائل، ولكن عقلاء القوم تداركوا المسألة وقرروا أن تكون

الرئاسة على الجميع في آل نهيان فرضي الجميع ذلك، وكان أول حاكم منهم محمد بن زايد ، وقد لبث في الحكم مدة ثم قُتِلَ ، ولم تصلنا أخبار تدل على كيفية قتله ولا عن السبب الذي أدى إليه ، وقد نزح أولاده بعد ذلك إلى الشارقة، وإلى الآن توجد في الشارقة في مواجهة الحصن الكبير بقايا نخل تُعرف ببيت محمد بن زايد ، وبيت على ساحل البحر في حارة السودان يُعرف ببيت أولاد محمد بن زايد ، وقد خَلَف محمد بن زايد في الحكم أخوه سيف بن زايد وقتل هذا أيضاً ، ولم يصلنا شيء عن ا أن الذي حكم بعده هو الشيخ ، الذي قتله " شخبوط، وقد حكم مدة طويلة لم ينازعه فيها أحد إلى أن بلغ من العمر عتياً فاعتزل الحكم وسلّم الأمور إلى ابنه الشيخ طحنون ، فحكم هذا"[1]. انتهى

ثالثاً: وأورد المطوع كذلك خبر زعامة آل سالمين في كتابه عقود الجمان

"ولما كانت قبائل بنو ياس العديدة أشبه شيء بالجمهوريات اليوم، حيث كان لكل قبيلة حاكم منها يرأسها بانتخابهم له، وينتخب مجموع رؤساء القبائل واحد منهم، ليكون رئيساً للكل، وحاكم عام على هذا الأساس. لما قتل رئيس قبيلة السودان المنتخب، وخلة المجموعة من رئيس، انتخب فلاح وكان أهلاً لذلك. بيد أن آل بو فلاح غيروا هذا النظام، وجعلوا الحكم للسيف والقوة، وأخذوا ينتهبون الإمارة نهباً بينهم. ولم يمت منهم على فراشه إلا أقل من عشرة، والباقون ماتوا بحد السيف والاغتيال. وقد آل أمر الحكم فيهم إلى الشيخ سعيد بن طحنون. وكان من الرجال البارزين فيهم، وقد مر ذكره. كان مستبد بالحكم، ولكنه ليس عادل فيه. وبينما هو في ذروة مجده وسلطانه ابتلي بمرض الوسواس إلى حد الجنون، فهجر الحكم، وذهب إلى جزيرة قيس يصحبه أحد أخوته، وأقام الآخر نائباً عنه في الحكم في بلدة أبي ظبي، فسنحت

(1) الجواهر والآلي في تاريخ عمان الشمالي، ص 22 - 23.

الفرصة لبني ياس في التخلص من ظلمه واستبداده"[1]. انتهى

رابعاً: أورد الأستاذ علي بن محمد المطروشي خبر زعامة آل سالمين السودان على قبائل حلف بني ياس في بحثه حول نسب بني ياس، ولم يشكك في هذه الحقيقة:

وبما أن المهيري يعتبر الأستاذ علي بن محمد المطروشي وهو أكثر منه سعة في العلم والفهم، وهذا نص ما كتبه الأستاذ علي بن محمد المطروشي:
" آل بو فلاح هم شيوخ عموم قبيلة بني ياس منذ القرن الثامن عشر، حيث أنهم أصبحوا يحكمون إمارة أبو ظبي منذ الثلث الثاني من ذلك القرن، ومثلما اختلف المؤرخون والنسابون في نسب عموم قبيلة بني ياس فقد اختلفوا في نسب آل بو فلاح، وقد تباينت الآراء حول فلاح الجد الأعلى لهذه القبيلة، ومن الآراء التي قيلت في ذلك:

(1) أن آل بو فلاح ينتمون إلى قبيلة الدواسر: وقد أورد هذا الرأي الشيخ عبد الله بن صالح المطوع في كتابيه (الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي) و(عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان). و قد بني هذا القول على قصة يغلب عليها الطابع الأسطوري ملخصها أن أحد شباب قبيلة الدواسر الشجعان) وهو فلاح (خطب ابنة عم له من أبيها فأبى أن يزوجها منه فما كان منه ومعه أخوان له إلا أن يمموا صوب بادية عمان حيث طلبوا معونة الأمير قطن بن قطن الهلالي (من الجبور) فتعاطف مع قضيتهم ، وندب بني ياس لمعاونتهم، فخرج معهم جماعة أعانوهم على خطف الفتاة في ليلة عرسها والعودة بها إلى ديار بني ياس في الظفرة، و أن هؤلاء الإخوة أصبحوا ذوي مكانة بين أفراد القبيلة، وقد توسم قطن بن قطن في فلاح النجابة و أسكنه الظفرة

(1) عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، ط 1، 1431 هـ - 2010 م، ص 308.

من عمان فعاش بين أهلها كفرد منهم ثم لحق به جماعة من قومه فتكون من الجميع آل بو فلاح، **ولما قتل زعيم قبيلة السودان المنتخب الذي كان يسود القبيلة كلها** لم يتفق بنو ياس على زعيم يحكمهم، فاختاروا رجلاً من ذرية أولئك الإخوة وهو (الشيخ محمد بن زايد) ليكون أميرا لعموم القبيلة، غير أن المؤرخ المذكور خالف رأيه السابق حينما ذكر في (عقود الجمان) أن بني ياس اختاروا فلاحا نفسه ليخلف أميرهم المقتول، وقد تعاقب حكام آل بو فلاح من بعده على حكم القبيلة حتى يومنا هذا. ويستدل على انتماء آل بو فلاح لقبيلة الدواسر بتطابق نخوتهم (أولاد زايد). ويؤيد النسابة حمد بن ابراهيم الحقيل انتماء آل بو فلاح إلى الدواسر، ولكنه يلقي الضوء على قضية مهمة، ألا وهي أن قبيلة الدواسر لا تعود كلها إلى جد واحد وإنما تضم بطونا قحطانية من الأزد، وبطونا عدنانية من قبيلة تغلب الربعية، وقد قسم الحقيل تلك البطون التي تنتمي في حقيقتها إلى تغلب إلى ثلاث قبائل هي: البدارين وأولاد سالم، والصهبة، وذكر من بطون البدارين: آل بو فلاح في عمان"[1]. بينما يخالفه الشيخ عبد الرحمن بن حمد المغيري في نسبة البدارين إلى تغلب ويسوق نسبهم إلى الأزد"[2].

(٢) أن آل بو فلاح هم فرع من بني هلال: غير أن أصحاب هذا الرأي ظنوا أن هلالاً هذا هو هلال بن عامر بن صعصعة دون تمحيص، ونسبوا إلى هذه القبيلة الزعيم قطن بن قطن وناصر بن قطن الهلاليين وقد أورد هذا الرأي الشيخ عبد الله بن صالح المطوع، الذي يعتقد أن بني هلال هم ذرية هلال بن عامر نقلا عن كتاب (سبائك الذهب للسويدي) [3]. وحميد بن سلطان

(١) كنز الأنساب، ص 259.

(٢) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص 11.

(٣) الجواهر واللآلئ، ص 16.

الشامسي الذي ذكر أن: "آل بو فلاح هم رهط وبقية من بني هلال"[1]، دون تحديد نسب بني هلال، وإن كنت أعتقد أنه يساير المطوع في نسبتهم الى هلال بن عامر بن صعصعة". تم كلام المطروشي.

ونلاحظ أن المطروشي لم يطعن في حقيقة زعامة آل سالمين شيوخ قبيلة السودان على عموم قبائل حلف بني ياس.

ولا يثير استغرابنا ما أقدم عليه الباحث عبد الله المهيري من هذا الانقلاب الحاد، فها هو يتراجع بشكل مكشوف عن مواقف المؤرخ علي بن محمد المطروشي، الذي نشر بحثه قبل ثلاثين عاماً، ليمارس اليوم خلافه تحت ستار الأكاديمية والبحث العلمي. هل كان الدافع وراء هذا التبدل الانتهازي هو فقط السعي وراء مكاسب وظيفية بعد التحاقه بلجنة المهرجات كعضو في لجنة المحتوى التي تتبع هيئة الثقافة والتراث؟ أم هي مشاعر دفينة من الحقد والحسد والغيرة؟ ربما، هو يحاول - عبثاً - إيهام المسؤولين بأنه صاحب رؤى جديدة، ليؤمن بقاءه في عضوية استغلها للنيل من مصداقية الأبحاث التي لا تتماشى مع مصالحه أو توجُهاته الشخصية، في الحقيقة، يُظهر سلوك المهيري بوضوح افتقاره للنزاهة الفكرية، والأمانة العلمية، ويبدو أنه يجسّد المثل الشائع: "عدو المرء من يعمل عمله".

خامساً: أورد الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي خبر زعامة آل سالمين من قبيلة السودان على عموم قبائل حلف بني ياس في الفصل الثالث تحت عنوان الجذور والانتقال والأحداث ما نصه:

"كانت قبيلة السودان إحدى القبائل القوية والبارزة في منطقة الخليج العربي والبلدان الأخرى. ويقول الوكيل المحلي بالشارقة عبد اللطيف بن عبد

(١) نقل الاخبار، الشامسي، ص 211.

الرحمن في كتاب أعده سنة (1319 هـ - 1901م) إلى المقيم السياسي: "عرفت قبيلة السودان في هذه الموانئ منذ زمن قديم وكان أفراد هذه القبيلة في فترة زمنية معينة أصحاب معظم الأراضي التي جرى بيعها بين دبي وعجمان" [١]. ويقول المؤرخ البريطاني لوريمر في كتابه (دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية): أن أفراد هذه القبيلة على علاقة وثيقة بقبيلة كندة وينحدرون من أسود الكندي [٢]. وهذا أمر مسلم به بصورة عامة غير أنهم يعتبرون حالياً فرعاً من قبيلة بني ياس. في سنة (1179هـ - 1765م) انتقلت زعامة بني ياس من السودان إلى آل بو فلاح في أبو ظبي التي يقطنها أكثر من (20) قبيلة[٣]، وكانت الحكومة من قبيلة السودان، مع أنه كان لكل قبيلة رئيس منها وقد استمروا على ذلك فترة من الزمن، إلى أن قتل السودان رئيسهم محمد بن سالمين السويدي[٤]، وتفيد المتواترات أن القبائل اختارت سعيد بن سرور السويدي زعيماً جديداً وله ابنة تدعى فاطمة بنت سعيد متزوجة الشيخ فلاح بن خليفة زعيم قبيلة آل بو فلاح وعندما توفي سعيد بن سرور اختارت القبائل الشيخ فلاح بن خليفة رئيساً لقبيلة بني ياس. ثم انتقل سالمين بن محمد وأبناؤه وجزء من قبيلة السودان بعد مقتل والده من الظفرة إلى البدع في قطر والتي كانت المركز الرئيسي لقبيلة السودان في سنة (1081 هـ - 1670م) في فترة حكم الشيخ شيبان بن سالمين السويدي. وفي فترة حكمه وقعت حرب اليتيم، وهي معركة تاريخية فاصلة أدت إلى انقسام قبائل بني ياس وتوزعت على امتداد المنطقة من البدع في قطر إلى عجمان.

(١) المصدر (IOR/R/15/1/242 P.105-107).

(٢) أسود الكندي: المقداد بن أسود الكندي.

(٣) مذكرات البريمي، مجلد 1، ص 103.

(٤) الجواهر واللآلئ، ص 17.

ويعتقد الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني أن السودان من قبيلة بني نهد التي تتكون من بطنين هما محلف وبني زيد. وتتكون محلف من الضجاعمة، والتغالبة، وبني قتب، والمهاشير. أما بني زيد فتتكون من آل بو فلاح، والسودان، وآل بو فلاسة، والمرر، وآل شبيب وكانت قبيلة بني زيد على قدر من القوة تهابه قبيلة بني خالد المرتبطة بحلف مع بني كعب وقبائل محلف ويتكون حلف بني زيد من بني ياس وبني تميم والحرث والمنتفج"[١].

إن من الغريب أن يستنكر عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري، زعامة آل سالمين من قبيلة السودان على قبائل حلف بني ياس، وهو خبر ذكره المؤرخون، وتداوله الكتاب والمثقفون في بحوثهم ولم يعارض أحد، ويأتي المهيري ويطعن في هذه الحقيقة، والمعروف أن قبائل حلف بني ياس أنذاك كانوا أقرب للبادية، والقبائل البدوية المتحالفة يجري عليها ما يجري على غيرها بسبب الحروب والهجرات في أيام الجدب، أو الجوع وقالت العرب (الأيام دول)، فليس هناك زعامة قبيلة ثابتة، أو قبيلة لا تفنى، أو دولة لا تزول، أين دولة بني أمية، وأين دولة بني العباس، وأين دولة الجبور، وأين دولة اليعاربة.

ونذكّر عبد الله بن محمد المهيري أن آل سالمين شيوخ قبيلة السودان حكموا منطقة ديرة في دبي قبل قرن ونصف من الزمن، وكانت قبيلة آل بو مهير تسكن ديرة وتخضع لحكم آل سالمين من قبيلة السودان أنذاك. فلماذا يستنكر المهيري مشيخة آل سالمين السودان على عموم قبائل حلف بني ياس؟!

(١) قبيلة السودان، الشيخ سالمين بن ناصر بن سالمين السويدي، حاكم البدع وديرة، تأليف د. عبد الله بن ناصر السويدي، (1232- 1267هـ / 1816م – 1850م)، ط 1، 2017م - 1438هـ، الدار العربية للموسوعات، ص 71 - 72.

إبطال حجج المهيري

التي شكك بها في زعامة آل سالمين

ذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "لا يعرف عن والدة الشيخ فلاح شيء ولا عن زوجته إلا ما جاء به الأستاذ عبد الله السويدي في كتابه قبيلة السودان[1]: (وتفيد المتواترات أن القبائل اختارت سعيد بن سرور السويدي زعيماً جديداً وله ابنة تدعى فاطمة بنت سعيد متزوجة من الشيخ فلاح بن خليفة زعيم قبيلة آل بو فلاح، وعندما توفي سعيد بن سرور اختارت القبائل الشيخ فلاح بن خليفة رئيساً لقبيلة بني ياس) [2]. انتهى.

وننقض قول الكاتب السابق بالإشارة إلى أن منهجه التشكيكي الذي يفتقر إلى العمق التاريخي اللازم، إذ لم يراعِ الفرضيات والنماذج البديلة التي كان من شأنها أن تعزز من تحليله وتوسع من رؤيته الضيقة، ونقول له بما أنك لا تعرف عن والدة فلاح شيئاً ولا عن زوجته، وشككت في قول الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي حينما ذكر إن فلاح تزوج فاطمة بنت سعيد بن سرور السويدي من خلال المتواتر (لدى قبيلة السودان)، فكيف عرفت أن فلاح والده هلال بن محمد الياسي كما تزعم، وهو لم يذكر في مشجرة آل نهيان الرسمية، علماً أن هلال بن محمد الياسي لم تذكر الوثيقة العمانية التي تفردت بذكره أن والدهُ فلاح!! فكيف عرف المهيري، ما لم يعرفه آل بو فلاح؟ ولم يذكر في الوثائق المحلية ولا الأجنبية، هل فحوصات الحمض النووي التي يجريها وزوّر فيها عينات باسم (آل المحرمي) من بني قتب، والمسافرة

(1) حصن الظفرة، ص 317.

(2) قبيلة السودان، ص ٧٢.

والخويصرات وآل بو خويصرة من آل بو شامس، وآل زراف من النعيم، وكتب على عيناتهم (بني ياس) أخبرته أن هلال بن محمد الياسي الوالد المباشر للشيخ فلاح؟ أليس الربط الذي قام به يندرج تحت باب الاختلاق والتزوير والضحك على عقلية القارئ؟

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة في الهامش واصفاً كتاب الدكتور: [عبد الله ناصر السويدي، قبيلة السودان، ص ٧٢. ولست على ثقة من صحة أخبار هذا الكتاب لمخالفته للمصادر التي نقل عنها ولوقوع مؤلفه في مزالق النقل عن بعض الكتب الضعيفة ككتب حماد الخاطري والمراجع المشكوك فيها كالكتب والأوراق والقصائد القطرية المزورة] [1].

نشير للمهيري إلى أن التناقض مع العلم قد يكون ناتجاً عن التشبث بآراء معينة، وليس بسبب طرح العلماء، فلا نستغرب منه ولا نستبعد أن يكون فاقد الثقة في صحة أخبار كتاب الدكتور عبد الله السويدي، خصوصاً وأنه نقلت روايات عن والده رحمه الله أن نسبه من قبيلة المهرة ثم تزعزعت ثقته في ما يروي والده، وادعيت أنه من عبد القيس بدون دليل ولا موروث، ونقل كذلك عن والده عن جده نسب قبيلة آل علي إلى قبيلة مطير، وقدموا من نجد[2]، ثم بعد مدة يسيرة فقدت الثقة في رواية والده ورواية جده، وادعي أن قبيلة آل علي وشيخهم المعلا أخلاط من قبائل بني ياس في كتابه حصن الظفرة: "عشيرة آل مطران [من آل علي] في الفشت وأم القيوين وباديتها، ومنهم آل المعلا الكرام، وأسر هذه العشيرة في الأصل هم أخلاط من الهوامل وآل بو مهير والمجالبة والسودان، ويحملون التحورات الياسيَّة التالية: (-FGC15198

(1) حصن الظفرة، ص 317.

(2) القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي، ص 38.

(FGC15199-FGC151200-FGC43300-BY37581-FGC65875)، وليس من المستبعد أن تكون عشائر قبيلة آل علي قد تفرعت من بني ياس"[1]. انتهى.

وذكر المهيري أن الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي خالف المصدر، وهذا غير صحيح فإنه لم يخالف المصدر، وعدت إلى كتابه وقابلته بالمصادر التي أخذ منها، ولم أقف على مخالفة واحدة، ولكن كما جاء في الامثال (رمتني بدائها وانسلت)، ألست أنت من ينقل من كتاب تاريخ القرامطة لسهيل زكار ويضيف على اسم (بنو ضبة) اسم (عبد القيس)، وسهيل زكار لم يذكر ذلك. ونقلت كذلك خبر من كتاب طبق الحلوى وادعيت أن بني ياس أهل الظفرة ذهبوا إلى اليمن، وطلبوا من حاكم صنعاء أن يكونوا تحت حكمه، وكاتب كتاب طبق الحلوى لم ذكر ذلك، وإنما قال أتوا جماعة من الشرق أي ظفار لأنها شرق صنعاء، والظفرة شمال صنعاء. ولكنك اعتد أن تحور المعنى الأصلي وتغيره حسب هواك ومزاجك وتخالف المصادر، وتتهم غيرك بما ليس فيهم، ألست أنت من اعتمد قصاصة ملفّقة على ابن غباش، وتتحدث عن قبيلة المرر فقط، وتنسبهم فيها إلى بني مرة من عبد القيس، ونقلاً البغدادي السويدي، وجئت أنت وجعلتها حقيقة دامغة، وجعلتها كأنها تتحدث عن نسب عموم قبائل بني ياس، والنعيم، وبني قتب، وآل علي، ونسبت الجميع إلى عبد القيس بناءً عليها؛ وهي ملفقة ومزورة، وأنت تعلم أن البغدادي السويدي في سبائك الذهب لم يذكر أبداً (بنو مرة من عبد القيس). فمن الذي يخالف المصدر ويتلاعب بالنصوص ويحرّفها، ومن هو الذي يقع في مزالق النقل؟!

(1) حصن الظفرة، ص 173.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة كتاب الدكتور عبد الله ناصر السويدي: "لست على ثقة من صحة أخبار هذا الكتاب لمخالفته للمصادر التي نقل عنها، ولوقوع مؤلفه في مزالق النقل عن بعض الكتب الضعيفة ككتب حماد الخاطري والمراجع المشكوك فيها كالكتب والأوراق والقصائد القطرية المزورة].

من الغريب أن تأتي الانتقاد من المهيري الذي لا يحمل أي مؤهل علمي تجاه كتابات أستاذ جامعي قضى سنوات في البحث والدراسة، فهل يمكن لمن يفتقر إلى أساسيات التخصص أن ينتقد من يمتلك الخبرة والمعرفة؟

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "أنه ليس على ثقة"، ونقول: ألا تكون على ثقة في شيء لا يهمنا، فمن يخالف رواية والده، وجده، وموروث قبيلته، فلن تكون له ثقة حتى في نفسه، لقد انتقص المهيري الكثير من المشايخ والعلماء والباحثين الذين سبقوه، وعجز أن يأتي بالنزر اليسير مما أتوا به، وهذه أمثله بسيطة على عدم ثقته في أحد:

- وصف المهيري في كتابه حصن الظفرة: الشيخ عبد الله بن صالح المطوع بعدم الحيادية وقال: "أرى كتباً كهذه أعدت – أصلاً – لإثبات مسائل حدودية ومقاصد اقتصادية وسياسية صِرْفة، لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرف ضد طرف أخر، وعدم انصافها في الكثير من المعلومات"[1].

- وقال عن كتاب علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر: "المعجم الجغرافي ارتكز المؤلف - كلياً - في حديثه عن الظفرة ومناطقها على التقرير الاستخباراتي الذي أعدته شعبة البحث قسم البحث والترجمة في شركة الزيت العربية الأمريكية [أرامكو عن الظفرة وأودعته في كتاب عنوانه: (المناطق الشرقية من

(1) حصن الظفرة، ص 319.

مقاطعة الحساء) ألف سنة ١٩٥٠م لغايات سياسية واقتصادية بحتة، كما اعتمد بشكل جزئي على الكتاب السياسي المتعلق بقضية البريمي كتاب التحكيم الذي أعد للغاية نفسها، وعلى مقالة لولفرد تسيجر - بعد تشذيبها وتهذيبها - نشرت في (المجلة الجغرافية) يونيو ١٩٤٩م تحدث فيها - شسيجر - عن زيارته للجواء اليوا] قلب الظفرة، وفي نهاية حديثه - أي مؤلف المعجم - عن الظفرة أكتفى بالإشارة إلى كتاب (دليل الخليج) [١].

- وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "انفرد النبهاني بالقول بأن الشيخ الجبري استعان بجيش من آل بو مهير من دون أن يبين لنا سنده التاريخي في ذلك، وقد تبعه في ذلك مؤرخون آخرون منهم محمد علي التاجر في كتابه (عقد السلال في تاريخ أوال) ممن نقلوا عنه دون تمحيص"[٢]. انتهى.

ونود أن نلفت انتباه المهيري إلى أن فقدان الثقة في العلماء بسبب اختلاف الآراء قد يحرمك من فرصة لفهم أبعاد جديدة قد تكون مفيدة لك، ومن الطبيعي أن يختلف الطرح العلمي عن التوجهات الشخصية، لكن التحقق من الأدلة يمكن أن يكون أكثر إقناعاً من الآراء المتحيزة، لذا نقول للمهيري: أن معظم ما جاء في التاريخ الحديث لبلدان الخليج مأخوذ من التقارير الأجنبية التي تسميها (تقرير استخباراتي) بداية من كتاب (لوريمر)، وكتاب (مايلز)، وكتاب (شسيجر)، وتقول عن كتاب (المناطق الشرقية من مقاطعة الحساء) أنه ألف سنة ١٩٥٠م (لغايات سياسية واقتصادية بحتة)، ونقول أليس ما كتبته أنت من كتابات يغلب عليه تعظيم قبيلتك وتمييزها على سائر قبائل حلف بني ياس (لغايات سياسية) في نفسك، ونقول أيضاً

(١) حصن الظفرة، ص 52.

(٢) المصدر السابق، ص302.

ألم تتحول فحوصات الحمض النووي التي اجريتها حسب الهوى والمزاج في مشروعك الذي أطلقت عليها (مشروع الجينوم الاماراتي الوطني)، إلى (غايات مادية بحتة)؟، وتقاضيت مبالغ مالية طائلة عن تلك الفحوصات التي دفع المفحوصين قيمتها.

وبخصوص كتاب التحكيم الذي انتقص المهيري من العلامة حمد الجاسر لأنه أخذ منه، فهل حرام على العلامة حمد الجاسر وغيره أن يعتمده، وحلال على المهيري أن ينقل منه؟ فكل من يتصفح كتبه يجدها لا تخلو من النصوص المنقولة الكتب لأجنبية كُتبت لأغراض سياسية، وفي مقدمتها كتاب التحكيم، وقد نقل المهيري من كتاب الحيكم في كتابه مهاجرون من الظفرة نصاً يتعلق بقبيلة المرر استقله ليقول إن المرر كانوا في بادية الشارقة منذ القدم، وقد اعترض عليه حمد بن يوسف بن مشوط المري، وسفّه رأيه وأبطل تضليله حول هذا التحريف المتعمد منه في حق قبيلة المرر، في كتابه الإسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية. حيث ذكر ابن مشوط في كتابه:

"الأمر الأغرب أن عبد الله المهيري وضع قانوناً للكتابة حينما قال إن الكتب المكتوبة للمقاصد الحدودية والسياسية لا يصح الاعتماد عليها، ونراه في كتابه الأخير (مهاجرون من الظفرة) اعتمد على كتاب عرض حكومة المملكة العربية السعودية (التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية)، المجلد الأول الذي أعده عبد الرحمن عزام وأثبته في ص 184، ضمن المصادر والمراجع. وذكر عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون صفحة 95 وهو يحاول نسبة المايدي ابن ظاهر والمسافرة إلى قبيلة المرر قال: "والأخبار التي سجلها عبد الرحمن عزام عن المرر في كتاب (التحكيم) - يدرك مدى قوة العلاقة القرابية بين المرر وابن ظاهر من ناحية، وبين مطاريش الشِّمَّال وهيلي وابن ظاهر من ناحية أخرى، ويدرك أيضاً قدم

وجود المرر في البادية الشمالية وسعة انتشارهم". ثم أضاف عبد الله المهيري في الهامش: (٤) من نفس الصفحة قائلا: "قال عبد الرحمن عزام عند حديثه عن عشيرة المرر من بني ياس ويجول قسم من هذه الجماعة مع بني قتب في الرمال القريبة من الذيد التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية ج ١ ص ٧٤ وقول عزام هذا يوافق نتائج الحمض النووي لتلك الجماعة"[١]. انتهى قوله. ولمن يرغب في التعمق والاطلاع على حجم التناقضات والتدليسات الواردة في كتابات السيد عبد الله المهيري، يُنصح بالرجوع إلى كتاب حمد المري؛ المبحث الخامس (مناقشة الانتقادات) [٢]، حيث سيكتشف أن هذه الانتقادات تكشف عن عدم احترام المهيري للعلم، والموروث، والانساب، فضلاً عن افتقاره لقيم النقد الموضوعي، وليس له هدف إلا تضليل القراء.

- ووصف المهيري العلامة حمد الجاسر بالقول: "لقد أباح لنفسه حذف بعض العبارات من تقرير شركة الزيت، وتغييرها بما هو أفصح منها مع مراعاته ألا يؤثر ذلك التغيير في المعنى"[٣].

فهل من الاحترام والتقدير أن يقال للعلامة حمد الجاسر (أباح لنفسه)، وما هي شهاداتك العلمية التي جعلتك تتجرأ على قامة علمية كبيرة يفتخر بها كل عربي أصيل.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "وقد اسْتَبَقَ المؤلف الكريم (د. عبد الله بن ناصر السويدي) هذه المعلومة بخبر تسلّط السودان -

(١) مهاجرون من الظفرة – هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 95.

(٢) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص241 - 248.

(٣) حصن الظفرة، ص 52.

كما يزعم - على قبيلة بني ياس وذلك في السنين التي سَبَقَت سنة ١٧٦٥م، فقد أورد في كتابه بعنوان (الجذور والانتقال والأحداث) ما نصه: (في سنة (١١٧٩هـ - ١٧٦٥م) انتقلت زعامة بني ياس من السودان إلى آل بو فلاح في أبو ظبي التي يقطنها أكثر من ٢٠ قبيلة. وكانت الحكومة من قبيلة السودان، مع أنه كان لكل قبيلة رئيس منها، وقد استمروا على ذلك فترة من الزمن، إلى أن قتل السودان رئيسهم محمد بن سالمين السويدي"[١].

هل من الأخلاق أن يقول المهيري: (كما يزعم) للمربي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي أصيل العم ونجيب الخال، سليل شيوخ وخال شيوخ، وكيف تكذب على لسانه وتقول بكل تجرأ: (وقد اسْتَبَقَ المؤلف الكريم هذه المعلومة بخبر تسلط السودان - كما يزعم - على قبيلة بني ياس)، فهو لم يقل حفظه الله تسلط السودان على قبيلة بني ياس.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة واصفاً كتاب قبيلة السودان: " وأورد في ص ٧٢ معلومات مغلوطة نقلها من الكتاب القطري المزور (لمحات من تاريخ قطر) [٢]: (ثم انتقل سالمين بن محمد وأبناؤه وجزء من قبيلة السودان بعد مقتل والده من الظفرة إلى البدع في قطر، والتي كانت المركز الرئيسي (الرئيس) لقبيلة السودان في سنة (١٠٨١هـ - ١٦٧٠م) في فترة حكم الشيخ شيبان بن سالمين السويدي، وفي فترة حكمه وقعت حرب اليتيم"[٣].

ونقول إن قبيلة آل بو مهير في فترة زعامة آل سالمين على حلف قبائل

(١) قبيلة السودان، عبد الله ناصر السويدي، ص ٧١.

(٢) حصن الظفرة، ص 318.

(٣) المصدر السابق، ص 317 - 318.

بني ياس في الظفرة لم يكن منهم فيها أحد إلا عوائل قليلة جداً لا يلتقون مع باقي قبيلة آل بو مهير جينياً، وهذا ما أثبته المهيري بواسطة تحليل بصمة الجينات الوراثية (DNA) بنفسه، وقال عنهم (أحلاف)، وعلماً أن العوائل التي تحمل اسم آل بو مهير في منطقة البطين في أبوظبي فهم تاريخياً فقط لهم الأحقية في أن يُعدّون جزء من حلف قبائل بني ياس، وليس الذين خرجوا من حلف بني ياس (منشقين على الشيخ شخبوط بن ذياب آل نهيان)، ودخلوا في حلف القواسم في الإماراتية الشمالية، وفي فترة حكم آل سالمين على قبائل حلف بني ياس، كانت قبيلة آل بو مهير في منطقة بو شهر على الساحل الفارسي في فترة حكم المطاريش آنذاك لمنطقة بو شهر (أي في سنة (١٠٨١هـ - ١٦٧٠م) ولم يكونوا حينها من أهل الظفرة، وهي الفترة التي أشار لها الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي)، وكان فرع عبد الله المهيري من المجموعة الأخيرة؛ فكيف سيخبرهُ رواته عن أوضاع الظفرة وأحداثها وهم في منطقة بوشهر!؟ أما ادعاء المهيري أن أهل (الطراطير الطوال) أجلوا قبيلة آل بو مهير من الظفرة [1]، فهذا الحدث زوّره المهيري وليس عليه دليل، خصوصاً أن آل بو مهير انتقلت إلى بوشهر من منطقتي ديرة، وأبو هيل التابعة للشارقة آنذاك وليسوا من الظفرة. كما أورد المهيري بنفسه في كتاب مهاجرون من الظفرة بنو زراف أنموذجاً [2]: "النص الأقدم الذي يشير إلى الهجرة الأولى موجز ترجمه العتيقي عن المخطوط الفارسي (تحفة الشاهي)، ويذكر هجرة جماعة من آل

(١) انظر كتاب حصن الظفرة، ص 168- 170. وقصة الطراطير الطوال التي اختلقها المهيري!، وانظر كتاب الاسقاطات الجينية للباحث حمد بن مشوط المري، ص 225، وكيف كشف ذلك الاختلاق والتزوير والانتحال تحت عنوان (قصيدة ابن عقب وتفسيرها الخاطئ).

(٢) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 32 - 33.

بو مهير من ساحل عُمان إلى بو شهر قبل ثلاثمئة عام؛ أي في عام (٨٢٧هـ / ١٤٢٤م) تقريباً [1]. والنص الآخر الذي يشير إلى الهجرة الثانية أورده جمال الريكي في مخطوطه (لمع الشهاب)، ويذكر هجرة مئتي رجل من آل بو مهير سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م من بادية جنوب الشارقة إلى بوشهر" [2]. انتهى

وعلّق عبد الله المهيري على قول السويدي السابق بهذا الافتراء: "كلام السويدي هذا سَاقَهُ في معرض التدليل على أنَّ الزعامة في قبيلة بني ياس كانت للسودان، ولكن يلاحظ أن في كلامه غلطاً وخلطاً كثيراً، وإسقاطاً لأحداث مشهورة وأعلام مذكورة في أول القرن السابع عشر الميلادي كالمقدام صقر بن عيسى وأخيه محمد بن عيسى (١٦٣٣م)، والشيخين محمد الياسي (١٦٤٢م) وهلال بن محمد الياسي (١٦٦٠) م". تم كلام المهيري.

ننقض قول المهيري بالإشارة إلى أن المنهجية التحليلية التي يتبعها لا تتوافق مع طبيعة الظاهرة المُراد دراستها، حيث تغيب في تحليله معايير الصرامة الأكاديمية والموضوعية المطلوبة لتدعيم النتائج، حيث إن كلام الاستاذ الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي ليس فيه غلط ولا خلط، ولم يسقط أحداث مشهورة وأعلام مذكورة كما يدعي المهيري في أول القرن السابع عشر كالمقدام صقر بن عيسى، وأخيه محمد بن عيسى (1633م)، والشيخين محمد الياسي (1642م)، وهلال بن محمد الياسي (1660م)، فهؤلاء الاعلام الابطال لم يحدد أحد من هي القبيلة التي ينحدرون منها من قبائل حلف بني ياس، فالبعض يقول أنهم من قبيلة السودان، والبعض يقول

(١) عرب إيران الأواخر: قراءة في المصادر التاريخية لما قبل ثلاثة قرون مقال الاستاذ عماد محمد العتيقي، مجلة الدارة، العدد ٣ يوليو ٢٠١٩، السنة ٤٥ ، ص ٩٠ ، ٩١.

(٢) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ص270.

أنهم من قبيلة القبيسات، والبعض الاخر يقول أنهم من قبيلة آل بو فلاسة. وإن ما قام به المهيري من ربط اسم الشيخ فلاح جد آل نهيان وجعله ابناً مباشراً لهلال بن محمد الياسي الوارد ذكره في الوثيقة العمانية ما هو إلّا من باب التزوير والتدليس في الحقائق، لأنه لم يستند على وثيقة واضحة تقول أن فلاح والده هلال، وأما كتاب (لمحات من تاريخ قطر)، الذي قال عنه (مزور) فقد رجعت إليه ولم أجد فيه إلا روايات وأشعار وأخبار وأحداث لقبائل قطرية، وهو من الطبيعي أن يمجّد أهل قطر، وهذا أمر مُباح لكل كاتب يكتب عن دولته، فنحن وغيرنا إذا كتبنا عن بلدنا سنحاول أن نظهر الجانب المضيء ونتجاوز ما نعتقد فيه إساءة لبلدنا، بينما نلاحظ في (كتابك حصن الظفرة) أنك تكثر المديح لقبيلة آل بو مهير على حساب قبائل بني ياس الأخرى، وتكثر من ذكرها في كل صفحة، في الوقت الذي فيه لم تشر إلى باقي قبائل حلف بني ياس إلا بشكل مختصر، وطعنت في ثلثي قبيلة آل بو مهير وقلت عنهم (أحلاف)، وأتيت بأخبار وأحداث من كتاب (طبق الحلوى) وقلت أنها تخص قبائل الظفرة بينما هي تخص قبائل ظفار كما وضّح ابن مشوّط المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، وأوردت حادثة قتل رجال آل بو مهير، لسرية الشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان وهم نيام (أليس قتل النائم من الأمور المُعابة)، واعتمدت في تنسيب قبائل بني ياس إلى عبد القيس على قصاصة مزورة وملفّقة، وأنت تعلم أنها مزورة ومنسوبة إلى العلامة ابن غباش كذباً وتدليساً، واعتمدتها في جميع كتبك، وأوهمت القراء أنها حقيقة لا يعتريها الشك، وجعلتها تخُص جميع قبائل الإمارات كذباً وإصراراً متعمداً منك، وهي في الحقيقة تخص قبيلة المرر فقط، ولم تكتفِ بذلك فقد زوّرت في نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية J (DNA) حتى تمرر تلك القصاصة المزورة، وألصقت بقبيلة المرر (4) عشائر من قبيلة آل بو

شامس، وجعلتهم هم الصميم في قبيلة المرر لأنهم على السلالة (J1)، بينما تحور صرحاء قبيلة المرر على السلالة (T)، فبعد هذا التزوير الذي مارسه عبد الله المهيري مراراً وتكراراً، فهل له الحق أن يتطاول على كتب الناس ويتهمها بالتزوير، ومن أراد الاستزادة والتأكد مما نقول، فعليه أن يعود إلى كتاب (الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية) للباحث حمد بن يوسف بن مشوط المري، ويطلع على قراءة في مشجرة عبد الله المهيري تحت اسم (مشجرة قبائل الامارات) الخاصة بالبصمة الوراثية للأستاذ محمد الزعابي. ويجب على عبد الله المهيري أن يراجع نفسه ويعود إلى ما كتبه باحثي قبيلة عنزة الوائلية الربعية الأصيلة وكيف عارضوه بشدة وبسالة وهو يحاول أن يسرق منهم نسبهم وتاريخهم، وينسبه إلى قبائل حلف بني ياس بدون وجه حق، ولا رواية، أو موروث أو مصدر أو مرجع.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة [١]: والغريب في الأمر ما وجدته من تبادل وتداخل في معلومات النصين اللذين اقتطفهما المؤلف من ص ١٠٣ من كتاب (التحكيم) ومن ص ١٧ من كتاب (الجواهر) وأشار إليهما على أنهما مصدران في فهرس مصادر الفصل الثالث ص ٩٥ في التسلسل (٢) و (٣) من كتابه (السودان) مع أنه يعلم - يقيناً - بأن مصدر النصين كتابا عبد الله بن صالح المطوع رحمه الله: (الجواهر، وعقود الجمان). فالنص الذي نقله من كتاب (التحكيم) ص ١٠٣ جاء في الأصل هكذا: (وفي نحو هذا الوقت، سقطت رياسة بني ياس، التي كانت ذات يوم في أيدي السودان، في أيدي آل بو فلاح وهم حكام البلدة اليوم). ويفهم من إشارة معدّ كتاب (التحكيم) في الحاشية رقم (٩) أن المعلومة نقلت أصلاً من مخطوط (عقود الجمان) ص

---

(١) حصن الظفرة، ص 318 - 319.

١٩٠، التي وردت في الأصل في النسخة المحققة من المخطوط في ص ٢٥٢ هكذا: (وقد كانت قبائل بني ياس العديدة أشبه شيء بالجمهوريات اليوم، حيث كان لكل قبيلة حاكم منها يرأسها بانتخابهم له، ثم ينتخب مجموع رؤساء القبائل واحداً منهم ليكون رئيساً للكل وحاكماً عاماً، وعلى هذا الأساس، وحينما قُتل رئيس السودان المنتخب، وخلت المجموعة من رئيس، انتخب فلاح، وكان أهلاً لذلك) [١].

وفي مواجهة رأي عبد الله المهيري وتشكيكاته، نُبَيِّن أن الأدلة المستخدمة لديه مشوهة وغير مكتملة، مما يجعل استنتاجه غير مستند إلى أساس قوي لإن ما أورده الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي من نصوص جاءت لتؤكد زعامة آل سالمين، وليس فيه ما يستحق أن يجعل المهيري أن يقول: (الغريب في الأمر ما وجدته من تبادل وتداخل في معلومات النصين اللذين اقتطفهما المؤلف)، فمن حق المؤلف أن ينقل أراء عدد من المؤلفين، ولو كانت من مصدر واحد، بما أن هذا المحقق أو ذاك المؤلف ذو اطلاع واسع، ولم يشر إلى أي شيء فيه ما يخالف الواقع. بل كثرت منقولات المؤلفين من نفس الكتاب تعتبر إقراراً منهم على أن ما جاء فيه حقيقة لا تقبل الشك.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "أما النص الذي نقله من ص ١٧ من كتاب (الجواهر) فقد جاء في الأصل هكذا: (وكان من عادة تلك القبائل أن تذهب في بعض الفصول إلى أبو ظبي، وكانت أبو ظبي أهلة [مأهولة] بالسكان يقطنها نحو عشرين قبيلة من العرب، يطلق على جميعها

(١) عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، عبد الله بن صالح المطوع، تحقيق فالح حنظل ص ٢٥٢. وفي ص ٣٠٨ من النسخة التي حققها الدكتور محمد بن سليمان الخضيري.

اسم بني ياس، وكانت الحكومة على الجميع في قبيلة السودان، مع أنه كان لكل قبيلة رئيس منها، وقد لبثوا على ذلك ما شاء الله من السنين، إلى أن قتل السودان رئيسهم، ويقال إنه كان يدعى محمد بن سالمين، فإن صحت الرواية فيكون ذلك موافقاً لما لدينا من الإسناد والوثائق). ومن المؤكد أنَّ الإحالة إلى كتاب (التحكيم) لا تُعد زيادة مصدر، بل أصل الرواية واحد وهو المطوع، وكل مصدر ذكر رئاسة السودان وخبر محمد بن سالمين فمآله إلى رواية المطوع"[١]. تم كلامه

ونتوجه إلى القراء الكرام من أصحاب الفهم العميق والبصيرة النافذة بالقول، في معرض الرد على الافتراء المذكور آنفاً: إن روايات الشيخ الجليل عبد الله بن صالح المطوع رحمه الله، ليس هناك ما يجعلنا أن نرفضها أو نعترض عليها فهو رحمه الله مؤرخ وعلامة وعدل وثقة، ورجل جليل، ولم ينقلها بقصد الإساءة وإنما نقلها للأمانة العلمية، وليس فيها ما يسيء إلى قبائل حلف بني ياس أو ينتقص منهم، فلا أدري ما سبب حقدك على قبيلة السودان وتعمدك على زعامتهم، وما هو الدافع الذي يجعلك ترفض زعامتهم على عموم قبائل بني ياس، وفي الوقت نفسه قلت أن بني ياس كانوا تحت حكم الجبور حكام الاحساء، وقلت أن القواسم الكرام كانوا شيوخ في الظفرة قبل أن ينتقلوا إلى الامارات الشمالية، وقلت أن أهل الظفرة ذهبوا إلي صنعاء في اليمن وطلبوا من حاكموا أن يكونوا تحت حكمه، كل هذا قبلته وسطرته واستكثرت على آل سالمين (أخوال الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان رحمه الله) أن يكونوا شيوخ الظفرة، وزعماء بني ياس قبل آل بو فلاح. ونقل الخبر الذي كتبه أكثر من كاتب لو كان أصله رواية المطوع جائز للتوضيح أن هؤلاء

(١) حصن الظفرة، ص 318 - 319.

لديهم القناعة بهذه المعلومة. إن الحديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ينقله أكثر من راوي أو كاتب يعد في درجة عالية من الصحة، وكذلك رواية الشيخ الجليل عبد الله بن صالح المطوع.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: " أرى أن كتباً كهذه أعدت - أصلاً - لإثبات مسائل حدودية ومقاصد اقتصادية وسياسية صِرفة، لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرف ضد الآخر، وعدم إنصافها في كثير من معلوماتها".

ونتوجه إلى القراء الأفاضل من ذوي الفهم العميق والبصيرة الثاقبة، ونُفنّد قول المهيري السابق من خلال الإشارة إلى أن المنهجية التي اعتمد عليها لا تتناسب مع طبيعة المشكلة التي يناقشها، وفي سياق الرد على الادعاء الذي تم ذكره سابقاً نقول إن جميع كتب (تاريخ الخليج الحديث) أخذت من كتب المستشرقين والأجانب الذين أتوا من أجل مقاصد مسائل حدودية، وتوجهات سياسية، ومطامع اقتصادية، فلماذا تعتمد كتاباتهم في جميع كتبك، وفحوصات (DNA)، قائمة على نتائج شركات أجنبية ترى أن الانسان أصله (قرد)، فلماذا تعتمد فحوصاتهم ونتائجهم أضرت بالكثير من قبائل الامارات، وجعلتك تخرجهم من مشجرك الذي أطلقت عليه (مشجرة قبائل الامارات)، ولم نرَ فيه إلا ذكر نسبة ضئيلة من قبائل الامارات.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: 1- أنه منقول من كلام المطوع، ما عدا الشعر وخبر شيبان وحرب اليتيم، فمصدره كتب قطر المزورة، ومؤلفات حماد الخاطري وقصائده"[1]. في كل هذا كان المهيري يعتقد أن الدكتور الأستاذ عبد

(1) حصن الظفرة، ص 320 - 319.

الله بن ناصر السويدي سيرد عليه ولكن حلمه تبدد والدكتور عبد الله أكبر من أن يرد على مثل هذه الصغائر.

أيها السادة القراء، أصحاب العقول اللامعة والعيون النافذة، دعونا نرد على الادعاء السابق بشيء من التأمل النقدي والسخرية العلمية. أليس من المدهش حقاً أن يتمسك المهيري بمثل هذه "الأفكار العظيمة" التي تستحق أن تُخلد في صفحات الوهم والخيال؟ هذا الكاتب العجيب، الذي يبدو أنه لا يملك سوى صندوق من الأفكار المتناقضة!! يعتمد على نفس المصدر في جميع كتاباته ويجعله أساساً لكل تحليلاته!! لكنه في الوقت ذاته لا يتردد في التشكيك في كتابات الآخرين إن هم استندوا إلى نفس المرجع! يا له من تناقض يستحق أن يُدرّس في كتب الفلسفة السطحية! ما يراه المهيري مأخذاً على كلام الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي لأنه منقول من كلام المطوع، فنقول: إن المطوع رجل جليل وصادق ولم ينقل إلا ما سمعه من كبار السن، ولست أنت من يقلل من شأن المطوع خصوصاً وإنك اعتمد المطوع كمصدر رئيسي في كتابك (القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي) الصادر عام 2009م، وهو الكتاب الذي لم توافق عليه حكومة أم القيوين وهو يعج بالمتناقضات، وقمت بطبعه في الخارج بدون ترخيص من مجلس الاعلام الاماراتي، وتم نشره في الامارات بدون إذن تداول من مجلس الاعلام في الامارات، وبعد عامين أصدرت كتاب ينقض نسب قبيلة آل علي الكرام الذي وثقته ونقلته عنهم وعن والدك وجدك أنهم من قبيلة مطير، وسمحت لنفسك أن تضعهم في قبيلة عبد القيس دون الرجوع إليهم. فأي مآخذ تتحدث عنها، وأنت تناقض نفسك وتخالف كتاباتك في فترة لا تزيد عن العام والعامين.

وذكر المهيري في كتابه حصن الظفرة، في محاولة منه للانتقاص من كتاب

الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي: "ما عدا الشعر وخبر شيبان وحرب اليتـ
فمصدره كتب قطر المزورة، ومؤلفات حماد الخاطري وقصائده". انتهى

ونطرح اعتراضنا على كلام المهيري السابق مشيرين إلى أن هناك عوا
أخرى خفية ونفسية دفعت المهيري إلى الإنتقاص من كتاب الدكتور عبد
بن ناصر السويدي، فأحياناً تكون التوجهات والميول الشخصية سبباً
تحدينا للأفكار المطروحة والطعن فيها صحتها، ولكن ربما يكون من المهم
نسأل أنفسنا: هل نحن نبحث عن الحقيقة. أم نبحث عن تأكيد ميولنا؟ و
كذلك يؤدى إلى انحراف في الاستنتاجات عن الحقيقة، وفي مواجهة ط
المهيري ومنهجه التشكيكي، نرى أن تفسيره لا يتمتع بالعمق المطلوب و
المعايير الأكاديمية، مما يُضعف من قوة استنتاجاته، لأن الشعر الوارد
كتاب السويدي وخبر الشيخ شيبان بن سالمين السويدي، وحرب اليتـ
مصدرها كتاب قطر الذي رواه المرحوم الشيخ محمد بن أحمد بن ثاني، و
شيخ جليل حافظ للشعر والكثير من الأحداث نقلها عن أسلافه وأخواله
قبيلة السودان، وقد زكّاه الأستاذ أحمد بن خليفة السويدي مستشار المغفـ
له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وشهد له بالعلم، والمعر
والحفظ، فلماذا نشكك في الأخبار القديمة التي وصلتنا عبر رواية الثقـ
العدول وحفظتها الأشعار. وإذا كان الشعر القديم حسب زعم المهيري لا يعتـ
به، ولا يجوز اعتماده، فلماذا يورد في كتاباته نصوص شعرية ويأتي بها على أنـ
شواهد على أحداث جرت في غابر الأزمنة؟

ونقترح للمهيري أن يراعي أن العلم لا يتوافق دائماً مع القناعا
الشخصية، فهو قائم على الحقائق والأدلة لا على التلفيقات والتدليسات،
يجوز أن يصف المهيري كتب قطر أنها مزورة، وفي نفس الوقت نرى التزو
واضح في كتاباته وخصوصاً حينما اعتمد (القصاصة الملفّقة على ابن غباش

هو يعلم أنها مزورة، وجعلها المرجع الأساسي في نسبة قبائل حلف بني ياس
ل عبد القيس، وبنى عليها عشرات الكتب والمؤلفات على مدار (12) عاماً،
أن ظهر الباحث الأستاذ حمد بن يوسف بن مشوط المري، مشكوراً،
كشف بالأدلة القاطعة عشرات - إن لم يكن مئات - الأخطاء والتدليسات
الأباطيل التي اعتمدها المهيري في كتبه، لم يستطع الرد على حججه أو
حض ما ورد في كتابه المُفحم الذي ألقى بكتبه إلى مزبلة التاريخ.

وأني استغرب أشد الاستغراب ما المسوغ الذي جعله يقحم اسم أحد
الباحثين المتميزين في دولة الامارات العربية المتحدة، وحيث يقول منتقداً
مصادر كتاب قبيلة السودان وكاتبه الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي:
"فمصدره كتب قطر المزوّرة، ومؤلفات حماد الخاطري وقصائده".

إن ادخال اسم الخاطري بهذا الأسلوب جعلني أبحث عن السبب،
وعرفت أن السبب الكامن وراء ذلك، هو كتب الخاطري (الرد النافذ) و(إزالة
الشبهات عما لحق بتراث الامارات من تشويهات) التي ألفها وكانت تفنيداً
علمياً لما كتب عبد الله المهيري من جهل بالتراث ولهجة قبائل حلف بني
ياس، والتي عجز المهيري عن الرد عليه. ويكفينا في الخاطري قول أبو
محمد حفظه الله معالي أحمد بن خليفة السويدي عنه:

"الشاب الباحث السيد حماد بن عبد الله الخاطري من أسرة كريمة
ومن قبيلة من أعرق قبائل المنطقة، نشأ وترعرع على أرضها، وتلقى
دراسته في مدارسها إلى أن أكمل دراسته الجامعية. وقد قام بعد تخرجه
بعمل وطني جليل؛ حيث قام بجمع الأشعار بشقيها الفصيح والنبطي
بأنواعه، وبذل جهداً كبيراً في جمع تلك الأشعار التي كادت أن يطويها
النسيان؛ فقام بزيارة المناطق المختلفة داخل دولة الإمارات، ودول مجلس

التعاون وخاصة المجاورة منها، والتقى الشعراء والمهتمين بالشعر، الذ
يحفظون شعر الشعراء السابقين من أهل المنطقة، وجمع تلك الأشع
المتفرقة بيتاً بيتاً، حتى تمكن بجهده المتميز من جمع تلك الأشعا
وترتيبها ومراجعتها، والتأكد من صحتها، وأصدر كتابين حول تلك الأشع
واللذَينِ أصبحا من المراجع المهمة لدولة الإمارات عن شعر شعرائنا م
أبناء الإمارات التي كادت أن تنقرض. ويتميز هذا الشاب الباحث بمنهج
المتميز، وأسلوبه الهادئ في جمع المعلومات والوثائق، والمصادر وحصر
وتدقيقها، والتأكد منها ومقارنة ما يرِد في تلك الوثائق والمصادر المختلف
وما يرِد كذلك في أشعار كل قبيلة، ويتبادل الآراء حول تلك المعلومات
والمقارنات مع رجال القبائل، وأعيان المناطق التي يزورها، وم
المختصين والمهتمين بكتابة التاريخ، وبعلم الأنساب والأحساب"[١].

وكتب الدكتور حماد الخاطري لازالت وستبقى هي مراجع مهم
للكثير ممن كتبوا عن أبو ظبي والظفرة وأفخاذ وعشائر وأسر قبائل حلف
بني ياس؛ وبما فيهم ال بو مهير.

ولعل هذا الادعاء من المهيري توهم منه. لأنه من الطبيعي أن يش
الانسان بالتحفظ عندما يجد آراءً علمية تختلف عن قناعاته الشخصية، لـ
يجب على كل ذي بصيرة ويبحث عن الحقيقة بكل صدق أن يعتبر العلـ
محاولة موضوعية لفهم الواقع بعيداً عن التحيزات.

وأما بخصوص أسماء عشائر قبيلة السودان التي أشار إليها الدكتور عـ
الله بن ناصر السويدي في مصادر الفصل الأول في كتابه أن مصدرها كتا

(١) أوثق المعايير في نسب بني ياس والمناصير، حماد الخاطري، ص 21.

(أطيب الثمرات في التعريف بقائل الامارات)[١]، نقول: هذه هي الأمانة العلمية التي يشكر عليها الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي حفظه الله، والتي يفتقر إليها الكثير من الباحثين أما تعمّداً وأما سهواً. لأن قبيلة السودان لم يوثق أحداً فروعها بشكلٍ تفصيلي قبل مؤلفات حماد الخاطري وكذلك جميع قبائل حلف بني ياس.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " 2- أن الفارق الزمني - ٩٥ سنة - بين انتقال سالمين بن محمد من الظفرة إلى البدع سنة ١٦٧٠م، وبين مقتل والده محمد بن سالمين السويدي سنة ١٧٦٥م غير واقعي ويرفضه العقل والمنطق"[٢]. انتهى قوله

ونرد على المهيري بالإشارة إلى أن وجهة نظره تفتقر إلى التحليل العميق للعوامل التي قد تؤثر على نتائجه، لأن الخبر الذي ورد فيه ذكر اسم (سالمين بن محمد) ووالده (محمد بن سالمين السويدي)، وقال المهيري عن الفارق الزمني بين الاسمين يصل إلى (95)، وجعله يقول: غير واقعي ويرفضه العقل والمنطق، وهذا كله من أجل التشكيك في زعامة آل سالمين على قبائل حلف بني ياس والظفرة. فنقول له إن هذا الخير واقعي ولا ترفضه عقول الاصلاء، لأنه من المعروف أن كتابة التاريخ تختلف عن كتابة الانساب، فكاتب التاريخ يذكر الكثير من أسماء الرجال بشكل مختصر، ولا يعد ذلك خللاً علمياً لأن المؤرخ يهمه الحدث وزمنه، بينما النسابة يهمه ذكر الرجل واسمه وأسمه والده بشكل دقيق، والكثير أيضا من ذكر اسم الرجل واسم والده وينتقل إلى

(١) قبيلة السودان، عبد الله ناصر السويدي، ص 27.
(٢) حصن الظفرة، ص 320 - 319.

لقبه الذي قد يعود إلى الجد الرابع أو الخامس، وحينما نذكر أي شخصاً من آل سالمين أو غيرهم، يجوز لنا الاختصار، فمثلاً نذكر اسم (عبد الله بن ناصر بن سلطان بن ناصر آل سالمين) يحق لنا أن نقول عبد الله بن ناصر بن سالمين السويدي أو نقول عبد الله بن سالمين السويدي، وهذا الاختصار أمثلته كثيرة في جميع كتب التاريخ. لذا نقول إن الشيخ سالمين بن محمد السويدي الذي انتقل من الظفرة إلي البدع، لا يستبعد أن يكون في اسمه سقط وتم اختصاره من قبل الرواة كما ذكرنا في الأمثلة السابقة. وأما بخصوص تشكيك المهيري في الفارق الزمني - ٩٥ سنة - بين انتقال سالمين بن محمد من الظفرة إلى البدع سنة ١٦٧٠م، وبين مقتل والده محمد بن سالمين السويدي سنة ١٧٦٥م، فنقول إن سالمين بن محمد المنتقل من الظفرة إلى البدع سنة 1670 قتل والده محمد بن سالمين عام 1765م، فهذا يشير إلى أنه عند مقتل والده كان صغير السن، لذلك اختار بني ياس سعيد بن سرور السويدي زعيماً عليهم، ومن الواضح أنه حينما كبر وجد الزعامة قد خرجت عنه إلى شخص آخر، فجعله هذا الشيء ينتقل من الظفرة مع البعض من جماعته إلى البدع في قطر.

وأما الفارق الزمني الغير الواقعي ويرفضه المنطق هو تحليل عبد الله المهيري المفبرك الذي جاء فيه أن هلال بن محمد الياسي، هو ابن الشيخ محمد الياسي المقتول في مسقط بدون سند ولا رواية، واعترض عليه الكاتب ثاني عبد الله المهيري وبين خلل منهجه قائلاً: "من الملاحظ أن الفترة الزمنية بين الشيخ محمد الياسي والشيخ هلال بن محمد الياسي طويلة تقريباً، وأن الفترة بين هلال بن محمد (كان حياً عام 1107 هـ - 1696م) والشيخ ذياب بن عيسى (1207هـ - 1793م) قصيرة ليتعاقب عليها ثلاثة حكام من أجيال

مختلفة"[١].

فمن المفارقة أن من يدعي عبد الله المهيري المعرفة العميقة بأسس النقد العلمي والتاريخ، ويحاول البحث عن خلل لا وجود له في كتاب العلماء، بينما يقع في نفس الأخطاء التي يحذر منها، مما يكشف عن تناقض واضح بين أقواله وأفعاله ويثير الشك في مدى مصداقية دعواه.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " ٣- لم تذكر المصادر التاريخية مجتمعة، ولا الروايات الشعبية أن بني ياس اختاروا سعيد بن سرور السويدي زعيماً لهم، ولم تتطرق البتة إلى زواج الشيخ فلاح من ابنة ابن سرور، ولم تذكر أن الشيخ فلاحاً خَلَفَ سعيد بن سرور في رئاسة بني ياس، ولم تورد سلسلة نسبه أو تذكر أن اسم والده (خليفة)" [٢]. انتهى

وننقض قول المهيري السابق بالإشارة إلى أن الأدلة التي يقدمها دائماَ لا تدعم الاستنتاج التي يريد الوصول إليها بشكل كافٍ، لأن ادعاءه باطل ولا يستند على أدلة علمية خصوصاً وهو يقول (لم تذكر مصادر تاريخية) وهذا الادعاء بحد ذاته تزييف وتلاعب في الحقائق. فالواقع يشير إلى أن جميع المثقفين والمطلعين يدركون تمام الإدراك أن المصادر التاريخية في منطقتنا نادرة للغاية وقليلة جداً، وهذه القلة لم تتناول سوى القليل من الأحداث التاريخية. لذا، لا يحق لهذا لعبد الله المهيري أو لغيره أن يحتج بأن هذا المعلومة بما أنها غير موجودة في المصادر المحلية أن يصفها بأنها مزورة أو

---

(١) مجلة ليوا، مجلة علمية محكمة يصدرها الأرشيف الوطني، السنة التاسعة "العدد العشرون" ديسمبر 2018م، عبد الله المهيري، ص 9.

(٢) حصن الظفرة، ص 320 - 319.

مختلقة، وليس هناك ما يمنع أن يكون سعيد بن سرور السويدي زعيـ
منتخباً من قبائل حلف بني ياس. وعدم ذكره في المصادر المحلية، والمعروف
عنها أنها قد فاتها الشيء الكثير من الاحداث المحلية، وكذلك الروايات
الشعبية، عدم معرفتها بهذا الخبر لا يدل أن هذا الخبر غير صحيح، فالمصا
الشعبية لم تذكر أن فلاح والده هلال بن محمد الياسي، الذي جعله المهيري
كذباً وزوراً أنه والد الشيخ فلاح، وبدون دليل من المصادر المحلية، وعدم وجو
شاهد من الرواية الشعبية. ونسب المهيري قبيلة آل بو فلاح إلى عبد القيس
بدون دليل أو حتى شاهد واحد من (المصادر التاريخية المجتمعة، و
الروايات الشعبية)، وإذا كان المهيري يعترف بالمصادر الشعبية، فلماذا غ
جميع أنساب قبائل دولة الامارات العربية، وضرب بالمصادر التاريخ
والروايات الشعبية عرض الحائط؟، ولماذا غيّر نسب قبيلته التي تؤ
المصادر التاريخية المحلية[1]، والأجنبية[2]: والروايات الشعبية أنهم م
(المهرة)؟، وفي مقدمتهم رواية والده رحمه الله التي وردت في كتاب الرد الناف
للدكتور حماد الخاطري، وهي منشورة على شكل صورة بخط يده[3].

فمن يطالع كتابات المهيري يجد بشكل واضح وصريح أنه يتفاخر ويترف
على من سبقوه من الكتّاب، وكأنما هو المرجع الأوحد في الجزيرة العربي
الكاتب الحقيقي يتميز بالتواضع والاعتراف بأن المعرفة ليست حكراً على أح
بينما هذا الشخص يتقمص دور العارف بكل شيء.

(1) فوائد في تاريخ الامارات، محمد بن سـعيد بن غباش المري، تحقيق بلال البدو
الناشر: ندوة الثقافة والعلوم، ط1، 2004م، دبي، ص25- 26.

(2) دليل الخليج العربي وعمان، جي. جي. لوريمر، ج 11، ص26.

(3) الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ، ص126.

وكذلك غيّر المهيري نسب قبيلة آل علي وشيوخهم آل المعلا الكرام بعد أن سمع من المصادر الشعبية وكتبهُ في كتابه (القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي)، وقال فيه أنه سمع ذلك بنفسه من والده نقلاً عن جده، وأكّدوا له أن قبيلة آل علي من مطير، ثم بعد عامين جعلهم من عبد القيس في كتابه (بائية مفاخر وأنساب عبد القيس). والأغرب من هذا كله أن المهيري لا يعتمد الروايات الشعبية، ولا يعترف بها منذ أن جاء علم الحمض النووي بل ويطعن فيها ما دامت تخالف النتائج التي أرادها من الحمض النووي. فاحتجاج المهيري بالروايات الشعبية وأنها لم تذكر خبر زعامة سعيد بن سرور السويدي على قبائل حلف بني ياس الذي أورده الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي، يسقط ولا يعول عليه وهو القائل في كتابه مهاجرون من الظفرة: "فدور الروايات الشفهية والقصص في المجالس والمنتديات تراجع كوسيلة من وسائل توثيق الأنساب وتدوينها، وأصبح الدور الآن منوطاً بالأبحاث العلمية المتقدمة في مجال الحمض النووي وعلم الأنساب الوراثية"[1]. انتهى كلام عبد الله المهيري

وادعاء عبد الله المهيري أن المصادر التاريخية مجتمعة، والروايات الشعبية: "لم تذكر أن الشيخ فلاحاً خَلَفَ سعيد بن سرور في رئاسة بني ياس، ولم تورد سلسلة نسبه أو تذكر أن اسم والده (خليفة)". انتهى

يؤكد لنا المهيري من خلال اعتراضه السابق أنه يحاول إعادة كتابة الواقع التاريخي لدولة الامارات وفق هواه، متجاهلاً كل ما لا يتوافق مع رؤيته المشوهة، فادعاءه السابق مردود عليه، لأن الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي ينقل هذا الخبر من الروايات الشفهية، وقوله حجة وهو من كبار

(1) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 9.

قبيلة السودان، والتقى برجالاتهم، وسمع من المعمّرين فيهم، وقوله أن الشيخ فلاح لم ترد سلسلة نسبه أو تذكر أن اسم والده خليفة، فنقول أنه ادعى زوراً وتدليساً أن والد الشيخ فلاح هو هلال بن محمد الياسي، وهذا لم يرد في سلسلة نسب آل بو فلاح، ولم نراه في مشجراتهم الرسمية، ولم يتناقله الناس عنهم عبر الروايات الشعبية، ولم تذكره المصادر المحلية.

وليس بعد هذا التلفيق الذي أورده المهيري تلفيق؛ بحيث جعل هلال بن محمد الياسي والداً للشيخ فلاح. وهذا يحق لنا أن نقول هنا لزعيم التدليس أنت أخر من يتحدّث عن التدليس والاختلاق والتزوير. وخصوصاً أنك أوردت في كتابك حصن الظفرة ما نصه:

"يُفهم من الرسالة البرتغالية المؤرخة في يونيو عام ١٦٤٢م أن للشيخ هلال بن محمد الياسي أخاً آخر أعدم مع والده وخاله في مسقط. ولا نعلم عن والدة الشيخ هلال شيئا أو عن زوجته أو ذراريه سوى أن ابنه فلاح خلفه في حكم الإمارة".

وقال المهيري في الحاشية أن مصدره: (أنطونيو دياس فارينيا، مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات، ورقة عمل بعنوان (العرب والبرتغاليون في منطقة الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر)، ج ٣، ١٩٦) [١]. وهذا هو التزوير بعينه ففي الوثيقة البرتغالية لم يرد فيها ذكر هلال بن محمد الياسي ولم يذكر فيها كذلك أن هلال بن محمد الياسي هو والد الشيخ فلاح، فمن هو المزور والمدلس بعد هذا الكذب المستفيض الذي أورده في كتابه الذي أطلق عليه اسم حصن الظفرة وهو لا يستحق هذه التسمية، ففي مضمونه مئات الإساءات إلى الظفرة

(١) حصن الظفرة، عبد الله المهيري، ص 292.

وشيوخها وقبائلها.

وذكر المهيري: "يُفهم من الرسالة البرتغالية المؤرخة في يونيو عام ١٦٤٢م أن للشيخ هلال بن محمد الياسي أخاً آخر أعدم مع والده وخاله في مسقط".

لنوضح للجمهور هذا التحريف المتعمد الذي يقوم به هذا النحرير، فمن أين أتى بهذا الفهم الغريب الذي لم يسبقه إليه أحد؟ إذ لم ترد في الرسالة أي إشارة لهذا الأمر. الذي جعله - يقول يُفهم من الرسالة - هل لديه مرجع أو دليل سابق يثبت كلامه أو حتى أثر من علم!؟

وذكر المهيري في كتابه حصن الظفرة كذلك: "ولا نعلم عن والدة الشيخ هلال شيئا أو عن زوجته أو ذراريه سوى أن ابنه فلاح خلفه في حكم الإمارة". ونقول من أين علمت أن الشيخ فلاح هو ابن هلال!؟

ثم ذكر عبد الله المهيري: "ولكن جاء في مجلة ليوا في الكلام على تاريخ آل هزاع ونسبهم ما يفهم منه أنَّ ابن سرور من آل بو مهير من سكان دبي: (وذكر الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي في مذكراته الخاصة أن والدة محمد بن هزاع هي ابنة سعيد بن حمد السروري شيخ عشيرة آل بو مهير، وتزوجها بعد وفاته). وأنَّ الشيخ هزاع بن زعل تزوج من ابنة الشيخ سعيد بن حمد السروري: وقد تطرّق الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي رحمه الله في مذكراته الخاصة إلى ذكر شيء من التاريخ الروائي، مفاده أن هزاع بن زعل بعد وصوله دبي سكن مع آل سرور، وهم بطن من آل بو مهير، وكان غنياً، فصارت على آل سرور دية فرهنوا عليه حصن نايف في ألف قرآن، وموقعه الآن شرقي بيت عبد القادر عباس غربي السوق المعروف بسوق حصة. ولما توفي سعيد بن حمد السروري شيخ العشيرة تزوج هزاع ابنته، وأنجبت له محمد بن هزاع، وقام ببناء الفهيدي، وأتمه وانتقل إليه، فصار

محل سكناه، وقتل في فتنة جرت بين آل سرور والسودان). انتهى

ونفند الادعاءات الكاذبة في الموضوع السابق في طرح المهيري، الذي يحاول بناء موقفه على أساس من المعلومات الملفّقة حيث أن هذا الخبر الذي أورده ليس له مناسبة ضمن الحديث عن الشيخ سعيد بن سرور السويدي المنتخب زعيماً على قبائل حلف بني ياس، بعد مقتل زعيم قبائل حلف بني ياس الشيخ محمد بن سالمين السويدي، والذي تزوج ابنة الشيخ فلاح، والاسماء تتشابه، وقول الخزرجي لا يجوز الاحتجاج بها ويشك فيه حيث قال: (وأنَّ الشيخ هزاع بن زعل تزوج من ابنة الشيخ سعيد بن حمد السروري)، فالروايات الشعبية التي يتناقلها كبار السن من قبيلة آل بو مهير لم يذكروا أن هناك زعامة لقبيلة آل بو مهير غير زعامة آل عيلان. وقول الخزرجي: (أن هزاع بن زعل بعد وصوله دبي سكن مع آل سرور، وهم بطن من آل بو مهير)، غير صحيح، فليس هناك بطن في قبيلة آل بو مهير يطلق عليهم آل سرور. وعلى العموم نقول إن إيراد المهيري لمثل هذا الخبر ما هو إلا واحد من عشرات الإقحامات التي يقحمها من خلال ذكره لقبيلته آل بو مهير الغير مبرر في كتابه حصن الظفرة بحيث طغى على ذكر قبيلة آل بو فلاح الذين منهم آل نهيان وهم قادة قبائل حلف بني ياس في الكتاب.

وذكر عبد الله المهيري في كتاب حصن الظفرة: "وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " ٤- تتفق جميع المصادر التاريخية على أن رئاسة بني ياس في عام ١٦٦٠م كانت في يد الشيخ هلال بن محمد الياسي وفي عام ١٧٦٥م كانت في يد الشيخ ذياب بن عيسى بن نهيان الفلاحي"[1] انتهى

---

(١) حصن الظفرة، ص 320 - 319.

ولنا وقفة مع التحريف الواضح في كلام المهيري السابق، حيث يستخدم كعادته أسلوباً ملتوياً لتقديم معلومات مشوهة وغير كاملة، وإن ادعاءه في الفقرة السابقة يعد من باب الافتراء الصريح حيث قال: "أن رئاسة بني ياس في عام (1660) م كانت في يد الشيخ هلال بن محمد الياسي". وهذا غير صحيح لأنه لم يذكر في الكتب التاريخية التي تحدثت عن تاريخ دولة الامارات العربية المتحدة، وتاريخ قبائل حلف بني ياس على وجه الخصوص، ولم يذكر في التقارير الأجنبية، ولا الروايات الشعبية ولم يرد اسمه إلا في كتاب "لقط الآثار المؤلف في صحار" وبهذا النص بدون زيادة أو نقصان: " والتقى الجبور **هلال بن محمد الياسي**، وأصحابه، وقُتل منهم أناس كثير، وأخذ منهم جملة رجال أسارى، وكان عند الجبور أناس من أهل عمان، قتلوهم بني ياس، وولاة الإمام الذين في السيرة: مسعود بن راشد بن طالب، ومحمد بن علي بن محمد، وعدي بن محمد الصبيحي، لما كان في شهر جمادي الآخرة ١٠٧٠ هـ [١٦٦٠م]"[1]. انتهى. فالوثيقة العمانية لم تقل إن هلال بن محمد الياسي زعيم بني ياس، ونقول إن ما يكتبه المهيري ما هو إلا تضليل للقارئ، ويجب على كل ذي بصيرة وغيرة على تاريخ وطننا أن يحذر من هذه الكتابات التي تسيء إلى وطننا العزيز.

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة [2]: "وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " ٥- يلاحظ عند دراسة سلسلة نسب شيوخ آل بو فلاح حكام بني ياس بدءاً من الشيخ خليفة بن زايد - أطال الله في عمره - حتى الوصول إلى الشيخ فلاح" يكون عدد الجدود عشرة، وعلى اعتبار أن عمر الجيل ٣٣ سنة فيكون الشيخ فلاح قد أدرك بيقين عام ١٦٨٨م

---

(١) انظر صور الوثيقة في الملحقات آخر الكتاب.

(٢) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 320 - 319.

وفق المعادلة التالية: (٣٣) عمر الجيل × ١٠ عدد الجدود = ٣٣٠ سنة - ١٨
عام تأليف الكتاب = عام ١٦٨٨) وهذا يعني أن الشيخ فلاحاً خَلَفَ أباه الش
هلال بن محمد في الحكم لأنه أقرب إليه زمناً". انتهى

لا شك أن هناك قدراً من المهارة في كيفية إخفاء عبد الله المهي
للحقائق التي لا تدعم موقفه، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على احتراف
في التضليل، ومن يطلع على كتاب حصن الظفرة سيجد أنه يكرر في أكثر
موضع أن فلاح والده هلال بن محمد الياسي وهو الوارد ذكره في الوثي
العمانية، لذا سوف نكرر له تعليقنا الذي قمنا بطرحه مسبقاً ونقول: إن اد
عبد الله المهيري في الفقرة السابقة كذباً وبهتاناً حيث قال إن فلاح والده هلا
بن محمد الياسي. والمعروف في تاريخ دولة الامارات العربية المتحدة، وجم
المشجرات الرسمية الصادرة من الأرشيف الوطني التابع لديوان الرئاسة أ
(الشيخ فلاح أنجب: نهيان، وسلطان، ومحمد، وسعدون، ومنهم تتكون قبي
آل بو فلاح). ولم يرد في المشجر ذكرا لوالد الشيخ فلاح، ولا في جميع الكت
الرسمية، ولا في التقارير الأجنبية، ولم يقل أحد أن فلاح اسم والده (هلال ب
محمد الياسي) الوارد ذكره في كتاب "لقط الآثار المؤلف في صحار" فيما نص
" والتقى الجبور **هلال بن محمد الياسي**، وأصحابه، وقُتل منهم أناس كث
وأخذ منهم جملة رجال أسارى، وكان عند الجبور أناس من أهل عمان، قتلوه
بني ياس، وولاة الإمام الذين في السيرة: مسعود بن راشد بن طالب، ومحم
بن علي بن محمد، وعدي بن محمد الصبيحي، لما كان في شهر جمادي الآخ
١٠٧٠ هـ [١٦٦٠م]"[١]. انتهى.

ونعود لما ذكره عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة من ادعاءات

(١) انظر صور الوثيقة في الملحقات آخر الكتاب.

اهية تفتقر لأي أساس علمي، لنسلط الضوء على تدليسه المتعمّد للحقائق:

" وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " ٦- أن خبر رئاسة السودان لقبيلة بني ياس، ورواية قتل السودان لرئيسهم رواية يتيمة لم ترد إلا في كتابي المطوع. وللشيخ محمد الخزرجي تعقيب على هذه الرواية نقلها الأستاذ فالح حنظل في كتابه (المفصل): (مع أن عشائر بني ياس لا تعترف بهذه الرواية، والمسموع عمن سبق من أهل الرأي منهم أن لكل عشيرة زعيماً يرجعون إليه، ومعروفة أسماء زعماء كل عشيرة إلى يومنا هذا وإنما كان محمد بن سالمين أكبر القوم سناً ومحافظاً على التوازن بين جميع البطون ويرجعون إليه إذا حزبهم أمر للمشورة والأخذ برأيه، والزعامة المطلقة لآل بو فلاح). وتعقيب آخر جاء في كتاب (كلمات لها تاريخ وحدث): (وبنو ياس قبيلة قديمةٌ في عُمَانَ قِدَمَ وطنها واتخذت من ليوا والختم مَقَرّاً لها. وكَثُرَ الكَلَامُ حول آل بو فلاسة وآل بو فلاح لكون زعمائهم قادة برزوا في الميدان السياسي والصراع القبلي وقادوا بقية إخوانهم من عشائر بني ياس، والناس بين محب ومبغض فخاضوا فيما لا يعنيهم وابتكروا آراء واختيارات حسب ادراكهم وحبهم وبعضهم)[١]. انتهى.

المهيري هنا لا يكتفي بتجاهل الحقيقة، بل يسعى جاهداً لتشويهها بأسلوب مبتكر، ربما يظن أنه سيقنع الجمهور بمزاعمه، من أجل التشكيك في زعامة آل سالمين من قبيلة السودان على عموم قبائل حلف بني ياس، فقال: "أن خبر رئاسة السودان لقبيلة بني ياس، ورواية قتل السودان لرئيسهم رواية يتيمة لم ترد إلا في كتابي المطوع".

هنا المهيري يبدع في فنون التلفيق، حيث يلتقط التفاصيل التي تناسبه

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 320 - 319.

ويتغاضى عن باقي الحقيقة وكأنها غير موجودة، وحقيقة زعامة آل سالمي
على قبائل حلف بني ياس متداولة لدى كبار قبيلة السودان، وغيرهم، بدلي
أنها وردت في كتاب الشيخ ابن حميد السالمي العماني "نهضة الاعيان بحري
عمان"[1]. ولكن المهيري يتعمّد أن يخفيها كما أخفى الكثير من عينات بصم
الجينات الوراثية لأبناء قبيلته التي تكتلت على السلالة (E)، في مشروع
الجيني (DNA) الذي ادعى فيه النزاهة وهو بعيد عنها بعيد السماء ع
الأرض.

أما بخصوص تعقيب الشيخ محمد الخزرجي على هذه الرواية الذي نقل
الدكتور فالح حنظل في كتابه (المفصل)، فنقول أن عشائر بني ياس لا تعترف
بهذه الرواية فهذا الأمر غير صحيح ولو لم تكن صحيحة لنا نقلها المطوع
والسالمي، فالخزرجي رحمه الله لم يكن نسابة ولا مؤرخاً، وأما قول
(الخزرجي): المسموع عمن سبق من أهل الرأي منهم (قبائل حلف بني
ياس) أن لكل عشيرة زعيماً يرجعون إليه، ومعروفة أسماء زعماء كل عشير
إلى يومنا هذا"، فنقول الخزرجي لم يأتِ بجديد فالمعروف أن جميع قبائل
العرب لكل عشيرة رئيس، وكذلك القبائل المتحالفة لكل قبيلة رئيس، وأخ
الخزرجي حينما وصف قبائل حلف بني ياس بالعشائر، والمتعارف عليه بين
قبائل حلف بني ياس أن السودان قبيلة، والقبيسات قبيلة، والرميثات قبيلة
والمزاريع قبيلة، والخزرجي اعترف بنفسه في طيات كلامه ضمنياً بزعامة
محمد بن سالمين السويدي على عموم قبائل حلف بني ياس حيث قال
(كان محمد بن سالمين أكبر القوم سناً ومحافظاً على التوازن بين جميع
البطون ويرجعون إليه إذا حزبهم أمر للمشورة والأخذ برأيه)، فما دام هو أكبر

(١) نهضة الأعيان بحرية عمان، ابن حميد السالمي، دار الجيل، بيروت، ص 33.

القوم سناً وكان محافظاً على التوازن بين جميع البطون ويرجعون إليه إذا حزبهم أمر للمشورة والأخذ برأيه أليس هذه مهام الزعيم والقائد، أذن نقول للمهيري قول الخزرجي حجة عليك لا لك.

أما قول الخزرجي رحمه الله: (الزعامة المطلقة لآل بو فلاح)، فهذا لا لا شك فيه بعد أن قُتل الشيخ محمد بن سالمين السويدي وانتخب الشيخ فلاح زعيماً للقبائل الياسيّة. كما ذكر ذلك عبد الله بن صالح المطوع.

وأما بخصوص التعقيب الأخر الذي أورده المهيري للخزرجي: تعقيب آخر جاء في كتاب (كلمات لها تاريخ وحدث): (وبنو ياس قبيلة قديمةٌ فِي عُمَانَ قِدَمَ وطنها واتخذت من ليوا والختم مَقَرَّاً لها. وكَثُرَ الكَلَامُ حول آل بو فلاسة وآل بو فلاح لكون زعمائهم قادة برزوا في الميدان السياسي والصراع القبلي وقادوا بقية إخوانهم من عشائر بني ياس، والناس بين محب ومبغض فخاضوا فيما لا يعنيهم وابتكروا آراء واختيارات حسب ادراكهم وحبهم وبعضهم). انتهى ما نقله المهيري من كلام الخزرجي.

ومن اللافت أن المهيري يبذل جهداً كبيراً في محاولة تزييف الحقيقة، وكأنه يراهن على عدم انتباه القارئ لهذا التلاعب الفاضح، فانتقى من كلام الخزرجي ما وافق مزاجه، وأخفي باقي كلام الخزرجيّ، فبقية كلام الخزرجي الذي احتج به للطعن في زعامة آل سالمين على عموم قبائل حلف بني ياس قبل آل بو فلاح وأورده الدكتور فالح حنظل في كتابه المفصل هذا هو حرفيا: "واسم فلاس علم على أب عشيرة آل بو فلاسا، وألحقوا آخره الألف إما للوقف، وإما تحريفاً بحسب اللهجة المحلية، وهو كغيره من العشائر، كمهير أبو آل بو مهير، وحمير أبو آل بو حمير، وقمزان أبو القمزان، وسويد أبو السودان إلى غير ذلك، والعرب ولاسيما البادية لا يهتمون بأسماء أبنائهم، فإن فلاس

جاء بأبناء أسماؤهم قراد وقعود وصبيح وراشد، فهل لهذه الأسماء من تفسير؟ وقبيلة بني ياس **ترجع إلى بني ياس بطن من حبشية من خزاعة من الأزد**، وإما من إياس بن قبيصة من بني هني من جذيمة من جرم من طيء. وإما من داسر من ذرية زايد من بني وداعة من الأزد. وعلى كل فإنهم من أحد قبائل كهلان وكونهم كما قدمت عشائر من قبيلة واحدة هو الصواب، والقول الصحيح والمنقول عن السلف من آبائهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الناس مصدقون في أنسابهم"[1]. **وأؤيد القول بأنهم من خزاعة** كما قال ذلك صاحب كتاب (المنتخب في ذكر قبائل العرب)، فإن قيل: إذا عرفنا أنهم قبيلة واحدة وهي قبيلة بني ياس، فمن أين جاءت العزوات وهي رمز الأصل (صبيان أولاد زايد؟ فأقول: إنها جاءت من تقارب نسب الدواسر وخزاعة، فكلتا القبيلتين من سلالة عمرو بن عامر ملك السد، فلعلهم اجتمعوا في محل واحد في الزمان الماضي، فكان شعارهم صبيان أولاد زايد، وهو أحد فروع الدواسر الكثير الأفخاذ، فلما انتقلوا إلى أرض الختم وليوا من عمان حملوه معهم لكونهم من أصل واحد يتصل بعمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء عقاب الجو بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وإذا قبلنا بالقول الآخر إنها قبائل كونت حلفا بينها فإنما هذه القبائل إن جاز هذا التعبير ترجع إلى أصل واحد وهو كهلان، ولكن القول الأول في رأيي وحسب الجذور العربية وفروعها وارتباطها بالأب الذي تفرعت منه عشائرهم أنهم عشائر لقبيلة واحدة لا قبائل متحالفة والله أعلم"، وقال فالح حنظل كان هذا رأي الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي"[2]. انتهى

نقول: إن الخزرجي رحمه الله يرى أن قبائل حلف بني ياس تنحدر من

(١) الصحيح أن هذا القول هو للأمام مالك وهو: (الناس مؤتمنون على أنسابهم).

(٢) المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة، الدكتور فالح حنظل، ج 1 ص 86.

أصل واحد وهم قبيلة وليسوا حلف، وقال بالنص: "ولا عجب أن تكون أسماء هذه العشائر تشبه أسماء قبائل أخرى، فتشابه الأسماء موجود بين سائر القبائل وبين البطون والقبائل، فلا يعني ذلك أن هذه القبيلة تكونت من حلف بين القبائل، وهذه الفكرة نبعت من أفكار المفكرين الأجانب فتلقفها الناس وطوروها وأخرجوها عن واقعها وأخذوا من أسماء العشائر سلماً يصلون منه إلى تحليل بعيد عن الواقع".

وقول الخزرجي هذا لم ينقله المهيري لأنه يتنافى مع ما كتبه المهيري في كتاباته بناءً على نتائج الحمض النووي، فالمهيري لا يرى بني ياس إلا القبائل التي خرجوا على السلالة (J1)، وهم (آل بو فلاح، وآل بو فلاسة، وبعض الرميثات، وبعض آل بو مهير، وبعض الهوامل)، ونفى عشائر كثيرة من قبائل حلف بني ياس التي خرجت سلالاتها على السلالة (E)، والسلالة (T)، والسلالة (R)، والسلالة (G)، والسلالة (J2).

كما نفى المهيري من أرومة بني ياس: قبيلة السودان التي خرجت على السلالة (J2)، وقبيلة المرر، وقبيلة القمزان، وقبيلة آل بو الخيل لأنهم خرجوا على السلالة (T). وأن عمله هذا يخالف ما ذهب إليه الشيخ الخزرجي رحمه الله جملة وتفصيلاً حيث يرى أن قبائل بني ياس متجذرة من أصلٍ واحد، والحمض النووي أثبت أنهم قبائل مختلفة الأصول لا ينحدرون من أصل واحد.

ويخالف المهيري أيضاً قول الشيخ الخزرجي الذي يرى أن قبائل حلف بني ياس من الأزد من قحطان، بينما جعلهم عبد الله المهيري في كتاباته أنهم من عبد القيس من ربيعة من العدنانيين. فإذا كان المهيري يحتج بكلام الخزرجي ويرى أن قوله حجة، فلماذا يخالفه في جميع ما قاله عن أصل بني ياس؟

وذكر عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "وعلى أية حال، يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: " ٧- لم يذكر المطوع صراحة بأن الشيخ فلاحاً خَلَفَ محمد بن سالمين، بل أورد هذه المعلومة بصيغ التمريض وعبارات الاضطراب والتناقض التالية: ويقال إنه كان يدعى محمد بن سالمين. (فإن صحت الرواية). وقرروا أن تكون الرئاسة على الجميع في آل نهيان فرضي الجميع ذلك، وكان أول حاكم منهم محمد بن زايد[1]. وحينما قتل رئيس قبيلة السودان المنتخب، وخَلَتْ المجموعة من رئيس، انتخب فلاح، وكان أهلاً لذلك"[2]. انتهى ما أتى به المهيري

ونفضح الأكاذيب المتكررة في طرح المهيري الذي يحاول الطعن في زعامة آل سالمين، ولو بأضعف الحجج، حيث يقول: بأن المطوع لم يذكر بصراحة بأن الشيخ فلاحاً خَلَفَ محمد بن سالمين، واعتبر قول المطوع حينما قال (يقال)، و(إن صحت الرواية)، فيحق للمطوع أن يقال ذلك لأنه لا يعلم الغيب، وجميع المؤرخين والنسابة يختم أقوالهم بجملة (والله أعلم)، لأن العلم عند الله، وليس عند البشر، وهذا العبارات اعتبرها المهيري أنها أتت (بصيغ التمريض وعبارات الاضطراب والتناقض)، كل ذلك من أجل يشكك في زعامة آل سالمين، ونسي المهيري أنه أورد في كتابه عشرات المعلومات التي ليس لها أصل في الرواية الشعبية، ولا المصادر المحلية، واعتبرها حقيقة يجب التسليم بها. ومنها على سبيل المثال: أن عشيرة المسافرة والخويصرات آل بو خويصرة، والترايمة الذين تنحدر أصولهم من آل بو شامس جعلهم كذباً

(١) الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، عبد الله بن صالح المطوع، تحقيق فالح حنظل، ص ١٨-١٧.

(٢) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 319- 320.

وزوراً أن أصولهم من قبيلة المرر، ومن بني ياس، وغيرها من مئات المعلومات المضطربة والمتناقضة التي ملئ بها كتبه ككتاب (بائية مفاخر وأنساب عبد القيس)، وكتاب (حصن الظفرة)، وكتاب (مهاجرون من الظفرة)، وقد أشار إلى هذه المتناقضات والتحريفات الأستاذ حمد بن يوسف بن مشوط المري في كتاب (الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية)، وننصح القارئ الكريم الرجوع للكتاب المذكور ليكتشف بنفسه حقيقة ما أشرنا له.

وذكر عبد الله المهيري: "غير أن مصادر التاريخ المحلية تذكر باتفاق أن الشيخ فلاحاً خلف وراءه أربعة من البنين أصبح كل واحد منهم أباً لفخذ. وأبناؤه هم: محمد الذي ينتسب إليه آل محمد. ومنهم آل هزاع بن زايد [زَعَل] حكام دبي السابقين، ونهيان الذي ينتسب إليه آل نهيان شيوخ قبيلة بني ياس وحكام إمارة أبو ظبي - أدام الله ظلهم، وسعدون الذي ينتسب إليه آل سعدون، وسلطان الذي ينتسب إليه آل سلطان. وكان النزاع على زعامة بني ياس وحكم أبو ظبي وتوابعها محتدماً بين آل نهيان وآل محمد ومستمراً لم ينقطع إلا بعد أن تولى الشيخ شخبوط بن ذياب السلطة عام ١٧٩٣م، ولا نعرف شيئا عن الخلفية التاريخية لذلك النزاع ولا عن الأسس التي يعتمد عليها كل طرف من الطرفين في طموحه إلى السلطة، ولا عن الأسس التي استمد منها نهيان أهليته وشرعيته في الحكم"[1]. انتهى كلامه

ولنا تعليق على الخداع الواضح الذي يُقر المهيري فيه أنه لا يعرف شيئا عن الخلفية التاريخية لذلك النزاع (نزاع آل فلاح على الحكم) ولا عن الأسس التي يعتمد عليها كل طرف من الطرفين في طموحه إلى السلطة، ولا عن

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 323 - 324.

الأسس التي استمد منها نهيان أهليته وشرعيته في الحكم، وكل هذا بعد مقتل زعيم قبائل حلف بني ياس محمد بن سالمين السويدي بـ (100) فعلى ذلك لا يصح أن يطالب عبد الله المهيري الشيخ عبد الله بن صالح المطوع، والأستاذ الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي مؤلف كتاب قبيلة السودان أن يذكروا التفاصيل الحاصلة في زمن الشيخ محمد بن سالمين السويدي، ويعتبر عدم ذكرهم للتفاصيل مدخلاً للتشكيك في زعامة أخوال الشيخ زايد الكبير بن خليفة بن شخبوط آل نهيان على عموم قبائل حلف بني ياس!!

وذكر عبد الله المهيري في هامش كتابه حصن الظفرة رأيه عن كتاب (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان): "ولا أستبعد أن يكون عبد الله المطوع رحمه الله قد ألف كتابه بإيعاز من جهة خارجية". إل إن قال: "والصواب أن الشيخ عبد الله بن علي المحمود هو من سلم مخطوطة (عقود الجمان) للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني (١٩٤٩ - ١٩٦٠م) الذي قام بدوره بتسليمها إلى الملك سعود بن عبد العزيز، ولا شَكَّ في أنه سلمها قبل عام ١٩٥٤م، والمطوع توفي في عام ١٩٥٨م". انتهى

ونفند التحريف الممنهج في كتاب عبد الله المهيري للطعن في مصداقية المطوع مؤلف كتاب (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان) لأنه ذكر زعامة آل سالمين السودان على عموم قبائل حلف بني ياس، وركّز على قوله: "ولا أستبعد أن يكون عبد الله المطوع رحمه الله قد ألف كتابه بإيعاز من جهة خارجية". وأعد أنظر في قوله (جهة خارجية)، وكأن الامارات العربية المتحدة أيام كتابة المطوع للكتاب قائمة، والمطوع كتب بإيعاز من جهة خارجية وجهتهم في الكتابة ضد دولة الامارات العربية المتحدة، والشيخ عبد الله بن

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

صالح المطوع من قبيلة آل علي الكريمة والكل من أهالي الشارقة يشهد له بالمصداقية والعفة والأمانة، والأخلاق الكريمة، وهو عالم جليل في وقت كانت فيه الأمية ضاربة بأطنابها في عموم إمارات الساحل المتصالح، والمطوع كتب جانب من تاريخ المنطقة، وأحداث آل سعود في عمان، وهذه الحقيقة لا ينفيها إلا جاهل، وأشار المهيري إلى نفوذ وقوة آل سعود في عمان، والبريمي، وأخذهم للزكاة من حاكم أبوظبي والظفرة فهل المهيري حينما ثبت هذه المعلومة ونشرها في كتابه (إيضاح المكنون في سيرة طحنون)[1]، فهل نقول أن المهيري نشر هذه الرواية بإيعاز من جهة خارجية!

(1) الكتاب تم نشره من قبل الأرشيف والمكتبة الوطنية عام 2008م. وتم إيقافه بسبب وقوع المؤلف في الكثير من المزالق التاريخية والنسبية التي من شأنها أن تسيء لإمارة أبوظبي، وقبائل الإمارات.

نسب قبيلة السودان

قبيلة السودان إحدى قبائل حلف بني ياس، وتنتشر في معظم مدن دولة الامارات مثل أبوظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، ورأس الخيمة، ولهم تواجد في الدوحة في دولة قطر ومملكة البحرين، لا يختلف أحد أنهم من أبناء المقداد بن الأسود الكندي.

وذكرهم حمد بن مشـــوط في كتابه الاســـقاطات الجينية إحدى قبائل حلف بني ياس، وعزوتهم أولاد المقداد، محاضـــرهم في الظفرة في منطقة الســـاحل ومنها : العنيزي والحضـيري، وقد ذكر الســـيد عبدالله المهيري في هامش الصـفحة (٢٠) من كتابه بائية مفاخر وأنسـاب عبد القيس أنها تنحدر من عبد القيس فيما يلي: أظهرت النتائج الأولية للفحوصـات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصـمة الوراثية المحلية أن بعض القبائل المذكورة في قصـيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة)، ونعيم بجميع عشائرها، وبنو مرة (المرر)، وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب، والطنيج ينتمون إلى الســلالة الجينية العربية (lc3d2a) ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش والزعـاب. كما أيدت اختبـارات التحورات الجينيـة المتقدمة:

(SNP)[1]. ثم قال في نفس الكتاب (سود) الوارد ذكره في قصيدة العبدي هو : ســود : أحد بني عبد القيس ممن لهم شـأن يذكر في زمن الشـاعر قبله أو بعده، ولعله ينسب إلى بني سود بن عذرة بن منبه بن نكرة"[2]. **انتهى**

الرد: أخطأ السـيد عبد الله المهيري في نسـب قبيلة السـودان، حيث أن موروث قبيلة السـودان أنهم من سـلالة المقداد بن الأسـود الكندي الصحابي الجليـل، ونخوتهم أولاد المقـداد. ذكر لوريمر في دليـل الخليج: أن الســودان ومفردها ســويدي، قبيلة من عمان المتهادنة وقطر والبحرين وأفرادها على صـلة وثيقة بالكنود، وكونهم ينحدرون من الأسـود الكندي المفترض أنه كان مهاجراً من اليمن في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هو أمر معترف به عموما". انتهى

ونخوة قبيلة الســودان متعارف عليها لدى جميع الســودان وغيرهم فهذا الشاعر يعقوب بن يوسف الحاتمي من أم القيوين يورد ذكر المقداد في قصيدة يجاوب بها على قصيدة خلفان بن علي بن غيث منها:

وطـــر إذا لاح ضـــوء الصـــباح ... ونـــور يضـــاح بعـــد التمـــام

بتصـــور يمنـــاك دار الامـــلاك ... والخـــان منصـــاك خلـــه إمـــام

هـو منتهـى الشـور ووكـر الصـقور ... ومســـك ذفـــور زكـــي الشـــمام

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ط1، 2012م، ص 20.

(٢) المصدر السابق، ص93.

ملفــاك الفهــاد أهــل الجيــاد   إرثــة المقــداد رؤوس الكمــام[1]

وقد تحدث صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي - حفظه الله في كتابه تحت راية الاحتلال عن قبيلة السودان بالقول: «كان شيخ قبيلة السودان القاطنين في الخان هو الشيخ سالمين ابن ناصر السويدي وأصل تلك القبيلة قحطانية. وقحطان أبو قبائل اليمن العربية الجنوبية وتفرعت قحطان إلى حمير وكهلان ومن كهلان خرجت كندة قبيلة عربية يمانية ينتسب إليها الكندي فيلسوف العرب ومن كندة برز امرؤ القيس والمتنبي. أما قبيلة السودان فتنتسب إلى جدها عامر بن أسود الكندي. كانت تلك القبيلة تسكن إلى الشمال من بغداد في بلدة تسمى خان السويدية إبان الغزو المغولي، فخرجت تلك القبيلة مع من خرج من القبائل خوفاً من المغول، واتجه الجميع إلى الخليج؛ وكانت قبيلة السودان قد استقرت في منطقة على الساحل الشرقي للخليج، وأسمت المكان على اسم بلدهم الأصلي الخان). انتهى

ونقول: لم يرد أي خبر أو موروث أن قبيلة السودان من بني سود من عبد القيس، ولم يذكر عبد الله المهيري التحور الذي عليه التكتل الكبير لقبيلة السودان وهو التحور (١٣٦٣-٠٢). وبذلك لا يصح القياس الجيني الذي يعتمده السيد عبد الله المهيري"[2]. انقضى كلام حمد المري

(١) حمد بن خليفة أبو شهاب، تراثنا من الشعرالشعبي، ج 1، ص 229-230.

(٢) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 192- 194.

النيل من كبار المؤرخين

تطرق الكاتب حمد المري في كتابه الاسقاطات الجينية إلى إساءة عبد الله المهيري إلى عدد من كبار المؤرخين حيث وضح تحامله على هؤلاء الاعلام ومن أمثلة ذلك:

أولاً: انتقاده للمؤرخ عبد الله بن صالح المطوع آل علي، وقال عنه في أكثر من موضع من كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي حيث قال: "تأتي مناقضة المطوع لكلامه"[1]. وقال عنه أيضاً: "تتميز الروايات المحلية التي تطرقت إلى زعامة الشيخ عريد آل مطران، سواء في مخطوطة (الجواهر واللآلئ) أو في إفادة درويش بن أحمد بالغموض والاضطراب حيناً وبالتناقض حيناً آخر فيما بينهما"[2]. وقال عبد الله المهيري عن المؤرخ عبد الله المطوع أيضاً "من المؤكد أن المطوع قد ناقض نفسه"[3]. وقال عنه أيضاً: "بالرغم أن المطوع أورد عدة روايات متناقضة"[4]. وقال عنه أيضاً: "وتبدو مناقضة المطوع لكلامه واضحة فيما يخص تأسيس إمارة آل المعلا"[5].

وتحدّث عبد الله المهيري عن المؤرخ عبد الله بن صالح المطوع آل علي في كتابه حصن الظفرة مشيراً إلى السبب الذي دعا المطوع

---

(1) عبد الله المهيري، القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي، ص 247.

(2) المصدر السابق، ص 242.

(3) المصدر السابق، ص 248.

(4) المصدر السابق، ص 249.

(5) المصدر السابق، ص 265.

أن يؤلف كتابه عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان حيث قال: "أرى أن كتباً كهذه أعدت أصلاً لإثبات مسائل حدودية ومقاصد سياسية صرفه. لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرفٍ ضد الآخر وعدم انصافها في كثير من معلوماتها. ثم أضاف عبد الله المهيري في الهامش: "لا أستبعد أن يكون عبد الله المطوع رحمهُ الله قد ألفه بإيعاز من جهة خارجية"[1]. انتهى كلامه

وقال حمد المري: لي وقفة هنا حول كلام عبد الله المهيري حينما قال: "أرى أن كتباً كهذه أعدت أصلاً لإثبات مسائل حدودية ومقاصد سياسية صرفه. لا يصح الاعتماد عليها لميلها نحو طرفٍ ضد الآخر وعدم انصافها في كثير من معلوماتها". أنظر عزيزي القارئ انتقاد عبد الله المهيري للمطوع حيث أنه كتب كتابه لإثبات مسائل حدودية والكتاب ليس له علاقة بالمسائل الحدودية، أما المقاصد السياسية فالله أعلم بها، فلماذا اعتمد عبد الله المهيري على مؤلفات المطوع أثناء إعداد كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي. والأمر الأغرب أن عبد الله المهيري وضع قانوناً للكتابة حينما قال أن الكتب المكتوبة للمقاصد الحدودية والسياسية لا يصح الاعتماد عليها، ونراه في كتابه الأخير (مهاجرون من الظفرة) اعتمد على كتاب عرض حكومة المملكة العربية السعودية (التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية)، المجلد الأول الذي أعده عبد الرحمن عزام وأثبته في ص 184، ضمن المصادر والمراجع. وذكر عبد الله المهيري في كتابه

---

(1) حصن الظفرة، عبد الله المهيري، ص 320.

مهاجرون صفحة 95 وهو يحاول نسبة المايدي ابن ظاهر والمسافرة إلى قبيلة المرر قال: "والأخبار التي سجلها عبد الرحمن عزام عن المرر في كتاب (التحكيم) - يدرك مدى قوة العلاقة القرابية بين المرر وابن ظاهر من ناحية، وبين مطاريش الشِّمَال وهيلي وابن ظاهر من ناحية أخرى، ويدرك أيضاً قدم وجود المرر في البادية الشمالية وسعة انتشارهم". ثم أضاف عبد الله المهيري في الهامش: (٤) من نفس الصفحة قائلا: "قال عبد الرحمن عزام عند حديثه عن عشيرة المرر من بني ياس ويجول قسم من هذه الجماعة مع بني قتب في الرمال القريبة من الذيد التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية ج ١ ص ٧٤ وقول عزام هذا يوافق نتائج الحمض النووي لتلك الجماعة"[1]. انتهى قوله.

ونقول عند محاولة اثبات السيد عبد الله المهيري نسبة ابن ظاهر المايدي إلى قبيلة المرر؛ نراه يبحث عن أي إشارة تدل على تواجد لقبيلة المرر في البادية الشمالية من الامارات التي تنقل فيها الشاعر المايدي ابن ظاهر، حيث اقتطع من كلام عبد الرحمن عزام قوله: "ويتجول قسم من هذه الجماعة مع بني قتب في الرمال القريبة من الذيد". ونقول تجول قسم من هذه الجماعة ليس للرعي والسكنى وإنما للقنص والصيد.

ثانياً: انتقاده للدكتور فالح حنظل: في كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي حيث قال عبد الله المهيري: "يؤخذ على رأي الدكتور فالح حنظل المآخذ التالية: يتسم كلامه بعدم الترابط، مما يؤكد لنا

(1) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 95.

اعتماده بالدرجة الأولى على المخطوطات المحلية التي يسودها الغموض والاضطراب والتناقض". إلى أن قال عبد الله المهيري: "يتبين من عدم تثبته والخلط لديه، مدى ضعفه في تحقيق أنساب القبائل"[1]. انتهى كلام عبد الله المهيري.

وكذلك قال عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة: "ورد ذكر بني زراف في الورقة (٦) في أحداث عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م: وقعة برشة الإنكليز التي فيها الحرمة بعض بني زراف". ثم قال المهيري في الهامش: "انظر ص ٢، ٦ مخطوطة (وفيات ووقائع البعض أهالي رأس الخيمة وعمان)، مدون على الورقة الأولى (صفحة العنوان) أنها مجهولة المؤلف، لكن تبين لي بعد قراءة المخطوطة أن مؤلفها هو يوسف بن محمد الشريف من سكان رأس الخيمة. وظهر لي من اختلاف أشكال خطوط الكتابة أن للمخطوطة أكثر من ناسخ، منهم: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري (ت ١٩٦٩م) الذي علق على أجزاء منها. وقد حصلت على صورة المخطوطة عام ٢٠١٠م من دارة الشيخ سلطان القاسمي للدراسات الخليجية في المدينة الجامعية بالشارقة، وفي عام ٢٠١١م أهديت إلى الأستاذ علي بن محمد المطروشي- مدير متحف عجمان- نسخة مصورة منها ، فقام بإهداء صورة منها للدكتور فالح حنظل، الذي عكف على تحقيقها ونشرها، والعجيب أن المحقق لم يذكر في مقدمة التحقيق أنه حصل على المخطوطة من الأستاذ علي المطروشي بل قال: فرحت أسأل وأستفسر عنه وعن مخطوطته، ولكن لا من مجيب، إلى أن وفقني

(1) عبد الله المهيري، القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي، ص125- 126.

الله تعالى به أوائل عام ٢٠١١ للحصول على نسخة كانت محفوظة عند المرحومة آمنة ابنة المرحوم الشيخ المؤرخ عبد الله بن صالح المطوية انظر كلامه في النسخة المحققة من ١-٢ لا توجد أي إشارة في أوراق المخطوطة تدل على أن النسخة المصورة كانت بحوزة السيدة آمنة بنت عبد الله بن صالح المطوع. ويبدو من الختم الظاهر في الورقة رقم (٧٨) أن المخطوطة ختمت بخاتم المجمع الثقافي فهل يعني هذا أن نسخة مصورة من المخطوطة آلت بالإهداء من مكتبة المجمع الثقافي بأبوظبي إلى مكتبة دارة الشيخ سلطان القاسمي بالشارقة؟"[1]. انتهى.

وقال حمد بن مشوط المري: وما يهمنا مما تقدم أن عبد الله المهيري تحدث عن مخطوط يوسف بن محمد الشريف ويقول أنه حصل عليها من دارة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي وعليها ختم يحمل اسم المجمع الثقافي من أبوظبي، وبالتالي بإمكان أي مهتم الحصول عليها من دارة الشيخ القاسمي أو المجمع الثقافي من أبوظبي، ويقول أنه أهداها للأستاذ علي بن محمد المطروشي الذي قام بإهدائها إلى الدكتور حنظل الذي قام بتحقيقها وإخراجها للجمهور، ويتعجب المهيري على أن الدكتور فالح حنظل في مقدمة تحقيقه للمخطوطة لم يشر على أنه حصل عليها من علي المطروشي.

وقال حمد بن مشوط المري: كان الأولى من السيد عبد الله المهيري أن يستفسر من الاستاد علي المطروشي أو الدكتور فالح حنظل وهذا دوره كباحث علماً أن الدكتور فالح حنظل قبل أن يُخرج المخطوطة إلى النور قام بإهدائها عام (2012م) إلى عدد من الباحثين

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 138.

في دولة الامارات لإبداء الرأي والملاحظة قبل أن تخرج للجمهور بصيغة كتاب ومن هؤلاء عبد الله المهيري، ومن ضمن الذين اطلعوا عليها الأستاذ علي بن محمد المطروشي، فلو كان المطروشي لاحظ أن في ذلك خللاً لطلب من الدكتور فالح حنظل أن يتنبه له، وذلك من حق المطروشي الذي له في أغلب صفحات الكتاب التي تنيف على (300) صفحة تعليقات في متن الكتاب أضافها الدكتور فالح حنظل باسم المطروشي، وأشار الدكتور فالح حنظل في مقدمة التحقيق لذلك بالقول: "عندما انتهيت من كل ذلك، أحلتُ الكتاب إلى الباحث المؤرخ الأديب، علي بن محمد المطروشي مدير متحف عجمان فتناوله بالدرس والتدقيق وأضاف للكتاب السنوات الميلادية وشهورها التي تقابل السنوات الهجرية وشهورها وهذه وضعتها بين قوسين للدلالة . ثم أنه صحح وأضاف سطوراً كثيرة إلى المتن، وقد أشرت إليها بعبارة: (تعليق الأستاذ المطروشي) لكي تعم الفائدة منها، فجزاه الله خيراً على تعاونه"[1]. انتهى

ويقول حمد بن مشوط: وقد تواصلت بالدكتور فالح حنظل وسمعت منه أن الأستاذ علي المطروشي لا يرغب أن يشار له أنه مصدر المخطوط، لأن المخطوط متوفر في دارة الشيخ سلطان القاسمي في الشارقة، والمجمع الثقافي في أبو ظبي، وحصل عليه عن الطريق عدد من الباحثين.

(١) يوسف بن محمد الشريف، الحوليات في تاريخ الامارات، نسخه وأضاف إليه الشيخ محمد بن سعيد بن غباش، تحقيق الدكتور فالح حنظل، ص8.

ثالثاً: انتقاده الشيخ العلامة محمد بن خليفة النبهاني مؤلف كتاب التحفة النبهانية: يقول عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة: "انفرد النبهاني بالقول بأن الشيخ الجبري استعان بجيش من آل بو مهير من دون أن يبين لنا سنده التاريخي في ذلك، وقد تبعه في ذلك مؤرخون آخرون منهم محمد علي التاجر في كتابه (عقد السلال في تاريخ أوال) ممن نقلوا عنه دون تمحيص"[1]. انتهى.

ويقول حمد بن مشوط المري: لا أدرى أين وجه الغرابة في ذلك وما هو السند التاريخي الذي يطلبه عبد الله المهيري وما هي مصلحة النبهاني في أن يختلق خبر كباقي الأخبار التاريخية فقد روى الطبري، وابن الاثير، وابن خلدون، والهمداني، وابن عساكر، والجبرتي ولم يطالبهم أحد بالسند التاريخي الذي طلبه الأستاذ عبد الله المهيري من النبهاني، وأورد عبد الله المهيري عن العوتبي وابن شبه وياقوت الحموي عن عبد القيس وديارهم ولم يطالبهم بالسند التاريخي، واعتمد روايات الآحاد في كثير من معلوماته التي أوردها ليعزز رأيه الشخصي في انتساب قبائل حلف بني ياس إلى عبد القيس. فلماذا لم يطلب السند التاريخي من الكاتب المجهول الذي نسب لابن غباش والسويدي البغدادي قولاً لم يقولاه واعتمد تلك القصاصة في تنسيب قبيلة المرر إلى عبد القيس. وأقول لماذا لم يطالب المطروشي بالسند التاريخي حينما قال أن (المطاريش من المرر) حيث أورد عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة ما نصه: "ذكر السيد راشد بن بخيت بن حميد المطروشي رحمهُ الله:

(1) عبد الله المهيري، حصن الظفرة، ص302.

أن المطاريش أصلهم من المرر. رواية الأستاذ علي بن محمد المطروشي نقلاً عن السيد راشد بن بخيت بن حميد المطروشي رحمهُ الله، عجمان ٢٩/٧/٢٠٠٧، ورواية السيد عبد الله بن مروان بن بخيت المطروشي، عجمان، ١٢/١٠/٢٠٢١، اتصال هاتفي"[1]. انتهى قوله، ومن المعروف أن نخوة قبيلة المطاريش أولاد حاتم الطي، فكيف أغفلها المهيري وهي نخوة عموم المطاريش في عمان والامارات.

رابعاً: انتقد عبد الله المهيري الدكتور عبد الله الطابور، والأستاذة فاطمة السري، والباحث حسين البادي في كتابه مهاجرون من الظفرة حيث قال:" بقي أن نشير إلى أعمال الباحثين الفلكلوريين وجُمَّاعِ التُّراث الشعبي المعاصرين الذين كتبوا مقالاتهم وأعمالهم التراثية معتمدين على الرواية الشعبية دون مقارنتها أو مقابلتها بالمادة التاريخية المكتوبة؛ إذ ليس هنالك ما يشير - ولو من بعيد - إلى أن هؤلاء الكتاب قد تحققوا فعلاً موادهم الشفهية الشعبية قبل تسطيرها. وهذا ما تجده في أغلب المقالات التراثية المنشورة في الملاحق الثقافية"، ثم وضع عبد الله المهيري على كلمة [المقالات] هامشاً قال فيه: "وحسبي هنا التعريف ببعض الكتاب وجُمَّاع التراث المعاصرين، أما آثارهم الديموغرافية فقد نشرت طرفاً منها عام ٢٠١٩م في كتابي (حصن الظفرة: تاريخ أمراء بني ياس الأوائل) بعد أن استخلصت منها ما يتعلق بموضوع

(1) حصن الظفرة، ص115.

الهجـرات القبليــة ومــن هــؤلاء فاطمــة الســري، وعبــد الله الطــابور وحسين البادي، وغيرهم"[١].

ويقـول مـن حمـد المـري في رده: لقـد اعتمـد المهيـري ذات المعـايير التـي حـاول نقـدها أو تفنيـدها، وذلـك مـن أجـل التقليـل مـن أهميـة ما كتبـه هـؤلاء المجتهـدون الامـاراتيون وبعضـهم يحمـل شـهادات علمية عاليـة، ونسـي أنـه نفسـه اعتمـد علـى روايـة شـخص واحـد أخبـره أن الماجـدي بـن ظـاهر كـان يـذهب صـباح الجمعـة للصـلاة في دبي، ويعود عصـراً إلى الخـرّان بـرأس الخيمـة، وضـحنا أنـه كـان يصـلي في دبـا ولـيس دبي في مبحث تفسيراته الخاطئة للنصوص!!

وما تم تقديمه من قبل حمد بن مشوط المري لا يمثّل سوى النزر اليسير من العبارات والألفاظ التي طالما استخدمها السيد عبد الله بن محمد المهيري فيما كتب عن الكتاب والباحثين والمؤرخين، وهو ينتقد كتاباتهم وقد وظّف ألفاظاً لا تليق بكاتب حينما اعتمد شخصية هذا الباحث أو ذاك ووصفه بصفات لا يستحقها، ومن المعروف أن الكاتب المتزن لا يشخصن في كتاباته في المواضيع التي يتصدّى لها، وإنما يستخدم لغة الحوار الناضج الذي يدل على كاتبه أو على المحاور، ومتى كان المحاور أو الكاتب بهذه الصفات فهو أولى أن تطلق عليه، لأن العرب تقول كلام الرجل يدل عليه. وأتينا بها لكي يتعرف القارئ على مدى عمق ثقافة هذه الكاتب أو ذاك.

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 25-26.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

الاساءة إلى قبائل الإمارات

لقد ذكر الباحث حمد يوسف مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، عدداً ليس بالقليل من الأخطاء التي اقترفها المهيري ولم يسبقه إليها أحد في الخليج العربي على الاطلاق ولم يسبقه إليها أحدٌ من العالمين، وقد ذكر المري هذه الاخطاء تحت عنوان الأخطاء الجسيمة في مؤلفات عبد الله المهيري حيث ذكر المري: "أورد عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة إن القبائل الرئيسية خمس قبائل وهي: بني ياس والنعيم وبني قتب، وآل علي، والقواسم حيث قال: "ولا شك أن ما خلفته تلك الحرب الأهلية من فراغ سياسي وانقسام قبلي ساهم بشكل ما في انفصال مجموعة العشائر الياسيَّة المهاجرة بقيادة القواسم عن كيانها القبلي والسياسي في الظفرة فقد كانت القبائل الإماراتية الرئيسة وهي بنو ياس، والنعيم وبنو قتب، وآل علي، والقواسم - في بداية الحرب الأهلية العمانية متحدة في ولاءاتها القبلية والسياسية ضمن الحزب الغافري". انتهى.

أقول القول لحمد المري: لا يصح أن نقول قبائل الإمارات الرئيسية هي خمس قبائل فقط كما ذكر السيد عبد الله المهيري حيث حددها: (بنو ياس، والنعيم وبنو قتب، وآل علي، والقواسم)، فهذا القول لم يسبقه إليه أحد من الكتاب والباحثين والمؤرخين سواءً عرب أو أجانب، فكيف يتجاهل قبائل قديمة ورئيسية على أرض الامارات كقبيلة آل الشرقي حكام الفجيرة الكرام، المناصير، والعوامر، وبني كعب، والرواشد، والغفلة، والحباب، والنيادات، والعفار، والشحوح، والحبوس، والنقبيين، والزعاب، وبني شميلي، والطنيج،

والظواهر، والمزاريع في الامارات الشمالية، والظهوريين، والدرامكة، والدهامنة والقوايد، والكنود، والبدوّات، والمحارزة، والصريدات، والحفيتات، والعبادلة واليمامحة، والحمّوديين، والضناحنة، والزيود، وغيرهم الكثير يتضح ذلك في تعداد القبائل أثناء مشاركتهم في مسيرة الإتحاد التي ذكر عددها (120) قبيلة[1].

وهذا الرأي قطع به المهيري بناءً على نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية التي ألف عليها كتاباته واعتبر القبائل التي أشار لها هي الرئيسية لأنها خرجت على السلالة (J1)، ونسف جميع مواريث القبائل الإماراتية، وبما فيها مجموعة كبيرة من قبائل حلف بني ياس أهل الظفرة الذين لم يخرجوا على التحور الجيني (L65)، المتفرع من التحور (FGC4453)، والمتفرع من السلالة (J1)، ويتبين ذلك فيما أورده في كتابه حصن الطفرة حيث يقول:

"من الناحية الوراثية، ووفقاً لنتائج مشروع الحمض النووي، فإن دراسة الخريطة الجينية (الجينوم البشري)، لقبيلة بني ياس كشفت أن عشائر قبيلة بني ياس وأسرها تنحدر من عبد القيس سكان الظفرة الأصليين، وأنها تجتمع في التحور العبقسي الذي يرمز له [L65]، وهو الجد الجامع (السلف المشترك) لأسر وعشائر بني ياس. وتُقدم الدراسة أيضاً أول دليل وراثي يثبت علمياً أن عشائر بني ياس وآل بالشعر وأسرهما تعود إلى الأصل القبلي نفسه لسكان الظفرة السابقين، وأن التحور [L٦٥] والتحورات المتفرّعة منه تعكس الصورة الحقيقية لصلات القربي وعلاقة النسب التي تربط أسر بني ياس وعشائرها بعضها ببعض"[2]. انتهى

---

(1) الاسقاطات الجينية، حمد المري ، ص 122.

(2) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 143.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

يمكننا مخاطبة المهيري بالقول إن رؤيته قد تبدو مقنعة للوهلة الأولى، لكن عند التعمّق في تفاصيل نسب عبد القيس الذي يدعي صحته من خلال فحوصات تحليل بصمة الجينات الوراثية التي يروج لها نجد أنها تفتقر إلى الشمولية المطلوبة، والأمانة العلمية، والنزاهة العملية، فبطرحه المشوه للحقائق لم يجعل قبيلة السودان من ضمن القبائل الرئيسية في دولة الامارات العربية المتحدة، لأنها تكتلت على السلالة (J2)، وكذلك قبيلة المرر، وقبيلة المزاريع، وقبيلة القمزان لأنها تكتلت على السلالة (T)، وثلثي قبيلة المناصير لآنها تكتل على السلالة (T). وتجاهل السبايس لأنها تكتلت على السلالة (E) و90 % من قبيلة آل بو مهير لأنهم تكتلوا على السلالة (E) وقلة منهم على السلالة (T). ونستغرب من هذا الباحث المدلس، الذي قرر أن يلعب دور البطل الزائف بطرحٍ مثير للجدل، لا يستند على أية حقائق علمية راسخة، بل على تلفيق وتدليس واضح لا يخفى على ذي بصيرة. كيف لشخص يدعي أنه يمثل العلم أن يعبث بنتائج بصمات الوراثة بهذه الطريقة المزاجية، ليحصر أصالة قبائل دولة الامارات العريقة في خمس قبائل فقط، متجاهلاً بذلك التاريخ العريق والروابط الاجتماعية الممتدة لآلاف السنين؟

نتساءل، ما الفائدة من هذا الطرح الغريب الذي لا يخدم سوى إشباع نرجسية الباحث نفسه، وتغذية رغبته في الحصول على الشهرة بأي ثمن؟ كيف يمكن لشخص أن يختزل أصول وقيم شعب بأكملها في نتائج مفبركة، مدعياً أنه قد جاء بطرح جديد ومتميز، بينما الحقيقة أنه لا يعدو كونه لعبة رخيصة تهدف لإثارة الجدل وتفريق المجتمع، دون أي مراعاة للحس الوطني أو الأمانة العلمية. وأين هو من وصايا الشيخ زايد رحمه الله، الذي لطالما دعا إلى الوحدة والأخوة بين أبناء الدولة؟ وأين هو من العلم الحقيقي الذي يقوم على النزاهة

والشفافية؟ يبدو أن هذا الباحث قد نسي، أو ربما تجاهل عن عمد، أن العل
ليس ساحة للشهرة والتباهي، بل هو رسالة سامية تتطلب الأمانة والإخلاص

وإذا كان قد تلقى الدعم المادي والمعنوي الذي يتحدث عنه من لج
المحتوى في إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، في هيئة الثقا
والتراث، ألم يكن الأجدر به أن يرد الجميل بعمل جاد يخدم المجتمع، بدلاً م
أن يستخدم هذه الموارد لقطع اليد التي امتدت له بالإحسان؟ نحن نتساء
هل هذه هي الأمانة العلمية التي يتحدث عنها؟ هل هو فعلاً يتبع توصيا
لجنة المحتوى في لجنة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، في هي
الثقافة والتراث التي يعمل معها كعضو؟ أم أنه يعبث ويستغل موق
لتحقيق مصالحه الدنيوية، ضارباً عرض الحائط بكل القيم والمبادئ
هذا الباحث لا يستحق سوى النقد والرفض من المجتمع العلمي والجمهو
لأن الحقيقة واضحة: ما قام به لا يعكس سوى تلفيق وتدليس، والهدف م
لا يعدو كونه خطوة نحو إثارة الرأي العام للحصول على سبق زائف لا قيمة

ولازلنا نجهل عدم استشارته لمن هم أكثر دراية منه في هذا الفن، خا
أن الدعم الذي تلقاه دعماً حكومي يتطلب المزيد من التروي والحكمة قب
اعلان النتائج واعتبارها يقينية. أليست كتاباته تسيء لقبائل الامارات الإس
البالغة، والقبائل التي أثنى عليها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آ
نهيان حفظه الله ورعاه، ولم يفرق بينها وقال في يوم المعلم العالمي و
يتحدث مع المعلمين قائلاً: «نحن عائلة واحدة، بغض النظر عن اللهجة
الملابس أو القبيلة» ثم تساءل سموه ما هي القبيلة الصحيحة ؟ فأجا
الحضور جميعاً إماراتي، وأكد سموه الجواب وأضاف هذه القبيلة الصحيحة
هذه القبيلة التي تجمعنا معاً. لذا نطالبه بتقديم اعتذاراً لمن دعمه وللقبا
التي تأثرت باساءاته.

القواسم شيوخاً للظفرة ؟!

من خلال محاولة السيد عبد الله المهيري في تحليل بصمة الجينات الوراثية، في مشروعه مشروع الجينوم البشري لقبائل الامارات العربية المتحدة، للربط بين نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية التي توصل لها للقبائل الرئيسية في الامارات، وطرحها في كتابه مهاجرون من الظفرة: وهي: والقواسم، وآل المعلا، والنعيم، والتي تحتاج إلى أحداث تاريخية تعضّد ما تخيله أن هذه القبائل، تنحدر من التحور (L65) الذي قال عنه أنه الجد الجامع لعشائر بني ياس، وان هذه القبائل منشأها الظفرة وهم أهلها الأصليين، وحتى يتقبل المتلقي منه هذا الرأي، عمد إلى رسم هجرة جغرافية وهمية انطلقت من الظفرة إلى باقي الامارات (الشارقة وأم القيوين ورأس الخيمة)، كما ذكر في كتابه الأسر الحاكمة في دولة الامارات، أن هذه الأسر موطنها الأساسي الظفرة، وهي: آل نهيان، وآل مكتوم، والقواسم، والنعيم، والمعلا، فالسؤال الذي يطرح نفسه من كان آنذاك زعيماً للظفرة في تلك الفترة؟ وعند العودة إلى المراجع نرى نصاً ألمح إلى زعامة القواسم على الظفرة، وعموم بني ياس، وأن بني ياس يخضعون لسيطرة القواسم، فقد ذكر ميخين فيكتور ليونوفيتش، في كتابه حلف القواسم: "تمتد منطقة نفوذ القواسم في الفترة التي تناولها بالبحث من رأس مسندم حتى أبو ظبي. ومن أهم الموانئ التي تتبع للقواسم: ميناء رأس الخيمة، الذي يعد القاعدة الأساسية لهم، والشارقة، التي تقع على بعد عدة أميال جنوباً، وهناك أيضاً جزيرة الحمراء، والحمرية وأم القيوين وعجمان، تنتهي ممتلكات القواسم بالقرب من دبي، حيث تسود سلطة بني ياس، التي تعد ثاني أكبر قبيلة في منطقة الصير. وقد حدث أن قوة القواسم ازدادت في فترة لدرجة أنهم استطاعوا إخضاع قبيلة بني ياس، وهذا

ما يؤكد عليه البسام عندما يقول: " وأما بدو عمان فقد كان بينهم حلف قبيلة بني ياس، التي خضعت للقواسم"، ويقول في مكان آخر: " إن بني ياس كانو يتبعون للقواسم، سكان رأس الخيمة، وإن المنطقة الواقعة بين الباطنة وقط هي تحت سلطة القواسم المعروفين "(١). انتهى.

ولعل السيد عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري استقى معلوماته من ميخين أو البسام وأصبح عنده يقين بذلك لمجرد تصديق نتائج فحوصات الجينية التي تشير أن القواسم حكام رأس الخيمة والشارقة، هاجروا من الظفرة، وبهذا نفى عبد الله المهيري قيادة حلف بني ياس عن آل بو فلاح التي تؤكد أكثر المصادر على أنهم هم قادة الظفرة.

كما ينفي المهيري انتساب القواسم إلى الاشراف الذي أكده الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة وعضو المجلس الأعلى للاتحاد في كتابه القول الحاسم في نسب القواسم (٢)، وهنا نورد ما ذكره عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة: "المجموعة الثانية: يرد ذكرها في هذه الدراسة أيضاً باسم الموجة الثانية، ومعظم عشائرها وأسرها ياسيَّة النَّسَب؛ فهم ينتمون في الأصل إلى عشائر بني ياس: الهوامل، وآل بو مهير، والرميثات، والمجالبة وآل بو عميم، وطوائف من السودان، وغالبهم اليوم مندرجون تحت اسم قبيلة آل علي، وبعضهم أحلاف في قبيلة بني قتب، ويقيمون في أم القيوين، ورأس

(١) حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، في القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع، ميخين فيكتور ليونوفيتش، ترجمة سمير نجم الدين سطاس، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، ط1، 1429هـ- 2009م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ص178 - 179.

(٢) القول الحاسم في نسب القواسم، الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، ط1، 2021م، منشورات القاسمي، الشارقة، ص16.

الخيمة، والشارقة، وبلدة الفشت، والبادية الشمالية الشرقية **ومن طوائفها البارزة: القواسم الكرام شيوخ إمارتي الشارقة ورأس الخيمة**، وقبيلة آل علي، ومنهم آل المعلا الكرام شيوخ إمارة أم القيوين. وطائفة من رميثات آل بو مهير في فلج المعلا، (اندمجت في قبيلة آل علي). وطائفة من آل بو مهير، وأُخرى من المجالبة (اندمجتا في قبيلة بني قتب). وهذا الشاهد الوراثي (الجينولوجي) يسمو فوق الشواهد التاريخية التي يتناقلها الأخباريون والرواة المعمرون عن هجرات بعض البطون والعشائر من الغرب، وبالتحديد من الظفرة: لأنه يلخص الوضع الديموغرافي العام، ويشير إلى مدى تغلغل العنصر الياسي في المنطقة الشمالية الشرقية وقدم وجوده لدرجة تطوره من مجرد مكون قبلي معروف إلى نشوء قبائل حديثة بأسماء جديدة"(١). انتهى

وبعد أن انتهى المهيري من الحديث عن الموجة الأولى من الهجرة الوهمية التي هاجرت من الظفرة إلى الامارات الشمالية كما يدعي؛ ذكر الموجة الثانية المهاجرة من الظفرة من القبائل الاماراتية وقال عنها أن معظم عشائرها وأسرها ياسيَّة النَّسَب؛ ينتمون في الأصل إلى عشائر بني ياس مثل: الهوامل، وآل بو مهير، والرميثات، والمجالبة، وآل بو عميم، وطوائف من السودان وغالبهم اليوم مندرجون تحت اسم قبيلة آل علي". ثم ختم القول بالإشارة إلى أن القواسم: "**من طوائفها البارزة القواسم الكرام شيوخ إمارتي الشارقة ورأس الخيمة**". لفق هذه الرواية ليؤكد أن تحليل بصمة الجينات الوراثية وافق الواقع التاريخي، وهذه الرواية لم يذكرها أحداً من المؤرخين ولا رجالات قبائل حلف بني ياس والمناصير الذين يعدون من سكان الظفرة. وهكذا يعمد المهيري من خلال تحليل بصمة الجينات الوراثية إلى تمزيق المجتمع الاماراتي على مستوى القيادة والشعب.

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص77-78.

الورقة المزورة التي اعتمدها المهيري متعمداً

منذ عام 2012م والأستاذ عبد الله المهيري يسعى إلى إلصاق نسب بني ياس إلى عبد القيس من ربيعة بناء على ورقة ملفقة لكاتب غير معروف ونسبت إلى ابن غباش زوراً وبهتاناً وسار يروج لها في كتبه وفي كل نادٍ ومجلس، واستمر على هذا المنوال لمدة 13 عام من غير رادع يردعه، وهو يعلم كل العلم أنها تخص قبيلة المرر فقط هذا لو كانت صحيحة، لأن القبيلة الوارد ذكرها في القصاصة قبيلة المرر فقط وليس عموم قبائل حلف بني ياس، واستخدمها على أساس أنها تخص قبائل بني ياس، وسوف يستمر في غيه لولا أن الله غيض من ينقض هذه الورقة الملفّقة وهو الباحث حمد بن يوسف بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية جزاه الله عنا خير الجزاء.

وهذا النص الذي دحضـــه فالح حنظل وقال عنه أنه منتحل على ابن غباش وأنه لم يرد في كتاباته وأوضـــح أنه مختلف في خطه عن المخطوطة الأصلية، وقد وضع صورتها الكاتب حمد المري في كتابه الاسقاطات الجينية

٧٧

قبيلة المرر التي هي من قبائل بني ياس الموجودين بعمان في دبي وغيرها
هم جملة بطون منهم الزميتات الذين منهم سلطان بن مجرن واولاده ومنهم آل بو [illegible]
الذين منهم حمد ما غباش بن مصبح الآن ومنهم الجارعه ومنهم المصاعبه الذين
منهم صقر بن احمد المري ومنهم البشيرات الذين منهم راشد بن بشر ومنهم الملاحه
ومنهم المغاربه الذين منهم فيما يقال بنو قتيب اهل الجبل
وكذا اهل [illegible] ويرجع نسبها على ما اخذ [illegible] السويدي رحمه الله
تعالى الى مره بن عامر بن الجلندى من قبيلة عبد القيس سكان هجر الاحساء
على ما سيأتي قريبا

وفيما يلي أعرض رد مؤلف كتاب الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية على ما جاء في النص السابق ومناقشته في عشر نقاط (10) وبالأدلة الدامغة التي عجز عبد الله المهيري أن يفندها قال [1]:

"قام عبد الله المهيري بإلحاق نسب قبائل حلف بني ياس إلى قبيلة عبد القيس استناداً على مخطوطة نسبت إلى الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري، والتي تتحدث عن قبيلة المرر فقط. ملاحظة: إن صحة هذه المخطوطة فإنها تخص قبيلة المرر فقط. ولا يصح قياسها على القبائل التي لا ترتبط بالتحورات المتكتلة لقبيلة المرر، ووضحنا هذه التحورات في المبحث الأخير من هذا الكتاب.

وبعد الرجوع للمخطوطة أعلاه المنشورة في كتاب بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، وكتاب مهاجرون من الظفرة للأستاذ عبد الله المهيري، والتي قام بتحقيقها الدكتور فالح حنظل باسم الحوليات في تاريخ الامارات، يتبين الآتي:

1) وضّح فالح حنظل في تحقيقه للمخطوطة الذي نشرها كمسودة عام (2012م) ونشرها مرة أخرى كمطبوع عام (2021م)، وأشار إلى أن المخطوطة كتبت بأكثر من خط، وليس بخط ابن غباش فقط، وتحدث عبد الله المهيري عن القصاصة التي ورد فيها نسب قبيلة المرر في كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس عام (2012م)، ولم يشر في حينها أن المخطوطة كتبت بأكثر من خط، ونراه يقول بعد مُضي (10) سنوات في كتابه مهاجرون من الظفرة في هامش الصفحة (138): "انظر ص ٢، ٦ مخطوطة (وفيات ووقائع البعض أعالي رأس الخيمة وعمان)، مدون على الورقة الأولى (صفحة العنوان) أنها

[1] الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 99- 104.

مجهولة المؤلف، لكن تبيّن لي بعد قراءة المخطوطة أن مؤلفها هو يوسف بن محمد الشريف من سكان رأس الخيمة. وظهر لي من اختلاف أشكال خطوط الكتابة أن للمخطوطة أكثر من ناسخ، منهم: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري (ت ١٩٦٩م) الذي علّق على أجزاء منها. وقد حصلت على صورة المخطوطة عام ٢٠١٠م من دارة الشيخ سلطان القاسمي للدراسات الخليجية في المدينة الجامعية بالشارقة، وفي عام ٢٠١١م أهديت إلى الأستاذ علي بن محمد المطروشي- مدير متحف عجمان- نسخة مصورة منها"[١]. تم كلام المهيري.

فرد مؤلف كتاب الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية على القول السابق قائلاً[٢]:

"إذا كان عبد الله المهيري يعلم أن القصاصة التي ذكر فيها نسب قبيلة المرر من عبد القيس مكتوبة بخط مجهول، غير خط ابن غباش أي أن ابن غباش رحمهُ الله لم يذكر هذا القول، فلماذا يقوم بنشرها في كتابه ويدعي أن نسب قبيلة المرر من مرة من عبد القيس بناءً عليها. ويقوم أيضاً بربط قبائل حلف بني ياس وقبائل أخرى من خارج قبائل الحلف عليها، وبعد أن كان الفضل في تبيين حقيقة هذه القصاصة مجهولة الناسخ من قبل الدكتور الفاضل المؤرخ فالح حنظل الذي قدّم للمكتبة الإماراتية العديد من الكتب القيمة قبل (10) سنوات نجد عبد الله المهيري يقول: " أنه كان على علم أن المخطوطة لها أكثر من ناسخ"، فكان أولى أن يوضح للقارئ أن هذه القصاصة لا يعتد بها وبما ورد فيها.

---

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 138.

(٢) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 100.

2) أكّد الدكتور فالح حنظل في تحقيقه لكتاب الحوليات في تاريخ الإمارات (عام ٢٠١٢) الذي ألفه يوسف محمد الشريف (رحمهُ الله) في الفقرة رقم (5) من مقدمة التحقيق: بأن الكلام المذكور في المخطوطة كتب بقلم شخص آخر غير الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري حيث قال: "الكتاب الخامس ويبدأ من الصفحة رقم (76) إلى النهاية الصفحة رقم (91) من المخطوطة. وهو بقلم شخص آخر، غير الشيخ ابن غباش". مما يوضح بأن الشيخ رحمهُ الله لم يذكر هذا القول عن قبيلة المرر، وفي أدناه نص ما جاء في كتاب الدكتور فالح حنظل[١]:

> د. الكتاب الرابع وقد أطلقت عليه اسم (حوليات الكتاب الرابع) ويبدأ من الصفحة رقم (70) إلى الصفحة رقم (75) في المخطوطة، وتبدأ الحوليات من عام 1337هـ إلى عام 1365هـ، أي من المادة المحققة رقم (189) إلى المادة المحققة رقم (204) وهذا الكتاب من تأليف المرحوم الشيخ محمد بن سعيد بن غباش .
>
> هـ. الكتاب الخامس ويبدأ من الصفحة رقم (76) إلى النهاية الصفحة رقم (91) من المخطوطة . وهو بقلم شخصٍ آخر غير الشيخ ابن غباش، لأنه نقل عنه مواضيع وفوائد، علاوة على بعض أشعار الملا عمران بن رضوان .

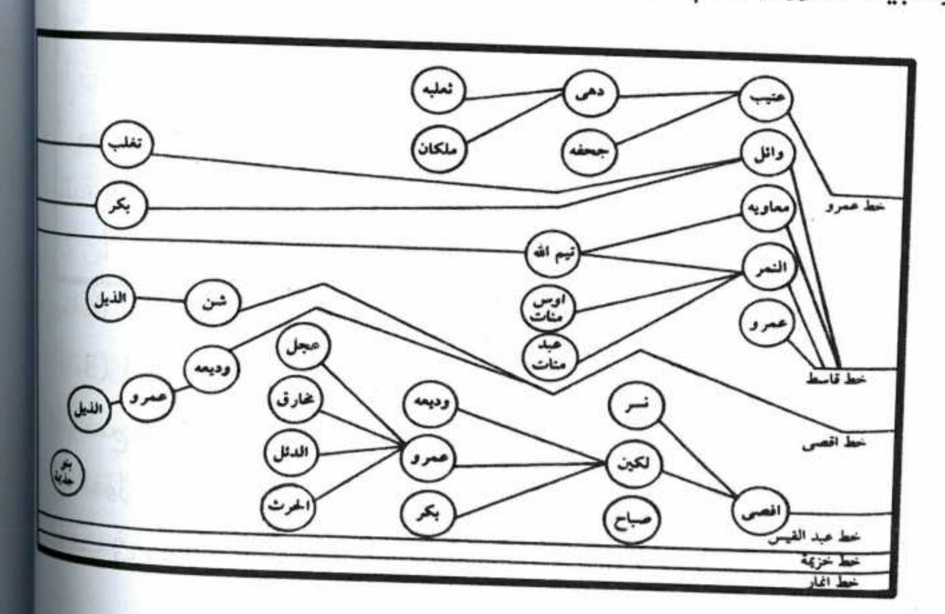
3) لو افترضنا بأن المخطوطة تُنسب للشيخ محمد بن سعيد بن غباش؛ فالواضح أنه لا ينسب الكلام لنفسه أو رأيه أو رأي قبيلته وإنما ينسبه للشيخ ابي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

---

(١) الحوليات في تاريخ الامارات، يوسف بن محمد الشريف، نسخه وأضاف إليه الشيخ محمد بن سعيد بن غباش، تحقيق الدكتور فالح حنظل، ص7.

4) الشيخ محمد أمين البغدادي السويدي من أهل العراق، وأصله من سامراء، وهو ليس من أهل المناطق التي استقرت فيها قبيلة المرر، ولم يتصل بأبناء القبيلة ولم يسمع منهم.

5) المخطوطة ذكرت فيها قبيلة المرر ونسبت إلى مرة بن عامر بن عبد القيس على ما قيل في كتاب سبائك الذهب ويفهم من ذلك إنَّ هذا القول غير موجود وغير متوارث بين أبناء القبيلة، وإنما هو منسوب إلى كتاب سبائك الذهب، وقد عدتُ إلى كتاب البغدادي الذي عُزيت له المعلومة، فلم أجد على الاطلاق نصاً أو إشارة تذكر قبيلة المرر أو تنسبها إلى قبيلة عبد القيس، وهذا هو المشجر الذي يخص عبد القيس في كتاب سبائك الذهب ولا يوجد فيه ذكر لقبيلة المرر أو اسم مرة:



6) لم يقم السيد عبد الله المهيري بذكر الأقوال المتواترة عن نسب قبيلة المرر واتخذ قولاً مجهولاً وغريباً لا يعرفه أبناء القبيلة أنفسهم، ولا يوجد في المراجع الأصلية ومكتوب بخط شخص مجهول.

7) قيام السيد عبد الله المهيري بالاستدلال والاستشهاد بهذه القصاصة وجعلها دليل في القياس على جميع قبائل حلف بني ياس، ولو اتضح لنا لاحقاً بأنها صحيحة نؤكد بأنها تخص قبيلة المرر ولا نقاس إلا على التحورات المتكتلة لقبيلة المرر.

8) قيام السيد عبد الله المهيري بتنسيب عدة قبائل مثل: القواسم، والنعيم، وآل معلا، والزعاب، والمطاريش، والخويصرات، والمسافرة، والعوانات، وآل زراف، والبو الشعر من المناصير، وجعلهم جميعاً في قبيلة عبد القيس بناءً هذه القصاصة التي وضحنا عدم صحة الاستدلال والقاعدة الفقهية تقول ما بني على باذل فهو باطل.

9) من ناحية جينية قام السيد عبد الله المهيري بتجاوز التحورات المتكتلة لقبيلة المررالمتجذرة من التحور T-FGC4047، والتي وضحناها في المبحث الأخير من هذا الكتاب والعديد من التحورات المتكتلة من القبائل الأخرى، حيث وضع التحور الجيني (ZS4695)، الذي يضم عدد من القبائل وأسر من قبيلة المرر أساساً لإسقاطه الجيني، وبعد ذلك جعل كل من يحمل هذا التحور من قبيلة المرر، وهو قياس باطل ولا يصح علماً ولا شرعاً وهو مخالف لشروط وقواعد وضوابط الاسقاطات والاقصاءات التي ذكرناها في بداية الفصل، لأن الاسقاط الجيني لا يبنى إلّا على التحورات المتكتلة فقط (أنظر إلى المبحث الأخير من هذا الكتاب حيث أوردنا تفصيل في ذلك)، وبعد

ذلك ربط هذا التحور بقبائل أخرى لينسبها إلى قبيلة عبد القيس الربعية بناءً على القصاصة مجهولة الكاتب.

10) في حال قمنا بتجاهل قواعد الإسقاطات التي أوردناها في بداية الفصل الثاني وانتهجنا الطريقة التي اعتمدها المؤلف، وذلك من خلال تجاهل وتجاوز تحورات المتكتلة للقبيلة والاسقاط على النتائج الأخرى، مثال ذلك: إذا وجدنا تحوراً في أسرة أو بعض الأسر، ويطابق هذا التحور قبيلة أخرى فلا يقوم المؤلف بإلحاق هذه الأسر إلى تلك القبيلة بل يأتي بالقبيلة كلها وكأنها متفرعة من هذه الأسر، وهذا المنهج يؤدي إلى الكثير من الإشكاليات العلمية والمخالفات الشرعية والعرفية، فقد تكون هذه الأسر لا تملك ولا تعرف من الموروث إلا انتسابها للقبيلة الحالية، ولا يجوز إخراجها من موروثها لمجرد إثبات نظرية جينية قيد الدراسة ولا تمثّل إلّا صاحبها ولا تتبع منهج أكاديمي أو علمي، ومن باب أولى لا يمكن ولا يجوز إخراج قبيلة كاملة من موروثها وإلحاقها ببعض الأسر أو أسرة في قبيلة أخرى. وبناء فرضيات وهجرات وأحداث تاريخية[1].انتهى توضيح حمد المري.

يا للعجب وللسخرية المُرة، كيف لا يزال البعض يلهث خلف ادعاءات المهيري الواهية، وكأنها وحي منزّل، رغم أن "الدليل" الوحيد الذي يتمسّك به للانتساب لقبيلة عبد القيس، هذه الورقة المغشوشة المُختلقة! وبفضل جهود حمد بن يوسف بن مشوط المري، تكشّف زيف تلك الورقة، بل وظهر بوضوح أن المهيري على دراية تامّة بهذا التزوير. الذي أحرج به شيوخنا وحكامنا، ومع ذلك، يظل متشبثاً بهذا النسب الوهمي الذي ابتكره كذباً وزوراً. وعندما تحدته قبيلة عنزة وقبيلة عنز بن وائل بوضوح وقوة، انسحب في

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 90- 104.

صمت؛ فحججه المتهالكة وبراهينه الباهتة ما كانت لتصمد في أي مناظرة حقيقية. إن هذه المنهجية غير متوافقة مع شريعة الإسلام، ولا علم الأنساب ولا تاريخه ولا البحث الذي يحاول الوصول للحقيقة من خلاله، وإنما هي كمن يحتطب في ظلام دامس، وهذه الكتابة المتخبطة تؤدي دون شك إلى الطعن في الأنساب والفتنة بين أبناء القبيلة الواحدة وإثارة الرأي العام، وعلى ذلك يتحتم على كل باحث في هذا العلم الالتزام بالضوابط الشرعية والعلمية الرصينة عند تأصيل الخطوط الجينية، والكل يعلم أن علماء الجينات الذين يبحثون فيه لازالوا في بداية الطريق.

بني ياس من خلال البصة الوراثية

هل هم حلف أم قبيلة؟

لقد اثبت حمد المري التزوير الذي يتعمده المهيري في كتاباته الجينية بما لا يقبل الشك حيث ناقشها نقاشاً علمياً في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية وهنا نورد ما قال المري في المبحث الثالث في كتابه الذي عنونه المبحث الثالث مناقشة الاسقاطات في قبائل حلف بني ياس:

"مناقشة الإسقاطات في قبائل حلف بني ياس: في هذا المبحث سنقوم بمناقشة الإسقاطات الخاصة بقبائل حلف بني ياس، الواردة في كتاب حصن الظفرة لمؤلفه عبد الله المهيري[1]، حيث أورد في كتابه أن الجد الجامع لبني ياس هو التحور (L65)، المنحدر من السلالة (J1)، وهذه صورة قوله:

> ومن هذا التحور [L65] - الجد الجامع - تتفرع قبيلة بني ياس إلى فرعين رئيسين أو تحورين رئيسين، هما:

"نوضح أنه [المهيري] لم يذكر التحورات (J2-1363) و (E1674)، (T-FGC4047) والتي تعد مكون رئيسي وجزء لا يتجزأ من قبائل حلف بني ياس، وكل تحور من التحورات السابقة يمثل تكتلاً في بغضض قبائل حلف بني ياس؛ وسنقوم بالرد والنقاش بالأدلة العلمية والتاريخية ومناقشة

(١) حصن الظفرة، عبد الله المهيري ص 144- 148.

التحورات التي نشرها في كتابه حصن الظفرة والمنشورة في مشاريع (FTDNA)، وقبل ذلك نوضح أن أبناء الياسية يتفقون على أن الفضل بعد الله في تأسيس وتوحيد هذا الحلف على مدى العصور إلى قيام اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة يعود لأسرة آل نهيان الكرام من آل بو فلاح من بني ياس.

وأقول [حمد المري]:

أ. من أقدم المخطوطات التي ورد فيها ذكر أجداد آل بو فلاح شيوخ وحكام بني ياس، يرجع إلى الربع الأول من عام ١٥٠٠م، حيث ورد في المخطوطة التي نشرها السيد ثاني بن صقر المهيري، اسم الشيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي السلطان بعمان، وذكر فيها وهو من بني ياس، ومخطوطة أخرى أخبرني عنها السيد سعيد بن خميس السويدي، ورد فيها اسم الشيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي، شيخ بني ياس، وسنتطرق لهما بتفصيل أكثر في المبحث القادم.

ب. في سنة (١٥٥٩م)، ورد ذكر ليوا وبني ياس (عرب) ياس) كما في الخارطة التي أعدها الرسام البندقي كستانلي). تم ترجمتها إلى اللغة التركية لإهدائها إلى أحد سلاطين الدولة العثمانية. ونقول إن هذا الذكر في المخطوطتين وغيرها من المخطوطات يتوافق مع التقدير الزمني المشيخة آل بو فلاح وتحورهم (FGC ١٣١٠٧- وهم حكام وسلاطين بني ياس وهو التحور الذي ذكره السيد عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة، والذي يصل متوسط عمره إلى (١٣٨٢م) ويصل كحد أقصى إلى عمر (١١٤٩م) حسب رأي شركة (FTDNA)، وهو متجذر من التحور (٦٥) المعروف[1]، وللتوضيح أكثر فإن آل بو فلاح كانوا يحكمون يني ياس الحلف القبلي

(١) المصدر: (https://discover.familytreedna.com/)

المشـهور قبل عام ١٥٠٠م، بدليل أن المخطوطات تذكر أن اسـم الشـيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي، أي أن أجداد الشيخ أبو فلاح يحملون النسـب الياسـي ويؤكد ذلك أنهم صـميم بني ياس وشـيوخهم منذ القدم جينياً وتاريخيا .

> This date is an estimate based on genetic information only. With a 95% probability, the most recent common ancestor of all members of haplogroup **J-FGC13107** was born between the years **1146** and **1563 CE**. The most likely estimate is **1382 CE**, rounded to **1400 CE**.
>
> This estimate will likely change in the future as more people test and we improve the method.

الترجمة: بالقراءة الجينية الدقيقة لحســاب التحورات حددت شــركة (FTDNA) بأن الفترة العمرية يتراوح ما بين (1146م) إلى (1536م) وقد رجّحت الشركة العمر بـ (1382م). انتهت الترجمة.

ومن خلال ما مر يتضح أن نشأة وتأسيس حلف بني ياس جرت قبل (600) عام تقريباً بالدليل العلمي والتاريخي المتوافق بين أقدم ذكر مؤرخ لحلف بني ياس والعمر الزمني التقديري لقبيلة آل بو فلاح حكام ومؤسسي حلف قبائل بني ياس وفق التحور الجيني.

ج- ادعاء عبد الله المهيري أن بني ياس قبيلة متجذرة من التحور (L65) فقط، وهنا جانب الصواب ووقع في أخطاء العلمي وتاريخي، ونوضح ذلك فيما يلي:

أولاً: عمر التحور (L65) تقدر نشـأته بـــ (400) ميلادي، ويصـل كحد أقصى إلى عام (124) حسـب رأي شركة (FT-DNA)، أي قبل ظهور الإسلام بزمن طويل. ونقول لا توجد قبيلة آنذاك تحمل أسم بني ياس مثل (قريش،

أو ثقيف، أو الأوس، أو الخزرج، وغيرهم)، كما لم يذكر بني ياس في الغزوات وحروب الردة والأحداث اللاحقة كفترة القرامطة، ودولة العيونيين، وغيرها، مما يدل على إنَّ هذا الحلف تشكل بعد هذه الأحداث بقيادة آل بو فلاح.

ثانياً: ذكر السـيد عبد الله المهيري في كتابه حصـن الظفرة جزءً من تحورات فروع مختلفة من قبائل حلف بني ياس وقسمها حسب وجهة نظره إلى (4) مجموعات:

المجموعة (1): يرمز لها بالتحور (J-FGC13107) [1]، وتضـم قبيلة آل بو فلاح. وعمره الزمني (1146) ميلادي، وهو متجذر من عدة تحورات تنحدر من التحور (L65)، وعمره المتوسط (400) ميلادي ويصل إلى (124م).

المجموعة (2): يرمز لها بالتحور (J-BY9343)، وتضم قسم من قبيلة السودان. وعمره الزمني (1100) ميلادي، ويصل عمره (698م) وهو متجذر من التحور (J-FGC4453)، ويقدر عمره المتوسـط (500) ميلادي. ويصـل إلى 238م، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (3): يرمز لهـا بـالتحور (J-FGC13097)، وتضـم قبيلـة القبيسات، والمحاربة، وقسم من الثميرات، وقسم من المزاريع، وطائفة من الخمارا. وعمره الزمني (600) ميلادي، ويصـــل إلى (222م) وهو متجـذر التحور (J-FGC4465) ويقدر عمره المتوسط 500 ميلادي، ويصل إلى 238، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (4): يرمز لها بالتحور (J-FGC4441)، وتضـم قبيلة آل بو فلاسـة، والرميثات، وقسـم من آل بو مهير، والهوامل، وآل بو حمير، وآل بو

(1) تم ذكر السلالة (J1) في الفصل الأول وهي متجذرة في الهلال الخصيب (العراق، والشام) وجزيرة العرب منذ (16) ألف سنة قبل الميلاد وتضم قبائل عربية كثيرة.

عميم، وقسـم من القمزان، وقسـم من السـودان وقسـم من المرر. وعمره المتوسط (500) ميلادي، ويصل إلى 238م آلمتجذر من التحور (L65).

نقول: بأن بعض هذه المجموعات تلتقي أولاً بقبائل عربية غير ياسـية داخل وخارج دولة الامارات العربية المتحدة، قبل التقائها بالمجموعات الأخرى المنتمية إلى حلف قبائل بني ياس، وهذه المجموعات الأخرى المنتمية إلي قبائل حلف بني ياس، وهذه المجموعات الأربع المذكورة لا تلتقي ببعض إلّا قبل الإسلام بزمن طويل. ويدل ذلك دلالة مؤكدة بأن بني ياس حلف قبلي يضم مجموعة من القبائل بقيادة آل بو فلاح الكرام.

ثالثاً: تجاهل المؤلف عبد الله المهيري أجزاء أخرى من قبائل حلف بني ياس وسنقسمها إلى (3) مجموعات:

المجموعة (1): يرمز لها بالتحور (J2-FGC9902)، ويضم قبيلة السودان. وعمره المتوسط (1275) ميلادي. ويصل إلى (1123م) وهو متجذر من التحور (J2-L363)، وعمره المتوسط (450) قبل الميلاد، ويصل إلى (928 ق.م).

المجموعة (2): يرمز لها بالتحور (E-Y16549)، وعمره المتوسط (420) ميلادي ويصل إلى (76 ق.م). وتضم قسم من آل بو مهير، والسبايس، والحلالمة، وهو المتجذر من (E-L674)؛ وعمره المتوسط (250) ميلادي، ويصل إلى (122 ق.م).

المجموعة (3): يرمز لها بالتحور (T-Y5686)، وتضم قبيلة المرر، والمزاريع، والقمزان، وآل بو الخيل، وعمره الزمني (700) ميلادي، ويصل إلى (458م). وهو متجذر من التحور (T-FGC4047) وعمره المتوسط (400) ميلادي، ويصل إلى (95م).

ونقول: بأن هذه المجموعات تلتقي أولاً بقبائل عربية غير ياسية داخل وخارج دولة الامارات، كما هو الحال بالمجموعات المتجذرة منه التحور (L65) المذكورة سابقاً.

ونخلص مما سبق أن بني ياس حلف قبلي تم تأسيسه من قبل آل بو فلاح، حكام وشيوخ بني ياس ودولة الامارات العربية المتحدة وذلك بالأدلة العلمية والجينية التي تتوافق مع الموروث التاريخي وما ورد في الكتب والوثائق المحلية والأجنبية"[1]. انقضى قول المري

ومن خلال ما عرضه المري نجد إن الحمض النووي أكّد وبدليل علمي قاطع أن قبائل حلف بني ياس، ما هم إلا تحالف قبلي، وهذا هو المتعارف عليه بين أبناء قبائل حلف بني ياس، وشهدت به العديد من الكتب الرسمية الصادرة من أهم المراكز العلمية في إمارة أبو ظبي ومنها:

1- كتاب "بقوة الاتحاد"، جاء فيه عن بني ياس: "وقد تمكنت القبيلة؛ وهي نواة يلتف حولها مجموعة من الأسر تربطها مصالح مشتركة تم تطويرها والتمسك بها على امتداد أكثر من قرنين، منها جذب حلفاء وموالين لها لم يكونوا في الأصل من هذا التجمع، ومع ذلك فقد أثبتت كوكبة الحلفاء هذه قدرتها على الاستمرار، بعد أن ظلت صامدة على امتداد أجيال عديدة"[2]. انتهى

2- كتاب "أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد" للدكتور عبد العزيز عبد الغني إبراهيم الذي قال: " إن كافة مصادرنا الحديثة تؤكد أن هذه القبيلة لا

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص89 - 93.

(2) بقوة الاتحاد، أندرو ويتكروفت "جامعة ستيرلنج في اسكتلندا بالمملكة المتحدة"، ط١، ٢٠٠٤م، من إصدارات مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ص٤٠.

تعود إلى جد واحد، وتجمع على أنها قد تكونت من عدد من العشـائر العربية الأرومة، المتجانسـة المصـالح. ولا نعرف على وجه الدقة التاريخ الذي تم فيه إنشاء هذا الحلف الياسي "[1].

وكما قلنا إن الحمض النووي أكّد وبدليل علمي قاطع أن قبائل حلف بني ياس عبارة عن قبائل متحالفة لا يجمعهم جد واحد، وذلك من خلال الالتقاءات التي رسمتها شركة (فاميلي تري)، حيث ثبت أن التحور الجامع لقبيلة آل بو فلاح، والذي يحمل العينة رقم (FGC13107)، المتفرع من التحور (L.65) المتكون من السلف (FGC13095) المولود حوالي عام ٣٠٠ ميلادي أي منذ 1750 عام حسب ما جاء في موقع شركة فاميلي ترى.

ويفهم من توضيح المري أن قبائل الحلف لا يجتمعون مع باقي عشائر حلف بني ياس المنحدرين من التحور (L.65) إلّا قبل (1750 عام)، وقبل أن يجتمعون مع قبائل حلف بني ياس، نجد أن قبيلة آل بو فلاح يجتمعون من خلال التقاءات جينية (نشرها المهيري بنفسه)، تربطهم بقبيلة النعيم، وقبيلة بني قتب، وقبيلة الزعاب، وقبيلة آل بن علي العتوب، وأسر كثيرة من حاضرة الاحساء والكويت، ومن يركز في مشجر المهيري يرى أن التكتل فيه لقبيلة النعيم فقط.

ومن هذا المنطلق نقول: أن الجد (ياس)، أما أن يكون جد لقبيلة آل بو فلاح، وأما أن يكون جد لباقي عشائر حلف بني ياس الذين لا يجتمعون مع آل نهيان من قبيلة آل بو فلاح إلّا قبل (1750 عام). وأن عدم تطرق المهيري في كتبه ومشجراته لمثل هذه الحقيقة التي طالما اشغلت جميع الدارسين

(1) أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، د. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، مركز الوثائق والبحوث - الأرشيف الوطني-، ط1، ٢٠٠٤م، أبوظبي، ص٢١.

والباحثين المهتمين بتاريخ قبائل حلف بني ياس، ما هو إلا طمس للحقائق التي قطعت بها البصمة الوراثية، وتعمد اخفاءها ولم يتناولها في كتاباته حتى يجعل من عشيرته هي الصميم في الجد ياس بالرغم من أن التكتل فيها للسلالة (E).

نتائج الفحص الجيني بين المداهنة والتزوير

إن المداهنة في الكتابة، سـواء كانت بدوافع سـياسـية أو شـخصـية، لا تقتصـر فقط على تشـويه مصـداقية الباحث بل تمتد إلى التأثير على نتائج بحثه. حتى وإن حاول الكاتب لاحقاً تصـحيح أخطائه، فإن حالة الشـك التي زرعها في المجتمع تظل قائمة ولا يمكن محوها بسـهولة. فهل كان بإمكان عبد الله محمد آل شبيب المهيري أن يشكك في المخطوطات القطرية لو لم تحدث المقاطعة الخليجية لقطر؟

ولو حاولنا أن نحسـن الظن بما يكتب، فإن كتابات عبد الله المهيري لا تقدم أي أدلة علمية تدعم اتهاماته بالتزوير أو التشـكيك في أعمال الآخرين. فبدلاً من أن تكون آراؤه مبنية على أسس علمية قوية، هي مجرد تصريحات شخصية تعكس مواقف مبدئية، وهو ما أفقدها مصداقيتها. فالمجتمع الذي كان يثق في مصـداقية أبحاثه الجينية، بدأ يفقد هذا الثقة حين اكتشـف أن هذه الكتابات جاءت لتخدم مصالحه الشخصية ومشروعه الجيني أكثر مما تلتزم بالموضوعية أو بالحقائق العلمية.

ففي كتابه حصن الظفرة، نراه يهاجم الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي واصـفاً كتابه عن قبيلة السـودان بأنه مليء بالنقل عن مراجع مشـكوك في مصـداقيتها. وقال: "لسـت على ثقة من صـحة أخبار هذا الكتاب لمخالفته للمصـادر التي نقل عنها ولوقوع مؤلفه في مزالق النقل عن بعض الكتب الضـعيفة ككتب حماد الخاطري والمراجع المشـكوك فيها كالكتب والأوراق والقصـائد القطرية المزورة" وقال في الهامش: "كتاب لمحات من تاريخ وهو مستخلص من المخطوط المزور جزء من التاريخ القطري، والذي تعاون على

تزويره الشيخ ناصر بن علي آل ثاني وعلي محمد حاجي شماسي مالكي نزيل مصر"، وقال: "يؤخذ على كلام المؤلف الكريم المآخذ التالية: انه منقول من كلام المطوع ما عدا الشعر وخبر شيبان وحرب اليتيم، فمصدره كتب قطر المزورة ومؤلفات حماد الخاطري وقصائده". انقضى قوله

فعندما يحاول عبد الله محمد آل شبيب المهيري في كتبه أن يوهمنا بهجومه على الكتب القطرية، مدعياً أنه يفعل ذلك دفاعاً عن وطنه وإثباتاً وطنيته وولاءه، كان الأجدر به أن يثبت وطنيته بمصداقية بحوثه وكتاباته بدلاً من اللجوء إلى التزوير لخدمة أجنداته الشخصية. كيف يمكن لهذا الشخص أن يتهم الآخرين بالتزوير بينما هو نفسه لا يتورع عن ارتكاب نفس الفعل؟ يبدو أن الوطنية عند المهيري لا تتعدى أن تكون مجرد شعار رنان يتخفى خلفه، بينما الحقيقة أن ما يقدمه ليس أكثر من تزوير مضلل يخدم أهدافه الخاصة على حساب الأمانة العلمية.

وما يجعل تزوير عبد الله المهيري أكثر خزياً هو أنه لم يخطأ في تفسير روايات أو اجتهادات قابلة للنقاش، بل قام بتغيير نتائج وأرقام ورموز علمية للبصمة الوراثية لمن قام بفحوصاتهم وهي ثابتة لا تحتمل التلاعب. بينما يوجه اتهاماته بالتزوير تجاه الآخرين، وهي أعمال تتفاوت نتيجة لاختلاف الروايات والمصادر، فهو أمر طبيعي يصاحب النقل والتوثيق. لكن عبد الله المهيري، في سعيه المضلل، يحرف الحقائق العلمية التي لا تقبل التغيير، متخلياً عن أي مهنية أو مصداقية علمية.

ولا ينكر أحد من المختصين بعلم الجينات أن ما يقدمه من مشجرات وكتابات يعد تزويراً بحتاً. وقد قام الباحث في علم الجينات حمد يوسف بن مشوط المري بتأليف كتابه "الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية"

دفاعاً عن القبائل الإماراتية التي زور المهيري عيناتها من خلال إخفاء عيناتها من مشروعه، واسقاطاته الجينية على قبائل لا ينتمون لها مستقلاً جهل الناس بحقيقة هذا علم البصمة الوراثية. وفيما يلي نورد نماذج من كتابات ومشجرات عبد الله المهيري التي لا يختلف عليها المختصين في علم الجينات أنها تزوير محض، والتي قام بكشفها حمد المري:

النموذج الأول من تزويرات المهيري:

قال حمد يوسف بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة: "لا يصح الجزم بإسقاطات تنفي مواريث القبائل ونكرر مراراً بأنه لا يصح الجزم بإسقاطات تجعل القبائل العدنانية ترجع الى قحطان او القحطانية ترجع إلى إسماعيل كما ذكرنا، وقد فصلنا في هذا الموضوع في مبحث النصوص الشرعية الدالة على التنوع السلالي للعرب".

النموذج الثاني من تزويرات المهيري:

وذكر المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة، حيث يقول:

أورد في كتابه حصن الظفرة أن الجد الجامع لبني ياس هو التحور (L65)، المنحدر من السلالة (J1)، ونوضح أنه لم يذكر التحورات (J2-1363) و (E1674)، (T-FGC4047) والتي تعد مكون رئيسي وجزء لا يتجزأ من قبائل حلف بني ياس"[1]. انقضى كلامه

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص91.

إن ما قام به المهيري حيث أنه اعتبر التحور الجيني (L65) الجد الجامع وتجاهل باقي التحورات للقبائل الياسية يعد تزويراً متعمداً. ويتضح ذلك من قول المري: " ج- ادعاء عبد الله المهيري أن بني ياس قبيلة متجذرة من التحور (L65) فقط، وهنا جانب الصواب ووقع في أخطاء العلمي وتاريخي، ونوضح ذلك فيما يلي:

أولاً: عمر التحور (L65) تقدر نشأته بـــ (400) ميلادي، ويصل كحد أقصى إلى عام (124) حسب رأي شركة (FT-DNA)، أي قبل ظهور الإسلام بزمن طويل. ونقول لا توجد قبيلة آنذاك تحمل أسم بني ياس مثل (قريش، أو ثقيف، أو الأوس، أو الخزرج، وغيرهم)، كما لم يذكر بني ياس في الغزوات وحروب الردة والأحداث اللاحقة كفترة القرامطة، ودولة العيونيين، وغيرها، مما يدل على إنَّ هذا الحلف تشكل بعد هذه الأحداث بقيادة آل بو فلاح"[1].

النموذج الثالث من تزويرات المهيري:

وقال المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة:

"ذكر السيد عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة جزءً من تحورات فروع مختلفة من قبائل حلف بني ياس وقسمها حسب وجهة نظره إلى (4) مجموعات:

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 91.

المجموعة (1): يرمز لها بالتحور (J-FGC13107)[1]، وتضم قبيلة آل بو فلاح. وعمره الزمني (1146) ميلادي، وهو متجذر من عدة تحورات تنحدر من التحور (L65)، وعمره المتوسط (400) ميلادي ويصل إلى (124م).

المجموعة (2): يرمز لها بالتحور (J-BY9343)، وتضم قسم من قبيلة السودان. وعمره الزمني (1100) ميلادي، ويصل عمره (698م) وهو متجذر من التحور (J-FGC4453)، ويقدر عمره المتوسط (500) ميلادي. ويصل إلى 238م، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (3): يرمز لها بالتحور (J-FGC13097)، وتضم قبيلة القبيسات، والمحاربة، وقسم من الثميرات، وقسم من المزاريع، وطائفة من الخمارا. وعمره الزمني (600) ميلادي، ويصل إلى (222م) وهو متجذر التحور (J-FGC4465) ويقدر عمره المتوسط 500 ميلادي، ويصل إلى 238، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (4): يرمز لها بالتحور (J-FGC4441)، وتضم قبيلة آل بو فلاسة، والرميثات، وقسم من آل بو مهير، والهوامل، وآل بو حمير، وآل بو عميم، وقسم من القمزان، وقسم من السودان وقسم من المرر. وعمره المتوسط (500) ميلادي، ويصل إلى 238م آلمتجذر من التحور (L65).

انقضى قول المهيري

ويقول المري: إن بعض هذه المجموعات تلتقي أولاً بقبائل عربية غير ياسية داخل وخارج دولة الامارات العربية المتحدة، قبل التقائها بالمجموعات الأخرى المنتمية إلى حلف قبائل بني ياس، وهذه المجموعات الأخرى المنتمية إلى قبائل حلف بني ياس، وهذه المجموعات الأربع

(1) تم ذكر السلالة (J1) في الفصل الأول وهي متجذرة في الهلال الخصيب (العراق، والشام) وجزيرة العرب منذ (16) ألف سنة قبل الميلاد وتضم قبائل عربية كثيرة.

المذكورة لا تلتقي ببعض إلّا قبل الإسلام بزمن طويل. ويدل ذلك دلالة مؤكدة بأن بني ياس حلف قبلي يضم مجموعة من القبائل بقيادة آل بو فلاح الكرام"[1]. انقضى كلام المري.

وإن ما أشار إليه المري يؤكد بدون شك أن المهيري يعلمه تماماً إلا أنه أصر على الطرح الذي يخدم مزاجه، وهذا هو التزوير الذي ما بعده تزوير!!

النموذج الرابع من تزويرات المهيري:

وقال حمد المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة:

"نستغرب من قيام المؤلف [المهيري] بتغيير الواقع التاريخي لحلف بني ياس المتعارف عليه بأنه حلف قبلي كان الفضل في تأسيسه وتوحيده لأسلاف آل نهيان الكرام ونعجب أيضاً من عدم ذكره التحورات المتجذرة من السلالات (١٢) و (E-M35) و (T)، وقد تشاركت هذه التحورات مع تحورات السلالة (١١)، في المنشأ والتاريخ والروابط الأخوية والأسرية وجميع أسلاف هؤلاء لهم الأيادي البيضاء في ديمومة هذا التحالف القبلي وكل منهم جزء لا يتجزأ منه"[2].

يستغرب حمد بن مشوط المري من قيام عبد الله محمد آل شبيب المهيري بتغيير الواقع التاريخي لحلف بني ياس، ونقول لا نستغرب منه هذا التزوير الذي اعتقد أنه لن يُكشف حينما جعل مشروعه مغلقاً، ونقول جزاك الله عن وطنك خير الجزاء فقد أبليت بلاءً حسناً وكشفت ما لم يستطع غيرك كشفه.

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص93 .

(٢) المصدر السابق، ص94 .

النموذج الخامس من تزويرات المهيري:

وقال حمد يوسف بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة في المطلب التاسع تحت عنوان الابتعاد عن الشبهات: "انه لا يصح الجزم بدراسة غير مكتملة تكثر فيها الشبهات، ونقول أيضاً أن بعض الدراسات لا تصلح للنشر أمام العامة لما فيها من شبهات كثيرة وتحتاج إلى مراجعة طويلة وبحث عميق مستفيض للوصول إلى النتائج الصحيحة. وليعلم الباحث إن ما يصدر منه قد يقع في أيدي فئة جاهلة لذلك عليه أن يكون حريصاً على انتقاء كلماته ومصطلحاته فليس كل متلقي صاحب علم وفهم"[1].

وهنا يحذر المري الباحثين في هذا العلم بألا يقعوا فيما وقع فيه المهيري حينما جزم بدراسة غير مكتملة تكثر فيها الشبهات وادعى أنها قطعية الدلالة، وهذا الادعاء لوحده دليل كافي على التزوير المتعمد الذي لا يقبل الشك ولا الاحتمالات.

النموذج السادس من تزويرات المهيري:

وقال حمد يوسف بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة في المطلب الثامن بعنوان حرمة قطيعة الرحم: "يجب على كل من يبحث ويؤرخ في علم النسب الجيني أن يكون حريصاً على عدم إثارة ما قد يسبب الخلاف بين الأهل والأرحام، حيث أن إسقاطات الباحثين قد تؤدي إلى فتنة بين أبناء المجتمع، إذا تم استخدامها بطريقة خاطئة ومخالفة للضوابط

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص53 .

الشرعية والاسس العلمية"[1].

وهنا يشـير المري إلى ما ارتكبه المهيري من إثارة الخلافات بين الأهل والأرحام، بسـبب بإسـقاطاته المزورة التي خلقت كذلك فتنة بين أبناء المجتمع الواحد.

النموذج السابع من تزويرات المهيري:

قال حمد المري في كتابه الاسـقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة في المطلب الثامن بعنوان حرمة قطيعة الرحم:

"لا يصح التصريح بإسقاطات معينة على أسر وأشخاص معينين من دون استشارة أصحاب الشأن وأخذ الموافقة منهم لكيلا تحدث فتنة وأمور من الصعب تداركها لاحقاً". انقضى كلامه

وهنا يشير حمد المري إلى أن عبد الله محمد آل شبيب المهيري نشر وأرقام رموز لعينات البصمة الوراثية بأسماء عشائر وقبائل إماراتية في كتبه ومشجراته، وليس له الحق في نشرها، ولا يملك تصريحاً منهم أو تصريحاً من جهة حكومية تسمح لها بنشرها.

النموذج العاشر من تزويرات المهيري:

وقال المري في كتابه الاسـقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة:

"فلا يصح دراسة تكتل واحد والقياس عليه فقط لان ذلك سيؤدي إلى

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص53 .

اقصاء التكتلات الأخرى". انقضى

وهنا يشـير المري إلى أن المهيري أسـس مشـروعاً باسـم مشـروع الجينوم البشـري لانسـاب قبائل الامارات، ويقول عن مشـروعه أنه وطني، ويتلقى الدعم المادي من الحكومة، وفي نفس الوقت يدرس التكتل الذي يوافق مزاجه ويقصي التكتلات الأخرى في القبيلة الواحدة.

النموذج الحادي عشر من تزويرات المهيري:

وقال حمد يوسف بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما اسـتخدم علم الجينات بصـورة خاطئة في المطلب الثالث (ممارسات لا تصح بتاتاً):

تم الوقوف على ممارسـات بعض الباحثين [المهيري] التي لا تصـح علماً ولا شرعاً ولا عرفاً ونوردها كالآتي:

النموذج الأول: تحويل حلف قبلي [حلف قبائل بني ياس] إلى قبيلة من خلال نفي السـلالات المتنوعة فيه، مثال: حلف قبلي يضـم ١٠ قبائل متحالفة منذ ٧٠٠ عام، وهو عمر تكوين الحلف القبلي:

- ست قبائل على السلالة (١١) يلتقون زمنياً قبل ١٨٠٠ سنة.
- قبيلتين على السلالة (E) يلتقون زمنياً قبل ١٨٠٠ سنة.
- ثلاث قبائل على السلالة (T) يلتقون زمنياً قبل ١٨٠٠ سنة.
- قبيلتين على السلالة (١٢) متكتلة زمنياً قبل ١٨٠٠ سنة.

قيام أحد الباحثين [المهيري] بتأصـيل السـلالة [J1] وادعاء أن الحلف قبيلة متجذرة من هذه السلالة ونفي السلالات الأخرى.

التعليق: نقول هنا بأنَّ هذا لا يصح علماً ولا عرفاً ولا شرعاً، وذلك للاتي:

من ناحية شــرعية: لا يجوز تغيير الماضــي ونفي الكثير من القبائل المتحالفة لمجرد عدم تكتلها جميعاً في سلالة واحدة.

من نـاحيـة علميـة: عمر الحلف القبلي ٧٠٠ عـام، وعمر هـذه التكتلات والقبائل أكبر بكثير من عمر الحلف نفسـه، وفي حال الإصـرار على جعل هذا الحلف قبيلة، فيجب أختيار تحور ما بين كل هذه القبائل وجعله الممثل الوحيد للقبيلة ولا يصح دراسة العلم بهذه الطريقة.

من ناحية عرفية: كل هذه القبائل لها اســهاماتها الكريمة والأصــيلة في الحلف القبلي، فكيف يقوم الباحث بنكران مواقفها واســهاماتها لمجرد عدم تكتلها في تحور أو سلالة جينية واحدة"[1]. انتهى

النموذج الثاني عشر من تزويرات المهيري:

وكشف المري في كتابه "الاسقاطات الجينية" الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما اسـتخدم علم الجينات بصـورة خاطئة ومنهجيته التي أساءة إلى قبائل حلف بني ياس تحت عنوان ممارسـات لا تصـح عدد النماذج لتلك الممارسات التي ارتكبها المهيري وعي لا تصح نختار منها:

1- أختلاق موروث غير موجود لمجموعـة من القبـائل وذلـك ليتوافق مع نظرية جينية معينة:

مثـال: 10 قبيلـة لـديهـا مواريـث مختلفـة يقيمون في نفس المنطقـة الجغرافية وبعضهم متحالفون مع بعض لأسباب مختلفة.

- 5 قبائل يلتقون زمنياً قبل 1800 سنة.

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص 83- 84.

- ٥ قبائل يلتقون مع قبائل أخرى في جزيرة العرب زمنياً قبل 1800 سنة

قيام أحد الباحثين بالادعاء أن كل هذه القبائل ينتســبون إلى قبلية آل حمد (اســم وهمي)، على الرغم من عدم وجود هذا الموروث في كل هذه القبائل ولا توجد دلائل أخرى قاطعة على هذا الموروث.

التعليق: لا يصح هذا الادعاء للأسباب التالية:

- المواريث هي التي يقاس عليها أولاً.
- القبائل لديها مواريث أخرى يمكن دراستها جينيّاً والقياس عليها.
- عدم تكتل كل هذه القبائل مع بعض وتكتل بعضــها مع قبائل أخرى.

2- نفي أصالة مجموعة من القبائل من موطنها لمجرد أنها غير متكتلة مع قبائل أخرى جينيّاً:

مثال: ١٠ قبائل مقيمة في منطقة جغرافية واحدة منذ ١٠٠٠ ســنة تقريباً:

- قبيلتين على السلالة (L)
- خمس قبائل على السلالة (R)
- ثلاث قبائل على السلالة (G)

مثال: قيام أحد الباحثين بالادعاء أن أصــل هذه المنطقة هم القبائل التي خرجت على السلالة (R) فقط.

التعليق: هذا الادعاء لا يصح للأسباب التالية:

- كل هذه القبائل مستقرة في المنطقة منذ ألف سنة تقريباً.

- لا يصح عرفاً نفي أصالة قبائل من المنطقة لأنها لم تتكتل جينيّاً على سلالة واحدة، ولا توجد قبيلة عربية استقرت في منطقة واحدة فقط منذ أن وجد العرب.
- القبائل العربية ترتحل بين الحين والآخر للظروف المعيشية المختلفة ولديها استقرار في مناطق كثيرة، وهي أصيلة حيثما استقرت.

٣- أختلاق أحداث تاريخية لم تؤرخ ولا يوجد لها موروث واسقاطها على قبيلة أو مجموعة قبائل لمجرد تواجدهم الجيني في منطقة معينة.

مثال: قيام أحد الباحثين بادعاء بأن قبيلة معينة أو مجموعة منها لهم مواقف نبيلة وتاريخية في مناطق جغرافية معينة من دون أي موروث أو سند تاريخي أو شواهد تعضد هذا الادعاء، ودليل الباحث الوحيد هو عمر الالتقاء الجيني لفروع القبيلة في هذه المنطقة.

التعليق: نقول بأنَّ هذا الادعاء لا يصح لعدم وجود شواهد تاريخية تثبته".[1] انقضى كلام المري.

النموذج الثالث عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسف بن مشوط المري: "وضّح فالح حنظل في تحقيقه للمخطوطة الذي نشرها كمسودة عام (2012م) ونشرها مرة أخرى كمطبوع عام (2021م)، وإشار إلى أن المخطوطة كتبت بأكثر من خط، وليس بخط ابن غباش فقط، وتحدث عبد الله المهيري عن القصاصة التي ورد فيها نسب قبيلة المرر في كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس عام (2012م)، ولم يشر في حينها أن المخطوطة كتبت بأكثر من خط، ونراه يقول

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص84 - 87.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

بعد مُضي (10) سنوات في كتابه مهاجرون من الظفرة في هامش الصفحة (138): "انظر ص ٢، ٦ مخطوطة (وفيات ووقائع البعض أعالي رأس الخيمة وعمان)، مدون على الورقة الأولى (صفحة العنوان) أنها مجهولة المؤلف، لكن تبيّن لي بعد قراءة المخطوطة أن مؤلفها هو يوسف بن محمد الشريف من سكان رأس الخيمة. وظهر لي من اختلاف أشكال خطوط الكتابة أن للمخطوطة أكثر من ناسخ، منهم: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري (ت ١٩٦٩م) الذي علّق على أجزاء منها. وقد حصلت على صورة المخطوطة عام ٢٠١٠م من دارة الشيخ سلطان القاسمي للدراسات الخليجية في المدينة الجامعية بالشارقة، وفي عام ٢٠١١م أهديت إلى الأستاذ علي بن محمد المطروشي- مدير متحف عجمان- نسخة مصورة منها"[1]. انتهى.

أقول: إذا كان عبد الله المهيري يعلم أن القصاصة التي ذكر فيها نسب قبيلة المرر من عبد القيس مكتوبة بخط مجهول، غير خط ابن غباش أي أن ابن غباش رحمهُ الله لم يذكر هذا القول، فكيف يقوم بنشرها في كتابه ويدعي أن نسب قبيلة المرر من مرة من عبد القيس بناءً عليها، ويقوم أيضاً بربط قبائل حلف بني ياس وقبائل أخرى من خارج قبائل الحلف، وبعد أن كان الفضل في تبيين حقيقة هذه القصاصة مجهولة الناسخ من قبل الدكتور الفاضل المؤرخ فالح حنظل الذي قدم للمكتبة الإماراتية العديد من الكتب القيمة قبل (10) سنوات نجد عبد الله المهيري يقول أنه كان على علم أن المخطوطة لها أكثر من ناسخ، فكان أولى أن يرجع عن الخطأ ويوضح للقارئ أن هذه القصاصة لا يعتد بها وبما ورد فيها[2]". انقضى كلامه

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 138.
(٢) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص100- 101.

يشـير حمد المري إلى أن عبد الله المهيري على علم بأن القصـاصـة كتبت بخط شخص مجهول التي ذكر فيها نسب قبيلة المرر من عبد القيس، غير خط ابن غباش أي أن ابن غباش رحمهُ الله لم يذكر هذا القول، فكيف يقوم بنشرها في كتابه ويدعي أن نسـب قبيلة المرر من مرة من عبد القيس بناءً عليها، ويقوم أيضـاً بربط قبائل حلف بني ياس وقبائل أخرى من خارج قبائل الحلف"، واسـتغرب المري من كذب المهيري حيث يقول: وبعد أن كان الفضل في تبيين حقيقة هذه القصاصة مجهولة الناسخ من قبل الدكتور الفاضـل المؤرخ فالح حنظل الذي قدم للمكتبة الإماراتية العديد من الكتب القيمة قبل (10) سـنوات نجد عبد الله المهيري يقول أنه كان على علم أن المخطوطة لها أكثر من ناسخ، فكان أولى أن يرجع عن الخطأ ويوضح للقارئ أن هذه القصـاصـة لا يعتد بها وبما ورد فيها". فكيف إذن يكون الكذب والتزوير؟!

النموذج الرابع عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسـف بن مشـوط المري: "لم يقم السـيد عبد الله المهيري بذكر الأقوال المتواترة عن نسب قبيلة المرر واتخذ قولاً لا يتبناه أبناء القبيلة أنفسـهم، ولا يوجد في المراجع الأصـلية ومكتوب بخط شـخص مجهول "[1]. انقضى كلامه

يشـير حمد يوسـف بن مشـوط المري إلى أن عبد الله المهيري جعل نسـب قبيلة المرر في عبد القيس بناءً على ورقة مكتوبة بخط مجهول وادعى المهيري أنها بخط ابن غباش. ولم يقم السـيد عبد الله المهيري بذكر الأقوال المتواترة عن نسب القبيلة. فكيف إذن هو التزوير؟!

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص102.

النموذج الخامس عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسـف بن مشـوط المري: "قيام السـيد عبدالله المهيري بالاستدلال والاستشهاد بهذه القصاصة وجعلها دليل في القياس على جميع قبائل حلف بني ياس، ولو اتضـح لنا لاحقاً بأنها صـحيحة نؤكد بأنها تخص قبيلة المرر، ولا تقاس إلا على التحورات المتكتلة القبيلة المرر"[1]. انقضـى كلامه

ويشـير هنا حمد يوسـف بن مشـوط المري إلى أن عبد الله المهيري جعل نسب قبائل حلف بني ياس في عبد القيس بناءً على ورقة مكتوبة بخط مجهول وادعى المهيري أنها بخط ابن غباش. ولو اتضح لاحقاً بأنها صحيحة من المؤكد أنها تخص قبيلة المرر فقط، ولا تقاس إلا على التحورات المتكتلة القبيلة المرر. فكيف إذن هو التزوير؟!

النموذج السادس عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسف بن مشوط المري: "قيام السيد عبد الله المهيري بتنسيب عدة قبائل مثل: القواسم، والنعيم وآل معلا، والزعاب والمطاريش والخويصرات والمسافرة، والعوانات، وآل زراف، وال بو الشعر من المناصير، وجعلهم جميعاً في قبيلة عبد القيس بناءً على هذه القصـاصـة التي وضـحنا عدم صـحة الاسـتدلال بها، والقاعدة الفقهية تقول: ما بني على باطل فهو باطل"[2]. انقضى كلامه

يشـير حمد المري إلى أن عبد الله المهيري اسـتدل على نسـب هذه القبائل بناءً على قصـاصـة مزورة ولا يجوز الاسـتدلال بها وما قام به المهيري

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص103.
(٢) المصدر السابق، ص103.

مبني على باطل خصوصاً أنه يعلم أن هذه القصاصة مزورة.

النموذج السابع عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسف بن مشوط المري: "من ناحية جينية قام السيد عبد الله المهيري بتجاوز التحورات المتكتلة لقبيلة المرر المتجذرة من التحور T-FGC4047، والتي وضحناها في المبحث الأخير من هذا الكتاب والعديد من التحورات المتكتلة من القبائل الأخرى، حيث وضع التحور الجيني (ZS4695)، الذي يضم عدد من القبائل وأسر من قبيلة المرر أساساً لإسقاطه الجيني، وبعد ذلك جعل كل من يحمل هذا التحور من قبيلة المرر، وهو قياس باطل ولا يصح علماً ولا شرعاً وهو مخالف لشروط وقواعد وضوابط الاسقاطات والاقصاءات التي ذكرناها في بداية الفصل، لأن الاسقاط الجيني لا يبنى إلّا على التحورات المتكتلة فقط (أنظر إلى المبحث الأخير من هذا الكتاب حيث أوردنا تفصيل في ذلك)، وبعد ذلك ربط هذا التحور بقبائل أخرى لينسبها إلى قبيلة عبد القيس الربعية بناءً على القصاصة مجهولة الكاتب"[1]. انقضى كلامه.

إن تجاوز عبد الله المهيري لتحورات قبيلة المرر المتجذرة من التحور T-FGC4047، الذي أشار إليه حمد المري هو التزوير الذي لا يختلف عليه أحد، حيث وضع التحور الجيني (ZS4695)، الذي يضم عدد من القبائل وأسرة أو أسرتين فقط من قبيلة المرر أساساً لإسقاطه الجيني، وبعد ذلك نسب كل من يحمل هذا التحور من قبائل الإمارات الاخرى إلى قبيلة المرر،

النموذج الثامن عشر من تزويرات المهيري:

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص103.

يقول حمد بن يوسف بن مشوط المري: "في حال قمنا بتجاهل ضوابط وقواعد الإسقاطات والإقصاءات التي أوردناها في بداية الفصل الثاني وانتهجنا الطريقة التي يعتمدها المؤلف [المهيري]، وذلك من خلال تجاهل وتجاوز التحورات المتكتلة للقبيلة، والإسقاط على النتائج الأخرى، مثال ذلك: إذا وجدنا تحوراً في أسرة أو بعض الأسر، ويطابق هذا التحور قبيلة أخرى فلا يقوم المؤلف بإلحاق هذه الأسر إلى تلك القبيلة بل يأتي بالقبيلة كلها وكأنها متفرعة من هذه الأسر، وهذا المنهج يؤدي إلى الكثير من الإشكاليات العلمية والمخالفات الشرعية والعرفية، فقد تكون هذه الأسر لا تملك ولا تعرف من الموروث إلا انتسابها للقبيلة الحالية، ولا يجوز إخراجها من موروثها لمجرد إثبات نظرية جينية قيد الدراسة ولا تمثّل إلّا صاحبها [المهيري] ولا تتبع منهج أكاديمي أو علمي، ومن باب أولى لا يمكن ولا يجوز إخراج قبيلة كاملة من موروثها وإلحاقها ببعض الأسر أو أسرة في قبيلة أخرى. وبناء فرضيات وهجرات وأحداث تاريخية"[1]. انقضى كلامه

النموذج التاسع عشر من تزويرات المهيري:

يقول حمد بن يوسف بن مشوط المري: عدم الدقة [في دراسة المهيري] في إسقاط نتائج البصمة الوراثية على ما جاء في قصيدة العبدي:

"ذكر عبد الله المهيري في هامش الصفحة (20) من كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس ما يلي: "أظهرت النتائج الأولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة)، ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر)، وبنو سود

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص103 - 104.

(السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب، والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (Jlc3d2a) ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش، والزعاب. كما أيدت أختبارات التحورات الجينية المتقدمة: (SNP) و(WTY) التي طبقت على تلك القبائل ما توصلت إليها نتائج الفحوصات الجينية من أنهم ينتمون إلى أصل قبلي واحد، حيث يجمعهم ببعض التحور الجيني L65.2. ويمكن قراءة علاقة القرابة بين تلك القبائل بوضوح عن طريق استخدام الشجرة الجينية :Tree (Phylogenetic) وهي عبارة عن تمثيل بياني يوضح تطور علاقة القربي بين المجموعات البشرية أو الكائنات الحية المعروف عنها بأن لها سلالة - أي المتجذرة من سلف مشترك. وفكرة الشجرة الجينية نابعة من نظرية النشوء والارتقاء) تعاقب الأجيال من الأدنى إلى الأعلى - أي إنتقال الصفات البيولوجية من الكائنات إلى سلالاتها عبر الأجيال المختلفة، وهذا ما سنفرد له في المستقبل - إن شاء الله - دراسة مستقلة نستعرض فيها آخر تطورات نتائج الحمض النووي للقبائل العربية عامة والقبائل المذكورة في القصيدة خاصة"[1]. انتهى كلام المهيري.

الرد: قول عبد الله المهيري السابق غير صحيح حيث جعل قبيلة السودان من بني سود من عبد القيس، وهذا غير صحيح لا موروثاً ولا جينيّاً، فموروث قبيلة السودان أنهم أولاد المقداد بن الأسود، وجينيّاً تجاهل السيد عبد الله المهيري التكتل الضخم لقبيلة السودان على التحور (J2-L363)، وقد اطلعت على جميع عينات القبيلة، وكذلك قبيلة المرر جعلها من مرة عبد القيس وهذا خلاف موروثهم فهم أولاد مروان بن الحكم موروثاً وجينيّاً

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ط1، 2012م، ص 20.

تجاهل التحورات المتكتلة لقبيلة المرر التي وضحناها بالتفصيل في المبحث الأخير من هذا الكتاب، وكذلك يجري القياس على باقي القبائل المذكورة ما يجري على هاتين القبيلتين، ولا يجوز اعتماده [المهيري] سلالة جينية واحدة في الربط بين هذه القبائل لأن نسبة هذه السلالة قليلة في بعض هذه القبائل، والربط بالطريقة التي يقوم بها السيد المهيري لا تتفق مع القاعدة العلمية التي ذكرناها في الفصل الثاني. وبما أنه جعل (بنو محارب، ونعيم، وبني سود، وبنو مرة) الوارد ذكرهم في القصيدة هم أنفسهم القبائل المعاصرة كما يعتقد، فلماذا لم يذكر العبدي في قصيدته قبيلة القبيسات، والرميثات، والزعاب، والمطاريش، وآل علي،؟ وكل هؤلاء أعمارهم الجينية مقاربة لأعمار القبائل التي جعلها من عبد القيس، وعلى ضوء ذلك فإن قياسات السيد عبد الله المهيري الجينية غير دقيقة لا تصح "[1]. انقضى كلام المري

وقد بيّن الباحث في علم الجينات حمد يوسف بن مشوط المري جزاه الله خيراً أن المؤلف المهيري زور عينات قبيلة السودان بالرغم أنه يعلم أن التكتل الضخم لقبيلة السودان على التحور (J2-L363)، فهل سيشك أحد من القراء الكرام فيما يقوم به عبد الله المهيري أنه ليس بتزوير؟! لماذا لا يحاسب ويحاكم على هذا الفعل؟

النموذج العشرون من تزويرات المهيري:

وقال المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة ومنهجيته التي إساءة إلى قبائل حلف بني ياس:

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص108.

"إن هذه المنهجية غير متوافقة مع شريعة الإسلام، ولا علم الأنساب ولا تاريخه ولا البحث العلمي عن الحقيقة وإنما هي كمن يحتطب في ظلام دامس، وهي تؤدي دون شك إلى الطعن في الأنساب والفتنة بين أبناء القبيلة الواحدة، وعلى ذلك يتحتم على كل باحث في هذا العلم الإلتزام بالضوابط الشرعية والعلمية الرصينة عند تأصيل الخطوط الجينية، والكل يعلم أن علماء الجينات الذين يبحثون فيه لازالوا في بداية الطريق. انتهى

النموذج الواحد والعشرون من تزويرات المهيري:

وكشف المري في كتابه "الاسقاطات الجينية" الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة ومنهجيته التي أساءة إلى قبائل حلف بني ياس وأورد توضيحاً تحت عنوان عدم الدقة في اسقاط نتائج البصمة الوراثية على ما جاء في قصيدة العبدي، ويقول:

"أورد السيد عبدالله المهيري، في مواضع مختلفة من كتبه، وكذلك في شرحه لقصيدة العبدي بعض تشابهات الأسماء وجعلها كشواهد أو استنباطات للقياس على نسب بعض القبائل إلى عبد القيس. ونقول بأن النسب الجيني الذي يفترض أن تدرس عليه الالتقاءات الجينية يجب أن يكون موثقاً أو موروثاً لدى أبناء القبيلة أولاً، ولا يصح الاستدلال بتشابهات الأسماء وجعلها قياساً يقاس عليه النسب الجيني أو يستدل به في الاسقاط الجيني المواريث الموثقة، لأن هذه التشابهات ليست دليلاً ثابتاً على النسب، فكيف يتم تقديمها على الموروث المتواتر لدى أبناء القبيلة ؟، وكيف تقدم على الوثائق والمخطوطات ؟، وخلاصة القول أن الباحث عن النسب الجيني يجب عليه دراسة انساب القبائل الموثقة والمتوارثة وقياسها على الالتقاءات الجينية وليس تشابه الأسماء، ولنضرب مثالا: اسم (ابن جرش)، فهو يتكرر

في أكثر من عشيرة معاصرة كقبيلة السودان، وقبيلة قبيلة آل بو فلاسة، وقبيلة المرر وقبيلة الغفلة وقبيلة بني كتب، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا)، أما ما يتعلق في القياس والاسقاط على تسابه الأسماء فيجب أن تعاضده أدلة وشواهد أخرى تقوي هذا القياس"[1]. انقضى كلامه

النموذج الثاني والعشرون من تزويرات المهيري:

وكشف المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة ومنهجيته التي إساءة إلى قبائل حلف بني ياس عدد من حالات التزوير نذكر منها:

"ذكر المؤلف في كتابه (حصن الظفرة) ما نصه: (والمعروف قديماً أن اسم آل بو مهير يشمل الرميثات وال بو فلاسة الرواشد)[2].

نقول [حمد المري] قول مؤلف كتاب حصن الظفرة سالف الذكر ليس له أصل سابق ولو كان قول السيد عبد الله المهيري معروفاً كما ذكر لتداوله الرواة والأعلام، والشيوخ الكرام، ولوجدناه في الوثائق والمخطوطات القديمة ولتناقله أبناء القبيلتين وكان موروثاً لهم، ولوضعه المؤلف عندما ذكر اسماء قبائل حلف بني ياس وعددها في صفحة 141، و 142، بشكل واضح في نفس الكتاب، فالسؤال لماذا لم يذكرها بشكل واضح في كتبه ومؤلفاته وخصوصاً أنه يقول أنها (المعروف)؟ وألا تكون مثل هذه المعلومة المعروفة كما يدعي المؤلف خصوصاً أن فيها آل مكتوم الكرام حكام وشيوخ إمارة دبي. ونوضح أن قبيلة آل بو فلاسة الكريمة تنتسب إلى حلف بني ياس ولا تنتسب إلى قبيلة من قبائل حلف بني ياس، وكذلك قبيلتي آل بو مهير

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص109 - 110.

(٢) حصن الظفرة ، عبد الله المهيري، ص207.

والرميثات الكريمتين فإنهما لا تنتسبان إلى قبيلة من قبائل حلف بني ياس"[١].

النموذج الثالث والعشرون من تزويرات المهيري:

وكشف المري في كتابه الاسقاطات الجينية الذي جاء رداً على عبد الله المهيري عندما استخدم علم الجينات بصورة خاطئة ومنهجيته التي إساءة إلى قبائل حلف بني ياس عدد من حالات التزوير نذكر أيضاً منها:

الحالة التاسعة: قال عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة : " وتقدم الدراسة أيضاً أول دليل وراثي يثبت علمياً أَنَّ عشائر بني ياس وآل بالشعر وأسرهما تعود إلى الأصل القبلي نفسه لسكان الظُّفْرَة السابقين، وأَنَّ التحور الجيني (L65) والتحورات المتفرعة منه تعكس الصورة الحقيقية لصلات القربى وعلاقة النسب التي تربط أسر بني ياس وعشائرها بعضها ببعض"[٢]. انتهى

الرد [من حمد المري]: أقول أن آل بو الشعر بطن كبير من قبيلة المناصير الكريمة التي تضم ثلاث بطون كبيرة وهي آل بو منذر وآل بو رحمة وآل بو الشعر ولا يصح التفريق بينهم وكلهم سكان الظفرة الأصليين والسابقين ومتجاورين منذ القدم مع قبائل حلف بني ياس الكريمة، وقبيلة المناصير كسائر قبائل العرب فيها تحوراتها المتكتلة والشاملة ومنها ما وجدناه من النتائج الموجودة في شركة (FTDNA) التي تصل إلى (٦٠) عينة لقبيلة المناصير وهي متجذرة ومتكتلة تحت التحور(T-FGC4047) ، ولا نعلم السبب في قيام السيد عبد الله المهيري بوضع هذا الرأي الذي يؤدي

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص130 - 131.

(٢) حصن الظفرة ، عبد الله المهيري، ص 143.

إلى التفريق بين أبناء قبيلة المناصير وكيانهم القبلي والتاريخي الأصيل، وكما ذكرنا فإن جميع القبائل العربية تضم تحورات متكتلة وشاملة وجميعهم أصلاء ومن صميم القبيلة ولا يصح التفريق بينهم"[١]. انقضى كلام المري.

وفي ختام هذا الموضوع نكتفي بهذه الإشارات البسيطة التي تكشف بلا مواربة عن حالة التزوير المزمن والتناقض الفاضح الذي تطفح به كتب ومشجرات عبد الله محمد المهيري. ولو قررنا الغوص في أعماق كتاباته لاستخرجنا منها ما يحتاج إلى مجلدات، لا صفحات، لتفصيله. ومن أراد أن يستزيد، فعليه بكتاب الباحث حمد بن يوسف بن مشوط المري، حيث سيجد هناك ما يجعل ملاحظاتنا تبدو وكأنها مجرد قشور.

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص 142- 143.

التلاعب بتحور الجد ياس

تؤكد الوثائق التاريخية والمصادر المتخصصة أن الجد (ياس) هو جد قبيلة آل بو فلاح الذين منهم آل نهيان الكرام، وهو المؤسس لحلف بني ياس، مما يجعله حجر الأساس في تاريخ هذا الحلف القبلي الذي تسمى باسمه. ورغم قوة هذه الأدلة، يسعى عبد الله المهيري إلى إعادة صياغة التاريخ باستخدام نتائج مشروعه الجيني (DNA)، مستنداً إلى بصمة وراثية تُعد أداة حديثة ولكنها لا توفر دقة مُطلقة في إثبات الأنساب، خصوصاً عند محاولة إعادة تفسير أنساب القبائل التي ليس لهم رابط نسبي عبر التاريخ، ويثير هذا النهج تساؤلات حول مصداقية استخدام نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية كأسلوب أكاديمي موثوق لإعادة صياغة الحقائق التاريخية، فبينما لا يقدم المهيري أي مستندات تاريخية أو وثائق تدعم رؤيته، يعتمد على قراءات جينية قد تتداخل مع عوامل بيئية، واجتماعية مختلفة، مما يفتح باباً للتشكيك في جدوى هذه النتائج في الطرح التاريخي، فإذا كان لا يتوانى عن تحريف نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية في نسب الأسرة الحاكمة بتلاعبه المزعوم، فكيف نثق باستخدامه هذه الوسائل غير الدقيقة على أنساب باقي القبائل، وفي كتابه حصن الظفرة، قدّم الكاتب بنفسه معلومات عن نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية لشيوخنا الكرام، ولكنها لم من تسلم من التلاعب والتدليس، ونعرضها هنا بنصها الأصلي ليتمكّن من يطلع عليها بالحكم بنفسه على صحة الطرح دون أي تحريف من جانبنا:

"ومن هذا التحور [L65] - الجد الجامع - تتفرع قبيلة بني ياس إلى فرعين رئيسين أو تحورين رئيسين هما:

١ الفرع الأول: ويرمز له [FGC13107]: وهو الجد الجامع لعشيرة آل بو فلاح الكريمة وله من الأبناء أربعة، وهم حسب الترتيب العمري: الفخذ الأولى (آل محمد) ويجمعهم التحور الجيني الذي يرمز له [BY61736]. الفخذ الثاني (آل نهيان) ويجمعهم التحور الجيني الذي يرمز له [FGC42308]. الفخذ الثالث (آل سعدون) ويجمعهم التحوران الجينيان اللذان يرمز لهما [-FGC36924 FGC9438] الفخذ الرابع (آل سلطان) ويجمعهم التحور الجيني الذي يرمز له [FGC41768].

٢. الفرع الثاني: ويرمز له (FGC4465: ويتفرع إلى ثلاث مجموعات عشائرية.... الخ "[1].. انقضى كلامه

وقد خالفه حمد بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية إذ قال:

"نوضح أنه [المهيري] لم يذكر التحورات (J2-1363) و (E1674)، (T-FGC4047) والتي تعد مكون رئيسي وجزء لا يتجزأ من قبائل حلف بني ياس، وكل تحور من التحورات السابقة يمثل تكتلاً في بغضض قبائل حلف بني ياس؛ وسنقوم بالرد والنقاش بالأدلة العلمية والتاريخية ومناقشة التحورات التي نشرها في كتابه حصن الظفرة والمنشورة في مشاريع (FTDNA)، وقبل ذلك نوضح أن أبناء الياسية يتفقون على أن الفضل بعد الله في تأسيس وتوحيد هذا الحلف على مدى العصور إلى قيام اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة يعود لأسرة آل نهيان الكرام من آل بو فلاح من بني ياس.

وأقول [حمد المري]:

---

[1] حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، عبد الله المهيري، ص 144 - 145.

أ. من أقدم المخطوطات التي ورد فيها ذكر أجداد آل بو فلاح شيوخ وحكام بني ياس، يرجع إلى الربع الأول من عام ١٥٠٠م، حيث ورد في المخطوطة التي نشرها السيد ثاني بن صقر المهيري، اسم الشيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي السلطان بعمان، وذكر فيها وهو من بني ياس، ومخطوطة أخرى أخبرني عنها السيد سعيد بن خميس السويدي، ورد فيها اسم الشيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي، شيخ بني ياس، وسنتطرق لهما بتفصيل أكثر في المبحث القادم.

ب. في سـنة (١٥٥٩م)، ورد ذكر ليوا وبني ياس (عرب) ياس) كما في الخارطة التي أعدها الرسام البندقي كستانلي). تم ترجمتها إلى اللغة التركية لإهدائها إلى أحد سـلاطين الدولة العثمانية. ونقول إن هذا الذكر في المخطوطتين وغيرها من المخطوطات يتوافق مع التقدير الزمني المشيخة آل بو فلاح وتحورهم (FGC ١٣١٠٧- وهم حكام وسلاطين بني ياس وهو التحور الذي ذكره السيد عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة، والذي يصل متوسط عمره إلى (١٣٨٢م) ويصل كحد أقصى إلى عمر (١١٤٩م) حسب رأي شركة (FTDNA)، وهو متجذر من التحور (٦٥) المعروف[1]، وللتوضيح أكثر فإن آل بو فلاح كانوا يحكمون بني ياس الحلف القبلي المشهور قبل عام ١٥٠٠م، بدليل أن المخطوطات تذكر أن اسم الشيخ أبو فلاح محمد بن محمد بن علي الياسي، أي أن أجداد الشيخ أبو فلاح يحملون النسب الياسي ويؤكد ذلك أنهم صميم بني ياس وشيوخهم منذ القدم جينياً وتاريخيا .

(١) المصدر: (https://discover.familytreedna.com/)

This date is an estimate based on genetic information only. With a 95% probability, the most recent common ancestor of all members of haplogroup **J-FGC13107** was born between the years **1146** and **1563 CE**. The most likely estimate is **1382 CE**, rounded to **1400 CE**.

This estimate will likely change in the future as more people test and we improve the method.

الترجمة: بالقراءة الجينية الدقيقة لحساب التحورات حددت شـركة (FTDNA) بأن الفترة العمرية يتراوح ما بين (1146م) إلى (1536م) وقد رجّحت الشركة العمر بـ (1382م). انتهت الترجمة.

ومن خلال ما مر يتضح أن نشأة وتأسيس حلف بني ياس جرت قبل (600) عام تقريباً بالدليل العلمي والتاريخي المتوافق بين أقدم ذكر مؤرخ لحلف بني ياس والعمر الزمني التقديري لقبيلة آل بو فلاح حكام ومؤسسي حلف قبائل بني ياس وفق التحور الجيني.

ج- ادعاء عبد الله المهيري أن بني ياس قبيلة متجذرة من التحور (L65) فقط، وهنا جانب الصواب ووقع في أخطاء العلمي وتاريخي، ونوضح ذلك فيما يلي:

أولاً: عمر التحور (L65) تقدر نشأته بـــ (400) ميلادي، ويصل كحد أقصى إلى عام (124) حسب رأي شركة (FT-DNA)، أي قبل ظهور الإسلام بزمن طويل. ونقول لا توجد قبيلة آنذاك تحمل أسم بني ياس مثل (قريش، أو ثقيف، أو الأوس، أو الخزرج، وغيرهم)، كما لم يذكر بني ياس في الغزوات وحروب الردة والأحداث اللاحقة كفترة القرامطة، ودولة العيونيين، وغيرها، مما يدل على إنَّ هذا الحلف تشكل بعد هذه الأحداث بقيادة آل بو فلاح.

ثانياً: ذكر السـيد عبد الله المهيري في كتابه حصـن الظفرة جزءً من

تحورات فروع مختلفة من قبائل حلف بني ياس وقسمها حسب وجهة نظره إلى (4) مجموعات:

المجموعة (1): يرمز لها بالتحور (J-FGC13107) [1]، وتضـم قبيلة آل بو فلاح. وعمره الزمني (1146) ميلادي، وهو متجذر من عدة تحورات تنحدر من التحور (L65)، وعمره المتوسط (400) ميلادي ويصل إلى (124م).

المجموعة (2): يرمز لها بالتحور (J-BY9343)، وتضم قسم من قبيلة السودان. وعمره الزمني (1100) ميلادي، ويصل عمره (698م) وهو متجذر من التحور (J-FGC4453)، ويقدر عمره المتوسـط (500) ميلادي. ويصـل إلى 238م، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (3): يرمز لها بـالتحور (J-FGC13097)، وتضـم قبيلـة القبيسات، والمحاربة، وقسم من الثميرات، وقسم من المزاريع، وطائفة من الخمـارا. وعمره الزمني (600) ميلادي، ويصـل إلى (222م) وهو متجذر التحور (J-FGC4465) ويقدر عمره المتوسط 500 ميلادي، ويصل إلى 238، المتجذر من التحور (L65).

المجموعة (4): يرمز لها بالتحور (J-FGC4441)، وتضـم قبيلة آل بو فلاسـة، والرميثات، وقسـم من آل بو مهير، والهوامل، وآل بو حمير، وآل بو عميم، وقسـم من القمزان، وقسـم من السـودان وقسـم من المرر. وعمره المتوسط (500) ميلادي، ويصل إلى 238م آلمتجذر من التحور (L65).

نقول: بأن بعض هذه المجموعات تلتقي أولاً بقبائل عربية غير ياسـية داخل وخارج دولة الامارات العربية المتحدة، قبل التقائها بالمجموعات الأخرى المنتميـة إلى حلف قبـائل بني يـاس، وهـذه المجموعـات الأخرى

(1) تم ذكر السلالة (J1) في الفصل الأول وهي متجذرة في الهلال الخصيب (العراق، والشام) وجزيرة العرب منذ (16) ألف سنة قبل الميلاد وتضم قبائل عربية كثيرة.

المنتميـة إلي قبـائل حلف بني يـاس، وهذه المجموعـات الأربع المـذكورة لا تلتقي ببعض إلاّ قبل الإســلام بزمن طويل. ويدل ذلك دلالة مؤكدة بأن بني ياس حلف قبلي يضم مجموعة من القبائل بقيادة آل بو فلاح الكرام.

ثالثاً: تجاهل المؤلف عبد الله المهيري أجزاء أخرى من قبـائل حلف بني ياس وسنقسمها إلى (3) مجموعات:

المجموعـة (1): يرمز لهـا بـالتحور (J2-FGC9902)، ويضـم قبيلـة الســودان. وعمره المتوســط (1275) ميلادي. ويصــل إلى (1123م) وهو متجذر من التحور (J2-L363)، وعمره المتوسط (450) قبل الميلاد، ويصل إلى (928 ق.م).

المجموعـة (2): يرمز لهـا بـالتحور (E-Y16549)، وعمره المتوســط (420) ميلادي ويصــــل إلى (76 ق.م). وتضـــم قســـم من آل بو مهير، والسبايس، والحلالمة، وهو المتجذر من (E-L674)؛ وعمره المتوسط (250) ميلادي، ويصل إلى (122 ق.م).

المجموعـة (3): يرمز لهـا بـالتحور (T-Y5686)، وتضـم قبيلـة المرر، والمزاريع، والقمزان، وآل بو الخيل، وعمره الزمني (700) ميلادي، ويصل إلى (458م). وهو متجذر من التحور (T-FGC4047) وعمره المتوســط (400) ميلادي، ويصل إلى (95م).

ونقول: بأن هذه المجموعات تلتقي أولاً بقبائل عربية غير ياسية داخل وخارج دولة الامارات، كما هو الحال بالمجموعات المتجذرة منه التحور (L65) المذكورة سابقاً.

ونخلص مما سبق أن بني ياس حلف قبلي تم تأسيسه من قبل آل بو فلاح، حكام وشـيوخ بني ياس ودولة الامارات العربية المتحدة وذلك بالأدلة

العلمية والجينية التي تتوافق مع الموروث التاريخي وما ورد في الكتب والوثائق المحلية والأجنبية"[1]. انقضى قول المري

ومن خلال ما عرضه المري نجد إن الحمض النووي أكّد وبدليل علمي قاطع أن قبائل حلف بني ياس، ما هم إلا تحالف قبلي، فقد كشف حمد المري الكذب المفضوح والتدليس المتعمد من قبل المهيري وسعيه الواضح لتضليل القارئ البسيط بأسلوب خبيث. فكل من يقرأ لأول مرة عن تاريخ تكوين قبائل حلف بني ياس سيجد نفسه، بفضل التزييف الذي يقدّمه عبد الله المهيري في مشجراته الجينية وكتاباته المضللة، على شفا تصديق روايةٍ لا علاقة لها بالواقع. لقد أتقن هذا "المهيري" صناعة الوهم، محاولاً إلباسه ثوب العلم، دون اعتبار للحقيقة أو الأمانة، وصار تزييف التاريخ لمصلحته الواهية هو غايته الوحيدة. ولسوء تقديره، فقد تمادي في التلاعب، معتقداً أن القارئ الإماراتي والخليجي ساذجاً، لا يدرك حجم الغش والتدليس الذي يمارسه. فهو يتوهم أن تمرير الأكاذيب وتشويه الحقائق قد ينطلي على جمهورٍ واعٍ ومطلع، بينما يغفل أن القارئ الإماراتي يُدرك تماماً أبعاد هذا التزييف ويفك رموزه بسهولة، وخصوصاً وهو يقول إن التحور [L65] - الجد الجامع – وتتفرع منه قبيلة بني ياس، إلى فرعين رئيسين أو تحورين رئيسين هما:

١- الفرع الأول: ويرمز له [FGC13107).

٢- الفرع الثاني: ويرمز له (FGC4465):

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص89 - 93.

والتحور [١٦٥]، تكون عندما تفرع من السلف (FGC13095) حوالي ٣٠٠ م أي منذ ١٧٠٠عام.

ومن يلقي نظرة على المشجر الذي أعده عبد الله المهيري، سيتأكد أن المهيري تورط في ورطة كبيرة، وحاول أن ينجو بالكذب والتزوير، وفضحته مشجرة (شركة فاميلي تري)، وسيكتشف أن التحور [L65]، تنحدر منه عشرات القبائل التي ليس لها علاقة نسبية تاريخياً بقبيلة بني ياس داخل وخارج الامارات

وغيرهم، وكلما كثرت الفحوصات كثرت القبائل تحت هذا التحور. ونجد أن التحور [L65]، الذي حرّفه المهيري، وقال إنه هو الجد الجامع، وتتفرع منه قبيلة بني ياس، لا توجد تحته الكثير من قبائل حلف بني ياس مثل:

1- قبيلة السودان: التي خرجت على السلالة (J2).

2- قبيلة المرر: التي خرجت معظمها على السلالة (T).

3- قبيلة المزاريع: التي خرجت على السلالة (T)، والقلة على السلالة (E)، والسلالة (R1).

4- قبيلة القمزان: التي خرجت على السلالة (T).

5- قبيلة السبايس: التي خرجت على السلالة (E).

6- قبيلة آل بو الخيل: التي خرجت على السلالة (T).

7- جزء كبير من قبيلة آل بو مهير: خرجوا على السلالة (E)، والسلالة (T)، والسلالة (G).

8- جزء كبير من آل بو عميم: خرجوا على السلالة (E).

9- جزء كبير من الرميثات: خرجوا على السلالة (E)، والسلالة (T).

10- جزء كبير من آل بو فلاسة: خرجوا على السلالة (E)، والسلالة (T).

11- جزء كبير من القبيسات: خرجوا على السلالة (E)، وعلى السلالة (T).

وقال المهيري أن الفرع الثاني: الذي يرمز له (FGC4465): المنحدر من التحور (L65)، الذي اعتبره الجد الجامع لبني ياس، والذي تنحدر منه قبائل عديدة كالقواسم، والزعاب، والنعيم، وال بو شامس وبني قتب، وبني زراف، والمسافرة، والعوانات، والخويصرات، والترايمة، هو ما جعله يقول في كتابه مهاجرون من الظفرة بنو زراف أنموذجاً أن كل هؤلاء هم أهل الظفرة الأصليين. وأكد رأيه هذا ما قاله في كتابه (حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل) ما نصه: "من الناحية الوراثية، ووفقاً لنتائج مشروع الحمض النووي فإن دراسة الخريطة الجينية (الجينوم البشري)، لقبيلة بني ياس كشفت أن عشائر قبيلة بني ياس وأسرها تنحدر من عبد القيس سكان الظفرة الأصليين، وأنها تجتمع في التحور العبقسي الذي يرمز له [L65]، وهو الجد الجامع (السلف المشترك) لأسر وعشائر بني ياس"[١]. انتهى

وعلى ذلك فإن عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري لا يرى القبائل التي تنحدر من السلالة (T) هم من أهل الظفرة الأصليين، والذين يشكلون اليوم 90 % من سكان الظفرة مثل قبيلة المزاريع، وقبيلة المرر، وقبيلة المناصير، وقبيلة آل بو الخيل. كما أشار إلى ذلك حمد المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، بالإضافة إلى من معهم من أبناء السلالات الأخرى مثل السلالة (E)، والسلالة (R1).

ومن أعجب وأغرب ما قرأت في كتابات عبد الله المهيري أنه جعل قبائل حلف بني ياس في الظفرة قبل ظهور قبيلة آل بو فلاح، وأنهم كانوا تحت حكم

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 143.

العيونيين من عبد القيس زعماء الأحساء أنذاك، ثم فيما بعد اجتمع بني ياس تحت راية آل بو فلاح وقد أشار إلى ذلك في كتابه (حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل) فيما نصه: "كما ذكر شارح ديوان ابن المقرّب العيوني انضواء أهل الظفرة تحت راية ابن عمهم الأمير عبد الله بن علي العيوني، ومناصرتهم له ضد أعدائه الفرس في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري. وفي العصور المتأخرة برز شيوخ آل بو فلاح الهلاليين، وكانوا ذوي علم وحنكة وسياسة فاستمالوا بحسن معاملتهم قلوب بني ياس أهل الظفرة"[١]. انتهى

ومن المثير للسخرية أن يرتضي عبد الله المهيري بتسليم زعامة قبائل الظفرة للشيخ العيوني، معتمداً على رواية يتيمة وواهية، أوردها شارح ديوان ابن المقرب المجهول! هذه الحكاية لا سند لها ولا مصدر، ولا تعدو أن تكون خبراً ضعيفاً لا يعتد به في الدراسات الجادة. وفي المقابل، يتجاهل هذا المهيري تماماً الحقائق التاريخية الراسخة التي أوردها مؤرخون معتمدون مثل عبد الله بن صالح المطوع في كتابه الجواهر والآلي في تاريخ عمان الشمالي، الذي أكد زعامة آل سالمين من قبيلة السودان، على سائر قبائل حلف بني ياس، قبل ظهور آل نهيان. ويعزز هذا الرأي باحثون موثوقون منهم الباحث المؤرخ الأستاذ علي بن محمد المطروشي مدير متحف عجمان في بحثه (حول قبيلة بني ياس، وشيوخهم البو فلاح – مناقشة النصوص التي تناولت نسب هذه القبيلة)، فضلاً عن الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي، وإن تجاهل هذه المصادر الرصينة والتشبث بقول يتيم بلا أسانيد قوية، ما هو إلا محاولة عبثية لتزييف الحقائق التاريخية الواضحة، وأمام هذا الطرح المضلل، نستنتج أن المهيري قد استبدل النزاهة العلمية بمصالحه الذاتية الواضحة، عندما رسم خريطة الجينوم البشري على قبائل الإمارات، مع العلم أن هناك أكثر من كاتب ومؤرخ يشير إلى زعامة آل بو فلاح الممتدة إلى أكثر من 700 عام، ولم نجد أحداً من المؤرخين يشير إلى حكم العيوني للظفرة.

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 144.

المغالطات في تاريخ آل نهيان

إن أسرة آل نهيان لها تاريخ ونسب مُشرف، ولا تحتاج إلى طلب شهود لإثبات ذلك التاريخ أو النسب، وقد كتب عنهم كبار الباحثين، من عرب وأجانب وكانت الكتابات بنزاهة وحيادية، وذكروا ما لهذه القبيلة وما عليها، وقد أتى السيز المهيري برواية قال عنها أنها من مصادر ولكنه لم يذكر تلك المصادر وقال ما يشاء وما يتوافق مع برنامجه الذي يحاول فرضه على مجتمع الامارات وعلى هذه الاسرة الكريمة، وظاهرة التلاعب بكتابة التاريخ وصناعة الأكاذيب على صفحات الكتب، ظاهرة مشينة ينتقدها جميع علماء النقد وتسيء إلى شخصية الكاتب ذاته الذي يبتغي احترام المتلغي لما يأتي به وأن لا يستخف بعقول الاخرين الذين يميزون الغث من السمين. وإن الأقلام التي لا تحمل همّ الأمانة العلمية، ولا تراعي قدسية التاريخ، تستبيح بسلاسة ممجوجة خيالات لا أساس لها، وتنسج قصصاً مكذوبة لإيهام القارئ والمسؤول على حد سواء بأن كاتبها قد جلب "الجديد". لكنه في الحقيقة لا يجلب سوى خيالات من نسج خياله، وأوهام يضخم بها صفحات كتبه المملوءة بالمغالطات والتزييف. ذلك الكاتب الذي يسترخص ماضي الأمة، يتجرأ ليكتب أحداثاً بلا سند، يقتبس من لا شيء، ويروي ما لا أصل له، وكل ذلك لإشباع رغباته الشخصية في الشهرة أو السلطة. يراوغ في سرد التاريخ النقي ليشوّه نقاءه بلمسة من التدليس، وكأنه يهدف بذلك إلى استبدال المجد الحقيقي للرموز والشخصيات العظيمة بمسرحية زائفة من صنعه. ولا يكتفي بهذا فقط، بل يغرس معلومات غير صحيحة في عقول الأجيال القادمة، التي ستقرأ تاريخه الملفق كحقيقة مقدسة ولا يدري أنه سيحمل وزرها إلى يوم البعث العظيم. ومن يتجرأ على اللعب في صفحات التاريخ، فلا يُستغرب

منه أن يلعب بالأمانة العلمية في جوانب أخرى، فمن كذب على ماضينا لا يستعصي عليه العبث بنتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية التي ادعى أنها تدار باسم مشروع وطني إماراتي، ألا يدرك أن التحريف في التاريخ أو في العلم سيظل صفه ملازمة له عبر التاريخ، وأن الحقيقية ستكشف التظليل مهما طال الزمن.

وهذا انموذجاً شاهداً على ما أشرنا له آنفا فقد ذكر المهيري في كتابه (حصن الظفرة):

"يبدو أن الشيخ فلاح لما استقام له الأمر، عقب وفاة والده الشيخ هلال بن محمد الياسي، **صرف همه في تقوية مركزه وتثبيت ملك أجداده، فعمل بهمة على تدعيم مركزه السياسي وتوحيد قبيلته - بني ياس - وإقناع شيوخ العشائر ووجهائها في منطقة الظفرة بالاتحاد خلفه**، ثم باشر في إخضاع المناطق التابعة لإمارته التي تزعزع ولاؤها تحت سلطته، بعدما اتخذ من حصن السرَّة في منطقة الساحل ببادية الظفرة مقراً لحكمه، ولا شك في أنه استمر كذلك في سيرته وحكمه حتى الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً، حيث استطاع خلال فترة حكمه تعزيز الأمن وإقامة العدل في ربوع إمارته، وأعاد إلى قبيلته شيئاً من العزة والقوة وسالف المجد، وقد ساعده على إتمام المهمة - على ما يبدو - أمور ثلاثة، هي:

١- الهدوء النسبي الذي ساد مناطق عُمان كافة في حكم الأئمة الثلاثة (الثاني والثالث والرابع).

٢- خمول نشاط الجبور القبلي وتوقف ثوراتهم وغاراتهم الحربية المتكررة على عُمان التي استنزفت جهود الدولة اليعربية لكبح جماحها، وأنهكت قبيلة بني ياس والقبائل العمانية الأخرى.

٣- الانتعاش الاقتصادي والتجاري الذي ساد بلدان الخليج العربي وموانئه، بعد هزيمة البرتغاليين، وتدمير معاقلهم، وسفنهم التجارية، والحربية، وطردهم نهائياً من الموانئ العمانية عام ١٦٥٠م، وتخليص البلدان والموانئ في الخليج العربي، وخليج عُمان، وبحر العرب، وشرق إفريقية من هيمنتهم السياسية، والعسكرية، والاقتصادية" [١]. انقضى قوله.

يجدر بنا هنا أن نكشـف النقاب عن خيالات المهيري التي جعلها تاريخاً. نحن نعلم أن فعل الأبناء امتدادٌ لفعل الآباء والاجداد، ولا يخفى على أي مواطن إماراتي ما قام به شيوخنا الكرام قديماً وحديثاً من أعمال جليلة وثّقها التاريخ ولم يبتكرها خيال، وأنصـح السـيد المهيري أن يقرأ ما كتبه الأجانب والعرب أمثال لوريمر، ومايلز، وعبد الله صالح المطوع، والسيابي، والسالمي، وحمد بو شـهاب، وفالح حنظل وغيرهم، وهي موجودة في جميع المكتبات وفي الأرشـيف الوطني، ولكن السـيد المهيري نجده قد منح خياله العنان ليحوّله إلى وقائع تاريخية لم يسـتدل عليها بمرجع أو مصـدر أو حتى رواية متواترة، ويظهر ذلك جلياً فيما ذكره آنفا في هذه النقاط على النحو التالي:

أولا: يقول المهيري ويقصد الشيخ فلاح: (صرف همه في تقوية مركزه وتثبيت ملك أجداده، فعمل بهمة على تدعيم مركزه السياسي وتوحيد قبيلته - بني ياس - وإقناع شيوخ العشائر ووجهائها في منطقة الظفرة بالاتحاد خلفه)، لا يجوز هذا الكذب والتزوير فكيف عرف المهيري أن الشيخ فلاح بحاجة إلى إقناع شيوخ العشائر ووجهائها في منطقة الظفرة بالاتحاد خلفه؟ لماذ لا يكون شيوخ الحلف في الأساس مقتنعين بحكمة وحكم الشيخ فلاح من الأساس؟ ولماذا لا يكون الشيخ فلاح ورث الإمارة من أسلافه، وبالتالي ليس بحاجة إلى

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص311.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

إقناع شيوخ العشائر من الاتحاد خلفه. وهذا وهم من أوهام المهيري الذي لا يقبله العقل ولا المنطق ولا يسنده لمصدر.

ثانياً: يقول المهيري ويقصد الشيخ فلاح: (ثم باشر في إخضاع المناطق التابعة لإمارته التي تزعزع ولاؤها تحت سلطته)، كيف عرف عبد الله المهيري أن فلاح باشر بإخضاع المناطق. وكيف علم أنها تزعزعت تحت سلطته دون دليل، وما هو أن هذا قد حصل؟ إن هذا الطرح المختلق من قبل المهيري يجعل القارئ يضحك منه، ولو كان التاريخ يكتب بالهوى والمزاج وبدون الرجوع إلى مصدر، أو وثيقة، لجاز للجميع أن يكذب ويزور ويصنع له وقائع وأحداث ليس لها وجود إلّا في خيالات المهيري!؟ فالتاريخ ليس رواية يكتبها روائي وأنما وقائع وأحداث في أزمنة وتواريخ معينة.

ثالثاً: يقول المهيري ويقصد الشيخ فلاح: (بعدما اتخذ من حصن السرَّة في منطقة الساحل ببادية الظفرة مقراً لحكمه)، كيف عرف المهيري أن الشيخ فلاح اتخذ حصن السرة مقراً لحكمه، وفي أي مصدر وجد هذه المعلومة، أو من هو الراوية الذي أخبره بهذه المعلومة، أليس من الممكن أن يكون حصنه في ليوا أو في أي مكان أخر من الظفرة. غريب حقاً أمر السيد عبد الله المهيري الذي يبدو وكأنه يستلهم من فلم سينمائى في حبكته يحول التاريخ إلى دراما خيالية، حيث لا يتردد في امتطاء صهوة الخيال في كل مرة، مخترعاً أحداثاً بلا مصدر أو سند أو حتى أثر في مخطوطة قديمة.

رابعاً: يقول المهيري ويقصد الشيخ فلاح: (ولا شك في أنه استمر كذلك في سيرته وحكمه حتى الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً، حيث استطاع خلال فترة حكمه تعزيز الأمن وإقامة العدل في ربوع إمارته، وأعاد إلى قبيلته شيئاً من العزة والقوة وسالف المجد). لا ندري ما هي الوثيقة

التي جعلته لا يشك، ويجعل هذا الاختلاق والوهم يقيناً لا يقبل الشك؟، وكيف أدرك المهيري أن حكم (فلاح) استمر حتى الربع لأول من القرن الثامن الميلادي؟ وما هو المصدر الذي وجد فيه أن (فلاح) حكم من الفترة الفلانية إلى الفترة الفلانية؟ لماذا لا يكون (فلاح) توفاه الله أثناء حكم والده، وبعد وفاة الجد حكم مباشرة الحفيد الشيخ (نهيان)؟ كل الاحتمالات واردة في ظل غياب الوثيقة أو المصدر، ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتماد على المعلومات بشكل نهائي دون وجود مرجع موثوق، ولا يجوز أبداً اختلاق أحداث غير حقيقية وتضمينها في الكتب، مما قد يشكل وصمة على تاريخنا المحلي للأبد. فالناقد التاريخي قد لا يظهر في نفس فترة كتابة النص الملفق، فقد يتم كشف الأخطاء أو التزييف بعد مئات السنين من وفاة مؤلفيها. وقد تمكن النقاد عبر الزمن من كشف التدليس والتحريف بموضوعية وشفافية تامة، مما يبرز أهمية الأمانة العلمية والدقة في كتابة التاريخ.

خامساً: يقول المهيري ويقصد الشيخ فلاح: (استطاع خلال فترة حكمه تعزيز الأمن وإقامة العدل في ربوع إمارته، وأعاد إلى قبيلته شيئاً من العزة والقوة وسالف المجد). كيف عرف المهيري أيضا أن قبيلة بني ياس فقدت شيئاً من العزة والقوة وسالف المجد قبل حكم الشيخ فلاح؟ ولا أدري ما الذي جعله أن يتوهم هذه الأشياء أو يختلقها من الأساس؟ أن هذا السرد المبني على الظن لهذا هو أكذب الحديث.

سادساً: وضع المهيري ثلاثة أمور ادعى أنها ساعدت الشيخ فلاح على إتمام المهمة - على ما يبدو - أمور ثلاثة، هي:

١- الهدوء النسبي الذي ساد مناطق عُمان كافة في حكم االأئمة الثلاثة (الثاني، والثالث، والرابع).

٢- خمول نشاط الجبور القبلي، وتوقف ثوراتهم، وغاراتهم الحربية المتكررة

على عُمان التي استنزفت جهود الدولة اليعربية لكبح جماحها، وأنهكت قبيلة بني ياس والقبائل العمانية الأخرى.

٣- الانتعاش الاقتصادي والتجاري الذي ساد بلدان الخليج العربي وموانئه، بعد هزيمة البرتغاليين، وتدمير معاقلهم وسفنهم التجارية والحربية، وطردهم نهائيا من الموانئ العمانية عام ١٦٥٠م، وتخليص البلدان والموانئ في الخليج العربي، وخليج عُمان وبحر العرب وشرق إفريقية من هيمنتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية".

وإذا نظرنا إلى قول المهيري في الأمر الأول؛ فيفهم من قوله إن منطقة الظفرة كانت تتبع سلطة اليعاربة، وهذا الأمر لا يستطيع تأكيده المهيري أو أي مؤرخ لأن منطقة الظفرة مستقلة، ولم يذكر في مصادر التاريخ العماني خبراً يشير إلى أن الظفرة تتبع اليعاربة حكام عُمان.

وبخصوص الأمر الثالث وقوله إن غارات الجبور على عمان التي استنزفت جهود دولة اليعاربة، أنهكت قبيلة بني ياس، فهذا الأمر غير صحيح لأن الجبور حكام الاحساء، لم يذكر في تاريخهم أنهم اصطدموا هم وقبائل حلف بني ياس، ولا يستطيع المهيري أثبات ذلك، بل بالعكس كانت هناك علاقة طيبة بين قبائل حلف بني ياس، والجبور يدل على ذلك لجوء الأمير ناصر بن قطن الهلالي الجبري أحد زعماء الجبور إلى بني ياس حينما كان يُغير من الاحساء على دولة اليعاربة في عمان، وسألت بعض الباحثين في التاريخ وأكد لي أنها واردة في كتاب ابن قيصر في سيرة الامام ناصر بن مرشد.

للأسف، ما يقدمه الكاتب عبد الله المهيري لا يتوافق مع المنهج العلمي لكتابة التاريخ، فالتاريخ ليس مجرد سرد للأحداث بل هو توثيق دقيق، يعتمد على الزمن والتاريخ والمكان، ويجب أن يخلو من الشكوك والتأويلات. إن ما

كُتب هنا لا يرقى لأن يكون ضمن إطار بحث أكاديمي جاد، ولا يستحق عنوان (حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل)، ". بل إنه إساءة غير منصفة لتاريخ أسلاف الشيخ زايد الذي ترك بسلوكه مناراً للقيادة الفلاحية نستطيع من خلالها أن نعرف قدرة أسلافه الذي ورث عنهم تلك الحكمة والفروسية والشجاعة، والذين يستحقون أن يُكتب عنهم بأمانة وواقعية، حتى وإن كانت الوقائع محدودة. فما قيمة مجلد من ٤٠٠ صفحة، إذا كان الصدق فيه كالسراب؟ السعي وراء مثل هذه النصوص لا يُثمر إلا تضليلاً وتشويهاً للحقائق، ويبعد القارئ عن المعرفة التاريخية الحقيقية، ونؤكد للقراء الكرام أن كتابات عبد الله المهيري أصبحت تمثل أنموذجاً بارزاً للتظليل، إذ تكرر فيها اللجوء إلى أحداث مُختلقة ومعلومات غير موثوقة، مما يجعلها مثالاً صارخاً على التلاعب بالحقيقة خصوصاً وهو يذكر في كتابه حصن الظفرة:

"ومن يتأمل ما ذكره كل من المؤرخين المحليين والرواة الشعبيين والمقيمين البريطانيين ووكلائهم المحليين عن الأوضاع السياسية القائمة، التي كانت تعيشه قبيلة بني ياس في الفترة الواقعة بين ولاية الشيخ فلاح في الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلادي ووفاة الشيخ ذياب سنة ١٧٩٣م أواخر القرن الثامن عشر الميلادي) يدرك بوضوح مدى الفراغ السياسي والاضطراب الأمني، الذي كانت تعيشه إمارة أبو ظبي والمناطق التابعة لها من جهة، ويدرك من جهة أخرى أن هذه الفترة من أكثر فترات تاريخ قبيلة بني ياس السياسي شحاً في المعلومات وأشدها غموضاً بسبب ندرة المصادر"[١]. انتهى كلامه.

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص297.

وبعد ما مر، نرى من اللازم كشف التلاعب المتعمّد والحقائق المخفية التي يروج لها الباحث المهيري لتحقيق مآربه الشخصية، ونقول له كقول القائل من فمك أدينك، وبما أنك تعترف إن هذه الفترة من أكثر الفترات شحاً في المعلومات، فلماذا كل هذا الاختلاق، فشيوخنا حفظهم الله لهم التمجيد والتبجيل ويكفيهم فخراً أن منهم المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي بنى وأسس دولة من أعظم الدول، وعمل لشعبه ما لم يعمله ملوك الأرض منذ بدأ الخليقة، وليسوا بحاجة إلى تلفيقات قلم المهيري.

قال عبد الله المهيري في كتابه (حصن الظفرة) ما نصه: "تتفق جميع المصادر التاريخية على أن رئاسة بني ياس في عام 1660م كانت في يد الشيخ هلال بن محمد الياسي "[١]. انقضى

ومن هذا المنطلق، يظهر بوضوح أن عبد الله المهيري يعمد دائماً إلى تغليب الخيال على الحقائق العلمية، فانظر عزيزي إلى هذه الطامة التاريخية وقف عند قوله (تتفق جميع المصادر التاريخيةً)، كيف سول لنفسه وقلمه أن يكتب هذه المعلومة ويجعلها كأنها مذكورة في أكثر من مصدر والحقيقة أنها لم تنشر إلا في كتاب واحد فقط، وهو مصدر وليس مصادر، وهذا الكتاب جاء فيه بالنص: " والتقى الجبور هلال بن محمد الياسي، وأصحابه، وقُتل منهم أناس كثير، وأخذ منهم جملة رجال أسارى، وكان عند الجبور أناس من أهل عمان، قتلوهم بني ياس، وولاة الإمام الذين في السيرة: مسعود بن راشد بن طالب، ومحمد بن علي بن محمد، وعدي بن محمد الصبيحي، لما كان في شهر جمادي الآخرة ١٠٧٠ هـ [١٦٦٠م]". انتهى.

فالكاتب في النص أعلاه ذكر أن الذي التقى الجبور هو هلال بن محمد

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص322.

الياسي وأصحابه، ولم يذكر أنه رئيس بني ياس، ولم يقل عنه شيخ، فلعله أحد القادة الأبطال، ومعه أصحابه وكلمة أصحابه لا تدل أن أصحابه هم من بني ياس فقط، فلماذا لا يكون أبن عم زعيم بني ياس أو أحد الأبطال من باقي قبائل بني ياس، فلماذا لا يكون من قبيلة آل بو فلاسة، أو السودان، أو المرر، أو المزاريع، أو الهوامل!. ألم يلتقي الشجاع سعيد بن شرارة الفلاسي ومن معه من بني ياس بالحملة السعودية، ويهزمها، هل يصح لأحد القول أن رئاسة بني ياس في يد سعيد بن شرارة الفلاسي! عندما يفقد الكاتب الوعي بالحس التاريخي والفهم الدقيق لمعطياته، فلابد أن يزل قلمه ويسيء فهمه كهذه الأساءة للكتابة التاريخية بدون شك.

وعلّق على هذه الفقرة الباحث ثاني صقر المهيري في مجلة ليوا: "يظهر لنا من هذا النص أن بني ياس لم يكن بينهم وبين الجبور تحالف في هذه الفترة، ويشير اسم هلال بن محمد أيضاً إلى اسم ينتسب إليه آل بو فلاح، وهو اسم بني هلال؛ إذ يجمع الرواة والنسابون أن آل بو فلاح هلاليون، إلا أن هلالاً الجد الأكبر قد يكون أقدم من هلال المذكور، ويظهر من النص أيضاً أن الشيخ هلال بن محمد الياسي امتد حكمه لما بعد سنة ١١٠٧هـ / ١٦٩٦م. ويرى الباحث عبد الله بن محمد المهيري أن الشيخ هلال بن محمد من المحتمل أن يكون ابن الشيخ محمد الياسي المذكور آنفاً"[1]. انتهى

ونرى من الواجب تفنيد الرأي الوارد في الفقرة السابقة القائل: "يظهر لنا من هذا النص أن بني ياس لم يكن بينهم وبين الجبور تحالف في هذه الفترة".

ونوضح للقراء أن الجبور في تلك الفترة كانوا أيضاً منقسمين، فمنهم من

(١) مجلة ليوا، مجلة علمية محكمة يصدرها الأرشيف الوطني، السنة التاسعة "العدد العشرون" ديسمبر 2018م، عبد الله المهيري، ص 8.

هو محالف لليعاربة، ومنهم من هو مخالف لليعاربة، حيث جاء في تاريخ ابن قيصر في سيرة الامام ناصر بن مرشد اليعربي، أن عمير بن محمد بن جفير الجبري كانوا مؤيداً لليعاربة، بينما كان الأمير ناصر بن قطن الهلالي الجبري حليف بني ياس يقف معارضاً للأمام ناصر بن مرشد:

"ثم إن مولانا إمام الزمان جهز جيشا من الباطنة ومن عُمان» فأمر واليه سعيد بن خلفان وعضده حينئذ بالجبري عمير، وهو ابن محمد بن جفير، حتى أُتوا إلى مورد يقال له دعفس، وهو كاسمه في المعنى بل هو تعس، طلباً لإبل ناصر بن قطن من آل هلال» فوجدوها سائحة هنالك بناحية من الشمال، فأخذوها ورجعوا بها إلى عُمان آمنين فرحين بنصر الله وما ظفروا به غانمين، فما زالوا يجدون في السير إلى أن أتوا بها إلى نحو عمير بن محمد بن جفير، وجعلوها هنالك عنده أمانة خوفاً عليها من الأخذ والنهب والخيانة"[1]. انتهى

ويحق لنا الاحتجاج على قول الاستاذ ثاني عبد الله المهيري وهو يقول: "ويرى الباحث عبد الله بن محمد المهيري أن الشيخ هلال بن محمد من المحتمل أن يكون ابن الشيخ محمد الياسي المذكور آنفاً". انتهى

ونقول للأخ ثاني المهيري؛ أن عبد الله المهيري في كتابه إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون قال (من المحتمل) [2]، وأما في كتابه حصن الظفرة تحول هذا الاحتمال إلى يقين!؟

ومن الواضح أن الباحث عبد الله المهيري قد تفوق في "التلاعب بالمعلومات"، وكأننا أمام مسابقة في "تحريف الحقائق". ولا يساورنا شك أنه

(١) سيرة الامام ناصر بن مرشد، محمد بن حلفان بن قيصر، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي، ط 3، 1438 - 2017م، وزارة التراث العماني، ص60 - 61.

(٢) إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون، ص32.

أضاف فقرة جديدة لمناهج التدريس: "كيفية تحوير الحقائق بمهارة".

وذكر المهيري في كتابه حصنَ الظفرة: "وقد حصلت على مخطوط أحسائي قديم يذكر أن أحد علماء عُمان وأمرائها وأمراء من أَهلُ السُّنَّة والجماعة، ويلقب بالسلطان: (أبو فلاح محمد بن محمد بن علي السلطان بعُمان) وهو أحد تلاميذ العلامة الشيخ مبارك بن سلمة القيسي أحد علماء الشافعية بالأحساء في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي". وادعى المهيري في الهامش أنها أوراق من مخطوط أحسائي نسخه الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله العدساني سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م، تكرم بها مشكورا مأجورا الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين، الأحساء، ٢٠١٦/١١/٥م[1]. ونشر المهيري صور من المخطوط الذي أشار إليه:

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص297.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

ولاحظ عزيزي القارئ أن السطر الذي ورد فيه ذكر (أبو فلاح محمد بن محمد بن علي السلطان بعُمان)، ليس له علاقة بالكلام الذي ورد في المخطوط، فالكلام الذي سبق السطر الذي ورد فيه الاسم عبارة عن قصيدة طويلة بدأت جميع أبياتها بكلمة (أعوذ بالله) وبعد القصيدة وضع الناسخ سطرين وبينهما عنوان جديد جاء فيه: (وهذه سلسلة لشيخنا وبركتنا الشيخ مبارك بن سلمة رحمه الله تعالى آمين). ثم قال عبد الله المهيري: "ثم ثَبَتَ لي من كتاب (تثبيت الفؤاد) للشيخ أحمد بن عبد الكريم الشَّجَّار الأحسائي أَنَّ الشيخ أبا فلاح من قبيلة بني ياس: وكذلك لما جاء الشيخ أبو فلاح إلى شيخه مبارك ابن سلمة القيسي من عبد القيس، ثم من عبدل المعروفين في الحساء (الأحساء)، من ذرية عبد الله بن علي بن إبراهيم بن محمد العيوني، نسبة إلى بلاد العيون العبدي، نسبة إلى عبد القيس أهل جواثا، وكان هذا النسب متصلاً إليهم، فمكث الشيخ أبو فلاح مدة طويلة لم يكلمه الشيخ مبارك بكلمة، ولا بش له ولا أظهر له الأنس المطلوب عند الالتقاء»، إلى أن قال: «فلما استوحش الشيخ أبو فلاح من قلة التفات الشيخ إليه وعدم بشاشته به، فشكى من ذلك إلى زوجة الشيخ مبارك، فكلمته بما طيب خاطره واستأنس به، وقالت ما معناه: (وما يدريك أن الشيخ قلبه معك وكليته لك، ولا لهؤلاء الذين تراه يبش لهم إلا ما ترى من ظاهره وباطنه معك)، فسره ذلك، وكانت امرأة منورة، ثم إنها لامت الشيخ على قلة جبره وتأنيسه وتطييب خاطره، وقد جاء إليه من بلده، قاصداً من أرض بني ياس من بلاد عُمان، وكان هو من بني ياس"[1]. وقال المهيري في الهامش المصدر (أحمد بن عبد الكريم الشَّجَّار، تثبيت الفؤاد، ج ٢، ص ٧٦٨).

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص234.

هذه الرواية أياً كان كاتبها لا يتقبلها العقل ولا المنطق فكيف يكون شيخ الظفرة، الذي يقود القبائل في الخير والشر أن يستجير بامرأة لتكلم زوجها رجل الدين لكي يرحب بهذا القادم، هل كان هذا الشيخ القادم من الظفرة بمفرده، وهل يتقبل المنطق أن كبرياء هذا الشيخ وفروسيته تجعله يحتاج إلى وساطة هذه المرأة؟ وكيف استقبلته هذه المرأة وهي لا تعرفه؟ وهل كان هذا المتدين يسمح لزوجته باستقبال القادمين دون علمه ودرايته؟ أين المنطق في هذه الرواية؟ وما هو غرض السيد عبد الله المهيري من إيرادها الذي يصور لنا ضعف هذه الشخصية القيادية الكبيرة؟ أن هذه الرواية لا نستطيع وصفها بأقل من كونها ملفقة، التي تصور هذه الشخصية القيادية كأنه طالب صدقة، وكنت أتمنى على المهيري أن يفنّد هذه الرواية لا أن يستشهد بها في كتاب تنشره دائرة الأرشيف والمكتبة الوطنية.

التكهنات في نفوذ إمارة فلاح جد آل نهيان

من المتعارف عليه والمتوارث أن مناطق نفوذ آل بو فلاح تمتد من حدود قطر إلى حدود القواسم، ومركز الثقل في منطقة الظفرة، وهذا ما ذكرته الكتب التي منها على سبيل كتاب قصر الحصن ورسايل ملا حسين ولويمر وغيرهم ولكن السيد عبد الله المهيري لم يتقيد بالمصادر رغم أن يقول ذكرت المصادر ولكنه لم يذكر ولا واحداً منها، وإن الكاتب المتلاعب بأحداث التاريخ، يأتي بقلمه لا لتسطير الحقائق ولا لتمجيد الماضي، بل لملء الصفحات بالأوهام والخيالات، لخلق روايته الهزيلة التي لا تمت إلى التاريخ بصلة. ويتخيل مواقف وأحداثاً لم تحدث، ويدعي ما لا سند له ولا مصدر، وكل ذلك لتحقيق غاية رخيصة في نفسه: يزيين صورته الزائفة بين القراء، وإيهامهم بأنه أتى بما لم يأتِ به غيره. لكنه في الحقيقة لم يأتِ بجديد، بل أشبع كتبه بالأوهام الواضحة لكل ذي بصيرة. إن تجرؤه على تشويه تاريخ شيوخنا الأجلاء لهو أمرٌ لا يغتفر، فكم هو مثير للاشمئزاز أن يجول بقلمه بين السطور، متلاعباً بالحقائق، لتسطر روايات لا حقيقة لها على صفحات الكتب، دون احترام لعقل المتلقي. فهو بذلك لا يسيء للتاريخ فحسب، بل يسيء لماضي أمة بأسرها، ويحاول هدم تاريخها الثابت بنسجه لهذه القصص الوهمية.

إن يحجب التاريخ ويبتعد عن الحقائق، لا يُستغرب منه أن يتلاعب في نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية في صناديق مغلقة، وأن يضع يده في يد منهم خارج الوطن أفكارهم ورؤاهم. ومن يكذب في تدوين أحداث وطنه، سيستسهل أيضاً خداعه بالتلاعب في أدق تفاصيله العلمية. فإنه بذلك يبتعد عن الأمانة، ويسعى لهدم الثقة وأن لم يشعر بذلك، ويجعل من نفسه أداةً لأفكار الغير من حيث لا يدري. والغريب أنه يعلم أن التاريخ لا يرحم من

يشوهه، والحقائق تظل ثابتة أمام عبث الأقلام ذات النيات المشبوهة سواء في الداخل أو الخارج، وفقد يذكر في كتابه (حصن الظفرة):

"في عهد الشيخ فلاح بلغت إمارة بني ياس أوج قوتها، وبلغ نفوذها أقصى اتساعه شرقاً وغرباً وجنوباً، وتمكن من تأسيس إمارة شبه دائمة امتدت حدودها لتشمل أبو ظبي، ودبي، وشبه جزيرة قطر، والعين، وقد تفاوتت سيطرته على تلك المناطق وقبائلها بين الالتزام التام بالطاعة، والولاء المطلق، والتبعية المباشرة، كما هو الحال بالنسبة لسكان أبو ظبي، ودبي، وبادية الظفرة، وبين الالتزام بالتبعية الاسمية وتأدية الضرائب المفروضة، كما هو الحال بالنسبة لسكان شبه جزيرة قطر، وقرى العين"[١]. انقضى قوله

ونرد على ما طرحه المهيري من ادعاءات كاذبة تهدف فقط إلى الترويج لأجندته الخاصة التي تفتقر للمصداقية، فهذا القول الذي لا يمتلك عليه مصدراً وإنما هو من خيالاته وأوهامه ونتاج أفكاره، لأننا نجده دائماً يأتي بكلام غير موثق في كتاب أو رواية، كقوله: كان نفوذ الشيخ (فلاح) في الظفرة، ويمتد إلى دبي، وأنا لا أنفي ذلك ولكن أين المصدر على هذا القول؟ خاصة أنهم كانوا بدواً يتنقلون إلى حيث الخصب، فهل يعني ذلك السيطرة على الأمكان التي يرتادوها؟ وأن نفوذ الشيخ (فلاح) في الظفرة، ويمتد إلى دبي؛ فمن البديهي أنه سيشمل جزيرة إبوظبي، ولكن الغريب من أين حصل المهيري على المرجع الذي ورد فيه هذا الكلام!؟ الذي عرف من خلاله أن نفوذ الشيخ فلاح امتد أيضاً إلى جزيرة قطر، والمعروف أن قطر في تلك الفترة تحت حكم قبيلة السودان، وشمال قطر يخضع لنفوذ آل مسلم من الجبور. أما منطقة العين التي هي جزء من واحات البريمي، فكانت تتبع اليعاربة، وقبلهم كانت تتبع

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص312.

الجبور. والمتتبع للمصادر المحلية، لا يجد ما يشير إلى سيطرة للحكام من آل بو فلاح على منطقة العين بشكل رئيسي إلّا في عهد الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، فالفضل في ذلك يُنسب إلى الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان رحمه الله، وبالامكان العودة إلي كتاب زايد أمير بني ياس وعلاقته بالقوى المجاورة، تأليف الدكتور محمد حسن العيدروس، وكتاب المفصل في تاريخ الامارات تأليف الدكتور فالح حنظل، وكتاب قصر الحصن - تاريخ حكام أبوظبي- تأليف جويتني مايترا الصادر من الأرشيف الوطني، فجميع هذه المصادر لم تذكر ما ذكره عبد الله المهيري الذي أتى بتاريخ جديد مبني على الأوهام الكاذبة، والمصيبة الأدهى، والطامة الكبرى أن هذا الكتاب بما فيه من أباطيل، ووقائع زائفة، وتلاعب بنتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية من الكاتب نفسه وفريق عمله، قد تبنى إصدار طبعته الثانية الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية، الذي أوقف توزيع الكتاب بعد أن تكشّفت أمامه حجم المعلومات المضللة والأخطاء الصارخة التي يحتويها، والتي تسيء بشكل مباشر لتاريخ القبائل وتشوّه الحقائق التاريخية المعروفة. كان من المتوقع أن يتحمل المكتب مسؤوليته كاملة عبر إصدار كتاب جديد يتناول تلك الأكاذيب بالنقد العلمي ويفنّدها بشكل دقيق، خاصة أن الكتاب قد انتشر بشكل واسع في الساحة الخليجية، ما يعني أن هناك شريحة كبيرة من القراء الذين وقعوا ضحية لهذه المغالطات. إن استمرار تداول هذا الكتاب بين القراء البسطاء يعكس قصوراً في التعامل مع الأضرار التي يسببها، ويثير تساؤلات حول دور الجهات النشرية في حماية التراث الثقافي من الكتابات التي تروج لمفاهيم مغلوطة وتدعم الأساطير على حساب الحقيقة.

الابتكار في سلسلة نسب آل نهيان

إن نسب آل نهيان الرسمي والمعمول فيه والمنشور في المطبوعات الرسمية والذي في كتاب قصر الحصن إلى فلاح، ولكن السيد عبد الله المهيري أضاف ثلاثة أسماء دون توثيق وبدون دليل، وهذا لا يجوز لا لكاتب في الانساب أو التاريخ دون أن يذكر رواية أو وثيقة تؤكد إضافته، وتُعتبر الكتابة التاريخية من الأدوات الأساسية لحفظ تاريخ الأمم والشعوب، فهي الوسيلة التي تسمح للأجيال اللاحقة بفهم ماضيها وتحديد هويتها الثقافية والحضارية. غير أن هناك ظاهرة متزايدة تهدد هذا الهدف النبيل، وهي ظاهرة التلاعب في الكتابة التاريخية، التي يقترفها بعض الكتاب الذين لا يحترمون أصول البحث العلمي والنقل الدقيق. يبرز هذا التلاعب بشكل خاص في تحريف أسماء الحكام أو الشخصيات التاريخية، أو دمج أسماء بعضهم مع أسماء آخرين ممن قد يكونون أجدادهم أو من أبناء عمومتهم، أو حتى إسقاط بعض الأسماء التي توافقت مع الذاكرة الشعبية نتيجة غياب التدوين الموثق.

وتتمثل خطورة هذه الظاهرة في تأثيرها على مصداقية النصوص التاريخية التي تُعتمد كمرجع أساسي في الدراسات المستقبلية، حيث تخلط أسماء الأعلام والشخصيات التاريخية بشكل غير موثق، مما يفسد السلسلة التاريخية للأنساب والأحداث. وقد ينجم هذا الخلط في كثير من الأحيان عن ضعف المؤرخ في الرجوع إلى الوثائق التاريخية الموثقة، وقد يكون ذلك بسبب سعي بعض الكتاب إلى تلفيق قصص تتعلق بأسماء حكام أو مشاهير لجذب اهتمام القراء، متجاهلين التحقق من صحتها أو دقتها.

وفي حال اعتمدت الأجيال اللاحقة على نصوص كتبت بلا تدقيق، سيصبح من الصعب تمييز الشخصيات الحقيقية من المزيفة، مما يؤدي إلى انتشار معلومات خاطئة قد تؤخذ كحقائق ثابتة.

إن هذا التلاعب لا يضر فقط بفهمنا للحقائق التاريخية، بل يشكل تهديداً على التراث الإنساني ككل. ومن واجب الباحثين والمؤرخين الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية، والابتعاد عن تزييف الحقائق أو تضليل القراء، لضمان استدامة نقل المعرفة التاريخية بكل دقة وشفافية للأجيال القادمة. وأن ما يقوم به المهيري من نشر احتمالات ويجعلها كأنها يقين لا تقبل الشك، كما ذكر في كتابه (حصن الظفرة): "يبدو أن الشيخ فلاح لما استقام له الأمر، عقب وفاة والده الشيخ هلال بن محمد الياسي"[1]. انتهى

وفي مواجهة ما يســوقه المهيري من "مغالطات"، في الفقرة الســابقة حيث قرر التضحية بالكثير من الحقائق من أجل كسب الشهرة الزائفة، وبكل أسـف، يظهر جلياً أن هذا البحث ليس إلا محاولة يائسـة لفرض اسـتنتاجات خاطئة عبر تحوير الحقيقية، ويدعي كذباً وبهتاناً أن فلاح والده هلال بن محمد اليـاســي. والمعروف في تـاريخ دولـة الامارات العربيـة المتحـدة، وجميع المشجرات الرسمية الصادرة من الأرشيف الوطني التابع لديوان الرئاسة أن (الشيخ فلاح أنجب: نهيان، وسلطان، ومحمد، وسعدون، ومنهم تتكون قبيلة آل بو فلاح). ولم يرد في المشـجر ذكر لوالد الشـيخ فلاح، ولا في جميع الكتب الرسـمية، ولا في التقارير الأجنبية، ولم يقل أحد أن فلاح اسـم والده (هلال بن محمد اليـاســي) الوارد ذكره في كتاب "لقط الأثار المؤلف في صـحـار" فيما نصـه: " والتقى الجبور **هلال بن محمد الياسي**، وأصحابه، وقُتل منهم أناس

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص311.

كثير، وأخذ منهم جملة رجال أسـارى، وكان عند الجبور أناس من أهل عمان، قتلوهم بني ياس، وولاة الإمام الذين في السيرة: مسعود بن راشد بن طالب، ومحمد بن علي بن محمد، وعدي بن محمد الصـبيحي، لما كان في شـهر جمادي الآخرة ١٠٧٠ هـ [١٦٦٠م]"[١]. انتهى.

والباحث في جميع المصادر المحلية والعمانية لن يجد ذكرا لـ (هلال بن محمد الياسي)، سوى هذا المخطوط، وفي هذا المخطوط لم نجد أن **(هلال بن محمد الياسي)** له ابن يسمى **(فلاح)**، وادعى المهيري أن هلال بن محمد الياسي والد فلاح فلماذا لا يكون ابن عمه؟ أو أخوه؟ أو ابن أخوه؟، فكيف عرف المهيري شيئا لم يعرف ولا يذكر في الكتابات المحلية؟، ولا عند المعمرين من قبيلة آل بو فلاح؟، ولا في المشجرات الرسمية؟ ولم يذكره الشيوخ من آل نهيان؟

إن هذا هو أشر الكذب والتلفيق في تاريخنا، وتاريخ شيوخنا ال نهيان الكرام، وكيف سمح لنفسه أن يأتي بشيء غير موثق بعد أن وضع من نفسه حارساً على التاريخ؟ والعجيب والغريب أنه في نفس الصفحة التي كذب فيها عبد الله المهيري وقال أن فلاح والده هلال بن محمد الياسي أورد هذه الفقرة:

"لا تزودنا المصادر التاريخية المحلية أو العمانية، التي دونت أحداث الفترة الواقعة بين الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلادي والربع الأول من القرن الثامن عشر، بأية تفاصيل أو إشارات عن أحداث فترة حكم الشيخ فلاح، والأوضاع العامة التي عاشتها إمارته، على الرغم من معاصرته جانباً من أحداث الدولة اليعربية في عُمان"[٢]. انتهى

(١) انظر صور الوثيقة في الملحقات آخر الكتاب.

(٢) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص311.

أذن بما أنه لا توجد تفاصيل أو إشارات عن أحداث حكم الشيخ فلاح، والأوضاع العامة التي عاشها، فما الداعي إلى اختلاق هذه الوقائع؟!

وخالف ثاني عبد الله المهيري هذا الادعاء الذي يدعيه عبد الله محمد المهيري حيث نشر في مجلة ليوا: " الشيخ فلاح: يسود الغموض الفترة التي تمتد بين ولاية الشيخ هلال بن محمد الذي كان موجوداً عام ١١٠٧هـ / ١٦٩٦م، وولاية الشيخ ذياب بن عيسى بن نهيان الذي دون الإنجليز تاريخ وفاته عام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٣م. سوى ما ورد من إشارات عند الإنجليز وبعض المؤرخين المحليين. ويبدو من مطالعة ودراسة ما نقل وجود تضارب في الروايات وعدم دقة، مرده إلى اعتماد المدونين على مرويات شفهية لأحداث قديمة. وخلاصة ما ورد أن آل بو فلاح ينتسبون إلى الشيخ فلاح الذي كان يقيم في الظفرة، وانتخبه شيوخ قبائل بني ياس أميراً لهم. وقد اتفقت روايات المؤرخين المحليين والمصادر الأجنبية أن آل بو فلاح ينقسمون إلى أربعة فروع نهيان، ومحمد. وسلطان وسعدون، وذهب الشيخ محمد بن سعيد بن غباش إلى أن هؤلاء الأربعة هم أبناء الشيخ فلاح المباشرين". وتبعه في ذلك الباحث عبد الله المهيري، " ويرى أنه عاش في أواخر القرن السابع عشر، وأنه ابن الشيخ هلال بن محمد المباشر، والى هذا الرأي يميل الباحث علي بن أحمد الكندي. ويكون تسلسل نسب آل أبو فلاح حسب رأي الباحث عبد الله المهيري كما يلي:

- الشيخ محمد الياسي، ذكر سنة ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م.
- الشيخ هلال بن محمد الياسي، ذكر سنة ١١٠٧هـ / ١٦٩٦م.
- الشيخ فلاح بن هلال بن محمد الياسي، ويرى أنه عاش في أواخر القرن الحادي عشر لهجري والسابع عشر الميلادي.

- الشيخ نهيان بن فلاح بن هلال بن محمد، ويرى أنه عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري والسابع عشر الميلادي.
- الشيخ عيسى بن نهيان بن فلاح بن هلال. وقد عاش في أواسط القرن الثاني عشر الهجري وأواسط الثامن عشر الميلادي.
- الشيخ ذياب بن عيسى بن نهيان بن فلاح بن هلال المتوفى سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٣م"[١].

بعد هذا الطرح الذي عرضه ثاني صقر المهيري في مجلة ليوا حول سلسلة آل نهيان الكرام التي رسمها عبد الله المهيري بمقدرة فائقة على صنع الأكاذيب المشوقة، التي سحر بها عيون الناس. أولئك الذين وثقوا به وسلّموه عيناتهم ووقعوا ضحية خداعة، إذ قام بتزييف نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية، مغيراً أسماء أصحاب العينات الحقيقية بشكل غامض. هذا التلاعب يعكس استغلالاً صارخاً للثقة العلمية، حيث أضحت نتائج أبحاثه مجرد وهم مفبرك، لا يمت للحقيقة بصلة. وفيما يلي ملاحظة الباحث ثاني المهيري على مزالق عبد الله المهيري:

"من الملاحظ أن الفترة الزمنية بين الشيخ محمد الياسي، والشيخ هلال بن محمد طويلة تقريباً، وأن الفترة بين هلال بن محمد (كان حياً عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦م) والشيخ ذياب بن عيسى (١٢٠٧هـ / ١٧٩٣م) قصيرة ليتعاقب عليها ثلاثة حكام من أجيال مختلفة. يلاحظ أن الحدث التاريخي الذي أورده المطوع ومن بعده السالمي - انتخاب الشيخ فلاح ورد دون تاريخ معين، وإنما هو من مرويات الموروث الشعبي. وقد ذكر الملازم س. هنيل أن الجد

(١) مجلة ليوا، مجلة علمية محكمة يصدرها الأرشيف الوطني، السنة التاسعة "العدد العشرون" ديسمبر 2018م، عبد الله المهيري، ص 8-9.

الأكبر للشيخ طحنون بن شخبوط بن ذياب بن عيسى - ولم يسمه - كان له أربعة أولاد وهم: نهيان، وسعدون، ومحمد، وسلطان، وأن الحكم استمر في ذرية الشيخ عيسى بن نهيان، ومن بعده الشيخ ذياب بن عيسى الذي توفي سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٣م. والذي نراه أن نهيان، وسعدوناً، ومحمداً، وسلطان - ليسوا الأبناء المباشرين للشيخ فلاح المذكور في الرواية الشعبية، وأن الشيخ فلاحاً أقدم ذكراً منهم، ولاسيما أن تقرير الملازم هنيل لم يذكر اسم الحاكم"[١]. انتهى

ومن خلال هذه "التحقيقات" السابقة التي وضحها الباحث ثاني المهيري التي أكد فيها أن الكاتب عبد الله المهيري يهوى تقديم "المغالطات المغلفة" باسم العلم، كما أبدى رأياً جديدا بأن فلاح أقدم ذكراً من نهيان وسعدون، ومحمد، وسلطان، وأنهم ليسوا الأبناء المباشرين للشيخ فلاح المذكور في الرواية الشعبية.

(١) مجلة ليوا، مجلة علمية محكمة يصدرها الأرشيف الوطني، السنة التاسعة "العدد العشرون" ديسمبر 2018م، عبد الله المهيري، ص 9.

التعدي على نسب آل مكتوم

من المعروف أن آل مكتوم من آل بو فلاسة، وكل العارفين من المعمرين في دولة الامارات يعلمون أنهم من صميم ياس، وقد ورد ذلك في أشعار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والشيخ حمدان محمد آل مكتوم، فكيف يضعهم المهيري في قبيلة آل بو مهير، دون سند أو رواية موثوقة أو حتى رأي الشيوخ أنفسهم الذين لم يقولوا بذلك عبر تاريخهم.

وإن التلاعب بالكتابات التاريخية ظاهرة تهدد مصداقية التراث. وهذا التنسيب الذي قام به على مزاجه أو على فحص جيني لا تعرف مصداقية ونخشى أن يضع السيد المهيري من خلال تحليلاته لبصمة الجينيات الوراثية الأنبياء والمرسلين من آل بو مهير مع كل الاعتزاز والاحترام لقبيلة ال بو مهير فقد ذكر المهيري في كتابه (حصن الظفرة) ما نصه: "والمعروف قديماً أن اسم آل بو مهير يشمل الرميثات وآل بو فلاسة الرواشد"[1]. وأورد مشجرته التي أعدها بناءً على التحورات الجينية التي يشك في مصداقيتها الكثير ونشر عينة لأسرة آل مكتوم وبدون العودة إلى آل مكتوم، وهذا ليس دفاعاً عن أسرة آل مكتوم أو آل بو فلاسة بشكل عام فهم الأقدر والأجدر بالرد على مثل هذه الترهات.

وفيما يلي نعلّق على هذا الإساءة المتعمدة من قبل معد مشجرة قبائل الامارات الجينية، ومن يدعي أنه مدير مشروع الجينوم الاماراتي للبصمة الوراثية، ونقول أن العينة التي كتب عليها أنها تخص آل مكتوم جعلها متجذّرة من عينة كتب عليها اسم(المهيري)، والحقيقة أن المهيري لفّق هذه العينة

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص207.

وكتب بنفسه عليها لقب (المهيري)، لأن شركة (فاميلي تري) جعلت هذا التحور التقاء، وليس تحور يحمل اسم عائلة من ال بو مهير، إلا أن المهيري لكي يمرر قوله السابق لفق هذه العينة. ومن أراد الاطلاع فإن موقع الشركة متاح على الانترنيت للجميع.

ونقول انظر عزيزي القارئ الفطن أيضاً إلى هذه الطامة التاريخية، وقف عند قوله (المعروف قديماً)، قديماً عند من وجدها؟ ومن أين نقلها؟ وكيف عثر عليها؟ وفي أي مصدر أو أي مخطوط قرأها؟ لماذا لم يذكر للقراء من أخبره بهذه المعلومة؟ وإن كانت موثقة في كتاب لماذا لم يذكرها قبله أحد؟ وكيف لم يسمع بها رواة قبيلة البو فلاسة؟ وعرفها عبد الله المهيري، ويقول: (المعروف قديماً) كيف عرف المهيري هذا المعروف قديماً ولم يعرفه كبار السن من قبيلة آل بو فلاسة وشيوخهم آل مكتوم؟ وهل يعلم أن قديماً تشمل خلق آدم وما بعده، ولو سلمنا جدلاً أن هذا الشيء معروف قديماً، فكيف يأخذ به وهو يقول في كتابه (مهاجرون من الظفرة) صفحة (9): " لم تعد دراسة الأنساب المحلية بحاجة إلى رواية أو قصيدة أو قصة تحكي لنا أصول القبائل وهجراتها، فدور الروايات الشفهية والقصص في المجالس والمنتديات تراجع كوسيلة من وسائل توثيق الأنساب وتدوينها، وأصبح الدور الآن منوطاً بالأبحاث العلمية المتقدمة في مجال الحمض النووي وعلم الأنساب الوراثية"[1].

بخصوص قوله: " أصبح الدور الآن منوطاً بالأبحاث العلمية المتقدمة في مجال الحمض النووي وعلم الانساب الوراثية"، فنقول كلامك هذا غير حقيقي ولا يعول عليه لأن قبيلة آل بو فلاسة والرميثات جميع نتائجها جاءت

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنمُوذَجاً، ص 9.

على السلالة (J1)، بينما قبيلة آل بو مهير جاءت على سلالة متنوعة على السلالة (E)، والسلالة (T)، كغيرها من القبائل، وقد أشار إلى التنوع السلالي في قبيلة آل بو مهير الباحث حمد بن مشوط المري ورد عليه بكتاب (الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية) وخالفه الرأي على هذا التلفيق قائلاً: "نقول قول مؤلف كتاب حصن الظفرة سالف الذكر ليس له أصل سابق، ولو كان قول السيد عبد الله المهيري معروفاً كما ذكر لتداوله المؤرخون والرواة والأعلام، والشيوخ الكرام، ولوجدناه في الوثائق والمخطوطات القديمة ولتناقله أبناء هذه القبائل، وكان موروثاً لهم، ولوضعه المؤلف عندما ذكر اسماء قبائل حلف بني ياس، وعددها في صفحة 141، و 142، بشكل واضح في نفس الكتاب، فالسؤال لماذا يذكرها بشكل واضح في كتبه ومؤلفاته وخصوصاً أنه يقول أنها (المعروف)؟ وألا تكون مثل هذه المعلومة المعروفة كما يدعي المؤلف وخصوصاً أن فيها آل مكتوم الكرام حكام وشيوخ إمارة دبي. ونوضح أن قبيلة آل بو فلاسة الكريمة لا تنتسب إلى أي قبيلة من قبائل الياسيّة، وكذلك قبيلتي آل بو مهير والرميثات الكريمتين فإنهما لا تنتسبان إلى أي قبيلة من قبائل حلف بني ياس"(١). تم كلام ابن مشوط المري.

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 130-131 .

التعدي على نسب آل سعود

أن توثيق نسب العشيرة أو القبيلة بأسلوب علمي يتطلّب من الكاتب المتمرّس الاعتماد على المراجع الموثوقة، والمقارنة بين الروايات الشفوية والمكتوبة، وبالإضافة إلى استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية. وبعد جمع هذه المعلومات، ينبغي عرض ما كُتب على أصحاب الشأن، للتحقق من صحته قبل نشره، ومع ذلك، فإن الباحث عبد الله المهيري ابتعد عن المنهجية العلمية والنزاهة الأكاديمية، إذ كتب عن نسب أسر كريمة من مسافة بعيدة دون أن يقوم بتحليل بصمة الجينات الوراثية بشكل مباشر، وبدلاً من ذلك، نشر معلوماته مدعياً أنها حقيقة تستند إلى تحليل بصمة الجينات الوراثية، دون الرجوع إلى المعنيين أو التحقق منهم.

يبدو أن المهيري لم يقتصر على تناول الأنساب داخل الوطن فحسب، بل تجاوز ذلك ليكتب عن أنساب خارج دولة الإمارات، متجاهلاً ما توارثته تلك القبائل من روايات، وهو في الوقت ذاته يدعي أنه يمتلك الحرية الكاملة لنشر هذه المعلومات استناداً إلى مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الإمارات، الذي يديره بشكل فردي، ويجعل نتائجه غير متاحة لغيره، مما يثير الشكوك حول شفافية المشروع وموضوعيته، وهذا السلوك ينطوي على نشر معلومات مغلوطة تسيء إلى القبائل، بينما يدّعي أن مشروعه وطني بحت. ومن الجدير بالذكر أنه إذا كان مشروعه فعلاً وطنياً ويختص بالقبائل داخل الوطن، فما الذي يجعله يتدخل في أنساب القبائل خارج الوطن؟ وكيف يتجرأ على نشر معلومات تتعارض مع الروايات المتوارثة لتلك القبائل؟ لقد جعل من نفسه وصياً على أنساب وتاريخ الأمة العربية، مدعياً أنه يمتلك الحقيقة

المُطلقة، بينما لم يجرؤ غيره من الباحثين على استخدام علم البصمة الوراثية - الذي لا يزال في مراحله المبكرة - لإصدار أحكام قطعية بشأن الأنساب التاريخية. كان من السابق لأوانه، لا بل من المتهور والطيش، أن يقوم بنشر طعون في الأنساب باستخدام علم لا يزال في مرحلة التطور، ولا تزال هناك تساؤلات حول مصداقيته ودلالته القاطعة، وحتى العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذا العلم لم يجزموا بقطعيته.

للأسف، لم تتوقف تجاوزات الباحث عبد الله المهيري عند هذا الحد؛ بل تعدّت إلى الطعن في أنساب الأسر الحاكمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بل ووصل به الأمر إلى التشكيك في نسب العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية، آل سعود الكرام، خدّام الحرمين الشريفين، هذه العائلة التي أكدّت في وثائقها الرسمية انتماءها إلى بني حنيفة من ربيعة بن نزار، ورغم ذلك، قام هذا الباحث بجرأة ووقاحة بإدراجهم ضمن قبيلة عامر بن صعصعة من هوازن، دون الرجوع إليهم أو التحقق من المصادر، وقد ورد هذا الطرح المضلل في كتابه المعنون باسم "مهاجرون من الظفرة حيث قال:" آل جبر ليسوا آخر سلالة حاكمة من بني عقيل: لأن الملك بعد حكم آل حميد (آل عريعر) الخالديين الطائيين عاد إلى بني عقيل في أسرة آل سعود ملوك المملكة العربية السعودية"[1]. انقضى قوله

فما علاقة كتاب مهاجرون من الظفرة بنسب آل سعود الكرام! إن هذا الطعن الصريح والسافر من قبل المدعو عبد الله المهيري في نسب آل سعود الكرام، الذين هم أدرى بأنسابهم ولديهم المؤسسات الثقافية العلمية، والمراكز البحثية، ولديهم مئات الباحثين العمالقة، وآل سعود الكرام هم

(١) مهاجرون من الظفرة، هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 64.

الأمناء على أنسابهم، وقد أصدروا الكثير من الكتب المحكّمة، وفي مقدمتها الكتاب الذي أشرف عليه الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه بنفسه، وأعده الباحثان الدكتور فايز البدراني الحربي، والدكتور راشد بن محمد بن عساكر تحت عنوان (نسب آل سعود) وجاء فيه إيضاح من الملك سلمان حيث قال: "تناول المتحدثون نسب أسرة آل سعود وهنا من قال إنهم من تميم، وذلك غير صحيح، والذي يجمعهم مع تميم أنهم من نزار بن معد بن عدنان. وناقش البعض أن آل سعود من عنزة، ولاحظت أن هنا فهماً خاطئاً حيال تحقيق نسب الأسرة، وأن القصد هو تفي نسبتها إلى عنزة أو التشكيك في وائلية عنزة، وهذا غير صحيح. فآل سعود وفقاً للمصادر المحققة. هم في الأصل من المردة من بني حنيفة من بكر بن وائل وجدهم هو جديلة بن أسد أخو عنزة بن أسد يجمعهم جد واحد هو ربيعة، وبذلك فإن عنزة هم أبناء عمومتهم". ثم ختم القول بما يلي: "والدراسة التي لدى دارة الملك عبد العزيز حول نسب الأسرة بها التفصيل المطلوب الذي لا يتسع وقت البرنامج لذكره، وهي دراسة يشترك فيها مجموعة من الباحثين المختصين بالأنساب الذين اجتمعت بهم وناقشتهم شخصياً، وستوضح هذه الدراسة تحت إشرافي جميع الآراء ومصادرها من المنظور العلمي، وذلك بهدف التوثيق والمأمول من الباحثين والمهتمين عموما الابتعاد عند الاختلاف عن أي جوانب عصبية، أو استخدام عبارات غير علمية، أو القول بأن هناك تيارات تعمل ضد قبيلة أو أخرى غير صحيح وهو لأن الاختلاف في الآراء مشروع والنقاش محمود إذا كان يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة وأشكر لكم اهتمامكم ولجميع المشاركين على حرصهم"[1]. انتهى

(١) نسب آل سعود، فايز بن موسى البدراني، وراشد بن عساكر، ط1، 1433هـ، مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص 123.

إن ميدان علم الأنساب، تتلاقى فيه الحقائق التاريخية بالروابط الإنسانية، فيجب أن يكون فيه الباحث كالصخرة الصلبة في صدقها ونزاهتها، لا كريشة تتقاذفها رياح الأهواء والأحقاد. لكن، ويا للعجب، كم رأينا من كُتابٍ يستغلون مجال الأنساب ليصوغوا تاريخاً مزيفاً، يمزج بين انحيازاتهم الشخصية وتصفية حسابات لا تمت للعلم بصلة. يتحول العلم النبيل إلى مستنقع من التفاخر الفارغ، فتنساب الكلمات لتمجيد نسبٍ واحتقار آخر، بناءً على أهواء دفينة، كمن يتعمد إهانة أصول قديمة وتزييف الحقائق لتلميع قبيلته أو نسبه. لنا في التاريخ شواهد على مثل هذه المهزلة؛ كادعاء العائلة المالكة الإنجليزية أنهم أحفادٌ مباشرين لطروادة، لتكريس شرعية عرشهم، في خداعٍ شبيه بمن يظن أن الأصالة يمكن شراؤها أو فبركتها.

وفي زماننا، تبرز بعض المشاريع الجينية كأمثلة حية على ما يحدث عندما يتولى زمام البحث من لا يملك أدنى درجات النزاهة العلمية، ويتخفى خلف شعارات وطنية زائفة لتوثيق أنساب لا يعبأ بأصالتها قدر ما يهتم بتشكيلها وفق مزاجه الشخصي. وكم هو مثير للسخرية أن يُؤتمن شخص ذو خلفية تعادي هوية الموضوع نفسه على جمع بيانات دقيقة وحساسة، وكأنه يمكن للفأر حراسة مخزن الحبوب، أو للضبع رعاية القطيع. وللأسف، انخدع البعض بملامح الورع المصطنع، وبخطاب "المسكنة" و"الخضوع"، ولم يستيقظوا إلا وقد غرس الحاقد خنجره في ظهورهم، بعد أن باعوا له الثقة، فوقعوا ضحية لعبة قذرة أفرغت العلم من مضمونه. يا لها من كارثة تاريخية أن يُمنح قلم التعرف على الجذور باعتماد البصمة الوراثية لمن لم يُعرف بالأمانة قط، ليخوض في نسبٍ كريم، يُشوه أصالته، ويطعن في شرفه، وكأن لسان حاله يقول إن من وُهِب هذا النسب الرفيع لا يستحقه.

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

إنها مأساة العلوم حين يسخرها الحسد، وحين يُلقي بها الحقد في الأيادي الخاطئة، فيضيع الصدق وتتحول الأنساب إلى مسرح للمهاترات، ولعل هذا أقصى ما يتمنّى من غايات لمن حاك قصصاً وهمية عن أنساب الأسر الحاكمة في الامارات.

مناقشة ثناء الزعابي على مشروع المهيري

نُشرت قراءة باسم (البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم البشري لأنساب قبائل دولة الامارات، بقلم محمد الزعابي، وعادةً القراءة لا تكون إلى للأعمال الجليلة والمعقدة من أجل تبسيطها للمُتلقي، ونرى أن الأستاذ الزعابي، مشكوراً كشف الكثير من الأمور التي يجهلها القراء، ويحاول المهيري أخفاءها، في حين أنه كان يريد الترويج لترهات المهيري من حيث لا يعلم ولا يستبعد أن هذا الترويج كان بإيعاز وتنسيق من المهيري!؟، وفيما يلي سوف نتناول بعض المزالق فيما ذكره الزعابي من ثناء ومديح على مشروع المهيري ومن يعاونه ويدعمه:

يقول محمد الزعابي: "قمنا بإعداد مختصر موثق مبني على (مشجرة قبائل الامارات) الجينية التي قام بإعدادها بعناية الاستاذ عبد الله محمد آل شبيب المهيري الباحث في الأنساب والتاريخ المحلي والبصمة الوراثية مدير المشروع، بالتعاون مع نخبة من الباحثين في البصمة الوراثية أمثال نعيم بن خميس السويدي من السعودية الباحث والمهتم في الانساب من خلال البصمة الوراثية مدير مشروع قبيلة السودان، والمهندس علي بن محمد بن حسون الشحي، والاستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي من المملكة العربية السعودية، والأستاذ عبيد بن راشد الشامسي مدير مشروع قبيلة النعيم، والأستاذ سعيد خميس السويدي مدير مشروع قبيلة المرر، وبعد أن أكمل مدير المشروع الشاب المبدع عبد الله محمد آل شبيب المهيري بحوثه في جمع قواعد بيانات البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية حيث أكد في كتابه مهاجرون من الظفرة صفحة (٩): أنها " استكملت المشاريع الجينية الوطنية

المتخصصة في مجال الأنساب المحلية قواعد بياناتها الوراثية وأبحاثها الديموغرافية والأنثروبولوجية على أيدي باحثين مبدعين من أمثال المهندس علي بن محمد الشحي، ونعيم بن خميس السويدي، وعبيد بن راشد الشامسي، وسعيد بن خميس السويدي، وغيرهم، لم تعد دراسة الأنساب المحلية بحاجة إلى رواية أو قصيدة أو قصة تحكي لنا أصول القبائل وهجراتها، فدور الروايات الشفهية والقصص في المجالس والمنتديات تراجع كوسيلة من وسائل توثيق الأنساب وتدوينها، وأصبح الدور الآن منوطاً بالأبحاث العلمية المتقدمة في مجال الحمض النووي وعلم الأنساب الوراثية". انتهى.

ويكمل الزعابي: ووجدنا من الواجب عمل عرض توضيحي مفصل لما جاء في مشجرة قبائل الامارات حتى يسهل فهمها لدى القارئ وهي المشجرة المحدثة الرابعة التي قال عنها المؤلف: "تمثل هذه المشجرة المرحلة الرابعة من نتائج فحوصات الفول جينومز والبيغ واي (Big Y-500/700)، التي أجريت على عينات تم اختيارها بعناية من قبائل وعشائر وأسر إماراتية متنوعة تشترك في التحور الجيني العبقسي الذي يرمز له (L65)، وتعكس هذه المشجرة الصورة الحقيقية لعلاقة النسب التي تربط قبائل الامارات بعضها ببعض، وقد تم اعتماد المختبرات التالية لهذه الدراسة:

- شركة الفاميلي تري Family tree
- شركة الفول جينومز Full genomes corporation
- شركة الواي سكونس Y sep DNA
- شركة الواي فل Y Full.

وفي هذا المختصر سنحاول عرض أسماء القبائل في دولتنا الحبيبة حسب سلالاتها الجينية، ونوجه الشكر إلى لجنة المشاريع ممثلة برئيسها معالي اللواء

ركن طيار فارس خلف المزروعي قائد عام شرطة أبو ظبي، رئيس هيئة أبو ظبي للتراث الذي يشرف على المشروع ويدعمه معنوياً ومادياً جزاه الله خير الجزاء". انتهى

ونرد على قول الزعابي السابق؛ ونقول له لقد نظرت لعمل المهيري من زاوية ضيقة والتي تخدم مصالحك ومصالح المهيري، وقدمت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، حيث أن هذا المشجر يحتوي على الكثير من المغالطات بما فيها قبيلتك!

أما فيما يتعلق بقولك: "قمنا بإعداد مختصر موثق مبني على (مشجرة قبائل الامارات) الجينية".

فهذا المختصر الذي أعددته لمشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها المهيري تشكر عليه، لأنك قمت بكشف التدليس الذي طالما حاول المهيري أن يخفيه على الكثير من البسطاء الذين تلقفوا اسقاطاته وكأنها قرآنٌ مُنزل، وقد كانوا خلال عقد من الزمن يطلعون على مشجراته وكأنها عمل ابداعي، ولا يفقهون المغزى الذي يرمي إليه المهيري من خلال طرحه الذي يفتقر إلى الأسس الأكاديمية، مما جعله أقرب إلى التخمين منه إلى البحث العلمي الرصين، وينقل البعض أنه: كلما طلب منه البعض فك الالتباس الذي لمسوه من خلال مشجراته التي خططها على هواه ومزاجه؟ كانت إجابته إن المسؤلين هكذا يريدون!؟ وادعى أنه جعل قبائل الدولة قبيلة واحدة، وأن هذا المستوى الرديء للتحليل في كتاباته يكشف عن افتقاره إلى الفهم العميق للمجال الذي يناقشه، مما يجعله غير مؤهل لتقديم مثل هذه الادعاءات، كما إن ادعاءه هذا اعتراف واضح آنه لا يصلح ككاتب أو باحث إو مؤلف. لانه يكتب على هوى غيره وبأمره، ولا اعتقد أن ذلك صحيحاً.

فاختصارك أخي الزعابي: حث الكثير من الجمهور والقراء ممن أعطوا ثقتهم للمهيري إلى التفتيش وراء العينات التي أخفاها، والتأكد من خطورة اسقاطاته الزائفة التي حاول بها أن يضرب نسب قبائل عزيزة كقبيلة عنزة بن ربيعة بن نزار، لولا أن باحثيها الأشاوس وقفوا له بالمرصاد. وكذلك لم تسلم من طعنه قبيلة حنيفة؛ التي منها آل سعود الكرام، والكثير الكثير من القبائل الشريفة التي يجب احترام مواريثها.

أخي الزعابي من خلال اختصارك لمشجر المهيري الذي هو أوهن من بيت العنكبوت سهُل على القراء كشف ذلك التلاعب المتعمد في توزيع القبائل بمقتضى الخطط والأهداف التي رسمها في جنح الظلام من أجل تحقيق ما يسعى إليه، ومن المؤسف أنه يعتمد على معلومات ملفقة، وغير موثوقة في محاولة للترويج لآرائه الشخصية على حساب النزاهة العلمية، والأمانة التي منحها له أصحاب العينات.

وأما قولك عن المشجرة: " قام بإعدادها بعناية الاستاذ عبد الله محمد آل شبيب المهيري الباحث في الأنساب والتاريخ المحلي والبصمة الوراثية مدير المشروع".

فهذا غير صحيح، لأنك اعتقدت الورم شحماً، واعتبرت السم عسلاً، فأي عناية تتحدث عنها في عملٍ يغص بهذا الكم الهائل من المغالطات المنهجية والبيانات المزيفة التي تعكس افتقاراً إلى الالتزام بالأخلاقيات الأكاديمية الأساسية. فإن التلاعب والإسفاف في الطرح القائم على تشويه الحقائق يشكل خيانة لثقة المتلقي، فهو ينزع المصداقية عن المعلومة ويسيء إلى الوعي العام، إذ يسعى إلى فرض صورة زائفة تخدم أجندات ضيقة بدلاً من تعزيز الفهم الموضوعي والتنوير المعرفي.

إما ادعاءك: أن المهيري تعاون مع نخبة من الباحثين في البصمة الوراثية أمثال نعيم بن خميس السويدي من السعودية الباحث المهتم في الانساب من خلال البصمة الوراثية مدير مشروع قبيلة السودان، والمهندس علي بن محمد بن حسون الشحي، والاستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي من المملكة العربية السعودية، والأستاذ عبيد بن راشد الشامسي مدير مشروع قبيلة النعيم، والأستاذ سعيد خميس السويدي مدير مشروع قبيلة المرر".

فلتعلم أخي الزعابي وليعلم القراء جميعاً: أن المهيري جاء باسم بعض الباحثين وكأنهم يوافقونه في طرحه السقيم!؟

فبالنسبة للباحث نعيم بن خميس السويدي من السعودية مدير مشروع قبيلة السودان. فإنه يخالف المهيري في اسقاطاته النسبية جملة وتفصيلاً، فالمهيري بحثه قائم على اسقاط نتائج بيانات تحليل بصمة الجينات الوراثية لأفراد معاصرين، ويجعل من عيناتهم دليلاً على جدود موغلين في القدم كانوا يعيشون قبل 4000 عام وأكثر، وهذا مالا يقبله الأستاذ نعيم بن خميس السويدي وغرّد في حسابه بأكثر من تغريده يخالف ما جاء فيها منهج المهيري ومنها على سبيل المثال:

١- تغريدة بتاريخ ٢ اكتوبر ٢٠٢٤م جاء فيها: (التطابق الجيني بين عينتين أو أسرتين قريبتين نسباً (على سبيل المثال)، لا يعني أنهم يمثلان أو ينتميان إلى الاسم الصحيح للقبيلة! إلا بوجود كثافة من العينات لها نفس النتيجة). **ونقول في هذه التغريدة السويدي يخالف المهيري الذي يجعل من العينية والعينتين أنهم تمثلان أو تنتميان إلى الاسم الصحيح في القبيلة.، كما فعل بعينتين من قبيلة السودان جاءت عيناتهم مع قبيلة بني قتب وجعل منهم المهيري قبيلة أخرى باسم السودان. وكذلك خروج عينات من قبيلة آل بو**

مهير مع عينات قبيلة الرميثات، جعلها هي الأساس، فنسب قبيلة الرميثات إلى قبيلة آل بو مهير .... الخ.

٢- تغريدة بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٢٤م جاء فيه: (من الأخطاء المنتشرة في تنسيب القبائل جينياً، اتخاذ تحور قديم جداً وسحيق في التكوين وجعله مرجعاً وجامعاً لقبائل جاهلية وحديثة!؟ وأشبه مِثَال لتقريب الصورة؛ جعل هذا التحور مثل آدم عليه السلام وتخصيصه لقومية معينة!! ما لم يُقصد من الطرح أنهم يشتركون في سلالة واحدة وعامة. معرفتي بمن يلتقي معي جينياً منذ ١٠ ألاف سنة وأقل، لا يعطيني الحق في جعلهم جميعاً تحت مظلة نسب واحدة!!). **وفي هذه التغريدة لاحظ عزيزي القارئ أن الأستاذ نعيم السويدي يخالف المهيري في الاسقاط على الأجداد القديمة فكيف يقول المهيري باتفاق مع مدير مشروع قبيلة السودان، وفي نفس الورقت يغرد السويدي على وسائل التواصل الاجتماعي ويعارض اسقاطات المهيري على الأجداد القديمة كما فعل بقبائل حلف بني ياس التي جعلها في عبد القيس.**

٣- تغريدة بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٤م جاء فيها: (من المضحك. عينة أسرة نتيجتهم ضمن شجرة وهيكل جيني، يجعل مسماهم القبلي وموروثهم النسبي الذي قد يكون مكتسب مرجع إلى كل من ينتمي لباقي الشجرة !!؟؟). **في هذه التغريدة لاحظ عزيزي القارئ أن الأستاذ نعيم السويدي يخالف المهيري أيضاً الذي أطلق على التحور الجيني الجامع لقبيلة البو فلاسة والرميثات اسم (المهيري)، وهو في الأساس ليس مهيري، ولكن المهيري حسب مزاجه ادعى ذلك، ليوهم القارئ أن آل بو فلاسة والرميثات يشملهم قديماً مسمى آل بو مهير.**

٤- تغريدة بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٢٤م جاء فيها: (في أي حقبة انتهت مشيخة

قبيلة السودان على قبائل بني ياس في الظفرة). **في هذه التغريدة يؤكد السويدي مشيخة السودان في الظفرة على باقي قبائل حلف بني ياس، وعلى ضوء ذلك فهو يخالف المهيري الذي شكك في حقيقة مشيخة قبيلة السودان على سائر قبائل حلف بني ياس.**

5- تغريدة بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٣م جاء فيها: (الاجتهاد في دراسة التحورات وانتمائها القديم هو أمر طيّب، لكن الحكم عليها يقيناً لا يتوافق مع العِلم البشري). **في هذا التغريدة السويدي يخالف ويعارض المهيري الذي يدعي أن علم الجينات قطعي الدلالة.**

6- أعاد الاستاذ نعيم تغريدة جاء فيها لقاء للأستاذ عبد الله الحمياني: وتم اختصار ما جاء في اللقاء في عدة نقاط منها:

- ال (DNA) قوي لكن جنين في حالة مخاض.
- أهل ال (DNA) ما لهم منهج.
- يعلن اللي يبي (يقصد العينات) واللي تخرب مشروعه يدسها.

وكأن الحمياني يعطينا وصفاً دقيقاً لمشروع المهيري!!

بعد أن اطلعنا على وجهات نظر الأستاذ نعيم السويدي التي يخالف بها المهيري؛ نقول أن المهيري أقحم اسم السويدي حتى يوهم القراء أن له مؤيدين يوافقونه فيما يطرح.

وهل يجوز للمهيري أن يصف مشروع الأستاذ نعيم بن خميس السويدي مشروع وطني!؟ والحقيقة أن مشروعه قبلي يشمل قبيلة السودان في السعودية، والبجرين، وقطر، والامارات، وهو سعودي الجنسية، فلو كان من الامارات لقلنا مشروع وطني.

وبالنسبة للأستاذ المهندس علي بن حسون الشحي.

الذي أقحم المهيري اسمه في قوله: "استكملت المشاريع الجينية الوطنية المتخصصة في مجال الأنساب المحلية قواعد بياناتها الوراثية وأبحاثها الديموغرافية والأنثروبولوجية من أمثال المهندس علي بن محمد الشحي".

فالأستاذ المهندس علي بن حسون الشحي وهو أول من بحث في علم الجينات في الإمارات وألف فيه، ولم يُكن لديه مشروع كما يدعي المهيري، وتوقف عن البحث، فظهر المهيري واستولى على جهده، وليت ابن حسون أكمل بحثه، واسند إليه إدارة مشروع الجينوم البشري للبصمة الوراثية في الامارات، حيث أنه شخص محايد ويتحلّى بالشفافية وبعيد كل البعد عن التحيّز والتعنصر، وقرأت كتابه (الحمض النووي يكشف السلالة الجينية للعرب)، ووجدته يستند فيه إلى منطق علمي وأسلوب أكاديمي موضوعي.

وبالنسبة للاستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي من المملكة العربية السعودية. فقد ذكره المهيري في كتابه (الاسر الحاكمة في دولة الامارات)، وشكره على معاونته: "الشكر موصول لأساتذتي الفضلاء الأستاذ/ علي بن محمد المطروشي، **والأستاذ النسابة علي بن سالم الصيخان الخالدي**، والمهندس/ علي بن محمد بن حسون الشحي، والأستاذ الباحث علي بن أحمد الكندي المرر، على ما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات أغنت هذه الدراسة، وبما افضلوا من علمهم الغزير وخلقهم الكريم"[1]. انتهى

ومن خلال النص السابق يتبين إن المهيري يعتبر الصيخان أستاذاً له!!

فهل يجوز للمهيري أن يطلع من هم خارج الامارات على عينات القبائل الإماراتية؟ وإن من يقرأ كتابات المهيري يلاحظ أن للصيخان حضوراً واضحاً

(١) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.

ما بين السطور، وأن المهيري لم يخرج عن الطريق الذي رسمه له أستاذه النسابة علي بن سالم الصيخان الخالدي، الذي يرى أن التحور (BY8)، خاص بقبيلة (مذحج)، وفي الحقيقة أن هذا التحور هو التحور الذي تكتلت عليه قبيلة (عنزة صرحاء ربيعة بن نزار)، وكل ذلك لكي يخرج الصيخان قبيلة عنزة من موروثها لحاجة في نفسه أعانه على قضائها المهيري! ووضع مكانها القبائل التي خرجت على التحور (FGC4453)، وادعى أنها هي من تمثل قبائل ربيعة بن نزار زوراً وبهتاناً، مما سبب إشكالية كبيرة حدت بمدير مشروع قبيلة عنزة إلى رفع شكوى على عبد الله المهيري، الذي يقول أن التحور (BY8)، أنه التحور المذحجي الهمداني، وفي نفس الوقت أدعى أن التحور (FGC4415) هو التحور الطائي الكهلاني، وهذا الرأي في الأساس رأي الأستاذ الصيخان الخالدي الذي خرجت عينته على هذا التحور، وفات المهيري أن كبار النسابة المتقدمين بل معظمهم مثل ابن حزم الأندلسي، وابن الكلبي، قالوا أن طيء أخو (مذحج، وكندة)، وهذا لا يتوافق مع التوجه الذي تبناه المهيري، لأن الالتقاء بين التحور (BY8)، الذي ادعى أنه مذحجي كهلاني، والتحور (FGC4415)، الذي قال عنه طائي لا يدل التقاءهم الجيني أنهما أخوة، لأن الزمن الذي يجتمع فيه التحور الجامع لهذين التحورين قد حدث منذ حوالي ٣٥٠٠ إلى ٤٥٠٠ سنة تقريباً، فإذا افترضنا أن التحور الجامع حدث منذ حوالي ٤٠٠٠ سنة (على سبيل المثال)، يمكننا تقدير السنة بالتقريب من الزمن الحالي للاجتماع حوالي ٢٠٠٠ قبل الميلاد. وهذا يدل على بطلان ادعاء المهيري، ويثبت بالدليل القاطع أن التحور (BY8)، ما هو إلا تحور عنزة بن ربيعة بن نزار وبامتياز.

وتتمة لما سبق نرى أن المهيري شكر مع الأستاذ الصيخان؛ **الأستاذ علي بن محمد المطروشي والأستاذ الباحث علي بن أحمد الكندي المرر**، وهؤلاء

خرجت قبائلهم على السلالة (T)، وادعى المهيري في كتاباته ومشجراته إن قبيلة المطاريش وقبيلة المرر على السلالة (J1)، فهل هؤلاء الذين شكرهم المهيري على ما أبدوه له من ملاحظات وتوجيهات أغنت دراسته، وبما افضلوا من علمهم الغزير وخلقهم الكريم، يستحقون أن يتلاعب المهيري بعينات قبائلهم ويخرجها من دائرة النسب العدناني والقحطاني، لأن من يقول أن السلالة (J1)، هي من تمثل العروبة، بدون شك يرى أن السلالات الأخرى لا علاقة له بالعرب!؟

أما بخصوص قولك أخي الزعابي: " نوجه الشكر إلى لجنة المشاريع ممثلة برئيسها معالي اللواء ركن طيار فارس خلف المزروعي قائد عام شرطة أبو ظبي، رئيس هيئة أبو ظبي للتراث الذي يشرف على المشروع ويدعمه معنوياً ومادياً جزاه الله خير الجزاء". انتهى

فإن هذا الشكر الموجه إلى معالي اللواء الركن طيار فارس بن خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية ومعه آخرين جاء في محله وذكره المهيري في كتابه أنساب الأسر الحاكمة في دولة الإمارات:"ثم أشكر كل من ساهم في دعم مشروع الجينوم البشري لقبائل دولة الإمارات مادياً ومعنوياً وفنياً. وأخص بالشكر والعرفان معالي اللواء الركن طيار فارس بن خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، ومعالي جمعة الماجد المهيري رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وسعادة سلطان بن خليفة الحبتور، وسعادة العميد أحمد بن محمد المهيري، وسعادة سلطان بن علي العميمي، مدير أكاديمية الشعر على ما قدموا لي وللمشروع من دعم مادي ومساندة معنوية"[1]. انتهى

(1) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.

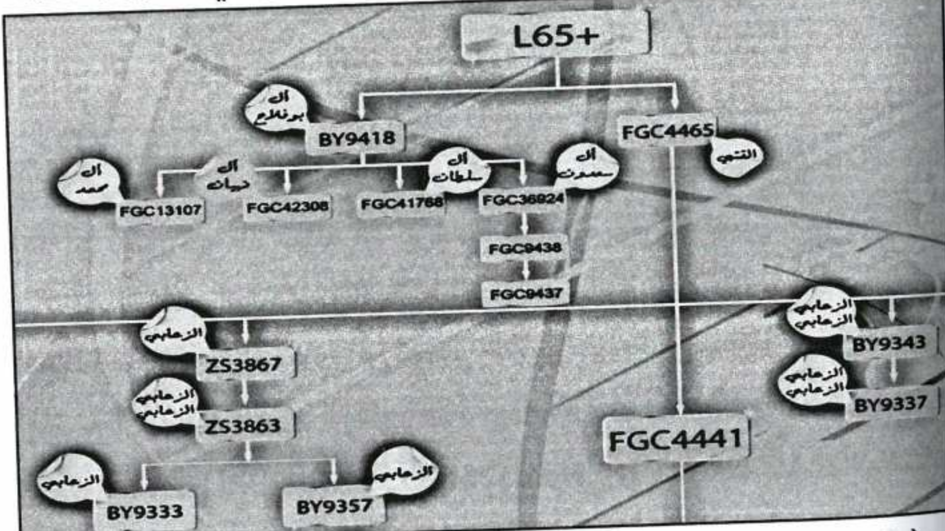


يا لها من مفارقة تدعو إلى التأمل! عبد الله المهيري، الذي أسرف في مدح القامات الاجتماعية التي أسبغت عليه دعماً مادياً ومعنوياً غير محدود، في سبيل إنجاح مشروعه [مشروع الجينوم البشري لانساب قبائل الامارات]، ولكنه لم يأت في مشروعه بنتائج لفحوصاتهم، ولا ندري هل هي مخالفة لمزاجه أم أنهم من قبائل غير عربية وفق فحوصاته، والكل يعلم أن هذه القامات من العرب الاصلاء، أم هو إخفاء للحقيقة التي اعتاد المهيري عليها.

وأني أشفق عليه وعلى ما قاله لنا من أنه قد قضى سنوات في مشروعه هذا الذي تبيّن فيما بعد أنه سراب وضاع هذا الجهد وهذا التعب الذي بذله على مر هذه الأعوام. وأصبح سبة عليه من هذه القبائل التي فرّق بين أبناءها بتحليلاته لبصمة الجينات الواثية المزعومة.

التلاعب بتحورات قبيلة آل بو فلاح

زوّر عبد الله المهيري عينة جينية للجد فلاح والد نهيان، ووضـــعها في مشجرته وهذه هو رقم العينة: (BY9418) وكتب بجانبها (آل بو فلاح)، وعند الرجوع إلى (شـــركة فاميلي تري) يجد كل من يطلع على نتائج العينات المنشـورة أنها ليس لها وجود كلياً، ووضح ذلك محمد الزعابي فيما نشـره في بحثه المعنون (قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية) التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسـس ومدير مشـروع الجينوم البشـري لانسـاب قبائل الامارات حيث يقول: "قبيلة آل بو فلاح: ومنهم عشـيرة آل نهيان حكام دولة الامارات العربية المتحدة: وخرجت على السـلالة (J1): المتحدرة من الجد فلاح ذي التحور (BY9418)، والمتحدر من عبد القيس ذي التحور (L65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

والمعروف أن فلاح أنجب: (نهيان، وسلطان، ومحمد، وسعدون). ومن الجد فلاح: (BY9418) تفرّعت العشائر التالية:

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

1- عشيرة آل نهيان من الجد نهيانِ ذي التحور (FGC42308).
2- عشيرة آل محمد من الجد محمد ذي التحور (FGC13107).
3- عشيرة آل سلطان من الجد سلطان ذي التحور (FGC41768).
4- عشيرة آل سعدون من الجد سعدون ذي التحور (FGC36924).

ونستفيد مما تم عرضه أن آل بو فلاح لا يلتقون جينياً مع القبائل الموجودة في (مشجر قبائل الامارات) الذي أعده الباحث عبد الله المهيري إلّا في زمن بعيد لم تؤكده بدقة هذه التحليلات حالهم كحال باقي القبائل في عموم شبه جزيرة العرب. كما تبيّن أن آل بو فلاح جينياً ليس لهم علاقة ببني هلال بن عامر بن صعصعة الهوازنية حيث أنهم لا يلتقون مع القبائل المتجذرة من هوازن مثل: سبيع، وعتيبة، والسهول وباقي قبائل هوازن الذين جاء تحوراتهم متكتلة على التحور الهوازني (FGC1713). ويتبين كذلك من مشجرة قبائل الامارات التي عرض فيها الأستاذ عبد الله المهيري أسماء قبائل حلف بني ياس مع تحوراتها الجينية مثل المرر، والقبيسات، وآل بو فلاسة، والرميثات، وآل بو مهير، والهوامل، والمحاربة، والمزاريع، ولم يضع تحور الجد ياس، مما يؤكد أن ياس هو جد قبيلة آل بو فلاح الذين منهم آل نهيان حفظهم الله، حيث أن القبائل الوارد ذكرها في مشجرة عبد الله المهيري، وهذا ما جعل الأستاذ عبد الله المهيري أن يضع التحورات بكل شفافية، مؤكداً هذا الاستنتاج"[1]. انتهى قول الزعابي. ووضّح الزعابي في الهامش ما يلي:

- تكوّن خط الأب (L.65) عندما تفرع من السلف (FGC13095) حوالي ٣٠٠م أي منذ ١٧٠٠عام.

---

(١) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 5-6.

- تكوّن خط الأب (نهيان) ذو التحور (FGC42308) عندما تفرع من السلف (FGC13100) حوالي ١٦٠٠ م أي منذ ٤٠٠ عام.
- تكوّن خط الأب (محمد) ذو التحور (FGC13107) عندما تفرع من السلف (FGC13104) حوالي ١١٠٠ م أي منذ ٩٠٠ عام.
- تكوّن خط الأب (سلطان) ذو التحور (FGC41768) عندما تفرع من السلف (FGC13100) حوالي ١٦٠٠ م أي منذ ٤٠٠ عام.
- تكوّن خط الأب (سعدون) ذو التحور (FGC41768) عندما تفرع من السلف (FGC13100) حوالي ١٦٠٠ م أي منذ ٤٠٠ عام[1]. انتهى

وفي مواجهة ما ساقه الزعابي من التلاعب المتعمد الوارد في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي رسمها عبد الله المهيري، جاء هذا التحليل النقدي الصارم وسنتطرق فيه بعمق وتفصيل إلى كشف مواطن التلاعب المتعمد فيها، في محاولة مفضوحة لإضفاء صبغة من المصداقية الزائفة على ما هو في جوهره عمل يتناقض مع المبادئ العلمية الرصينة. ويتوهم هؤلاء أن هذه الحيل يمكن أن تمر دون أن تتعرض للتشريح النقدي الذي لا يتسامح مع أي تزييف أو تحريف للحقيقة العلمية، ولن ندع هذا التحريف يمر دون كشف، حيث تم في هذه المشجرة إخراج قبيلة آل بو فلاح من جدهم (ياس)، وزعموا كذباً وزوراً أن التحور (BY9418)، هو تحور قبيلة آل بو فلاح، وعند العودة إلى مشجرة شركة (فاميلي تري)، الشركة التي أشار إليها المهيري بأنها هي المرجع الأساس له، لا نجد فيها ذكراً للتحور الجيني (BY9418)، مما يدل

---

(١) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، بقلم محمد الزعابي، ص 6.

ويثبت أن المهيري وضع هذا التحور من أجل التعتيم الذي يمارسه على جميع تحورات قبائل الإمارات، وليس كما توهم الزعابي حينما قال: "وهذا ما جعل الأستاذ عبد الله المهيري أن يضع التحورات بكل شفافية، مؤكداً هذا الاستنتاج"، فالزعابي يناقض في هذه العبارة نفسه، ودلل على هذه المناقضة بما نشره في الهامش بنفسه، حينما وضح أن تكوّن خط الأب (نهيان) ذو التحور (FGC42308) المتفرّع من السلف (FGC13100) حوالي ١٦٠٠م أي منذ ٤٠٠ عام. ولم يقل أنه تفرع من التحور (BY9418)، كما أورده المهيري.

وهذا التوضيح الذي طرحه الزعابي يكفي أن يؤكد على التلاعب الذي يمارسه المهيري في رسم مشجراته واسقاطاته الجينية على هواه ومزاجه وما يتناسب مع توجهه من أجل إعادة كتابة تاريخنا وأنسابنا على هواه، ويدعي أن نسب الجد (ياس) ينحدر من عبد القيس، وجعله ركيزة قبائل ربيعة بن نزار اعتماداً على ورقة مزورة تمت إضافتها على مخطوط حوليات يوسف الشريف من رأس الخيمة، والذي أكمله القاضي ابن غباش وتم تلفيق فيها نسب قبيلة المرر إلى مرة بن عامر من عبد القيس، وكتب أن هذا القول مأخوذ من كتاب سبائك الذهب للبغدادي، فستهوى عبد الله المهيري ما جاء في هذه الورقة المزورة، فقام بوضعها مستنداً له في تنسيب قبائل الامارات إلى عبد القيس، وبما فيهم شيوخنا الكرام آل نهيان ونسبهم إلى عبد القيس وهو يعلم أنه هذه الورقة مزورة وملفقة، ولا يملك سواها دليلاً ولا برهاناً لتنسيب قبائلنا إلى عبد القيس، ولو سوء حظ المهيري أن مزور الورقة الحقيقي قال أنه وجد هذه المعلومة في كتاب سبائك الذهب الذي لم ترد فيه هذه المعلومة بتاتاً، بالإضافة إلى أن هذه الورقة المزورة تتحدث عن نسب قبيلة المرر التي

خرجت عيناتهم على السلالة (T)، وحتى تتوافق هذه الورقة المزورة مع أهدافه التي يخطط لها.

ومن المضحك المبكي أن المهيري يدعي بكل جرأة امتلاك خبرة عجيبة في رسم المشجرات، وتحقيق المخطوطات، وكشف التزويرات، وكأنه يمتلك عصا سحرية تميّز بين الصادق والكاذب! ولم يكتفِ بهذا الادعاء الباطل، بل أتحفنا بوضع عشرات الشروط والنصائح التي يجب اتباعها، ولكن يا للعجب، لم يلتزم بأي منها على الإطلاق! بل تلاعب بشكل سافر بالمحتوى المكتوب، والمخطوط، ولم يكتفِ بذلك، بل عبث بنتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية التي أؤتمن عليها، وكأن هذه الأمانة لا تعني له شيئاً. وبعد صدور كتاب (الاسقاطات الجينية) للباحث حمد بن مشوط المري الذي كشف الكثير من التزويرات والتلفيقات التي دسها عبد الله المهيري وشحن بها معظم كتبه، تتمنى من الباحثين الغيورين أن يقوموا بالتصدي لقضايا التزوير التي بثها المهيري في معظم قبائل الخليج العربي، والعالم عبر المشجرات الجينية التي ادعى أنه رسم من خلالها خارطة جديدة لقبائل الإمارات، فهي ليست مُجرد كتب نُشرت واختفت، بل لازال الناس المغرر بهم تتبنى ما طرحه من تدليس لأنهم لا يعرفون أن وراء الأكمة ما وراها!، فالسب والقذف، والطعن، والتشكيك في أصول قبائلنا على العلن ورؤوس الأشهاد وما سطره المهيري في كتبه، لا يعالجه اعتذار المهيري من خلف الكواليس.

ولابد من العودة إلى ما نشره الزعابي حيث يقول: "كما تبيّن أن آل بو فلاح جينياً ليس لهم علاقة ببني هلال بن عامر بن صعصعة الهوازنية حيث أنهم لا

يلتقون مع القبائل المتجذرة من هوازن مثل: سبيع، وعتيبة، والسهول وباقي قبائل هوازن الذين جاء تحوراتهم متكتلة على التحور الهوازني (FGC1713)". بلا شك أن الزعابي اطلع على كتاب عبد الله المهيري حصن الظفرة الذي ذكر نفس القول الذي أورده الزعابي:"بل إنه من المؤكد جينياً أن الهلاليين الجبور ينحدرون من التحور الجيني القيسي المضري FGC2 وبني هلال شيوخ قبيلة بني ياس ينحدرون من التحور الجيني العبقسي الربعي L65"[1]. انقضى كلام المهيري.

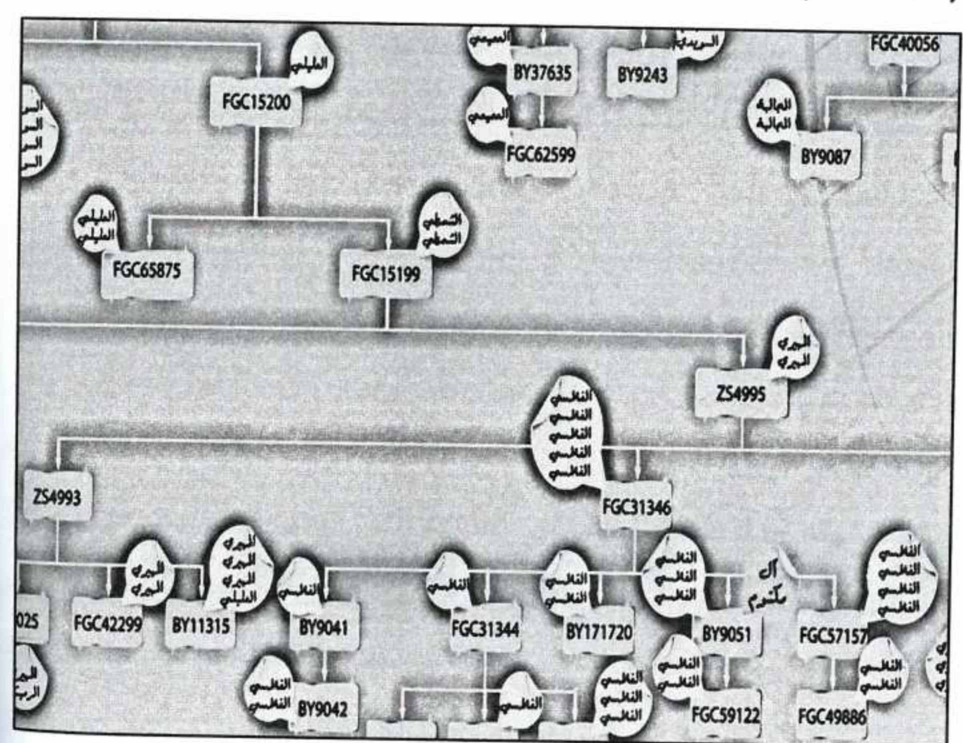
فهل عرض الأستاذ عبد الله المهيري هذا القول على الأستاذ جمال بن حويرب المهيري، الذي يرى أن قبائل حلف بني ياس من بني هلال بن عامر بن صعصعة! أو على الاديب الكاتب الكبير محمد المر الفلاسي، أو الدكتورة موزة المهيري. ولماذا لم يعرض عليهم منهجه في رسم مشجراته الجينية قبل نشرها؟ علماً أن منهجه سواءً في رسم المشجرات أو الاسقاطات أو الكتابة المتخبّطة التي لا يمكن لأحد معرفة المنهج الذي يعتمده فيها، وذلك لسببين؛ أولهما: عدم وجود آلية واضحة يمكن أن يُفهم من خلالها المعايير التي اعتمدها في قبول أو رفض أو ترجيح أن هذه الإلتقاءات؛ أهي صحيحة أو خاطئة؟ وثانيهما: غموض الأسس العلمية التي اتبعها في التثبت من مصادر العينات المفحوصة، والتي لم يطلع عليها غيره، وهل المفحوصين من صميم القبيلة أم لا؟ وهل العينات تخص عائلة واحدة في القبيلة أم هي تخص عدد من العشائر؟ وهل عرض أسماء على مشايخ قبائلهم ليتأكد أنهم من أصله

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص255.

القبيلة أم من الداخلين فيها؟ لأن مقتضيات البحث العلمي والمسؤولية الفكرية تحتم بوجوب الكشف عن أسماء أصحاب العينات بكل شفافية ومصداقية من ناحية المصدر، والتوثيق، والدلالة، وهذا ما لم يهتم به السيد عبد الله المهيري ولم يلتف إليه سواءً في رسم مشجراته، أو توجهاته التي كررها في جميع كتبه المحشوة بالاغلاط الشنيعة، والتخبطات المنقطعة النظير التي احتال بها على الواقع بالخيال والتلفيق.

التلاعب بتحورات قبيلة آل بو فلاسة

ونجد ذلك واضحاً فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي: "قبيلة آل بو فلاسة: إحدى قبائل بني ياس: ذات التحور (FGC31346) المتحدر من المهيري ذو التحور (ZS4995) المتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية- التي أعدها عبد الله المهيري)

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

ويتبين من المشجرة أن قبيلة آل بو فلاسة التي من آل مكتوم الكرام متحدرين من قبيلة بني قتب"[1]. انتهى قول الزعابي

وإن النقد العلمي الجاد لا يتسامح مع مثل هذه الانحرافات عن المعايير العلمية، ويكشف بأسلوب صارم كل محاولة للتمويه على الحقائق. والتلاعب الوارد في مشـجرة قبائل الامارات الجينية، التي رسـمها المهيري بأسـلوب يتضـح أنه لم يتوانَ عن دسّ التـدليس فيهـا، ونرى من الواجب العلمي والوطني كشـف هذا التلاعب، ومن المؤسـف أن المهيري اعتقد أن بمقدوره التحايل على الأعين المدققة، متناسياً أن جوهر العلم هو الشفافية والصدق. إن مثل هذه المحاولات لا تمثل فقط تعدياً على القيم الأكاديمية، بل تُظهر استخفافاً بقدرات التحليل والنقد التي يمتلكها المجتمع الأكاديمي

وفي ردنا الحازم، نفضح الحيل التي اعتمد عليها المعد ومن سانده، متوهمين أن المحاولات ستظل خافية، فقد كتب عبد الله المهيري في مشجرته اسم (المهيري) على التحور الذي يحمل رقم (ZS4995)، وهذا تزوير واضح وفاضح ارتكبه المهيري، فعند العودة إلى شركة (فاميلي تري)، يتبين لنا أن هذا التحور ليس تحور (المهيري) وليس له علاقة بقبيلة آل بو مهير لا من بعيد ولا من قريب، وأنما وضعه عبد الله المهيري حتى يموّه على القارئ أن ما أورده في كتابه حصن الظفرة يتطابق مع ما زيّفه من تحورات في [مشروع الجينوم البشري لانساب قبائل الامارات] الذي يديره تحت الظلام، وفي صندوق مغلق حيث قال في كتابه حصن الظفرة: "المعروف قديماً أن اسم آل

(1) البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص7.

بو مهير يشمل الرميثات وآل بو فلاسة الرواشد"[1]. انتهى.

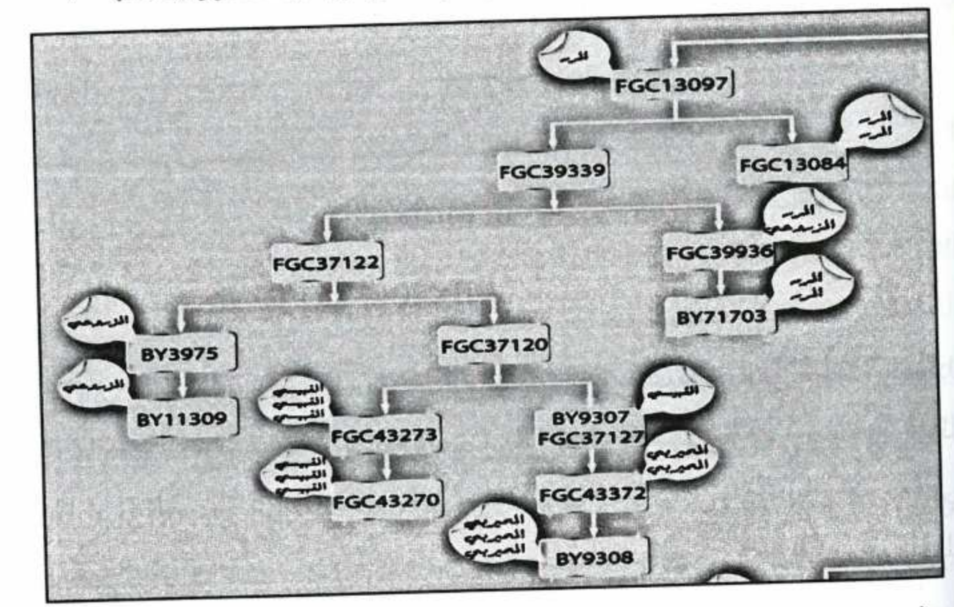
ومما يدل أن المهيري لا يحترم القبائل التي يكتب عنها، أنه قام بنشر اسماء التحورات دون العودة إلى أصحابها، وإلّا كيف جوّز لنفسه أن يضع قبيلة آل بو فلاسة التي منها آل مكتوم أنها تنحدر من قبيلة آل بو مهير، ثم جعلها تنحدر في نفس الوقت من بني قتب، وبعد ذلك كله جعلها تنحدر من قبيلة آل علي، هل أخبره أحد من الرواة أو المؤرخين أن (آل مكتوم) من قبيلة آل علي (العليلي)؟ أو من قبيلة بني قتب؟ أو من قبيلة عبد القيس أو من ربيعة؟ أين الأمانة العلمية؟ وأين احترام الكتابة؟ وهل يعتقد أن نسب آل بو فلاسة قد غاب عن المفكر والشاعر والاديب الكبير حاكمنا صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أعزه الله حتى تكتشفه فحوصات المهيري!

إن كل ما يسطّره عبد الله المهيري في كتاباته ومخططاته الجينية ليس سوى محاولة مستميتة لخلق فوضى في مواريث قبائلنا، فخلط الأوراق وزيف الحقائق من أجل أن يعيد كتابة تاريخنا وأنسابنا على هواه ومزاجه، فبدلاً من أن يكون [مشروع الجينوم البشري لقبائل دولة الامارات] أداة لفهم الأصول بموضوعية؛ حوّله المهيري إلى وسيلة رخيصة للتضليل والتحريف، مثيراً زوابع من الشكوك والطعن لكل حاقد يريد أن ينال من أنسابنا؛ هذا المشروع أصبح بالنسبة له وسيلة للربح السريع، وبناء شهرة زائفة، بلا احترام للتاريخ أو الأمانة البحثية.

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص207.

التلاعب بتحورات قبيلة القبيسات

ونجد ذلك واضحاً وجلياً فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة القبيسات: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (GGC37120)، والمتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (FGC13097) والمتحدرة من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) "[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

بناءً على ما ورد في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها عبد الله

(1) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 13.

المهيري يجب أن يكون الرد على ما جاء فيها من تدليس متعمد رداً أكاديمياً حاسماً يفند هذه التجاوزات، ويكشف كيف أُخضعت تحليل بصمة الجينات الوراثية لتلاعب خالٍ من الحيادية. وإن مثل هذا العمل يفضح نيّتة التي تبتعد عن خدمة العلم وتميل إلى تحقيق مكاسب شخصية لا تتوافق مع مصلحة المجتمع وحقيقة التاريخ، ولكن الحقيقة أكبر من أن تُخفى، فالمهيري في مشجرته جعل قبيلة القبيسات منحدرة من قبيلة المرر، ثم من قبيلة بني قتب، ثم من عبد القيس هذا ما وضّحه محمد الزعابي في قراءته للمشجرة، وعند الرجوع لمشجرة (شركة فاميلي تري) التي قامت بنشر أرقام العينات باسم أصحابها الحقيقيين، تتضح التدليسات الذي يحاول المهيري اخفاءها، وهي أن المفحوصين من قبيلة القبيسات ثلاثة أشخاص فقط، وهم:

1- عينة تحمل التحور (J-GC43270) باسم بن عوجان.

2- عينة تحمل التحور (J-BY9383) باسم غيث الغيث.

3- عينة تحمل التحور (J-BY204371) باسم ابن عويضة.

ومن المعروف عن المهيري أنه لا ينشر إلا العينات التي تحت السلالة (J1)، ونستنتج بناءً على نتائج العينات الثلاث المنشورة في (مشجرة قبائل الامارات) للبصمة الوراثية التي أعدها ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، أن بقية عشائر القبيسات لم تتوافق نتائج عيناتهم، ومشروعه الجيني، ولذلك قام بإخفائها واعتبر من يحمل تلك العينات التي أخفاها ليسوا من أصل القبيلة، فهل هذه العينات الثلاثة تمثّل قبيلة القبيسات؟ نعم ثلاثة عينات تمثّل جميع أفخاذ القبيسات في منهج عبد الله المهيري لأنها توافق هواه ومزاجه، فهل سيقول أن (65) عشيرة من قبيلة القبيسات التي لم يعلن نتائجهم أنهم غير مفحوصين؟ بعد أن قال في كتابه مهاجرون من الظفرة: "

استكملت المشاريع الجينية الوطنية المتخصصة في مجال الأنساب المحلية قواعد بياناتها الوراثية وأبحاثها الديموغرافية والأنثروبولوجية على أيدي باحثين مبدعين من أمثال المهندس علي بن محمد الشحي، ونعيم بن خميس السويدي، وعبيد بن راشد الشامسي، وسعيد بن خميس السويدي، وغيرهم، لم تعد دراسة الأنساب المحلية بحاجة إلى رواية أو قصيدة أو قصة تحكي لنا أصول القبائل وهجراتها، فدور الروايات الشفهية والقصص في المجالس والمنتديات تراجع كوسيلة من وسائل توثيق الأنساب وتدوينها، وأصبح الدور الآن منوطاً بالأبحاث العلمية المتقدمة في مجال الحمض النووي وعلم الأنساب الوراثية"[1]. انتهى كلام عبد الله المهيري

وهل هؤلاء الذين ذكرهم المهيري مع كل الاحترام والتقدير لهم؛ علماء في الجينات؟ وأين هي أراؤهم الموثقة فيما كتب؟ وما هي مؤلفاتهم في علم الجينات؟ وهل أخذ موافقة لجنة المحتوى في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في هيئة الثقافة والتراث، والتي يعمل معها كعضو في نفس اللجنة؟! كما أشار في كتبه. ويتلقى منها الدعم المادي والمعنوي كما أكّد ذلك أيضاً في كتابه الأسر الحاكمة في الامارات.

وهل قبيلة القبيسات التي منها أخوال المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تستحق مثل هذه الإساءة؟! وهل يحق للمهيري أن ينسب قبيلة القبيسات بناءً على مزاجه دون العودة إلى شيخها، وخصوصا أن عبد الله المهيري في كتابه حصن الظفرة قال عنها في الوثيقة الانجليزية بالنص:

"تصف الوثيقة رقم R/٥٤٤/٢/١٥ أن القبيسات هم سكان جزيرتي دلما وغاغة: (القبيسات هم القسم الفرعي من بني صخر، وشيخهم هو حامد بن

(١) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَنِي زرّافٍ أُنموذَجاً، ص 9.

بطي، وزهاء ٤٠٠ رجل منهم يعيشون بصفة دائمة في أبو ظبي، و٥٠٠ في ليوا، و ٣٠٠ في جزيرة دلما وجزيرة غاغة والوكرة)[١]. انتهى

وبما أن المهيري يعلم أن الوثيقة الأجنبية ذكرت قبيلة القبيسات أنهم من بني صخر، فكيف جوّز لنفسه ووضعهم في قبيلة عبد القيس دون الرجوع إلى شيوخ القبيلة؟

وأين تحورات باقي قبيلة القبيسات التي لم يعلن عنها؟ لماذا المهيري يخفيها؟ هل لأنها وافقت موروثهم الذي توارثوه عن آبائهم على أنهم من (قبيلة بني صخر)؟، وأراد أن يجعلهم من عبد القيس على هواه مزاجه ليكوّن التكتل العبقسي الذي يدعي أنه تحقق؟!

هل قام بفحص قبيلة بني صخر في الأردن والعراق؟ أليس في قبيلة بني صخر تحورات تتوافق مع قبيلة القبيسات في الامارات؟ لقد تم الإعلان في وسائل التواصل الاجتماعي عن عينات لقبيلة بني صخر تحمل التحور (FGC4453)، وبتأكيد لن تروق للمهيري هذه العينات وسيخفيها لو استطاع، كما أخفى الكثير من عينات قبيلة القبيسات، إن هذا الأسلوب الرخيص في التلاعب بالنتائج يعبر عن انحراف صارخ عن مبادئ البحث النزيه، وهذا التحريف الجيني لا يخدم إلّا هدف الباحث في تشويه الروايات المقبولة والموثوقة.

---

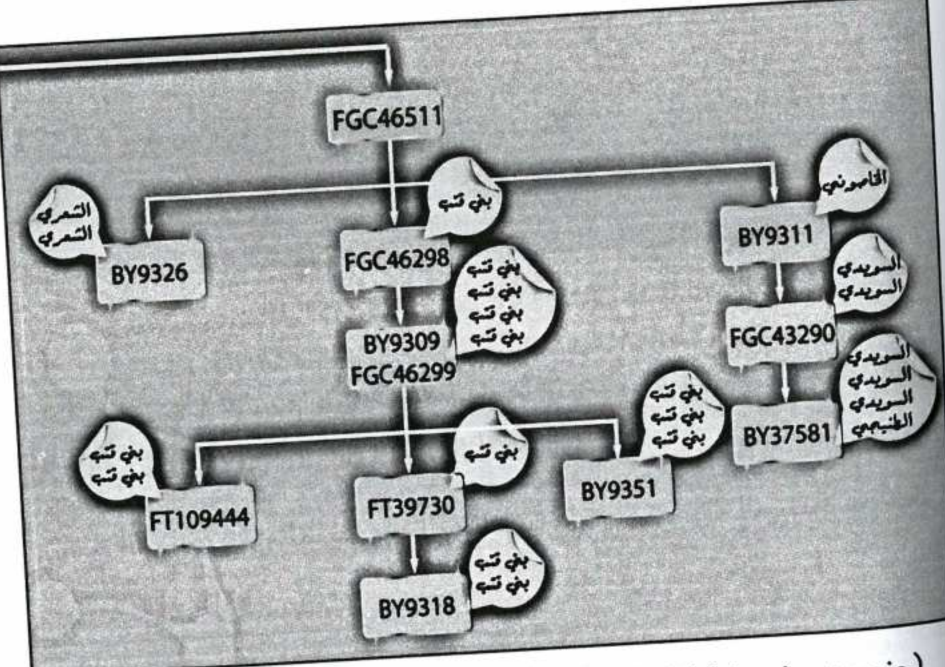
(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص69 .

التلاعب بتحورات قبيلة السودان

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات:

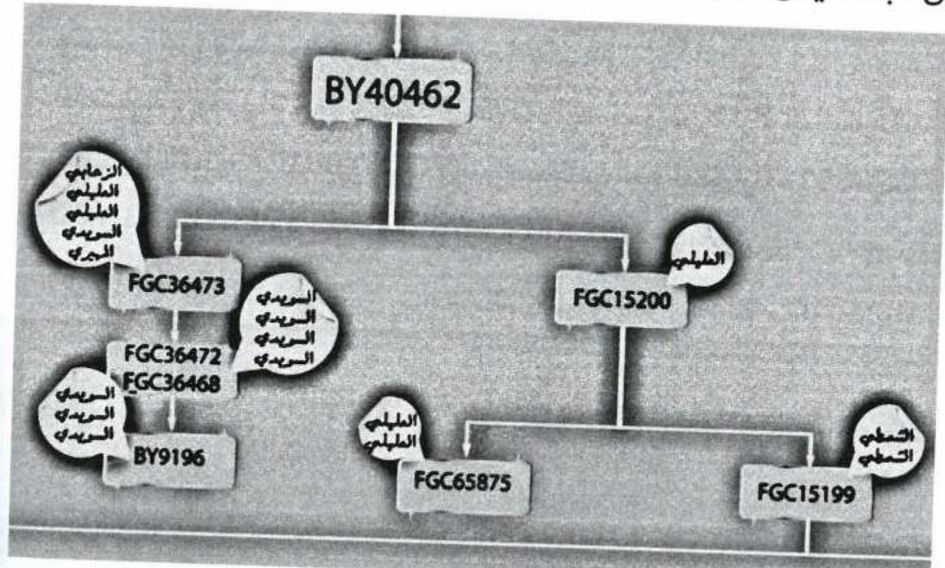
"قبيلة السويدي: خرجت على السلالة (J1) إحدى قبائل حلف بني ياس: وتتكون من قسمين:

القسم الأول: ذو التحور (FGC43290) والمتحدر من قبيلة الخصاونة من بني قتب ذا التحور (FGCBY9311)، والمتحدرة من التحور (FGC46511) والمتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

القسم الثاني: من قبيلة السويدي: ذو التحور (FGC36472)، والتحور (FGC36468) والمتحدر من التحور (FGC36473) وهذا التحور يضم ألقاب من عدة قبائل هي (الزعابي، والعليلي، والسويدي، والمهيري)، المنحدر من الجد (BY40462) من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

ملاحظة: هذا القسم من قبيلة السودان بعيد زمني عن القسم الأول، وهناك قبيلة السودان على التحور (J2)"[1]. انتهى

ومن المؤسف أن السيد عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، قد جعل

(1) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 18 -19.

هذا المخطط مجرد أداة للتضليل، يُحرف من خلاله أسماء العينات وفق مآربه الخاصة، ويظهر بوضوح أن "المصداقية" كانت الضحية الأولى لهذا العمل المريب لقد جعل قبيلة السودان العريقة بنسبها وتاريخها في جميع دول الخليج تبدو وكأنها ثلاث قبائل، فقسمها إلى ثلاثة أقسام:

القسـم الأول: جعلهم منحدرين من الخاصـوني من بني قتب وفاته أن الخاصوني من المناصير ودخلوا في بني قتب، وقال أنهم متحدرين من قبيلة عبد القيس، وهم (5) أشخاص فقط، ولهم تحورين فقط هما:

1- عينة تحمل التحور (J-GC43290) باسم بن عبيدة.

2- عينة تحمل التحور (J-BY37581) باسم يابس راس.

القسـم الثاني: جعلهم منحدرين من قبيلة العليلي (آل علي)، وقال إنهم متحدّرين من قبيلة عبد القيس، وهم (3) أشخاص، لهم ثلاث تحورات هي:

1- التحور (J-GC36472) باسم بن خطامين.

2- التحور (J-BY9196) باسم خالد مصبح السويدي، وحميد العقروبي.

3- التحور (J-BY49218) باسم بن دعفوس.

القسم الثالث: من قبيلة السودان أشار لهم محمد الزعابي أنهم ينحدرون من التحور (J2)، وقال محمد الزعابي أنهم بعيدين زمنياً؟ عن القسـم الأول، والقسم الثاني أصحاب السلالة (J1). انتهى

وفي فضحنا لمحتوى المشجر الجيني، والطرح السابق نسلط الضوء على الزوايا المظلمة التي حاول معد المشجر تغطيتها، فقد قمنا بالاستيضاح من العارفين بأعمار السـلالة والتحورات، فتبين أن السـلالة (J1)، لا تلتقي مع السـلالة (J2)، إلا بعد (30) ألف عام، وفق ما جاء في شـركة (فاميلي تري)،

وعلى ذلك فإن عبد الله المهيري يُفهم من خلال طرحه أنه يرى قبيلة السودان التي خرجت على السلالة (J2) ليس لهم علاقة بالقبائل العدنانية، أو القحطانية. وعلى هذا القياس فهو يخالف من يقول إنهم من كندة القحطانية، بالرغم أن المهيري يعلم تمام العلم أن صميم القبيلة وشيوخها وبطونها الرئيسية متكتلة على السلالة (J2). وهذه هي الطامة الكبرى، والتدليس الذي يتعمّده المهيري في كتاباته حيث جعل قبيلة السودان من بني سود من عبد القيس، في كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس حينما ذكر بالقول: " أظهرت النتائج الاولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة) ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر) وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (J1c3d2a) "[1]. انتهى قوله.

وهذه إساءة كبيرة إلى قبيلة السودان العريقة. فحينما نتمعن في "مشجرة قبائل الامارات الجينية"، نجد أن الهدف الرئيسي منه لم يكن البحث، بل تنفيذ أجندة خبيثة لتشويه الأنساب، لقد مزّق المهيري قبيلة السودان بشكل خاص وقبائل الامارات بشكل عام شر تمزيق؛ حيث جعل قسم من السودان من الخصاونة من بني قتب، وقسم آخر من قبيلة آل علي من أم القيوين، ويجعلنا نتساءل إن كان يعرف المهيري حقاً الفرق بين الحقائق العلمية والخيالات الشخصية؟

بعد ما تبيّن لنا من تلاعب وتحريف وإقصاء متعمّد من المهيري، صاحب

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ص٢٠.

المشروع الجيني، يحق لنا أن نتساءل بمرارة؛ هل تستحق قبيلة السودان المعروفة بشرفها وتاريخها العريق والتي منها أخوال المغفور له بإذن الله الشيخ زايد خليفة بن شخبوط آل نهيان الأول هذه الممارسات الخبيثة؟ كيف يتجرأ المهيري على أن يبتدع لقبيلة السودان نسباً جديداً بناءً على مجرد عينتين ارتبطتا بقبيلة بني قتب، وثلاث مع قبيلة آل بو عميم، ضارباً بعرض الحائط تاريخاً طويلاً لم يُذكر فيه هذا النسب ولم يُعرف به في تاريخ الخليج؟

والأغرب من هذا وذاك نجد المهيري في كتابه الاسر الحاكمة في دولة الامارات يشكر الأستاذ نعيم السويدي في صفحة التي شكر فيها من عاونوه: "كما أسجل بالغ شكري وعظيم امتناني لزملاء- فريق عمل المشروع الأستاذ نعيم بن خميس السويدي، والخبير السيد ألفريد أيه. البرتو، والأستاذ عبيد بن راشد الشامسي، والباحث عبد الرحمن وليد بن سلامة، ما بذلوه من جهود فنية مضنية من أجل رسم خريطة الجينوم البشري على القبائل دولة الإمارات العربية المتحدة"[1]. انتهى

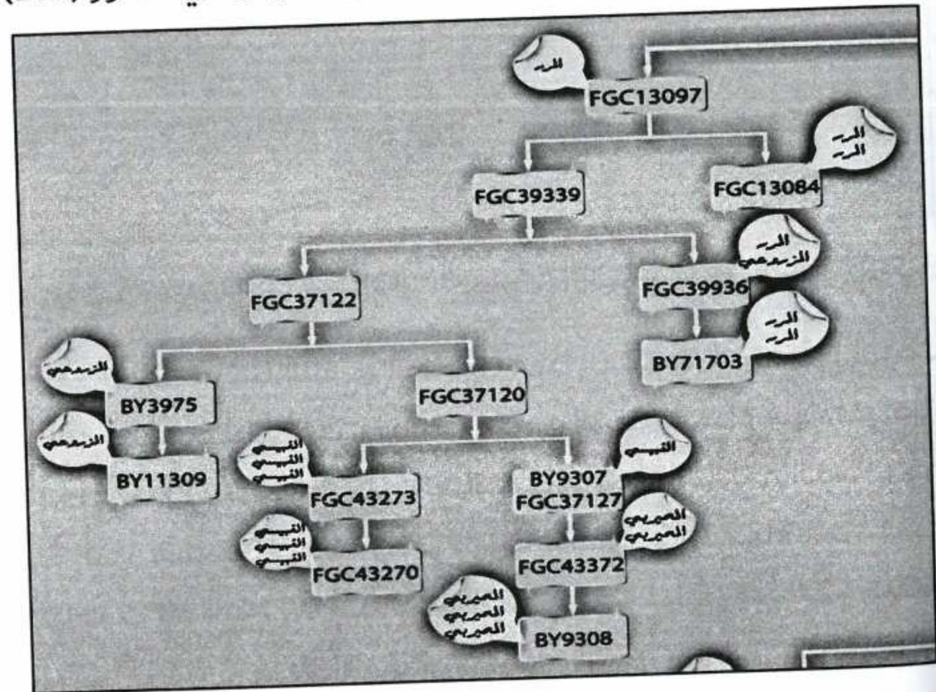
إن هذا الأسلوب من المهيري ليس إلّا قناعاً شفافاً لتمرير أباطيله؛ لقد تهاوت محاولات التلفيق في مشجرته أمام دقة النظر وفطنة المتلقي، وحينما نراه يسيء إلى قبيلة السودان، وفي نفس الوقت يقف إلى جانبه ويعاونه أحد أبنائها، نستغرب منه هذه الإساءة بهذا الأسلوب، وقد ذكر أنه من ضمن فريق عمله وهو الأستاذ نعيم بن خميس السويدي، مدير مشروع قبيلة السودان على السلالة (J2)، علماً أن الاستاذ نعيم يخالف المهيري في الكثير من الآراء التي يتبناها، وخصوصاً الاسقاطات على القبائل الموغلة في القدم، وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول في الموضوع المعنون (مناقشة ثناء الزعابي على

(١) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.

مشروع المهيري)، والتغريدات التي نشرها الأستاذ نعيم وتؤكد مخالفته لمنهج المهيري، ونعتقد هنا أن المَهيري قد زج باسم الاستاذ نعيم بن خميس السويدي لكي يوهم القارئ أن أحد أبناء قبيلة السودان التي أساء إليها يوافقه الرأي وهذا غير صحيح.

التلاعب بتحورات قبيلة المرر

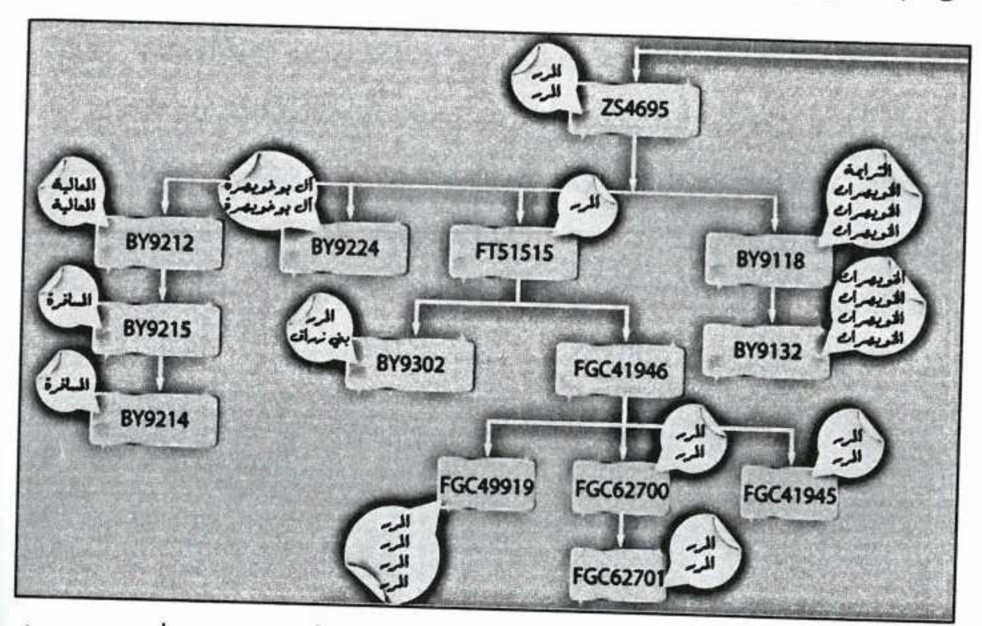
ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة المرر: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1)، وهم بناءً على العينات ينقسمون إلى قسمين: "القسم الأول: خرجوا على التحور (FGC13097) المتحدر من القتبي ذي التحور (FGC4465) المتحدر من عبد القيس ذي التحور (L65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

القسم الثاني من قبيلة المرر: وخرجوا على السلالة (J1): ذات التحور (ZS4695) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو

التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

بعد أن استعرضنا التلفيق الصارخ في هذا المشجرة التي أعدّها الباحث عبد الله المهيري، حان الوقت لكشف مكامن الزيف والخداع فيها، فقد تجرّأ على فعل ما لم يجرؤ عليه حتى الغزاة، محاولاً سرقة التاريخ والأنساب من قبيلة المرر ومنحها لغيرهم، ومحو الهوية الأصلية لأبناء قبيلة المرر الذين تكتلوا تحت السلالة (T)، فقد قام بإقصائهم من أصولهم وقبيلتهم وتراثهم وديارهم، وجلب خمسة أفخاذ من قبيلة آل بو شامس الكريمة وهم (المسافرة، والخويصرات، والترايمة، وآل بو خويصرة، وآل زراف) الذين خرجوا

(١) البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 12.

على السلالة (J1) مع قبيلتهم النعيم، ليجعل منهم حجر الزاوية والأساس في نسب المرر، في عملية تزييف تُظهر مستوى غير مسبوق من العبث بالأنساب والتراث. وقال عنهم المهيري إنهم هم أهل الظفرة الأصليين، وأدخل كذلك في قبيلة المرر: (قبيلة القبيسات، وقبيلة المزاريع، وقبيلة المحاربة)، وجعلهم كذبا وزوراً صرحاء قبيلة المرر، هل حصل على الموافقة من هذه القبائل بحيث يجعلهم في قبيلة المرر! وفي ذات الوقت لم يحصل على الموافقة من صرحاء قبيلة المرر الأصليين أصحاب السلالة (T) الذين أخرجهم من قبيلتهم، وهذا ما دفع الباحث حمد بن يوسف بن مشوط المري (أحد أبناء قبيلة المرر) كي يقوم بالرد عليه، ويكشف زيف ادعاءاته، واستطاع أن يثبت أنه استخدم (ورقة ملفقة) ومزيّفة منسوبة زوراً وتدليساً إلى القاضي والعلامة محمد بن سعيد بن غباش المري، واعتمدها المهيري في تنسيب فروع قبيلة المرر الجديدة التي أدخلها غشاً وتلفيقاً في نسب عبد القيس، وهو يعلم تمام العلم أن تلك (الورقة ملفقة) واستخدامها كوثيقة ما هو إلا جريمة في حق تاريخ قبائل حلف بني ياس، وقبائل الامارات، فقام المهيري وألّف عدد من كتبه الواهية مثل:

- بائية مفاخر وأنساب عبد القيس.
- إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون.
- مهاجرون من الظفرة هجرة بني زراف أنموذجاً.
- حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل.

ولم يكتفِ السيد عبد الله المهيري بتجاهل صرحاء قبيلة المرر، الذين خرجوا على السلالة (T)، بل قام بإخفاء عيناتهم، وتبديل نتائجها بحيث أصبحت سرية يصعب الدخول عليها، حتى لا ينكشف تلاعبه، ولا ينفضح تدليسه، فيما قام به من أقصاء لقبيلة تكتلت مع شيوخها على السلالة (T)،

بالإضافة إلى تكتلها مع قبيلة المزاريع أهل الظفرة على السلالة (T).

وقد كشف تلاعبه الأستاذ حمد بن يوسف بن مشوط المري ورد على جميع مغالطاته، وخصوصاً في قبيلة المرر التي افتراء عليها أشد الافتراء، ويقول ابن مشوط: "المتمعّن في كتب السيد عبد الله المهيري يعلم يقيناً أنه أخطأ في حديثه المستفيض عن قبيلة المرر، وجعل المرر من عبد القيس بناءً على قصاصة مجهولة وليس لها مرجع، ونسب عليها جزء كبير من قبائل حلف بني ياس، وجزء من قبيلة النعيم، والقواسم وجزء من بني كتب، وجزء من الطنيج، وجزء من آل علي، وجزء من المناصير، وغيرهم وتحدثنا عن تلك القصاصة في المبحث الرابع تحت عنوان مناقشة تنسيب قبائلنا إلي عبد القيس. ونوضح أن النتائج الجينية وافقت الموروث التاريخي وأثبتت أن بني ياس حلف قبلي بزعامة آل نهيان وأن أهل الظفرة الأصليين والسابقين وهم حلف بني ياس والمناصير متجذرين من التحورات التالية:

(J1-L65)، (E-L674)، (J2-L363)، (T-FGC4047) وغيرها إن وجد.

في حين أن السيد عبد الله المهيري خالف الواقع بقوله أن بني ياس قبيلة متفرعة من التحور (L65) دون الإشارة إلى التحورات المتكتلة الأخرى التي وضحناها أعلاه، كما ذكر أن أهل الظفرة الأصليين منحدرين من التحور (L65)، دون الإشارة للتحورات المذكورة أعلاه"[1]. انتهى

هل يعقل أن قبيلة المرر، والتي منها أخوال الشيخة لطيفة بنت حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان والدة نائب رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وأخوال الشيخ محمد بن خليفة بن سعيد آل مكتوم، تستحق هذه الإساءة من كاتب يزعم أنه ينادي بالوطنية ولم الشمل؟

(1) الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، حمد المري، ص267 - 268.

كيف لشخص يدعي الحرص على وحدة القبائل وتقريب بعضها لبعض أن يُقصي قبيلة بحجم قبيلة المرر، فقط لأن نتائجهم الجينية لم تتوافق مع "السلالة" التي يروج لها في مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات؟ ألم يجعل من نفسه مصلحاً ومتقياً أمام المسؤولين، مشدداً على أهمية النسب ووحدة القبائل، ثم يستخدم نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية بشكل انتقائي لتحقيق مصالحه الشخصية؟ وهل هذه التلفيقات يجوز أن يطلق عليها مشاريع وطنية!

والاغرب من هذا كله أن السيد عبد الله المهيري خص بالشكر والعرفان في كتابه أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات؛ سعادة سلطان بن خليفة الحبتور، مع من شكرهم على ما قدّموا له ولمشروعة الجيني من دعم مادي ومساندة معنوية"[1]. انتهى. وفي نفس الصفحة ذكر أيضاً الأستاذ الباحث علي بن أحمد الكندي المرر، من ضمن الذين شكرهم على ما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات أغنت دراسته، وقال "بما افضلوا من علمهم الغزير وخلقهم الكريم، ولهؤلاء جميعاً أقدم شكري اعترافاً بفضلهم عليّ وإحسانهم إليّ"[2]. وذكر المهيري في مقدمة كتابه قبيلة بني ياس في أرشيف الصحيفة الغربية؛ كذلك أنه كتب في "صحيفة الغربية" بتشجيع من الأستاذ البحاثة علي بن أحمد الكندي المرر مشرف صفحة تاريخ وتراث. فهل هذا هو جزاء الاحسان والفضل لمن دعمه الدعم المادي الذي قدمه الحبتور واعترف به هو؟ وهل هذا هو جزاء التشجيع والتوجيه الذي تفضل به الأستاذ علي بن أحمد الكندي المرر!! فكيف يسيء إلى قبيلتهما كم خلال جيناته؟

(1) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.
(2) المصدر السابق، ص 8.

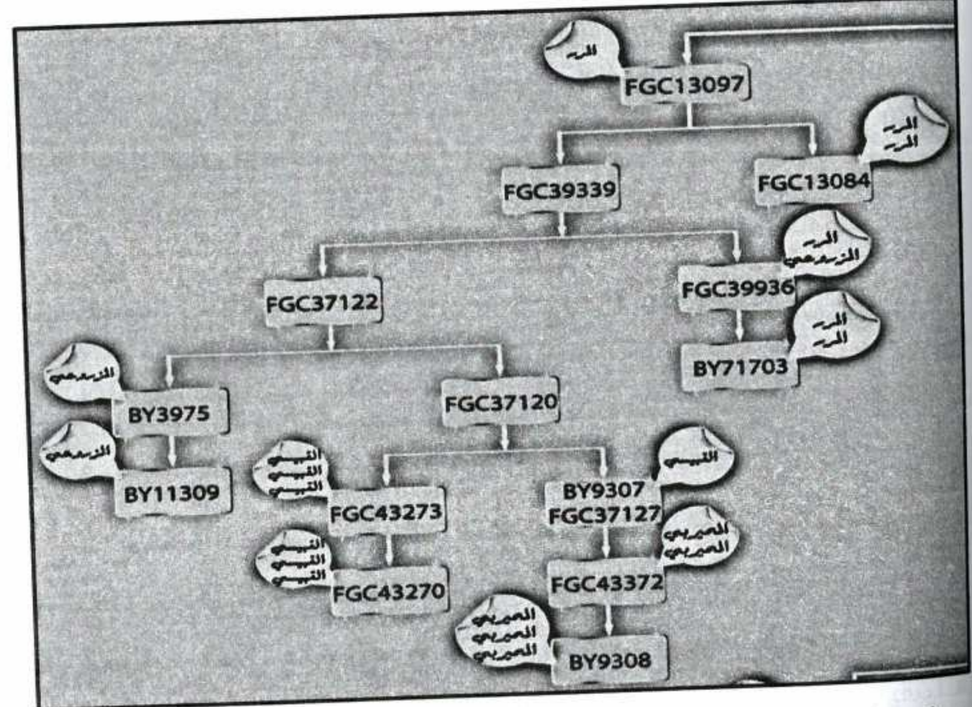
إن الباحث الذي يقول إنه يكتب للوطن مثال صارخ على نكران الجميل وانعدام الوفاء. فهؤلاء الذين دعِموا مشروعه بأموالهم وتشجيعهم اعتقدوا أنهم يساهمون في بناء مشروع وطني مستحق للدعم، لكنه خيب آمالهم. بدلاً من حفظ الجميل ورد المعروف، أساء إليهم علناً، وحوّل مآثر قبيلتهم لصالح آخرين من أبناء السلالة (J1) ومن خارج قبائل حلف بني ياس، متجاهلاً كل ما قدّموه له من دعم، وكأنه يظن أن المعروف شيء يمكن التنكر له بسهولة. بأي وجه سيقابل من اختاروا وضع ثقتهم فيه. فمن لم يختر حصاناً أصيلاً، فمن الطبيعي أن يجد نفسه غارقاً في غبار الخيبة يوم الرهان. والأكثر إزعاجاً، أنه لم يكتفِ بالجحود، بل استغل وسائل الإعلام ليصنع صورة مزيفة عن نفسه. فتجده يكتب في كتبه يزعم فيها الشكر والتقدير لأولئك الذين أسدوا إليه المعروف، بينما الحقيقة أنه كان يخفي اساءته لهم لأنه يراهم "ليسوا من أهل الظفرة الأصيلين" في المنطقة. خداعه كان ليبقى مستمراً لولا أن الباحث المتميز حمد بن يوسف بن مشوط المري من أبناء القبيلة الأصليين كشف الحقيقة وأماط اللثام عن زيفه وريائه، وسوء فهمه السقيم. ولنا أن نستذكر كلمات زهير بن أبي سلمى، التي تنطبق عليه تماماً:

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه فيندم

بالفعل، هذا درس قاسٍ لكل من يظن أن المعروف يُمنح بلا حساب أو أن الوفاء لا قيمة له.

التلاعب بتحورات قبيلة المزاريع

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات:"قبيلة المزاريع: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحورين (BY3975)، و(FGC37127) والمتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (FGC13097) والمتحدرة من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

ما تم نشره من عينات في مشجرة قبائل الإمارات الجينية يلاحظ أن المنشور فقط ثلاث عينات لقبيلة المزاريع، علماً أن القبيلة خرجت كذلك على

أكثر من سلالة مثل: (T)، و(E)، و(R)، وهناك قبيلة المزاريع في الامارات الشمالية التي خرجت معظم تحوراتها على السلالة (J2)[1]. انقضى كلامه

سنبدأ بتحليل نقدي صارم لما جاء في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الأستاذ عبد الله المهيري؛ الذي اعتمد إخفاء عينات مهمة لقبيلة المزاريع أحدى أهم قبائل حلف بني ياس في منطقة الظفرة، مما أثار تساؤلات كبيرة حول مدى مصداقية المشجرة الجينية المطروحة. إن التلاعب بهذه المعلومات الحساسة لا ينم إلا عن استهانة واضحة بقيم الأمانة العلمية وأصول البحث، فمحاولة تشويه الأنساب التاريخية بناءً على بيانات منحازة ومُفبركة يعكس افتقار المعد إلى المسؤولية والحيادية الضروريتين في مثل هذه الدراسات على أنساب الأصلاء من قبائل الظفرة الكرام، ويلاحظ أنه مزّق قبيلة المزاريع إلى قسمين فقط بناء على عينتين فقط، وتجاهل القسم الثالث الذين يشكلون التكتل الضخم في قبيلة المزارايع أصحاب السلالة (T)، واعتبرهم خارج بني ياس بل خارج الظفرة والدخلاء عليها، وخارج العرب القحطانية والعدنانية، مع وجود تحورات أخرى في القبيلة على السلالة (R1)، والسلالة (E)، لم يلتفت لهم كلياً.

إما القسمين الذين اعتبرهم هم الأصل في قبيلة المزاريع هما:

1- عينة واحدة من قبيلة المزاريع جعلها منحدرة من قبيلة المرر، ومن ثم تنحدر من قبيلة بني قتب، ثم من قبيلة عبد القيس، وعليها (شخص من المزاريع فقط، على التحور (J-BY11309) وباسم أحمد خليفة المزروعي. وأخو هذا التحور: التحور (J-FGC43273) وهو خاص بقبيلة

(1) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 21.

القبيسات.

2- عينة واحدة من قبيلة المزاريع وجعلها المهيري منحدرة أيضاً من قبيلة المرر، وجعلها منحدرة من قبيلة بني قتب، ثم من قبيلة عبد القيس. ووعليها شخص واحد فقط، يحمل التحور (FGC39936)، ويحمل اسم (بن حريحر)، ونرى في نفس المشجر ينحدر منه شخصين من قبيلة المرر، أصحاب التحور (BY71703). اخفى أسماءهم.

وأضاف الزعابي: تحت جزء المشجر الذي قام بعرضه لقبيلة المزاريع قائلاً: "ما تم نشره من عينات في مشجرة قبائل الامارات الجينية يلاحظ أن المنشور فقط ثلاث عينات لقبيلة المزاريع، علماً أن القبيلة خرجت كذلك على أكثر من سلالة مثل: (T)، و(E)، و(R)، وهناك قبيلة المزاريع في الامارات الشمالية التي خرجت معظم تحوراتها على السلالة (J2)"[1]. انتهى

بعد هذا العرض المخيّب لحقيقة مشجرة القبائل الإماراتية الجينية الذي رسمه عبد الله المهيري يبدو أنه أبدع في ممارسة "فن التدليس المقنع" ولا شيء غير ذلك. فالكم الهائل من المعلومات المشوهة والمغلوطة التي تضمنها هذا المشجر الزائف يجعل من الضروري علينا أن نتدخل لتصحيح المفاهيم وكشف الحقائق أمام القراء، حتى لا تنطلي عليهم تلك المغالطات المدروسة بعناية لخداع المتابعين.

وكان الأجدر بالمهيري أن يتوقف عن هوايته المفضلة في تحريف الحقائق وصناعة الأوهام. هل يعتقد فعلاً أن وضع قبيلة المزاريع، أهل الظفرة الحقيقيين، ضمن التحورات الجينية التي يدعي أنهم تخص قبائل

(1) البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، بقلم محمد الزعابي، ص 21.

حلف بني ياس هو خلط عابر؟ لا، إنها لعبة مكشوفة، حيث يتلاعب بالنسب ليجعل المزاريع ينحدرون من عبد القيس فقط لأن تحليل الحمض النووي لثلاث أشـخاص منهم جاءت على السـلالة (J1). وبكل بسـاطة، تجاهل المهيري متعمداً أن قبيلة المزاريع، بجميع بطونها وشـيوخها، تكتلت على السـلالة (T) تماماً كما تعامل مع قبيلة المرر في الظفرة التي تكتلت على السلالة (T). وبدلاً من الاعتراف بالحقيقة، قرر المهيري أن يزيل هذه القبائل العريقة من سـجلات تاريخ الظفرة وقبائل حلف بني ياس ويسـتبدلها بخمسة فروع من قبيلة آل بو شامس، في محاولة يائسة ليصورهم على أنهم هم الأصلاء في الظفرة.

فهل الشـخصـين الذين وضعهما المهيري في مشـجرة قبائل الامارات للبصـمة الوراثية التي أعدها وروّج لها في العالم العربي، يمثلون قبيلة المزاريع؟ أليسـت قبيلة المزاريع من أكبر القبائل في حلف قبائل بني ياس، أليسوا هم أهل الظفرة الأصليين؟ وهل قبيلة المزاريع أخوال الشيخ سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان وأخوته تسـتحق مثل هذه الإسـاءة من المهيري ومشاريعه الوطنية؟!

وهل أخذ موافقة لجنة المحتوى في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في هيئة الثقافة والتراث، والتي يعمل معها كعضو في نفس اللجنة؟! كما ذكر في كتبه، وتلقى منهم الدعم المادي اللامحدود والمعنوي كما ذكر ذلك بنفسـه في كتابه الأسـر الحاكمة في دولة الامارات بالقول:"ثم أشـكر كل من ساهم في دعم مشـروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات مادياً ومعنوياً وفنياً. وأخص بالشـكر والعرفان معالي اللواء الركن طيار فارس بن خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، ومعالي جمعة الماجد المهيري رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،

وسـعادة سـلطان بن خليفة الحبتور، وسـعادة العميد أحمد بن محمد المهيري، وسعادة سلطان بن علي العميمي، مدير أكاديمية الشعر على ما قدموا لي وللمشروع من دعم مادي ومساندة معنوية"[1]. انتهى

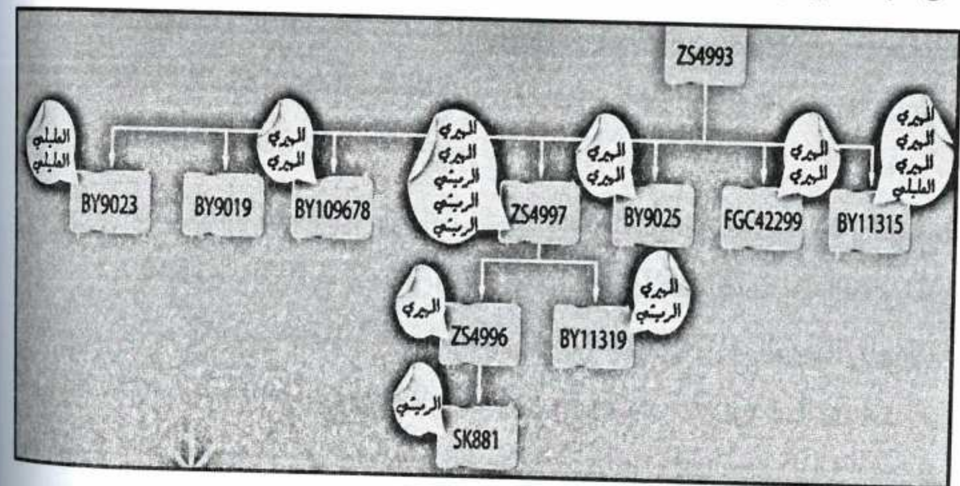
من الأهمية بمكان أن يتحلى الباحث، في مجال علم البصمة الوراثية (Genetic Fingerprinting) أو في أي مجال بحثي آخر، بسمات أخلاقية وأدبية وأكاديمية رفيعة، ومن أبرز هذه السمات التحلي بقدر عالٍ من الحيطة العلمية، وتجنّب الاستعجال في نشر البيانات أو النتائج التي قد تنتهك خصوصية الأفراد أو تعرّضهم لمخاطر أخلاقية (Ethical Dilemmas)، كالطعن في أنسابهم لما لذلك من حساسية خطيرة لهذا الموضوع. وعندما يجد الباحث نفسه أمام تحديات في تفسير نتائج معقدة تتجاوز معرفته الحالية أو أدواته البحثية المتاحة (Research Tools)، لقصور في العلم أو الفهم، عند ذلك ينبغي عليه التسرع، وممارسة التريث الأكاديمي والامتناع عن إصدار نتائج قد تضر بالصالح العام.

وفي مثل هذه الحالات، من الضروري إبلاغ الجهات المسؤولة والداعمة للمشروع بخطورة النتائج الأولية التي توصل إليها، لا سيما إذا كانت تلك النتائج تنطوي على مخاطر تهدد النسيج الاجتماعي أو الوحدة الوطنية (National Cohesion). وقد تميز بعض الباحثين بقرارهم التوقف عن متابعة أبحاثهم حينما وجدوا أنها لا تعود بالنفع على البشرية، مما أكسبهم احتراماً وتقديراً لشفافيتهم ووضوح رؤيتهم. ولو اتبع المهيري هذا النهج، لكان موضع للاحترام والتقدير ولن يجد مثل هذه الردود التي دفعنا إليها دفعاً وبسبق إصرار.

(1) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.

التلاعب بتحورات قبيلة الرميثات

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في بحثه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات:"قبيلة الرميثات: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (ZS4997) من التحور (ZS4993) المتحدر من المهيري ذو التحور (ZS4995) المتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، المتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)":



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

ويتبين من المشجرة أن قبيلة الرميثات الكرام متحدرين من قبيلة آل بو مهير"[1]. انتهى

---

(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 10.

من خلال ما تم عرضه في المشجر الجينات يتضح التحريف في الأنساب من خلال استغلال التكنولوجيا الحديثة، (البصمة الوراثية)، التي لا تخدم علم الانساب بل تقوضه. لقد تجاوز عبد الله المهيري ومعاونه حدود البحث العلمي إلى التلاعب بالتراث الثقافي والاجتماعي، فلابد من للمساءلة العلمية والأخلاقية. فمن غير المقبول أن تُستخدم الأبحاث العلمية كأداة للانحراف عن الحقائق وتضليل الناس، وذلك يتجلى بوضوح في التلاعب الذي استسهله المهيري في نتائج عينات تحليل بصمة الجينات الوراثية لقبيلة الرميثات، يلاحظ أنه جعلهم عبارة عن خليط من (آل بو مهير)، و(آل علي)، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك، فهذه العينات هي في الأصل عينات لقبيلة الرميثات، دخلت منهم عوائل في قبيلة آل بو مهير، وعوائل أخرى في قبيلة آل علي (العليلي) في أم القيوين، هكذا يكون تفسير النتائج لدى من يعي ويفهم علم الجينوم البشري، ولكن عبد الله المهيري دلّس في هذه النتائج لأنه لم يجد تكتل لقبيلة (آل بو مهير) في مشروعه الوطني، ووجد أن عينات آل بو مهير متفرّقة، وتتطابق مع قبيلة بني قتب، وقبيلة آل علي، وقبيلة الرميثات، ولم يتكتل معه إلا عدد ضئيل (مع شكنا في مصداقيتها)، والتي هي عبارة عن خمس عينات (إن لم يتلاعب فيها المهيري)، وهي:

1- عينة تحمل التحور J-FGC62759، منها التحور J-BY40469

2- عينة تحمل التحور J-FGC36700، ومنها تفرعت:

A- عينة تحمل التحور J-BY9069

B- عينة تحمل التحور J-FGC36699، ومنه:

- عينة تحمل التحور J-FGC36698

- عينة تحمل التحور J-FGC36701

فلماذا لا يسـجّل على عينة شـيوخ آل بو مهير اسـم (آل عيلان)، التي خرجت مع تحورات قبيلة الرميثات، ولم تظهر بالقرب من عينته التي يدعي أنه عينته والله علم بالحقيقة!، كل ذلك جعله يكتب في كتابه:

"المعروف قديماً أن اسـم آل بو مهير يشـمل الرميثات وآل بو فلاسـة الرواشد"[١]. انتهى.

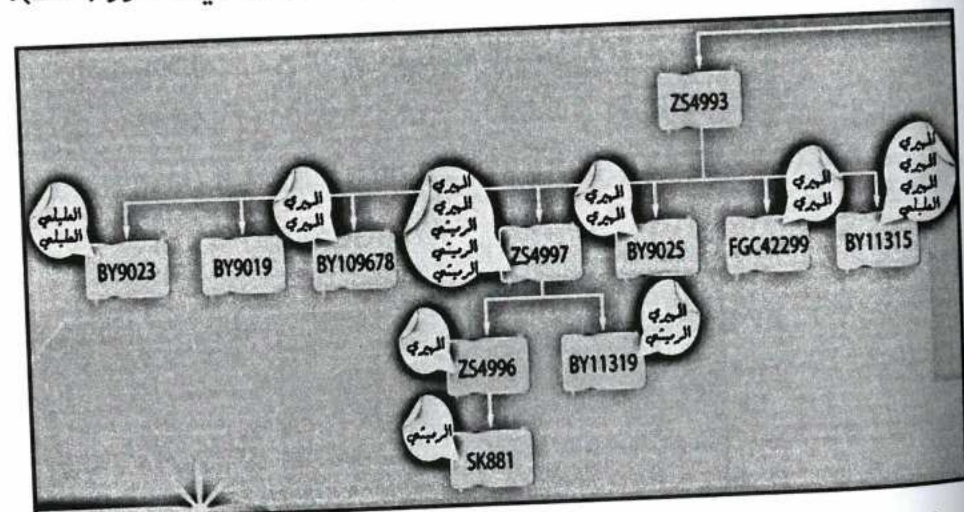
لو لم يفعل هكذا لما خلق تكتل لقبيلة آل بو مهير بحيث يجعلها ضـمن حلف قبائل بني ياس، والحقيقة أن قبيلة آل بو مهير تكتلت على السـلالة (E)، والسـلالة (T). وعندما يتم التلاعب والتدليس، والحجب والاقصـاء والاخفاء بهذا الشـكل تكون هذه الفحوصـات لا قيمة لها ولا معنى. لذا نرى من الواجب تفنيداً كل خطوة خضعت فيها بيانات هذا المشجرة للتحريف أو الإخفاء، وكشـف الغايات الكامنة وراء هذه التصـرفات. ولا يمكن السـماح باستخدام الأدوات العلمية لتزييف الحقيقة وتشويه تاريخ الأنساب، حيث إن هذه الممارسـات تمثل خيانة للثقة العامة وسـوء اسـتغلال للصـلاحيات البحثية.

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص207.

التلاعب بتحورات قبيلة آل بو مهير

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة البو مهير: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1): وتنقسم حسب التحورات إلى ثلاثة أقسام:

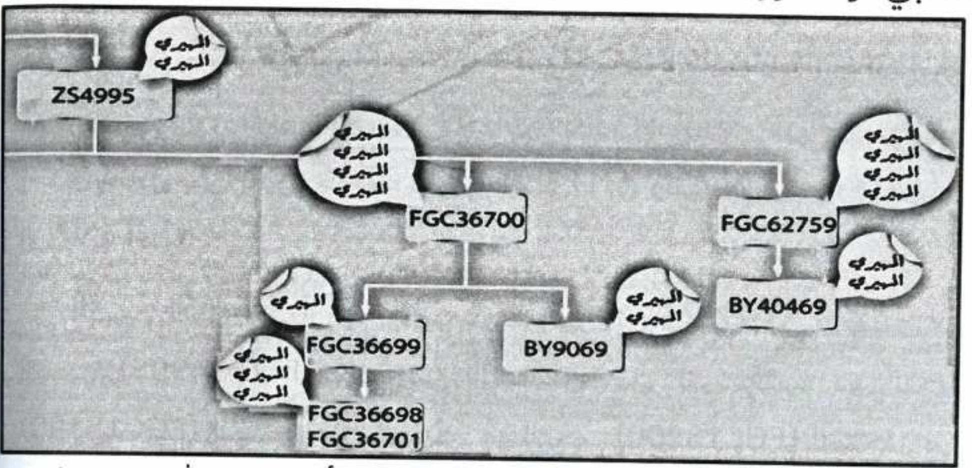
القسم الأول من آل بو مهير: ذو التحور (ZS4993) من المهيري ذو التحور (ZS4995) المتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذي التحور (L65):



(جزء من مشجرة القبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

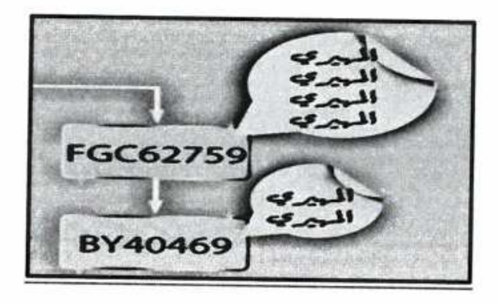
القسم الثاني: من آل بو مهير ذو التحور (FGC36700) من المهيري ذو

التحور (ZS4995) المتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذي التحور (L.65):



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

القسم الثالث: من آل بو مهير ذو التحور (FGC62759) من المهيري ذو التحور (ZS4995) المتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)[1]:



(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي، ص 21.

(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

وبعد استعراض ما أورده المهيري من تزييف وتدليس مقصود، لم يسلم منه حتى أبناء قبيلته، نجد من الضروري أن نضع الحقائق أمام القراء لأننا لا يمكن أن نعتبر مثل هذه المحاولات إلا تعدياً صريحاً على قواعد العلم والأخلاقيات البحثية، حيث تنطوي على تقديم معلومات مزيفة بشكل انتقائي وبأساليب ملتوية تهدف إلى تشتيت الانتباه وتضليل الفهم العلمي. لقد عمد إلى الإيهام بأن محتوى المشجر الجيني يرتكز على أسس علمية، في حين أن التفحص الدقيق يوضح أنه قائم على تلاعبات تهدف إلى خداع المتلقي بحيث جعل قبيلته في مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات ومشجراته تتكون من ثلاث مجموعات، لا يجمعها تحور واحد، وعند الرجوع إلى هذه المجموعات نجد أنها لا تلتقي زمنياً إلا قبل (1200) عام، فهل كانت قبيلة آل بو مهير قبل هذا الزمن موجودة؟ وهل لها ذكر في المصادر العربية بحيث يقول المهيري أنها تنقسم لهذه المجموعات؟ وهل هذا التقسيم مبني على أسس علمية، ومنهج تاريخي؟ أين الحيادية في الطرح؟ وأين المصداقية في مشاريعه الوطنية؟ فعند تناوله قبيلته جمع لها أشتات لا تلتقي تاريخياً ولا قبليّاً، لا بالحلف ولا بالموروث، ويعود السبب في ذلك أن المشجرات الجينية مبنية على أساس التكتل، فحينما رأى أن (عينته الجينية) ليس معها تكتل، جمع لها من باقي القبائل مجاميع مختلفة، معتقداً أن (شركة فاميلي تري)، لم تصرح بالأسماء الحقيقية لأصحاب العينات التي أخفاها، فالمفروض أن يكتب على العينة التي تخرج مع قبيلة الرميثات، فصاحب العينة (رميثي) دخل بالحلف في قبيلة آل بو مهير، والعينة التي خرجت مع قبيلة آل علي، فصاحبها (عليلي) دخل بالحلف في قبيلة آل بو مهير، وليس العكس. وهذا العمل الذي ارتكبه يجعلنا على قناعة

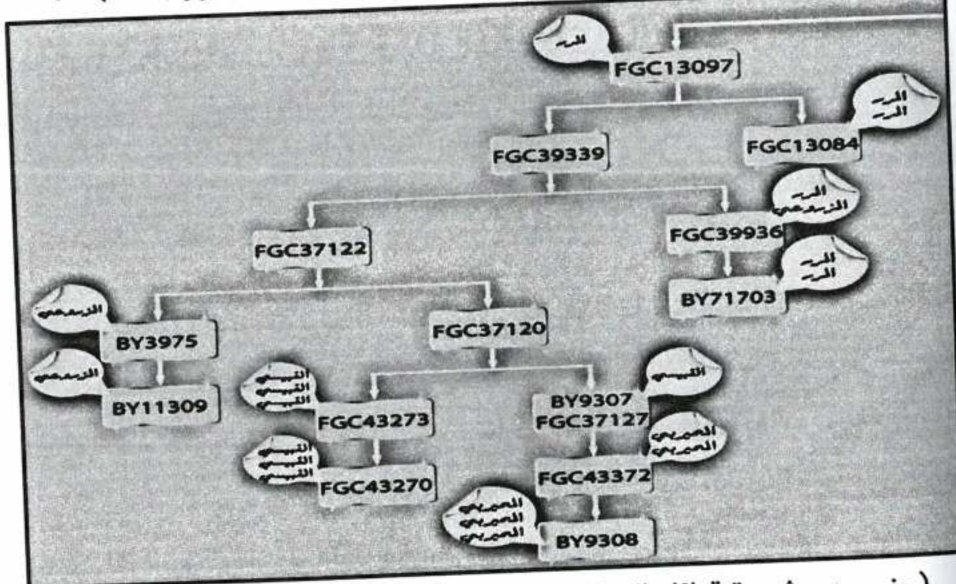
عالية بمصداقية من يقول إن قبيلة آل بو مهير تكتل على السلالة (E)، والباقي على السلالة (T)، فلم يجد المهيري مخرجاً حتى يفحم أبناء قبيلته الذين على السلالة (E)، فقام بجمع هذه المجموعات الثلاثة التي يحملون ألقاب قبائل أخرى، وليس لهم موروث مهيري، وكتب على عيناتهم (المهيري).

ونستدل على ذلك أيضاً من خلال التحورات التي كتب عليها أنها تخص المجالبة، وعند مراجعة موقع (فاميلي تري) نجد أن العينة التي تحمل رقم (FGC40058)، وكتبها المهيري عليها اسم المجالبة، نرى في الحقيقة أنها عينة لـ (عشيرة من بني قتب)، وهم من صرحاء قبيلة بني قتب، وليس لديهم موروث إلا أنهم من بني قتب، فكيف يسمح المهيري لنفسه أن يتلاعب بعينة من أتمنه على عينته؟، وكيف يتجرأ أن غيّرها في المشجر بدون علمه؟ هل بعد هذا التدليس تدليس، وهل مثل هذا التلفيق الذي يغلب على مشاريعه في فحوصات الحمض النووي، يسوغ له أن يطلق عليها مسمى المشاريع الوطنية، وهل يستحق الوطن وأبناؤه أن يعاملوا بهذا التدليس؟!

فهل من يتلاعب بعينات الحمض النووي في قبيلته وأهله، ويحرّف فيها ويبدّل، يحق له أن يطعن في مصداقية زعامة قبيلة السودان، أو يقول عن القصائد التي تناولت مفاخر قبيلة السودان أنها مزوّرة! وقد فضح موقع شركة فاميلي تري (Family Tree DNA) هذا العمل بنشر الأسماء والعينات.

التلاعب بتحورات قبيلة المحاربة

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة المحيربي: إحدى قبائل بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC43372)، والمتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (FGC13097) والمتحدرة من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)"[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

إن النقد العلمي لا يقبل المواربة ولا ينطلي عليه الغموض المصطنع. إن مهمة الأكاديميين في كشف مثل هذه الألاعيب والتصدي لها بصرامة تأتي

---

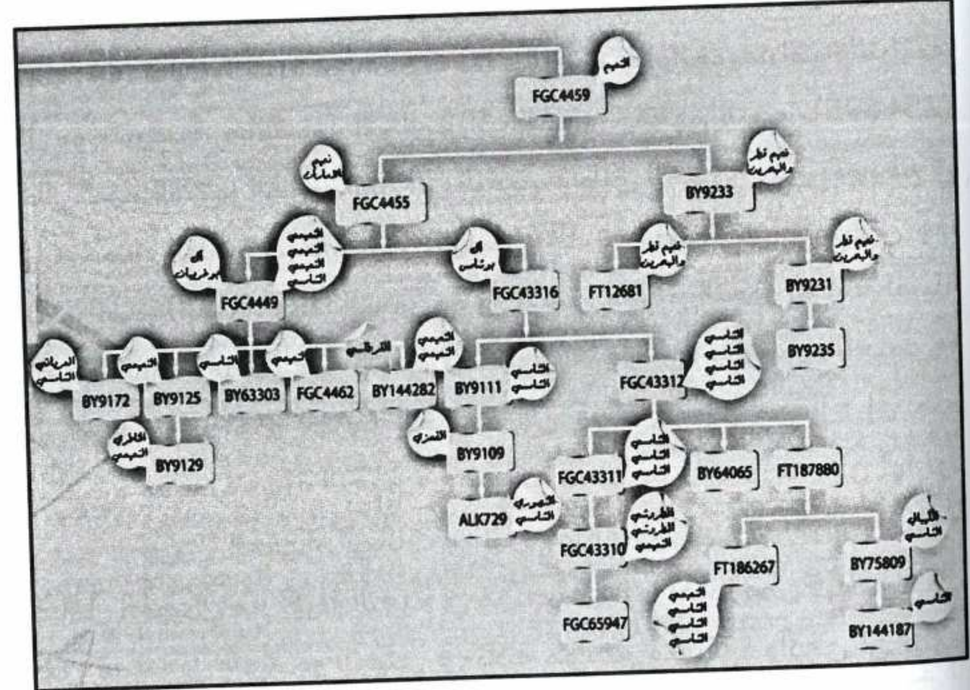
(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي، ص 15.

من منطلق حماية النزاهة العلمية وصـون الأمانة في نشـر المعرفة، فلن تمر هذه المحاولات، التي تهدف إلى التلاعب بالعقول، دون محاسـبة؛ فالتزييف مهما بدا مُتقناً لا يصـمُد طويلاً أمام الحقيقة، وفيما يلي نعلّق على هذا التلاعب الذي لم تسـلم منه أيضـاً قبيلة المحاربة، في مشـروع عبد الله المهيري الذي يقوله عنه أنه (مشـروع وطني)، فمن قال أن قبيلة المحاربة تنحدر من قبيلة المرر؟ وهل خمس عينات لأشـخاص من عشـيرتين من المحاربة، يمثّلون جميع القبيلة بكاملها، لماذا لم يظهر عينة (آل سـويدان) شـيوخ قبيلة المحاربة؟ وما السـبب في اخفائها؟ أليسـوا هم صـرحاء قبيلة المحاربة؟ وأين تحورات باقي قبيلة المحاربة؟ لماذا المهيري يخفيها؟ هل لأنها وافقت موروثهم الذي توارثوه عن آبائهم على أنهم من (قبيلة حرب) من المدينة المنورة؟، وأراد أن يجعلهم من بنو محارب من عبد القيس على هواه مزاجه ليكوّن التكتل العبقسي الذي يدعي أنه تحقق؟!

لقد تعامل السيد عبد الله المهيري مع عينات قبيلة المحاربة وأقصاها، كما أقصـى عينات قبيلة السـودان أولاد المقداد الكندي الذين خرجوا صـرحاءهم على السـلالة (J2)، وأتى بثلاث عينات متفرّقة توافقت مع قبيلة بني قتب، ليصنع منهم قبيلة أخرى لم تعرف في تاريخ الامارات، ويقول إنهم هم قبيلة السـودان وينحدرون من بني سـود من عبد القيس. وإننا نعتز بجميع العرب، إلا أننا لسنا من عبد القيس.

التلاعب بتحورات قبيلة النعيم

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة النعيمي: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC4459) المتحدر من الجد ذي التحور (FGC4441) والمتحدر من القتبي ذي التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)"[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

---

[1] محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، ص 24.

من الواضح أن مدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات لا يستطيع تحمل رؤية المجد والشرف في غيره، فيلجأ إلى التلاعب بنتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية في محاولات بائسة لإخفاء الحقيقة من خلال تزوير الأنساب، لكن التاريخ لن يرحم من يحاول طمس النور بحفنة من الظلام، وما أشد السخرية أن يعتقد المهيري أن تشويه الأنساب الأصيلة يمكن أن يرفع من قدره أو يجلب له شيئاً من المكانة، وفيما يلي نعلّق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، ويلاحظ أن التكتل الأكبر في مشجرة المهيري توفر في تحورات قبيلة النعيم، وفصل فيها وحدد عينات آل بو خريبان، وحدد عينات فروع آل بو شامس، وحدد عينات الخواطر، إلا أنه أقصى (6) فروع رئيسية من القبيلة مثل: المسافرة، والخويصرات، والترايمة، وآل بو خويصرة، وبالإضافة إلى آل زراف الذين يجمعهم التحور (ZS4695) وقال عنهم الدكتور الطابور أنهم من النعيم، وأطلق المهيري على تحورهم في كتابه حصن الظفرة اسم التحور (الياسي) [1]، وفي مشجرته اطلق على هذا التحور اسم (المرر)، وهذا التحور هو في الأصل ابن أخ التحور الجامع لقبيلة النعيم، فلماذا لا يطلق عليه التحور (النعيمي)، وهو ابن أخ التحور (النعيمي)؟ ولو لم يستبعد هذه الفروع الخمسة من قبيلة النعيم سيقال: إن هذه المشجرة مشجرة قبيلة النعيم لأن نصيب الأسد من التحورات كان لها لولا تلاعب المهيري المعهود ببيانات تحليل بصمة الجينات الوراثية! ولماذا لا يتعامل المهيري مع قبيلة النعيم في مشجرته مثلما تعامل من قبيلته بحيث جعل قبيلته في المشجر الجيني في ثلاثة مواضع متفرّقة؟ وادعى أن بينهم رابط، والتقاءات بينما تجاهل (6) فروع من قبيلة النعيم تكتلوا مع بعض وحجمهم بحجم قبيلة آل بو مهير؟!

---

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 173.

وقد تحدّثنا في موضوع سابق ونعيده هنا لأن في الإعادة إفادة، وتساءلنا لماذا يجعل المهيري قبيلة النعيم في هذا المشجر أساساً، وكان بحثه في البداية خاصاً بدراسة تحليل بصمة الجينات الوراثية للقبائل الياسيَّة فقط، كما أعلن عنه في كتابه الأسر الحاكمة في دولة الامارات: "إنّ هذه الدراسة العلمية نتاج مشروع جيني وطني، بدأت عيناته الأولية تظهر في المشاريع الأمريكية والأوروبية منذ عام ٢٠٠٦م، ثم ضُمّت هذه العينات لاحقاً إلى عينات (مشروع قبيلة بني ياس للجينوم البشري) الذي أُطلق رسمياً في عام ٢٠٠٨م من أجل رسم (خريطة الجينوم البشري لقبيلة بني ياس خاصة)، ولقبائل دولة الإمارات العربية المتحدة عامة" [1]. انتهى

ونقول إن عبد الله المهيري يحتاج إلى تكتل لمجموعة من العينات قريبة من بعضها البعض حتى يتحقق له الاسقاط على نسب قبيلة عبد القيس الربعية، فلم يستطع أن يخلق هذا التكتل من خلال عينات تحليل بصمة الجينات الوراثية التي جمعها من أفراد قبائل حلف بني ياس، لأن الكثير منهم لم يخرج على السلالة (J1)، فاضطر أن يدخل قبيلة النعيم التي حققت التكتل الكبير على السلالة (J1) وبامتياز وبالقرب من آل نهيان، بالإضافة إلى ثلة من قبيلة بني قتب، وقلة من قبيلة الزعاب، وبعض العوائل من قبيلة آل علي كما يدعي مع أن الكثير يشك في ذلك. ولكي يوهم أصحاب المشاريع الأخرى خارج دولة الامارات أنه حقق التكتل العبقسي الربعي المزعوم، وإلّا كيف سينافس قبيلة عنزة الربعية المليونية على نسب ربيعة بن نزار؟! وليس له موروث ولا مستند سوى القصاصة المزورة.

---

(1) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 12.

والأغرب من هذا كله نجده يُدخل في تكتل قبيلة النعيم عينة باسم (النصوري)، وأخرى باسم -(القمزي)، وأخرى باسم (المطروشي)، فهل استأذن من هؤلاء بحيث يضعهم ضمن مشجرة قبيلة النعيم، وهم لا يمتلكون موروثاً يسمح لهم بالالتحاق بنسب قبيلة النعيم، لقد أساء لهم كما أساء لفروع من قبيلة السودان حيث شتتهم ووضع قسماً منهم ضمن بني قتب، وقسم أخر ضمن قبيلة آل بو عميم، فهل هذا العمل من الأمانة العلمية، وأين احترام الخصوصيات؟

وقد افتراء السيد عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة هجرة بن زراف أنموذجاً على نسب قبيلة النعيم حيث أورد في الهامش رقم (1): "النعيم أو بَنُو نُعيم يعود نسبهم إلى قبيلة عبد القيس الربعية، هاجروا من بادية الأحساء إلى السِّرْ وَنُوَاحِي توام، ذكرهم الشاعر الحسين بن ثابت العبدي في بائيته، وهم أهل بأس ونجدة، ولهم وجوه مذكورة وبقية في قطر والبحرين"[١]. انتهى

إن المهيري يعلم تمام العلم أن قبيلة النعيم قدمت من بادية الشام، والشواهد الأدلة على هجرتهم مشهورة ومنشورة في أكثر من مؤلف ومنها ما جاء في كتاب أوضح الدلالات للباحث أحمد بن راشد الشامسي النعيمي، ورد على افتراء المهيري كذلك الباحث حمد بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية رداً موجزاً حيث جاء فيه: "لم يرد أي خبر سابق بأن قبيلة النعيم هاجرت من الأحساء كما يعتقد المهيري، والمشهور منذ القدم عن قبيلة النعيم أنهم (نعيم الشام)، أي القادمة من (بادية الشام) وثق ذلك كتابياً وشعراً:

(١) مهاجرون من الظفرة هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 147.

1 - أشار إلى ذلك قبل (200) عام صاحب كتاب المواهب والمنن السيد الحداد حيث قال: "خرج **نعيم الشام** من بلد (الجو) وغيرهم من بني ياس وحصدوا جملة من قوم الامام عديتهم بيدي سبعمائة أطرح كل مقتول حصاة ثم رجعت التقطها أنا والشيخ محمد بن صالح القاسمي، والبرشة الكبيرة حق إمام مسكت احترق فيها وعاء البارود، فطارت النار فيه فاحترقت البرشة، فكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزا"[١]. انتهى.

2- وأورد الاديب حمد خليفة أبو شهاب في ترجمته للشاعر أحمد بن عبد الرحمن أبو سنيدة النعيمي خبر يشير إلى هجرة أجداده أي قبيلة (النعيم) من بلادين الرافدين حيث قال: "وفد أجداده من بلاد الرافدين قبل قرنين من الزمن إلى هذه الديار. واستوطنوها واستقروا بإمارة الشارقة"[٢]. انتهى

3- ووردت اسم (سادات شام) في قصيدة للشاعر أحمد بن عبد الله بن صالح بن سبت الشامسي ذكر في قصيدة رثاء الشيخ الفارس راشد بن عبد العزيز الأول النعيمي منها:

سادات شام لهم رسوم ومسدل   وكم واحد طلق حليله بيمناه [٣]

(١) الحبيب علوي بن أحمد بن الحسن الحداد (ت 1232 هج) المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسن، وهو مناقب الامام الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد (1099-1188 هـ)، ط1، 1432هـ - 2011م، مقام الامام الحداد، تريم. الحاوي، ص 457.

(٢) مشاهير الشعراء في دولة الامارات، حمد أبو شهاب، ط1، 1440هـ -2019، لجنة إدارة المهرجانات أكاديمية الشعر، أبوظبي، ص125.

(٣) تراثنا من الشعر الشعبي، حمد أبو شهاب، ج1، ص 184.

4- وورد اسم (نعيم الشام) في تغرودة للشيخ سالم بن ركاض العامري شيخ قبيلة العوامر:

يا ناقتي خبي بنا الدرهامي ... بانقطع الجدة بسير حامي

عصبة رسول الله نعيم الشامي ... ما جابهم حاكم ولا لزامي [1]

5- ويقول الشاعر سالم بن سيف بن معضد الخريباني النعيمي:

حنّا قبيلة في القبايل قديمه ... لابة نعيم للحسين انسبوها [2]

6- ويقول الشاعر محمد المر بالعبد المهيري من إمارة دبي قصيدة يمدح بها صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة عجمان:

من بعد ذا راشد بعزمه شامي ... جيش البريطاني غزاه وشامي

ما رام له لأنه نعيم الشامي ... على المعادي سابقات أفعاله

ما رام له لافعاله وخضر سيوفه ... وهذا النعيمي لي كبار سفوفه

شيخٍ على الهيجا عراض صفوفه ... من لابة يوم الوغى نزاله [3]

7- وضع الباحث أحمد الشامسي في كتابه أوضح الدلالات جدولاً يحتوي على

(1) أوضح الدلالات على ضعف ما جاء في كتاب ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ قبيلة البداة، أحمد بن راشد الشامسي النعيمي، ، ط1، 2011، ص204.

(2) المصدر السابق، ص204.

(3) أسرار، ديوان محمد المر بالعبد، ط1، 2011م، مباردة سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ص 55 ، 56.

عدد من أسماء شيوخ قبيلة النعيم وأعيانها الذين يذكرون نقلاً عن أجدادهم هجرة قبيلة النعيم من بادية الشام (وهي البادية الواقعة ما بين العراق وسوريا) وفي مقدمتهم صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة عجمان، والمرحوم الشيخ هادف بن حميد بن عبد الرحمن الشامسي"[1].

ويعلّق ابن مشوط: بعد هذا كله بالقول: أن الاقوال التي أوردها الباحث أحمد الشامسي والتي تؤكد هجرة قبيلة النعيم من بادية الشام والعراق فكيف فسر صاحب كتاب مهاجرون من الظفرة هجرتهم من الظفرة، فلا يعقل أن أصحاب الشأن قد أخطأوا في هجرة أجدادهم التي توارثوها كابراً عن كابر"[2]. تم كلام ابن مشوط المري.

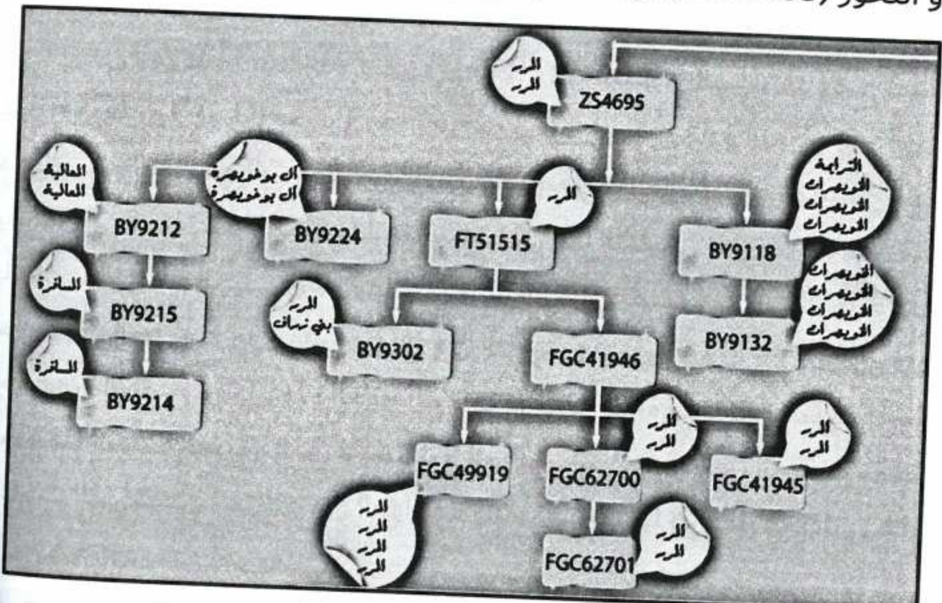
ومن المؤكد أن عبد الله المهيري بعد كل هذا التمادي السافر قد وضع نصب عينيه هدفاً نبيلاً (ويا للعجب!) وهو تحريف نسب قبيلة السادة النعيم، وإخراجهم من نسبهم الهاشمي الشريف قسراً، وكأنه هو المؤتمن على أنسابهم؛ ليدعي أنهم ينتمون إلى قبيلة عبد القيس، وكأنهم سيتقبلون هذا التدليس بكل سرور! مستعيناً بأساليب التلاعب الجيني والمراوغات في بيانات تحليل بصمة الجينات الوراثية التي لم يسبقه إليها أحد؛ إنه إبداع فريد في فن التلفيق والتزوير، ومهارة لا ينافسه فيها أحد، ومن الواضح أن كل هذه الجهود لم تأتِ إلا بدافع غيرة مدفونة، وحسد متأصّل تجاه هذا النسب العريق، الذي لا يستطيع المهيري انتزاعه، فيدعي أنه يقف موقف الباحث الموضوعي المتجرد من العواطف والميول، مكتفياً بتزييف الحقائق لكتابة تاريخ مختلق يخدم أهواءه.

(1) أحمد بن راشد الشامسي النعيمي، أوضح الدلالات على ضعف ما جاء في كتاب ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ قبيلة البداة، ط1، 2011، ص195 - 202.

(2) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 178-180 .

التلاعب بتحورات الخويصرات

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "عشيرة الخويصرات من آل بو شامس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (BY9118) المتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (ZS4695) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)"[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

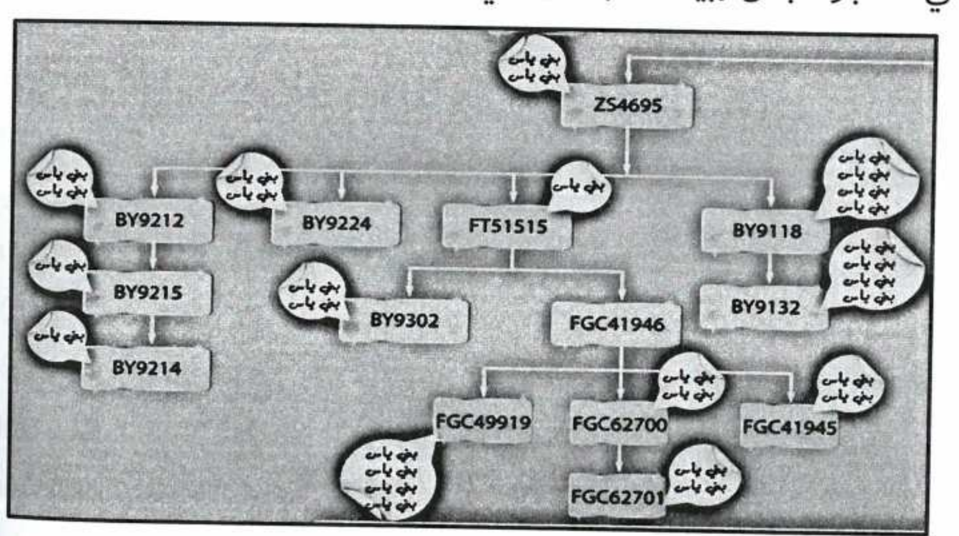
(1) محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، ص 24.

وبعد استعراضنا للجزء الذي يخص (4) أفخاذ من قبيلة آل بو شامس في مشجرة عبد الله المهيري، ومعهم المعالية من بني قتب، وآل زراف من النعيم، ومن ضمنها فخذ الخويصرات، سنوضح أن أركان مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات الذي يديره المهيري هشة وغير قابلة للصمود أمام النقد العلمي، ومن السهل كشف أهداف القائمين عليه التي لم تكن من زجل البحث عن حقائق علمية بقدر ما هي محاولة لهدم الأصول القبلية الراسخة، وافتعال بلبلة حول تاريخها وأنسابها، وكأنهم يتوهمون أن هذه المغالطات قادرة على طمس الجذور. فلماذا يضع السيد عبد الله المهيري (6) عينات لفخذ واحد من آل بو شامس وهم الخويصرات؟ ألا يكفي عينة واحدة فقط؟ لقد فضح هذا الأسلوب منهج التحريف والتزييف الذي يعتمده المهيري في رسم مشجراته الجينية من أجل إيهام وتظليل القراء البسطاء أنه حقق التكتل عبد القيس وتكتل قبيلة ربيعة بن نزار المزعوم لقبيلة بني ياس، ولكن ليس من خلال تكتل فروع قبائل حلف بني ياس، وأنما من خلال تكتل فروع قبيلة النعيم التي ليس لها علاقة نسبية مع قبيلة المرر وباقي قبائل حلف بني ياس، ولا عبد القيس، ولا ربيعة، بتأكيد أن هذا التلاعب كان ممنهجاً إبداعية في الاحتيال بحيث أتى بورقة زور فيها نسب قبيلة المرر التي تكتلت على السلالة (T) إلى عبد القيس، وأراد أن يوهم القراء أن المرر على السلالة (J1)، فسرق فروع من آل بو شامس وادخلهم في قبيلة المرر لكي يقول أن تلك الورقة المزورة لها ما يؤيدها على أرض الواقع، ولكن هيهات أن يتحقق له ذلك بعد أن كشف أباطيله الباحث حمد المري في كتابه الاسقاطات الجينية.

وإن هذا التظليل فيه من الإسائة البالغة لأبناء قبائل الامارات التي ادعى أنهم من ربيعة كذباً وزوراً، ووضعهم في مواقف مُحرجة مع أبناء قبيلة عنزة صميم ربيعة بن نزار الذين تكتلوا على التحور (BY8)، والتي يحاول المهيري

إلحاقهم بمذحج القحطانية، وسرقة والنسب والتاريخ الربعي منهم. التاريخ الذي بنى مجده أجدادهم بدمائهم، ويأتي بجرة قلمه الزائف وينسبه المهيري لنفسه زوراً وبهتاناً بناءً على الظن والوهم الجيني.

ويحق لنا التساؤل: هل الكاتب المهيري سلك طريق العلم أم طريق "الخيال العلمي"؟ ومن اللافت أنه لم يتردد في استخدام مهارته المذهلة في "إعادة كتابة التاريخ المزيّف"، لتناسب أهواءه، وأضاف فقرة جديدة لمناهج التدريس: "كيفية تحوير الحقائق بمهارة"، فمن خلال التلاعب بالتحورات الجينية لعشيرة الخويصرات من آل بو شامس دون حسيب ورقيب، حيث جعلهم في مشجرته الجينية متحدرين من قبيلة المرر؛ هم والمسافرة، والترايمة، وال بو خويصرة، وآل زراف، وآل بو خويصرة، ووضع على عيناتهم في مشجرة قبائل ربيعة لقب (الياسي):



(جزء من مشجرة القبائل الربعية – الجينية- التي أعدها عبد الله المهيري)

والسؤال الذي يطرحه كل شامسي، وكل إماراتي، وكل من ينتمي إلى قبائل حلف بني ياس، متى كان الخويصري الشامسي (ياسي)؟ ومتى كان

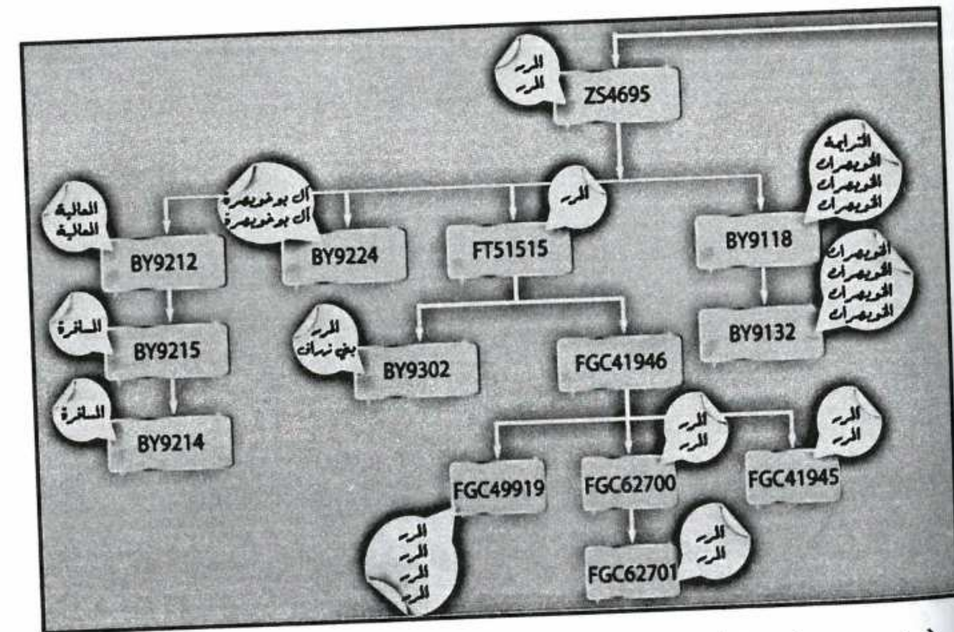
المسافري الشامسي (ياسي)؟ متى كان الزرافي (ياسي)؟ وهل يجوز للسيد عبد الله المهيري مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات، أن يدخل في قبائل حلف بني ياس من ليس منهم على مزاجه؟ ومن قال للمهيري أن هذا الفعل يُرضي عشيرة الخويصرات من آل بو شامس التي تفتخر بنسبها إلى جذورها! هل رجع لشيوخ قبيلة آل بو شامس وأخذت موافقتهم؟ لم يراعِ عبد الله المهيري أصول البحث العلمي التي تفرض الالتزام بالذمة والضمير واحترام موروث القبيلة. لقد تحوّلت أدوات العلم في أيديهم إلى وسيلة لتزييف الحقائق وتوجيهها بما يتفق مع مصالحهم وأهدافهم المُبيّتة، في استهانة سافرة بقيم النزاهة والحياديّة. إن ما أقدموا عليه لا يعكس إلا استخفافاً بتاريخ الوطن وأنساب قبائله ومحاولة لفرض رؤية مشوهة على حساب الحقيقة.

رغم ثبوت فساد منهج المهيري، ووضوح الدس والتزوير والتناقض في كتاباته والاشعار المنحولة التي اختلقها ليبني عليها هجرات قبلية ليس لها سند، ومشجراته، إلا أننا نرى البعض انطلت عليهم حيل المهيري - للأسف الشديد - فيعولون في كتاباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي على كتب ومشجرات المهيري، ويقتبسون منها، ويعزون إليها، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التثبت من معلومات كتبه المتناقضة، ومشجراته المفبركة، ولم يقارنوها مع مشجرات (فاميلي تري)، ولم يستفسروا من الرواة الذي وضع اسماءهم في كتبه، وهم لا يوافقونه على ما كتب عنهم؛ بالاضافة إلى المصادر والمراجع الأولية لكتبه التي يطعن ويشكك في نزاهة كتابها وفي نفس الوقت يستشهد بها إذا وجد فيها ما يوافق هواه ومزاجه، ونرى من الواجب بذل الوسع في تحكيم العقل والمنطق والحس التاريخي والوطني في رد الشبهات وبيان الترهات التي ابتدعها المهيري وخصوصاً قصيدة ابن عقب الفلاحي المصطنعة التي لا تمت بصلة إلى الواقع التاريخي والأدبي للقبائل الياسيَّة، ولا

تتفق مع سير الأحداث التاريخية التي مرّت بها الظفرة أو تلك التي شهدتها المنطقة، ونسج حولها قصة من خياله لهجرة قبيلة آل بو مهير المزعومة من الظفرة والتي تكذبها المصادر التاريخية الرصينة الموثوقة مثل: كتاب سلوت (عرب الخليج)، وكتاب العلامة محمد خليفة النبهاني (التحفة النبهانية)، وكتاب الريكي (لمع الشهاب سيرة محمد بن عبد الوهاب)، ومقالة عماد العتيق المعنونة (عرب ايران الأواخر)، وكتاب محمد البسام (الدرر والمفاخر في تاريخ العرب الإواخر)، وبالإضافة إلى كتب صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي التي تؤكد هجرة آل بو مهير من الاحساء والبحرين، إلى عمان، وصحار، و الشارقة وأبو هيل، ومنها خرجوا إلى منطقة بوشهر على الساحل الفارسي، ثم عادوا منه مرة أخرى إلى البحرين، ثم أجلوهم العتوب من البحرين وعادوا منها إلى الساحل الاماراتي بشكل عام وقلة قليلة إلى جزيرة أبوظبي، وليس إلى الظفرة.

التلاعب بتحورات قبيلة المسافرة

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "عشيرة المسافرة من آل بو شامس: خرجوا على السلالة (J1): ذات التحور (BY9212) والمتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (ZS4695) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 30.

من الواضح أن بعض الناس لا يستطيعون تحمل رؤية المجد والشرف في غيرهم، فيلجأون إلى تحريف الحقائق في محاولات بائســـة، وإن الغيرة العمياء بســـبب التكتل الجيني لقبيلة النعيم؛ قد أعمت عبد الله المهيري الذي رسـم هذه المشـجرة عن رؤية الحقائق الناصـعة كوضـوح الشـمس، متبنياً الإســـقاط الفرويدي (Freudian Projection)، حيث يســـقط حقده الشخصـي وحسده المرضي على الآخرين في محاولة لتبرير ضعفه الداخلي، ووهمه الفلســـفي (Philosophical Delusion)، حيث اعتقد أنه قادر على تشـويه الحقائق وتزييف الأنســـاب الكريمة دون أن يلاحظ أحد أهدافه التي يسـعى لتحقيق ولو أضرت بالغير، وفيما يلي سـنوضـح هذا التلاعب الذي تعمّده في مشـــجرته الجينية كي لا يعتقد القارئ أننا متحاملين عليه أو حاقدين عليه والعياذ بالله، فمن خلال نشـره عينتين للمسـافرة في مشـجرته السابقة (مشجرة قبائل الإمارات)، وهما:

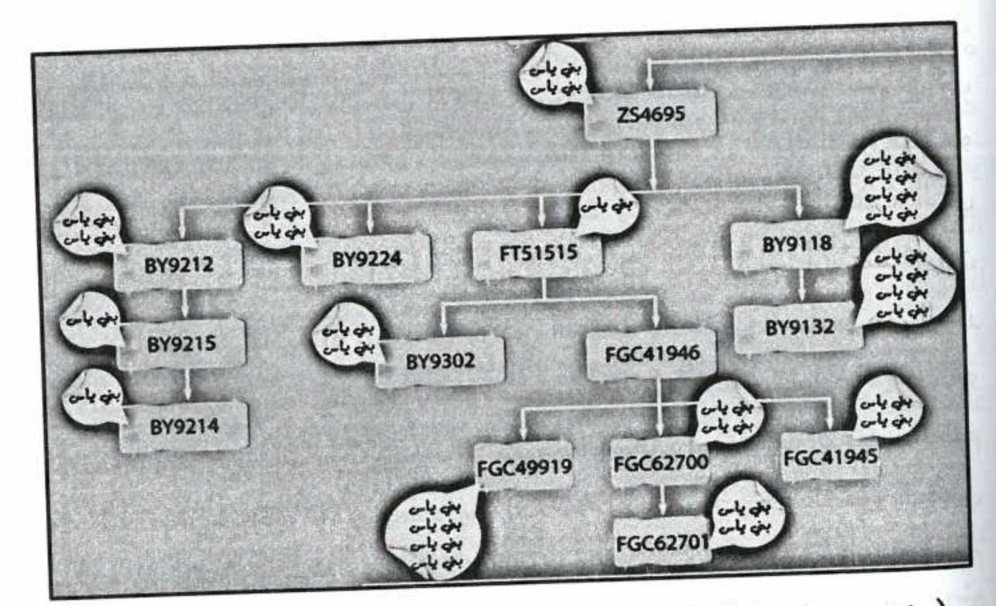
1. (BY9215) وكتب بجانبها اسم (المسافرة).
2. (BY9214) وكتب بجانبها اسم (المسافرة).

ينكشـف التلاعب الذي لا نشـك فيه أنه ظاهراً وواضـحاً على أسـماء العشـــائر والالقاب التي يضـــعها المهيري على أرقام العينات، وحتى يتأكد القارئ الكريم من قولنا، وإننا لم نتبلى عليه، وأن هذا التظليل كان مبيّتاً، ومتعمداً ولو كان خطأ غير متعمد لتراجع السـيد عبد الله المهيري عنه، عند الوقوف على الحقيقة، التي كشـفها الباحث حمد بن مشـوط المري في كتابه الاسـقاطات الجينية، فقد نشـر المهيري مسـبقاً في كتابه حصـن الظفرة عام 2019:

"كما تشير الدراسات الجينية إلى أنَّ عشائر من آل بو شامس في بادية

أم القيوين ورأس الخيمة والحمرية أصلهم من المرر من بني ياس، ويحملون التحور الياسي: (ZS4695)" [1]. انتهى كلام عبد الله المهيري.

فلاحظ أيها القارئ الفطن لم يبين أسماء العشائر بشكل واضح، ولكن كشفته مشجرته السابقة التي أرجع فيها نسب المسافرة من آل بو شامس إلى قبيلة المرر، حيث كتب على التحور (ZS4695) الذي ينحدر منه المسافرة اسم (المرر)، وعاد وجعلهم مرة أخرى في مشجرته التي تحمل اسم (مشجرة القبائل الربعية)، من بني ياس، وكتب على التحور (ZS4695) والمنحدرين منه (بني ياس) وكتب على عيناتهم لقب (بني ياس)، كما هو واضح مشجرته أدناه:



(جزء من مشجرة القبائل الربعية – الجينية- التي أعدها عبد الله المهيري)

وركّز عزيزي القارئ الفطن على التغيير الواضـح الفاضـح فيما ينشـره

[1] حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ط 2، ص 173.

ويروّج له المهيري من خلال رسـمه للمشـجرات المفبركة، ومجموعته التي تعمل معه في مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات، حيث كتب على أرقام عينات عشيرة المسافرة الّتي نشرها في مشجرته التي تحمل اسم (مشجرة القبائل الإمارات، عبد القيس) اسـم المسـافرة، ثم عاد ونشـرها في مشـجرته التي تحمل (مشجرة القبائل الربعية، ربيعة)، وكتب عليهما اسم (بني ياس) وعينتين هما:

1. (BY9215) وكتب بجانبها اسم (بني ياس).
2. (BY9214) وكتب بجانبها اسم (بني ياس).

ولا أعلم كيف يقدم عاقل على هذا التلفيق الذي شمل أربع عشائر من قبيلة آل بو شامس، أليس من الأجدر أن يحافظ المهيري وحدة نسيج كل قبيلة إماراتية بدلاً من أن يسعى إلى تمزيقها!؟ وجعلهم في قبيلة المرر كما هو واضح في المشجر السابق الذي أعده، ووضحه في كتاب حصن الظفرة، الذي قال فيه المهيري كذباً وزوراً (كما تشير الدراسات الجينية إلى أَنَّ عشائر من آل بو شامس في بادية أم القيوين ورأس الخيمة والحمرية أصلهم من المرر من بني ياس) وهو يقصد: (الخويصرات، والمسافرة، والترايمة، وآل بو خويصرة، وبني زراف)، وأخرجهم من نسبهم المتحدر من قبيلة النعيم، ويعلم تمام العلم أن التحور الذي يجمعهم (ZS4695)، هو ابن أخ التحور الجيني الجامع لقبيلة النعيم، وهو (FGC4459)، فكيف يقبل عاقل على اخراجهم من قبيلتهم النعيم وادخالهم في قبيلة المرر، بدون العودة لهم وأخذ الموافقة الخطية منهم، والموافقة الخطية كذلك من قبيلة المرر، حيث أدخل فيهم عشائر ليست منهم،

وأشار المهيري إلى أيضاً في مقدمة كتابه (مهاجرون من الظفرة بنو زراف

أنموذجاً)، إلى المسافرة: "التحام تاريخ بني زراف بتاريخ جلفار وبنسب سكانها من القواسم، والعوانات، والمسافرة، والخويصرات، والزعاب، والنعيم، وآل علي، والهولة - التحام متين وقديم يظهر ذلك من استعراض نتائجهم الوراثية، وهي ذات صلة ببني زراف نسباً وهجرة وتاريخاً"[1]. انتهى ثم قال في الهامش: "في نتائجهم الوراثية دلالة على أن نسبتهم إلى هذه القبائل نسبة بنوّة وليست مجرد نسبة حلف وموالاة؛ فجميعهم من عبد القيس، ويجمعهم التحور الوراثي L65 "[2]. انتهى

وذكر أيضاً عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة عشيرة المسافرة وهو يتحدث عن المايدي ابن ظاهر بالقول: "وما يزيد من يقيننا أنه من مسافرة المطاريش خاصة، أو من المطاريش عامة، اتصاله بالظواهر في هيلي، ولكن يعكر صفو هذا اليقين أن رواة السيرة ذكروا الظواهر في هيلي، ولم يذكروا المطاريش والواقع الوراثي يؤكد أن المعنيين بالظواهر في هيلي هم المطاريش، وهذا الواقع يتوافق مع الموروث التاريخي للمطاريش في أمرين: الأول - أن المطاريش من الخران في رأس الخيمة إلى هيلي في العين متحدون في النسب. الثاني - أن رواة السيرة والمطاريش أنفسهم متفقون على وجود علاقة نسب بين ابن ظاهر والمطاريش في الخران وهيلي"[3]. انتهى

وقد فنّد الباحث حمد بن مشـوط المري في كتابه الاسـقاطات الجينية على القبـائل الامـارتيـة وكشـف الأغلاط التي جاء بها المهيري بهـذا الرد: "يتحدّث عبد الله المهيري عن مسـافرة المطاريش، والمعروف والمعلوم

(1) مهاجرون من الظفرة – هِجرةُ بَني زرّافٍ أُنموذَجاً، ص 132.
(2) المصدر السابق، ص 132.
(3) المصدر السابق، ص 114- 115.

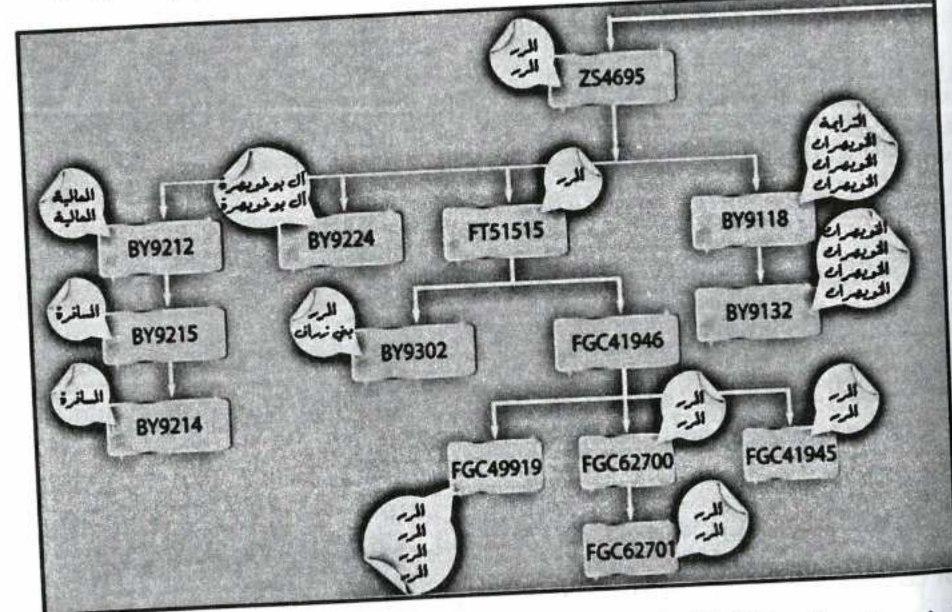
لدى المسافرة أنفسهم أنهم من البو شامس من النعيم، وفيهم فرع قوم بن طارش ويطلق عليهم مطاريش المســـافرة، كما أن هناك مطاريش في بني كعب، ويقال المطروشي الكعبي، ووسم إبلهم المواید والمسافرة الذين هم منهم (الشاهد والمشعاب)، ووسم قبيلة النعيم". إلى أن قال: "وليس هناك جماعة في الامارات أو في عمان يطلق عليها مسافرة المطاريش، ولو كان كلام السيد عبد الله المهيري مؤكداً لوجدنا في الكتب المحلية أو الأجنبية ذكراً لهذا الاســـم، وكذلك قبيلة المطاريش في عمان لا يعدون المســـافرة منهم وليس لديهم فخذ يطلق عليه المســـافرة، وليس هناك ما يشـير في شـعر ابن ظاهر على أن له علاقة بالظواهر أو المطاريش أو حتى منطقة هيلي، والرواة الذين اعتمد عليهم المهيري ذكروا الظواهر في هيلي فقط"[1]. تم كلام ابن مشـــوط المري. وأورد المري في الهامش: أكد ذلك الســيد علي بن ســالم بن ســعيد المسافري من منطقة الخران برأس الخيمة.

ويتضح لنا جلياً من خلال ما تم عرضه أن نهج السيد عبد الله المهيري، سواءً في كتاباته أو في مشجراته أو حتى في مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات للبصمة الوراثية الذي يديره، ينضح بأسلوب من التلاعب والتضليل، ولعلّه يحاول عبثاً النيل من الأنساب الأصيلة، محاولاً التشكيك في الحقائق التاريخية الراسخة، لكنه ينسى أن الحقائق العلمية والتاريخية لها جذور ضاربة في العمق لا تهتز بمثل هذه المحاولات السطحية لتزييف الوقائع. أما مشجراته المصطنعة، فهي مجرّد محاولات لا يساندها سوى من يشاركه ذات المسلك الملتوي، مستغلين قلة إلمام البعض بعلوم البصمة الوراثية لتمرير أخطاء متعمدة، وكأنهم يعتقدون بسذاجة أن ألاعيبهم ستظل مستورة ولا أحد سيكشف حقيقتها.

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 235.

التلاعب بتحورات عشيرة آل زرّاف

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "عشيرة بني زرّاف: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (BY9302) والمتحدرة من قبيلة المرر ذات التحور (ZS4695) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

وفيما يلي نعلق على التلاعب، الذي تعمّده عبد الله المهيري بتحورات

(١) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 30.

الجينية لعشيرة آل زراف من النعيم، حيث نجده هنا أيضاً يكرر ما تعمّده في تحورات عشيرة المسافرة من آل بو شامس من النعيم، ويكتب على أرقام عينات عشيرة آل زراف في مشجرته (مشجرة قبائل الامارات) اسم (المرر بني زراف)، وفي مشجرته (مشجرة القبائل الربعية) كتب على نفس العينات اسم (بني ياس)، وجعلهم من قبيلة المرر، وقال في كتابه مهاجرون من الظفرة أنهم من أهل الظفرة الأصليين، ومهاجرين منها، وأكد ذلك في كتابه مهاجرون من الظفرة هجرة بني زراف أنموذجاً، وقال: "كان بنو زراف المريون من أقدم مهاجري الظفرة". وقال في الهامش: "مرّيّرن أو مرر واحدهم مري - والمرر فيما أحسب من بني مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس"[١]. تم كلامه.

وهذا هو التدليس والتزوير بعينه، حيث جعل المهيري: بنو زراف من المرر، وادعى أنه أثبت ذلك بالدليل العلمي القاطع حيث قال: "وأثبتُّ بالدليل العلمي القاطع أن بني زراف من المرر من بني ياس من عبد القيس، غير أنني لا أدري هل بنو زراف نسبة إلى مورد الزراف أو إلى جد اسمه زرّاف؟ أي هو جمع بنوّه .... إلى أن قال: وهم من المرر بلا ريب سواءً نسبوا إلى المورد، أم إلى الجد إلا أن مما تجب ملاحظته أن المرر أقدم من سكن الزراف من عشائر بني ياس"[٢]. انتهى كلامه.

ونقول: يا له من "دليل علمي قاطع" يتحدث عنه المهيري! وكأن عقول القراء البسطاء قد وُجدت لتُخدع بهذه الادعاءات الصاخبة. يدعي صاحبنا أنه كشف الحقيقة الدامغة، وأن الحمض النووي هو الحَكم النهائي في الأنساب،

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 121.

(٢) مهاجرون من الظفرة، هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 126.

متجاهلاً كلياً التعقيدات العلمية والنقاشات الأكاديمية حول دلالة البصمة الوراثية وحدود استخدامها. منذ متى صار الحمض النووي أداةً قاطعةً للفصل في قضايا كهذه؟ أم أنها مجرد محاولات لتمرير استنتاجات هشة تحت غطاء "العلم"؟

وكيف عرف أن المرر أقدم من سكن مورد الزراف؟ وهل وجد نقوش صخرية تثبت ذلك؟ وهل وجد مصدر أو مرجع يشير إلى أن مورد الزراف خاص بقبيلة المرر؟ وقال في الهامش أن الراوية سالم بن غانم بن شايع بن غديرة الشعري المنصوري أخبره في اتصال هاتفي: "أن أكثر سكان الزراف من آل بو مهير ويسكن معهم بعض المرر". وانظر عزيزي القارئ إلى قول المهيري حينما قال (المرر أقدم من سكن الزراف)، ثم كذّب نفسه وهو ينقل قول الراوي المنصوري الذي أخبره أن آل بو مهير أكثر سكان الزراف!! والكثير من العارفين يقولون أنه حرّف في رواية المنصوري وأقحم اسم آل بو مهيرا!! ونقلاً المهيري في نفس الكتاب قولاً للأستاذ علي الكندي المرر عن مورد الزراف جاء فيه: يقع الزراف شرق مدينة زايد بمسافة ٤٠ كيلومتراً تقريباً، وكان أهل ليوا يسكنون عليه في الشتاء". انقضى قوله. أن الكندي قال أهل ليوا والمعروف أن أهل ليوا كثر من المزاريع، والهوامل، والمرر، والمناصير، والقبيسات، وآل بو مهير قبيلة ليس لها تواجد في ليوا كلياً.

وإن دليل المهيري الذي ادعى أن دليل قاطع في الحاق نسب بني زراف بقبيلة المرر، أصبح هباءً منبث أمام الحقيقة التي دمغه بها الباحث حمد بن مشوط المري حينما أصدر كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، وأثبت فيه أن صرحاء قبيلة المرر على السلالة (T)، وهي الحقيقة المرة التي لم يستطع المهيري الرد عليها لأنها كان يعلم بها وأخفاها، وفي الوقت نفسه كان يعلم عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري أن التحور الجيني الذي يجمع

الجينية لعشيرة آل زراف من النعيم، حيث نجده هنا أيضاً يكرر ما تعمّده في تحورات عشيرة المسافرة من آل بو شامس من النعيم، ويكتب على أرقام عينات عشيرة آل زراف في مشجرته (مشجرة قبائل الامارات) اسم (المرر بني زراف)، وفي مشجرته (مشجرة القبائل الربعية) كتب على نفس العينات اسم (بني ياس)، وجعلهم من قبيلة المرر، وقال في كتابه مهاجرون من الظفرة أنهم من أهل الظفرة الأصليين، ومهاجرين منها، وأكد ذلك في كتابه مهاجرون من الظفرة هجرة بني زراف أنموذجاً، وقال: "كان بنو زراف المريون من أقدم مهاجري الظفرة". وقال في الهامش: "مرّيّرن أو مرر واحدهم مري - والمرر فيما أحسب من بني مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس"[1]. تم كلامه.

وهذا هو التدليس والتزوير بعينه، حيث جعل المهيري: بنو زراف من المرر، وادعى أنه أثبت ذلك بالدليل العلمي القاطع حيث قال: "وأثبتُّ بالدليل العلمي القاطع أن بني زراف من المرر من بني ياس من عبد القيس، غير أنني لا أدري هل بنو زراف نسبة إلى مورد الزراف أو إلى جد اسمه زرّاف؟ أي هو جمع بنوّه .... إلى أن قال: وهم من المرر بلا ريب سواءً نسبوا إلى المورد، أم إلى الجد إلا أن مما تجب ملاحظته أن المرر أقدم من سكن الزراف من عشائر بني ياس"[2]. انتهى كلامه.

ونقول: يا له من "دليل علمي قاطع" يتحدث عنه المهيري! وكأن عقول القراء البسطاء قد وُجدت لتُخدع بهذه الادعاءات الصاخبة. يدعي صاحبنا أنه كشف الحقيقة الدامغة، وأن الحمض النووي هو الحَكم النهائي في الأنساب،

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 121.

(٢) مهاجرون من الظفرة، هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 126.

متجاهلاً كلياً التعقيدات العلمية والنقاشات الأكاديمية حول دلالة البصمة الوراثية وحدود استخدامها. منذ متى صار الحمض النووي أداةً قاطعةً للفصل في قضايا كهذه؟ أم أنها مجرد محاولات لتمرير استنتاجات هشة تحت غطاء "العلم"؟

وكيف عرف أن المرر أقدم من سكن مورد الزراف؟ وهل وجد نقوش صخرية تثبت ذلك؟ وهل وجد مصدر أو مرجع يشير إلى أن مورد الزراف خاص بقبيلة المرر؟ وقال في الهامش أن الراوية سالم بن غانم بن شايع بن غديرة الشعري المنصوري أخبره في اتصال هاتفي: "أن أكثر سكان الزراف من آل بو مهير ويسكن معهم بعض المرر". وانظر عزيزي القارئ إلى قول المهيري حينما قال (المرر أقدم من سكن الزراف)، ثم كذّب نفسه وهو ينقل قول الراوي المنصوري الذي أخبره أن آل بو مهير أكثر سكان الزراف!! والكثير من العارفين يقولون أنه حرّف في رواية المنصوري وأقحم اسم آل بو مهير!!. ونقلاً المهيري في نفس الكتاب قولاً للأستاذ علي الكندي المرر عن مورد الزراف جاء فيه: يقع الزراف شرق مدينة زايد بمسافة ٤٠ كيلومتراً تقريباً، وكان أهل ليوا يسكنون عليه في الشتاء". انقضى قوله. أن الكندي قال أهل ليوا والمعروف أن أهل ليوا كثر من المزاريع، والهوامل، والمرر، والمناصير، والقبيسات، وآل بو مهير قبيلة ليس لها تواجد في ليوا كلياً.

وإن دليل المهيري الذي ادعى أن دليل قاطع في الحاق نسب بني زراف بقبيلة المرر، أصبح هباءً منبث أمام الحقيقة التي دمغه بها الباحث حمد بن مشوط المري حينما أصدر كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية، وأثبت فيه أن صرحاء قبيلة المرر على السلالة (T)، وهي الحقيقة المرة التي لم يستطع المهيري الرد عليها لأنها كان يعلم بها وأخفاها، وفي الوقت نفسه كان يعلم عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري أن التحور الجيني الذي يجمع

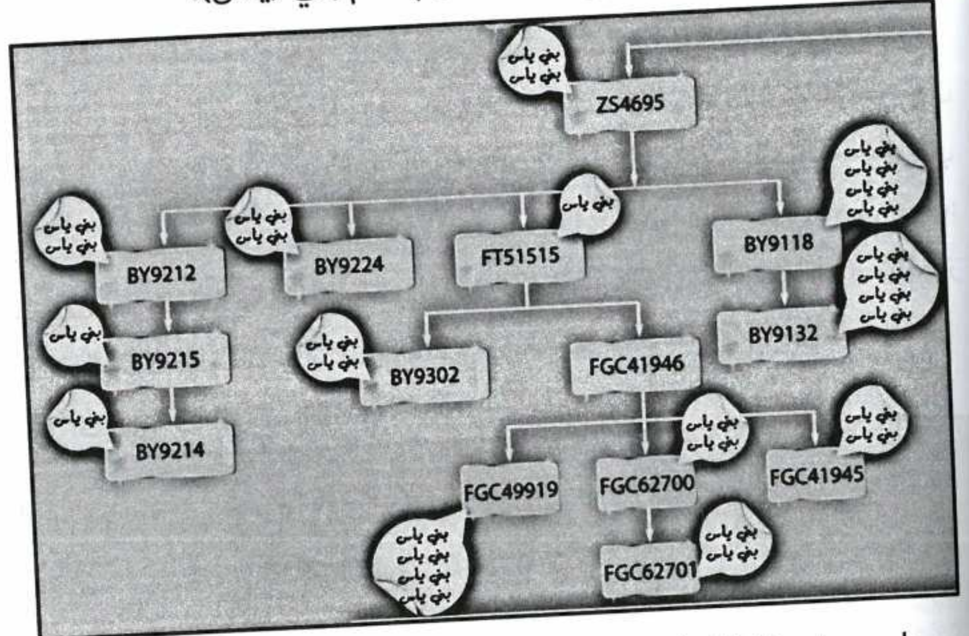
بني زراف من النعيم، والمسافرة، والخويصرات، وآل بو خويصرة، والترايمه من آل بو شامس من النعيم هو التحور (ZS4695)، هو أبن أخ التحور الجيني الجامع لقبيلة النعيم، وهو (FGC4459)، فإذن هم بناءً على تحليل بصمة الجينات الوراثية من قبيلة النعيم، ولكن المهيري أطلق على التحور (ZS4695)، أنه التحور الياسي، والمهيري يعلم بذلك ونشره في كتابه مهاجرون من الظفرة في هامش الصفحة 129: "حميد بن سلطان الشامسي، نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار، مراجعة فالح حنظل، ص ١٦٢. قال المراجع [د. فالح حنظل] في الهامش رقم (١): «أثبتت الدراسات الأخيرة أَنَّ بَنِي زَرَّاف رهط من النعيم، يسكنون الآن في منطقة العشية التي اسمها اليوم الجولان، وسكنوا كذلك فلج الذيد عن مقال للأستاذ علي سعيد الزرافي في جريدة الخليج، العدد ٢٤٢٦. " أضاف المهيري في نفس الهامش: "بل أثبتت الدراسات الجينية أَنَّ بَنِي زَرَّاف من المرر من بني ياس"[1]. انتهى كلامه.

يبدو أن المهيري قد تفوق في تناقضاته وتخبطاته العلمية؛ فهو يستند إلى "دراسات جينية" مزعومة ليؤكد بنبرته الواثقة أن بني زراف يعودون إلى قبيلة المرر ويكتب على عيناتهم مرة (المرر) ومرة (بني ياس)، متجاهلاً أصولهم الثابتة في انتسابهم لقبيلة النعيم. وهذا الادعاء يعكس إبداعاً منقطع النظير في تحريف الأنساب، بل ويمضي بكل برود ليقتلع قبائل كاملة من جذورها التاريخية وينقلها إلى الظفرة، وكأنه يعيد رسم خرائط الأنساب بضربة قلم مشكوك في موثوقيته.

أنظر عزيزي القارئ كيف سوغ المهيري لنفسه أن يضع على عينات بني زراف مرة اسم المرر في مشجرة قبائل الامارات التي تمت الإشارة لها آنفاً، وفي

(١) مهاجرون من الظفرة، هجرة بني زراف أنموذجاً، ص 129.

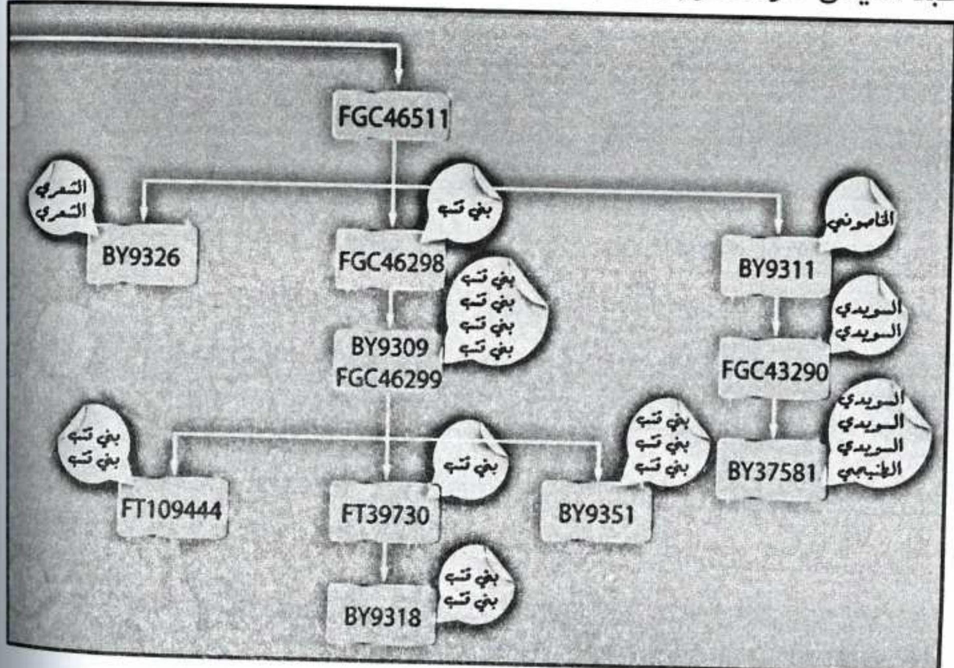
مشجرة القبائل الربعية وضع على عيناتهم اسم بني (ياس):



هل يجوز هذا الفعل؟ وهل يحق لأي فرد من القبيلة، أو من يعد من أحلافها، أن يقوم بإدخال شخص لا ينتمي إليها نسبا ولا حلفاً فقط بناءً على تشابه نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية، لأنه من الناحية الأكاديمية والطبية، لا تُعد البصمة الوراثية معياراً حاسماً بما يكفي لإثبات انتماء فرد إلى مجموعة عرقية أو قبلية محددة، حيث أن العلماء لا يزالون يعتبرون هذه البيانات غير قطعية، ويراودهم الشك بشأن دقتها التامة. ووفقاً للأعراف القبلية، فإن كبار القبيلة فقط، وهم أصحاب الحق، الذين يملكون صلاحية اتخاذ قرار يتعلق بقبول انضمام شخص من خارج النسب المباشر للقبيلة؛ لأن القرار يتجاوز الجوانب الوراثية ويعتمد على اعتبارات تاريخية وثقافية تميز هذه المجتمعات وتُحترم بشكل واسع.

التلاعب بتحورات بني قتب

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: " قبيلة بني قتب: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC46298)، والمتحدر من التحور (FGC46511) والمتحدرة من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) [1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

---

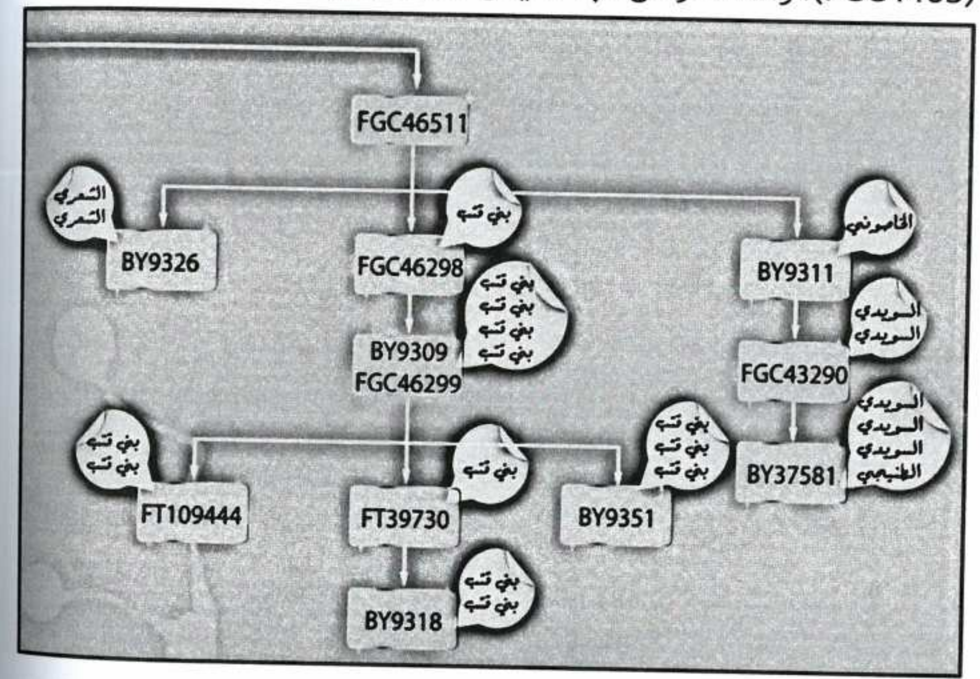
(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي، ص 21.

وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، من خلال نشر أرقام خمس عينات لقبيلة كبيرة مثل قبيلة بني قتب ولا يكتب عليها أسـماء الافخاد أو العشـائر كما كتب على عينات قبيلة النعيم بحيث ذكر آل بو شـامس، وآل بو خريبان، والخاطري، والكيبالي، فلماذا لا يذكر عشائر قبيلة بني قتب، حتى يبعد الشك والشبهة عن العشائر إن ذكره القبيلة بهذا الشكل يعد إساءة وتشكيك فكل من في القبيلة يسأل نفسه من صاحب هذه العينة، وفي نفس الوقت يضم إليهم عشائر من قبيلة السـودان، بدون الرجوع إليهم، ويضـم إليهم (الخاصـوني)، الذي يقول عن نفسه أنه من المناصير، والمناصير من قحطان، وموروث قبيلة بني قتب من بني ضـبة بن أد من عدنان، فهل يجوز التخبط والارباك في مواريث القبائل العربية، والأعجب من ذلك إن يجعل عينتين باسم (الشعري) من المناصير بدون ذكر قبيلة الشـعري، فمن ينظر إلى التحورات الخاصـة بقبيلة بني قتب وبجانبها هذه السـويدي والشـعري يدرك تمام الإسـاءة البالغة التي رمى بها المهيري هذه العشائر الاصيلة التي شكك في أنسابهم.

والأغرب أن يطلق على عينـة ظهرت أعلى تحورات قبيلـة بني قتـب، اسـم القتبي تحمل رقم (FGC4465)، ويدعي أن منها انحدرت قبائل عدة مثل النعيم، والزعاب، وآل علي، والقبيسـات، وآل بو فلاسـة، ونقول ما هو الدليل أن صـاحب هذه العينة من صـرحاء قبيلة بني قتب؟ خصـوصـاً أن المهيري لم يذكر اسم صاحب العينة أو اسم عشيرته.

التلاعب بتحورات قبيلة الشعري

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة الشعري من المناصير: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (BY9326) والمتحدرة، والمتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)"[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي، ص 21.

وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي تعمّده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، والذي يخص قبيلة الشعري من المناصير. ونقول: هل عينة واحدة لقبيلة الشعري تمثّله عينية واحدة؟ فأين بقية عينات أفخاذ قبيلة الشعري من المناصير؟ لماذا يخفيها المهيري؟ وهل أخفاها لأن وجودها يفسد مشروعه الجيني الذي أراد منهُ تنسيب قبائل الامارات إلى عبد القيس بناءً على ورقة ملفّقة ومزوّرة، فلا نستغرب أن يتعامل المهيري مع قبيلة الشعري بهذا التدليس الذي أثبته في كتابه حصن الظفرة وهو يقول:

"تقدم الدراسة أيضاً أول دليل وراثي علمياً أن عشائر بني ياس، وآل بو الشعر وأسرهم تعود إلى الأصل القبلي لسكان الظفرة السابقين، وأن التحور الجيني (L65)"[1]. انقضى قوله

لاحظ عزيزي القارئ أنه يقول أن عشائر بني ياس وبدون استثناء هم التحور (L65)، وهذا والله هو التدليس بعينه، فسكان الظفرة كذلك هم السلالة (E)، والسلالة (J2)، والسلالة (T)؛ **التي تشمل قبيلة المرر والقمزان والمزاريع والمناصير، وكل هؤلاء لم يقل عنهم المهيري أنهم السكان الأصليين، وجعل طافة قبيلة آل بو الشعر من المناصير على السلالة (J1)، وأنهم من عبر القيس بناء على عينة واحدة كما هي واضحة في مشجرة أعلاه،** وزور كما زور في عينات قبيلة السودان ليجعله على مزاجه من بني سود من عبد القيس، وهو يعرف أن تكتل قبيلة السودان على السلالة (J2)، وتجاهل موروثها وتاريخها بداية تصريحه الذي نشره في كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس حينما ذكر بالقول: " أظهرت النتائج الاولية

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 143.

للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة) ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر) وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (J1c3d2a). ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش، والزعاب" [1]. انتهى قوله.

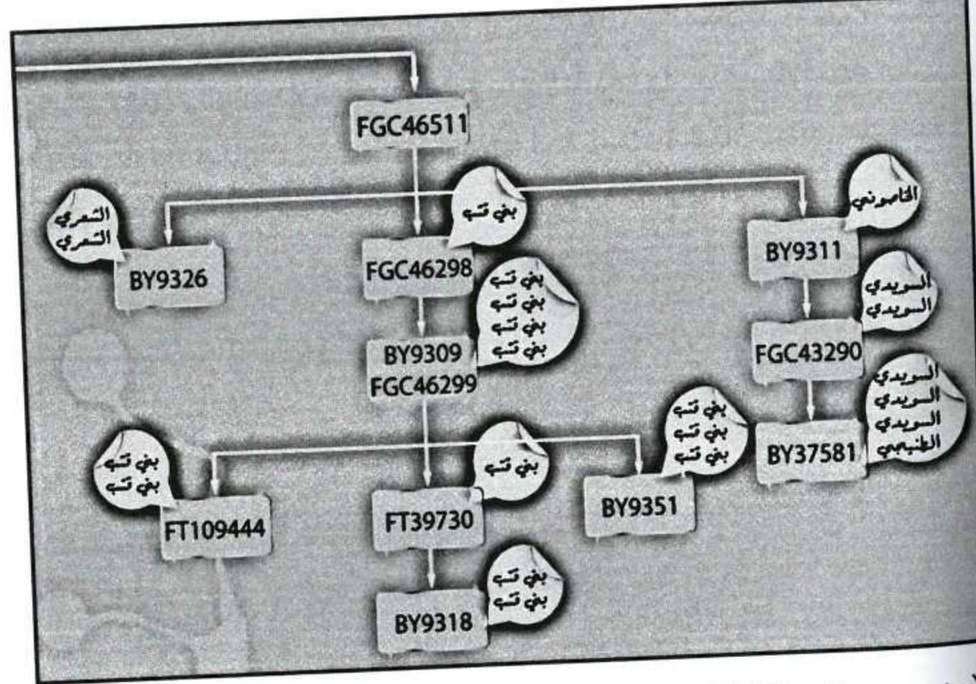
ولا نستغرب من المهيري حينما تجاهل موروث قبيلة الشعري من المناصير، وأنهم قبيلة قحطانية، ويجعلهم بدون العودة لهم في نسب عبد القيس، وفي ذات الوقت يجعلهم أبناء عمومة لبني قتب ومتحدرين من بني قتب، بدون شك لا يرضي هذا العمل قبيلة الشعري من المناصير، بحيث يخرجهم من قبيلتهم، ويدخلهم في قبيلة بني قتب التي تتوارث أنهم من بني ضبة بن أد بن طابخة من مضر من عدنان، وأكد هذا الموروث عبد الله المهيري في كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ قبيلة آل علي.

فهب يستحق أن يسمى عمل كعمل عبد الله المهيري الذي يؤدي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي والقبلي لقبائل الامارات العريقة أن يسمى عملاً وطنياً؟!

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ص٢٠.

التلاعب بتحورات الخصاونة

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة الخاصوني من بني قتب: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGCBY9311)، والمتحدرة من التحور (FGC46511) والمتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) [1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

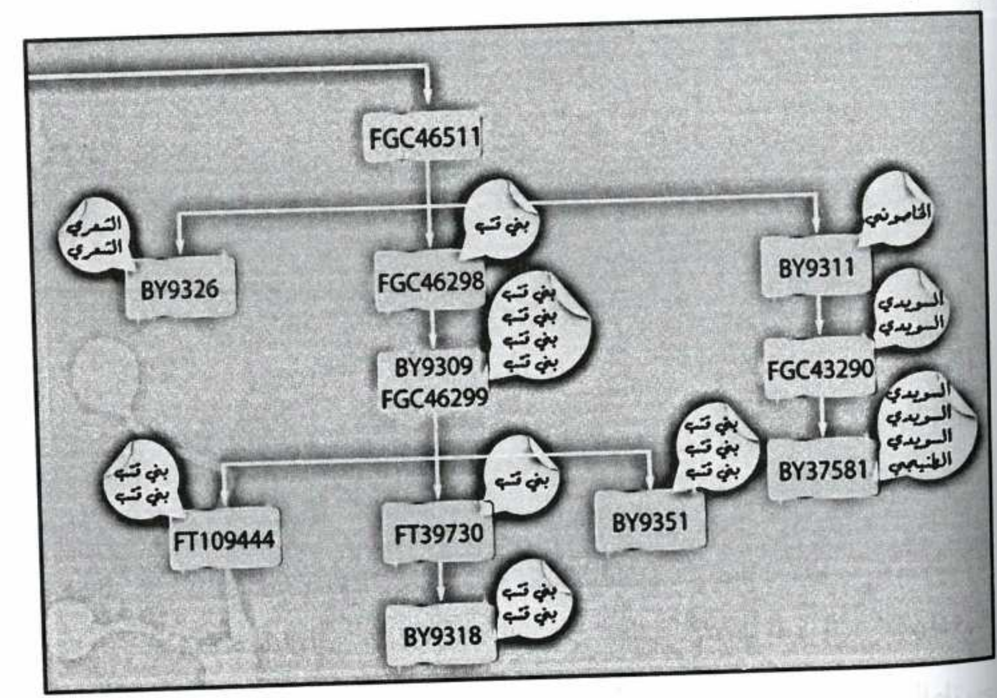
(١) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 17.

وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، والذي يخص عشيرة الخصاونة من قبيلة بني قتب، فالكل يعرف أن الخصاونة عشيرة كبيرة، فلماذا يكتفي المهيري بنشر عينة واحدة للخصاونة، أين بقية عينات عشيرة الخصاونة؟

وكيف يبيح لنفسه أن يجعل ثلاثة عشائر من قبيلة السودان تنحدر من الخصاونة؟ وليس هناك موروث يربط بين الخصاونة والسودان؟ وكيف يبيح لنفسه أن يضع الطنيجي تحت تحور السودان؟ وهل هذا العمل من العلمية بمكان، وهل هذا الطرح فيه احترام لخصوصيات الناس الذين هم وحدهم المؤتمنون على أنسابهم؟ إن هذا الطرح المتخبط بدون شك لا يرضي قبيلة السودان ولا يرضي قبيلة الطنيج، ولا ترتضيه قبيلة عشيرة الخصاونة، مما يدل على أن هذا العمل لا يستحق أن يطلق عليه عمل وطني.

التلاعب بتحورات الطنيج

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة الطنيجي: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (BY37581) والمتحدرة من قبيلة السويدي (FGC43290) والمتحدرة من قبيلة الخاصوني من بني قتب ذا التحور (FGCBY9311)، والمتحدرة من التحور (FGC46511) والمتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:

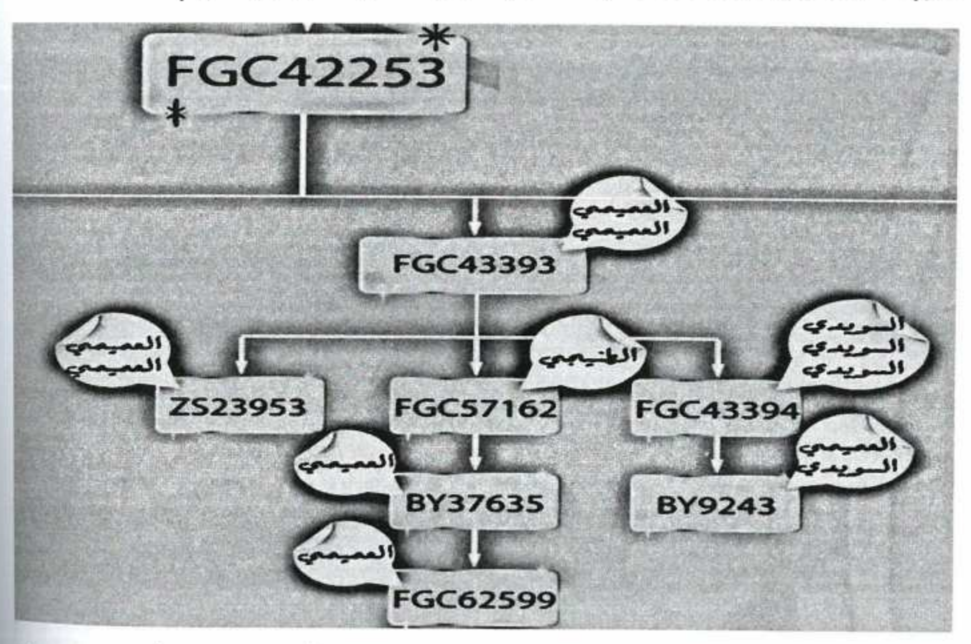


(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 21.

(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

وفيما يلي نعلّق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، ونقول هل يعقل قبيلة بحجم قبيلة طنيج التي تحتوي على مئات العشائر، لا توجد لها إلا عينة واحدة في مشجر المهيري، والأغرب أن تأتي عينة الطنيجي منحدرة من السويدي، والسويدي منحدر من الخاصوني، والخاصوني من القتبي، أن التخبط الذي وضعه المهيري لهذه العشائر جعلها في مهب الضياع.

ولم يتطرّق الزعابي إلى عينة أخرى لقبيلة الطنيج في مشجرة المهيري خرجت التحور (FGC57162) ضمن تحورات قبيلة آل بو عميم:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

ولا أدري كيف سوّغ المهيري لنفسه أن يضع عينتان لقبيلة الطنيج واحدة ضمن تحورات قبيلة بني قتب، والأخرى ضمن تحورات قبيلة آل بو

عميم، فمن خلال هذا التخبط الذي تعمّده المهيري، نقول هل قبيلة الطنيج بالنسبة للأستاذ عبد الله المهيري تنحدر من قبيلة آل بو عميم أم هي تنحدر من قبيلة بني قتب؟!

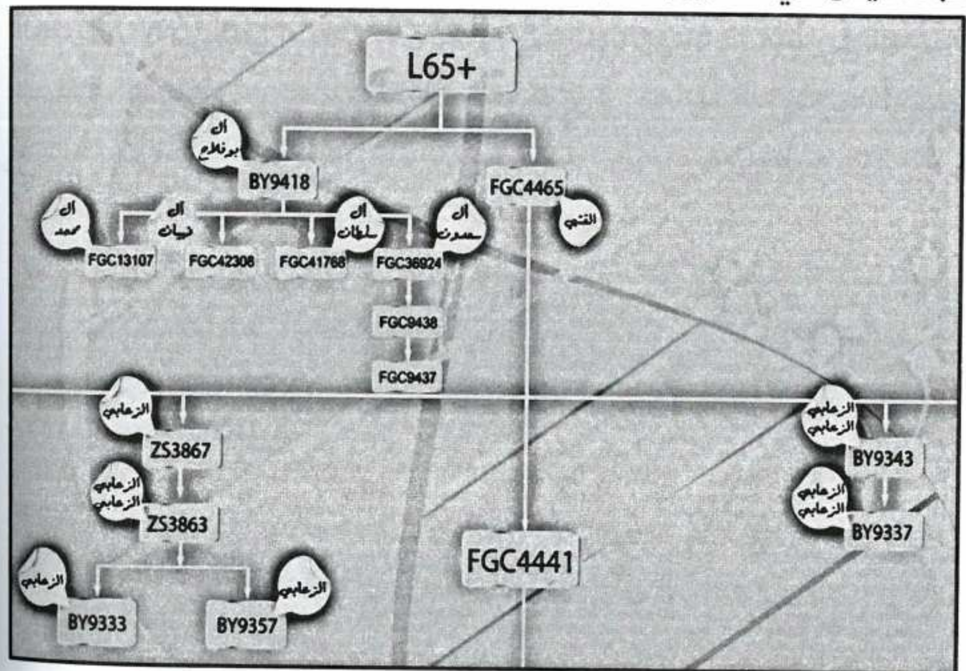
ونُعيد القول كيف أستطاع المهيري أن يجعل من عينتان لقبيلة الطنيج وهما لا تلتقيان إلا بعد ألف سنة، ويقول عنهما أن تخص قبيلة الطنيج؟ وهل قبيلة الطنيج لها ذكر قبل ألف سنة؟ وكيف سمح لنفسه أن يجزم أن هذان العينتان تمثلان قبيلة الطنيج؟ بحيث يقول إن القبيلة تنحدر من عبد القيس في كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس: " أظهرت النتائج الاولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة) ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر) وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب و**الطنيج**) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (J1c3d2a). ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش، والزعاب" [1]. انتهى كلامه.

لقد تجاهل المهيري عشرات العشرات من العشائر العريقة من قبيلة الطنيج التي لم تخرج على السلالة (J1)، وكرر هذا الفعل كما كرره مع قبيلة السودان التي خرج صرحاءها على التحور (J2)، ونسب القبيلة إلي عبد القيس على هواه ومزاجه بناءً على ثلاث عينات خرجت على السلالة (J1).

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ص ٢٠.

التلاعب بتحورات الزعاب

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم البشري الاماراتي: "قبيلة الزعابي: خرجت على السلالة (J1): المتحدرة من تحورين هما: (BY9343)، (ZS3867)، والمنحدران من القتبي ذو التحور (FGC4465، والمتحدر من عبد القيس ذي التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

(١) محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، ص 22.

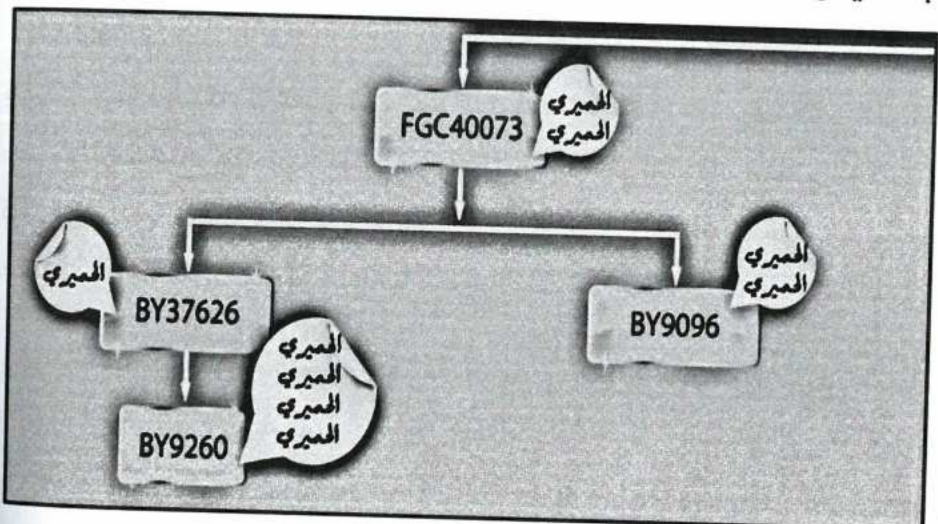
وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، وأعاد نشره محمد الزعابي، كل ذلك من أجل أن يثبت أن تحورات قريبة جداً من تحورات قبيلة آل بو فلاح التي منها آل نهيان الكرام، حيث قال بالنص في خلاصة ما قرأه لمشجرة المهيري: "قد وجدُت من خلال (مشجرة قبائل الامارات)، التي أعدها الأستاذ عبد الله المهيري أن أقرب القبائل لبعضها هي قبيلة الزعاب مع آل بو فلاح الذين منهم آل نهيان الكرام، ثم قبيلة النعيم بجميع فروعها: (آل بو خريبان – آل بو شامس)، بعد التحور الأساس الذي خرج فيه بني قتب". انقضى كلامه الزعابي.

وأود أن أوضح هنا للاستاذ محمد الزعابي الذي وافق عبد الله المهيري بحيث جعل قبيلة الزعاب من عبد القيس، وقبيلته لا تعرف عبد القيس، ونسبها الصحيح هو من سليم من عدنان، ولو ركز الأستاذ محمد الزعابي أو كان لديه أدنى معرفة بنسب قبيلته لوجد في مشجرة عبد الله المهيري الجينية ما يؤكد صحة نسبة قبيلة الزعاب الكرام إلى قبيلة سليم.

أما بخصوص ادعاءه أن قبيلة الزعاب هي الأقرب لآل نهيان الكرام، فنقول أن آل نهيان حفظهم الله وفي مقدمتهم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان يرون جميع القبائل الإماراتية أهلهم وأقاربهم، وليس بعد قوله حفظه الله ورعاه قول حينما قال: (القبيلة إمارتي).

التلاعب بتحورات قبيلة آل بو حمير

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة الحميري: إحدى قبائل حلف بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC40073) المتحدرة من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) [1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

وفيما يلي نعلّق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، فقد عدت إلى مشجرة قبائل الامارات الإصدار الرابع التي أعدها المهيري، ووجدت أن التحور (FGC40073)، الجامع لقبيلة الحميري،

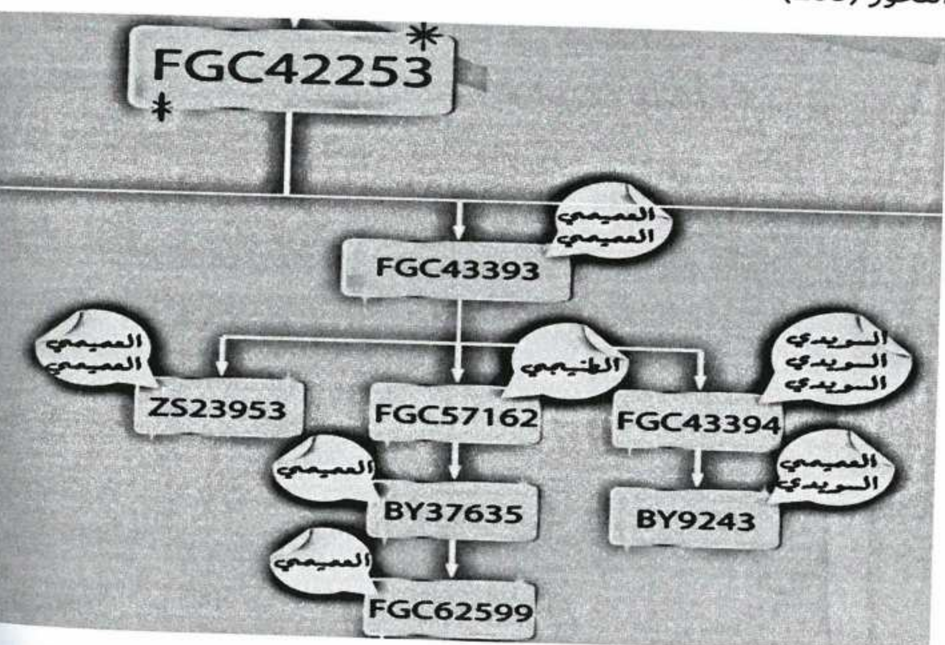
(١) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 24.

هو أخ التحور (FGC4459) الجامع لقبيلة النعيم، ونرى أن المهيري يرسم المشجر بمزاجية، ولا يتعامل مع قبائل الامارات كما يتعامل مع قبيلته (آل بو مهير)، ولو تعامل مع التحورات القريبة من تحورات قبيلة النعيم بحيادية وشفافية كما تعامل مع قبيلته لجعل جل القبائل في مشجرته متجذرة من قبيلة النعيم خصوصاً أن التكتل الضخم في المشجر فازت به قبيلة النعيم بامتياز.

ولا يفوتنا أن ننوه أن الأسماء التي كررها المهيري في العينات التي ذكرها لقبيلة آل بو حمير، ما هي إلا أسماء لثلاث اسر من قبيلة البو حمير كثر عددها عبد الله المهيري من أجل إيهام القارئ الذي لا يدرك حقيقة رسم المشجرات؛ أن هناك تكتل لقبيلة الحميري لحاجة في نفسه لا تخفى لدى من يُدرك مقاصد المهيري التي يريد منها تمرير مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات الذي يمزّق المجتمع الاماراتي.

التلاعب بتحورات آل بو عميم

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة العميمي: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC43393) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

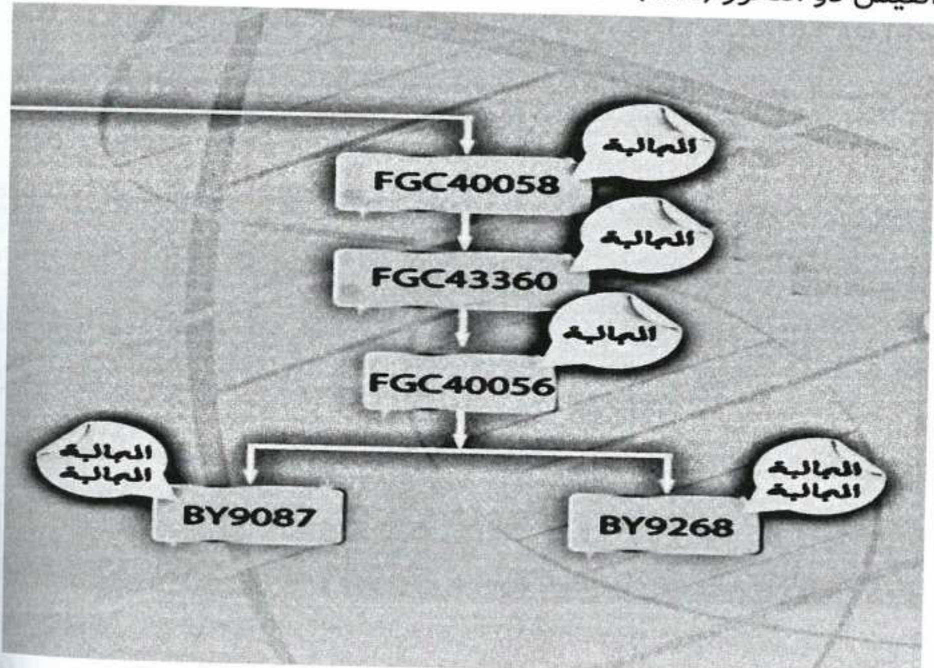
(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 24.

وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، انظر عزيزي إلى هذا الطرح المتخبط الذي يربك القارئ، فقد جعل العميمي من السويدي، والسويدي منحدر من العميمي، والعميمي منحدراً من القتبي ذو التحور (FGC4465)، لماذا هذا التضليل؟ أليست قبيلة آل بو عميم قبيلة، ولها أفخاذ، فلماذا يذكر فخذ المجالبة من آل بو مهير بالاسم؟ ويذكر المسافرة بالاسم، والخويصرات بالاسم، ويذكر فخذ آل بو شامس بالاسم، ويذكر آل بو خريبان بالاسم، ويذكر آل نهيان بالاسم، ويذكر آل محمد من آل بو فلاح بالاسم، ويذكر آل سعدون بالاسم، وعندما يذكر (العميمي)، لا يحدد من هذا العميمي صاحب هذه العينة؟ وأين عينة المشاغين من آل بو عميم؟ وأين عينة الحواضر من آل بو عميم؟ وغيرهم من أفخاذ آل بو عميم؟ وكيف يضع وسط عيناتهم عينات باسم السويدي، وباسم الطنيجي؟ هل هم من آل بو عميم؟ أو العكس؟ وهل استاذن آصحاب العينات بحيث يسمحوا له أيضعها بهذه الطريقة؟

علماً أن هناك عينات في قبيلة آل بو عميم على السـلالة (E)، فلماذا يتجاهلهم كما تجاهل السلالة (J2) التي خرج عليها صرحاء قبيلة السودان؟ ونرى كذلك أن عبد الله المهيري يرسـم المشـجر بمزاجية، ولا يتعامل مع قبـائل الامـارات كمـا يتعـامـل مع قبيلتـه (آل بو مهير)، ولو تعـامـل مع التحورات القريبة من تحورات قبيلة النعيم بحيادية وشـفافية كما تعامل مع قبيلته لجعل التحور الجيني الجامع لقبيلة آل بو عميم من قبيلـة النعيم، وبما أنه ابن أخ التحور التي تنحدر من قبيلـة النعيم، وأخ التحور الجامع لـ (6) عشـائر من قبيلة البو شـامس من النعيم، وهذا يؤكد أن جل القبائل في مشـجرته متجذّرة من قبيلة النعيم خصوصـاً أن التكتل الضخم في المشجر فازت به قبيلة النعيم بامتياز.

التلاعب بتحورات المجالبة

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة المجالبة من آل مهير: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC40058) المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253) المنحدر من الجد ذو التحور (FGC4441) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65)[1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

(١) محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية، ص 24.

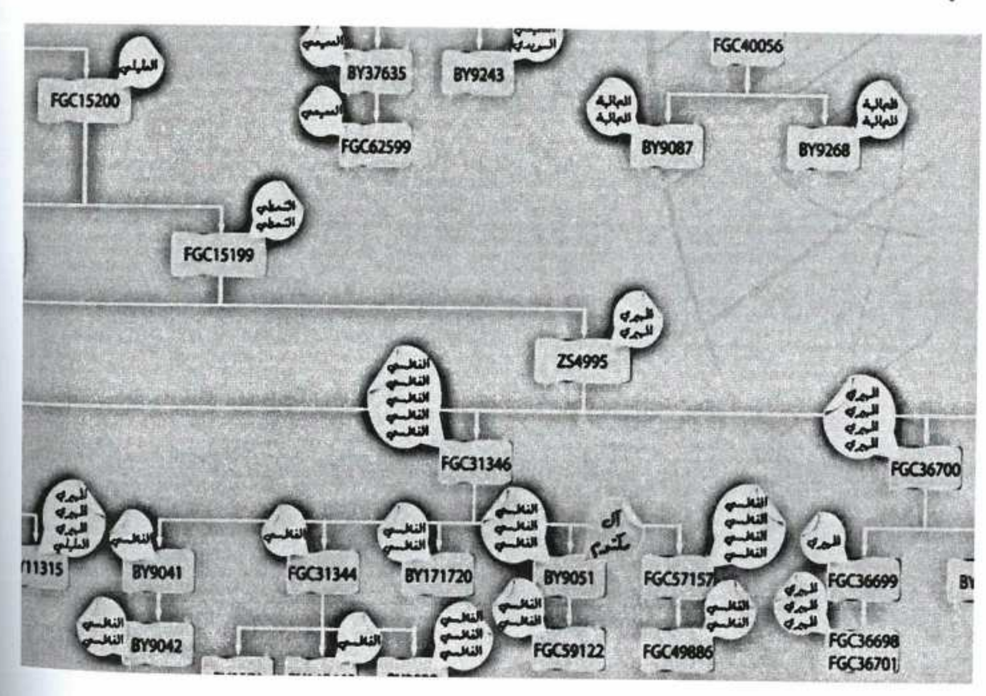
وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي أورده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، حيث ذكر في كتابه حصن الظفرة أن فخذ المجالبة أحلاف قبيلة آل بو مهير، وهذا لا يتوافق مع موروث فخذ المجالبة من آل بو مهير الذين ذكرهم ابن غباش أنهم فخذ رئيسي من أفخاذ قبيلة آل بو مهير، بينما كرر كذلك عبد الله المهيري في كتابه مهاجرون من الظفرة أيضاً أنهم أحلاف قبيلة آل بو مهير، ونرى المجالبة موقعهم في المشجرة موضوعهم بالقرب من آل بو مهير، فلماذا لم يعتبرهم من آل بو مهير، بينما وضع قبيلة المرر في موضعين، ووضع قبيلة السودان في موضعين، ووضع قبيلة آل علي (العليلي)، في ثلاثة مواضع، فماذا كتب على جميع عينات آل بو مهير اسم (المهيري)، وكتب على عينات عشيرة (المجالبة)، أسم المجالبة ولم يعتبرها من آل بو مهير؟!

والأخطر من هذا وذاك فإن التلاعب بالحقائق الواردة في هذا المشجر تشير إلى غياب الأمانة العلمية، مما يستوجب التحفظ على ما ذُكر في معظم هذا المشجر وما جرى من تغيير في التحور الجيني (FGC40058) والذي هو في الحقيقة تحور عشيرة المحرمي من بني قتب، فكتب عليه المهيري بكل جرأة اسم (المجالبة) ألا يجعلنا هذا التلاعب نثير العديد من التساؤلات حول نزاهة المعلومات المقدمة وموثوقيتها!؟

علماً أن هناك عينات في قبيلة آل بو مهير على السلالة (E)، وعلى السلالة (T)، وعلى السلالة (G)، وجميعهم صرحاء النسب في قبيلة آل بو مهير ويشكلون عدداً كبيراً في القبيلة فلماذا يتجاهلهم كما تجاهل السلالة (J2) التي خرج عليها صرحاء قبيلة السودان؟

التلاعب بتحورات الشمطان

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "الشمطي بني قتب: إحدى أحد أفخاذ بني قتب: خرجوا على التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200)، المتحدر من الجد ذو التحور (FGC40462)، المتحدر من الجد ذو التحور (FGC42253)، المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذي التحور (L65)[1]:



(1) محمد الزعابي، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية، ص 24.

(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

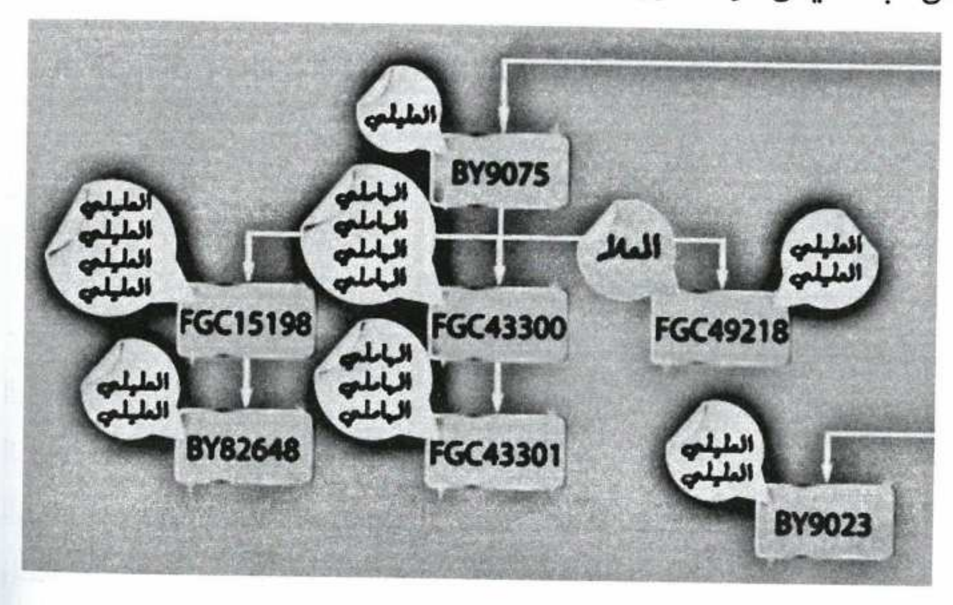
وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي يتعمّده عبد الله المهيري ويمارسه مع جميع قبائل الامارات بدون استثناء من خلال مشجراته الجينية، فكيف يضع عبد الله المهيري الشمطي وهو من بني قتب في غير موضعه مع قبيلة بني قتب، هل استأذن المهيري من عشيرة الشمطان بحيث ينشر عينتهم بهذه الطريقة، وهل من الأمانة العلمية نشر عينات في مشجر جيني بدون نشر أسماء أصحاب العينات؟ علماً آن هناك عينات لعشيرة الشمطان من بني قتب قد تم اقصاءاها أو الأحرى تم اخفاءها

وهل إخفاء الكثير من البيانات لنتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية من عشائر بني قتب يجلب الطمأنينة للقراء؟ ومن يدقق في هذا الطرح الذي لا يستند إلى أدلة صلبة، سيدرك أن هذه الادعاءات تمثل تزييفاً مقصوداً للحقائق، مما يثير تساؤلات حول أهداف هذا الطرح المشوه للحقائق.

وكيف سيطمأن أبناء القبائل المذكورة اسماءهم في هذا المشجر؟ إن عدم ذكر أسماء المفحوصين يجعل المهيري يتلاعب ويُغيّر ويُقصي من المشجر من يريد كيف ما شاء وبكل سهولة. وإن هذا التلاعب والإسفاف في الطرح القائم على تشويه الحقائق يشكل خيانة لثقة المتلقي، فهو ينزع المصداقية عن المعلومة ويُسيء إلى الوعي العام، إذ يسعى إلى فرض صورة زائفة تخدم أجندات ضيقة بدلاً من تعزيز الفهم الموضوعي والتنوير المعرفي. وعند مقارنة هذه الادعاءات التي يطرحها المهيري بالدراسات المعتمدة في هذا المجال كمشجرة (فاميلي تري)، يتضح أن هذه الاستنتاجات التي أسس عليها المهيري فكرته تفتقر إلى الدعم العلمي الكافي، والموضوعية.

التلاعب بتحورات قبيلة آل علي

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "عشيرة العليلي (آل المعلا): على السلالة (J1): ذو التحور (BY9065) والمتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) [1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

---

(1) محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري، ص 30.

وفيما يلي نعلّق على هذا التلاعب الذي يتعمّد عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، **و**الذي يتضح من خلال (مشجرة قبائل الامارات) للبصمة الوراثية الذي رسمه المهيري، وذكر فيه أن تحور قبيلة ال علي ينحدر من الشمطي ثم من آل علي ثم القتبي ثم من عبد القيس، ونسي أنه ذكرهم في كتابه القول الجلي أنهم من قبيلة مطير من غطفان، ولم يرجع لهم فيما نشره عنهم في المشجر، والأغرب من هذا آن نراه يجعل قبيلة آل علي والذين منهم آل المعلا الكرام أخلاط من عشائر قبائل حلف بني ياس في كتابه حصن الظفرة حيث يقول: "تشير الدراسات الجينية إلى أن عشائر قبيلة آل علي في أم القيوين وبلدة الفشت وما حولهما متفرعة في الأصل من بني ياس، وهي تتوزع على التحورات الياسيَّة على النحو الآتي: - عشيرة آل مطران في الفشت وأم القيوين وباديتها، ومنهم آل المعلا الكرام، وأسر هذه العشيرة في الأصل هم أخلاط من الهوامل، وآل بو مهير، والمجالبة والسودان، ويحملون التحورات الياسيَّة التالية: (- FGC15198-FGC15199 -FGC151200 -FGC43300 (BY37581 -FGC65875)، وليس من المستبعد أن تكون عشائر قبيلة آل علي قد تفرّعت من بني ياس"[1]. انقضى كلامه

فهل يبقى مجالٌ للتشكيك بعد هذا التناقض الواضح؟ تارةً يضعهم في قبيلة مطير مستنداً إلى ما يُروى عنهم، ثم يقول عنهم أنهم أخلاط من قبيلة الهوامل، مما يكشف عن اضطراب في المنهج وعدم اتساق في الرواية. وكما هو واضح في قوله السابق بينما إذا أعدنا النظر في المشجر أعلاه نرى أن الهوامل ينحدرون من آل علي وليس العكس، وهذا يتوافق مع ما جاء في تقرير هنيل وهو يتحدث عن قبيلة بني ياس قبل (200) عام، في تقريره الذي قال

---

(1) حصن الظفرة تاريخ، ص 173.

فيه: (**الهوامل والمجالبة من آل علي**). انقضى قول هنيل

ومن خلال ما تم عرضه نرى أن المهيري لم تسلم من تخبطاته عشيرة داخل الامارات أو خارجها، سواءً كانت تلك العشيرة من الشيوخ أو كانت من القبائل، فمن تعج كتاباته بمثل هذه التدليسات والتلفيقات والتناقضات التي لا تحصى بينما يعطي لنفسه الحق أن يرمي غيره بالتزوير ويضع من نفسه رقيب على أصحاب الشهادات العليا، وينتقد مناهجهم وبحوثهم الاكاديمية أمثال الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي والدكتور فالح حنظل وعبد الله بن صالح المطوع، وابن غباش وغيرهم، ويصورهم للقارئ وكأنهم لا يعرفون شيئاً في قبائلهم وقبائل غيرهم.

بينما من يدقق في كتاباته يلاحظ إن التذبذب والتناقضات المتكررة التي تتخلل فقرات كتبه لا تترك مجالاً للشك في أنها تشير إلى اضطراب نفسي يعاني منه الكاتب. فالسطور تتقلب بين رؤى متناقضة وتحليلات متضاربة، ما يعكس انعدام الاستقرار في أفكار الكاتب وعدم قدرته على الحفاظ على خط فكري واضح. ويبدو أن هذه التناقضات ليست مجرد أخطاء عابرة بل علامات دالة على فوضى داخلية وإشكالات نفسية عميقة تجسدت على الورق، مما يطرح تساؤلات جدية حول التوازن الذهني الكامن وراء هذه السردية المتأرجحة.

ومن يقرأ كتاباته يجد السذاجة في أبهى حللها، وكأن قلة الفهم والإدراك لأبسط مبادئ الأخلاق الكتابية هي فن يتقنه ببراعة، حيث تتجلى هذه المهارات بوضوح في كل سطر يكتبه، بلا استثناء ولا أدل على ذلك قوله في نسب آل المعلا في كتابه الأسر الحاكمة في دولة الامارات:

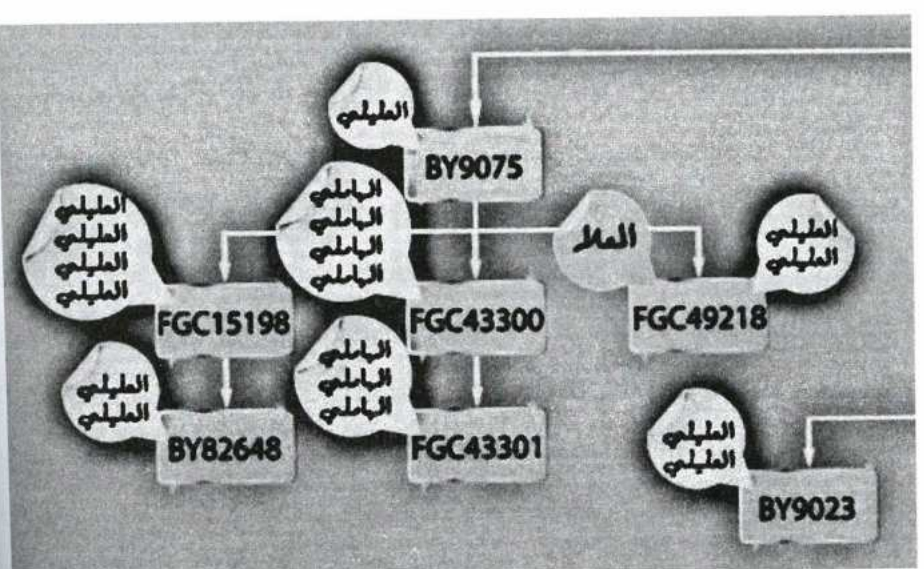
"وكنت قد سِرْتُ على الرأي الأول - أنهم من مطير - في كتابي (القول الجلي)، ولكن ظهر لي من خلال نتائج مشروع الجينوم لأنساب قبائل دولة الإمارات العربية المتحدة التي نشرتُ طَرَفاً منها في كتابي (حِصْنُ الظُّفْرَة) أن هذه الأسرة الكريمة - آل المُعَلا - تظللها دَوْحَةِ نَسَب غائرة الجذور، سامقة الفروع **من قبيلة بني ياس العبقسية الربعية**، فقد تفرع نسب جدهم [FGC49218] وجد عشيرة الهوامل الياسيَّة [FGC43300] من التحور الجيني الذي يرسم له [BY9075]، **فساوى قُرناءَه في الوجاهة والشرف**"[1]. انتهى

إن هذا التصرف يُظهر قمة العبثية والتزييف والتحريف الذي يتعمّده المهيري، وكأن تكوين القبائل لعبة أطفال يستطيع فكها وتركيبها حسب هواه ورغباته الشخصية. وما يثير السخرية والأسى في آنٍ واحد هو وصفه لتحور آل المعلا الكرام حكام أم القيوين عندما تطابق مع تحورات أسر من قبيلة الهوامل بقوله: "فساوى قرناءه في الوجاهة والشرف"، فهو هنا يربط بين "الوجاهة والشرف" وتطابق التحورات الجينية لعشيرة آل المعلا مع بعض عشائر قبيلة الهوامل! فما علاقة نتائج تحليل بصمة الجينات الوراثية بالوجاهة والشرف أما أنها ابتكار من السيد المهيري الذي نرجو أن يضع لنا كتاباً في شرف القبائل ووجاهتها من خلال الفحص الجيني، فمثل هذا الكلام ما هو تخبط عشواء لا يمت إلى الكتابة الرصينة بصلة، فهل يمكن لأي شخص أن يحدد مقام جده ووجاهته قبل ألف عام بناءً على تحليل جيني؟ هذا القول ليس إلا محاولة بائسة لإضفاء مصداقية على رأي مغلوط ومنقوص.

(١) أنساب الأسر الحاكمة في دوبة الامارات، ص 70.

التلاعب بتحورات عشيرة الهاملي

ونجد ذلك واضحاً وجلياً كذلك فيما نشره محمد الزعابي في كتابه المعنون قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات: "قبيلة الهاملي: إحدى قبائل حلف بني ياس: خرجت على السلالة (J1): ذات التحور (FGC43300) والمتحدرة من قبيلة العليلي ذات التحور (BY9065) والمتحدر من الشمطي من بني قتب ذو التحور (FGC15199) المتحدر من العليلي ذو التحور (FGC15200) المتحدر من القتبي ذو التحور (FGC4465)، والمتحدر من عبد القيس ذو التحور (L65) [1]:



(جزء من مشجرة قبائل الإمارات – الجينية - التي أعدها عبد الله المهيري)

(1) محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الامارتية، ص 33.

وفيما يلي نعلق على هذا التلاعب الذي تعمّده عبد الله المهيري في مشجرته الجينية، والذي يتضح من خلال (مشجرة قبائل الامارات) للبصمة الوراثية الذي رسمه وروّج له في جميع كتاباته، وقال أن تحور قبيلة الهوامل، ينحدر من قبيلة آل علي (العليلي)، وهذا ما فهمه وشرحه محمد الزعابي من خلال قراءته لمشجرة المهيري، وهذا يتوافق مع ما أورده هنيل وهو يتحدث عن قبيلة بني ياس قبل (200) عام، في تقريره الذي قال فيه: (**الهوامل والمجالبة من آل علي**).

وعند الرجوع إلى كتاب حصن الظفرة الذي قال فيه المهيري: أن (قبيلة آل علي وشيوخهم المعلا) من قبيلة الهوامل من بني ياس حيث يقول: " تشير الدراسات الجينية إلى أن عشائر قبيلة آل علي في أم القيوين وبلدة الفشت وما حولهما متفرعة في الأصل من بني ياس، وهي تتوزع على التحورات الياسيَّة على النحو الآتي: - عشيرة آل مطران في الفشت وأم القيوين وباديتها، ومنهم آل المعلا الكرام، وأسر هذه العشيرة في الأصل هم أخلاط من الهوامل، وآل بو مهير، والمجالبة والسودان، ويحملون التحورات الياسيَّة التالية: (-FGC15198-FGC15199-FGC151200-FGC43300 BY37581-FGC65875)، وليس من المستبعد أن تكون عشائر قبيلة آل علي قد تفرعت من بني ياس"[1]. انقضى كلامه

أنظر عزيزي القارئ إلى تخبطات المهيري فمرة يقول من خلال مشجرته أن قبيلة الهوامل من آل علي، وفي كتابه حصن الظفرة يجعل آل علي أخلاط من الهوامل وآل بو مهير والمجالبة والسودان، وفي كلا الحالتين نجد أن المهيري لم يرجع لا لقبيلة آل علي ولا لقبيلة الهوامل الذين يتوارثون

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 173.

أن أصـولهم تنحدر من قبيلة الدواسـر، علماً أن الهوامل قبيلة مثلها مثل باقي القبائل فيها أكثر من سـلالة مثل (E)، و(T) وغيرهم، فهل يحق للمهيري أن يتجاهلهم وهم الاصلاء في قبيلتهم؟



الشعر المنحول

حدد الأستاذ عبد الله محمد المهيري شروطاً في التعامل مع النصوص الشعرية القديمة وقال: "**لابد في علم الوثائق من إيراد صورة النسخة الأصلية، وحتى لو كانت الأصلية موجودة فهي عرضة للنقد لتقارب عمرها الزمني، وحين تظهر في إنجلترا مثلاً بخط قديم منسوبة إلى شكسبير أو ملتون أو غيرهما على سبيل المثال، فإن الباحثين يتحركون بشدة لإثبات هذه القصيدة أو نفيها بعرضها على الخبراء المتخصصين في أدب الأشعار والوثائق المعاصرة له ولغة الوثيقة ومصادرها ومن تملكها وحازها على مر القرون والحبر الذي كتبت به والنوعية الكيمائية للورق الذي يختلف بتركيبته من عصر إلى عصر. ثم يثبت ذلك أو ينفي بشهادة خبراء، ومع ذلك يظل الأمر محل بحث وتنقيب**"[1]. انقضى كلام المهيري.

وقد طبق الناقد المهيري هذه الشروط على عدد من الكتاب ووضع نفسه في مقام الناقد الذي يبيح لنفسه انتقاد قامات علمية كالأستاذ **الدكتور عبد الله بن ناصر السويدي** ويعيب عليه استخدامه قصائد موغلة في القدم جاء فيها ذكراً لتاريخ قبيلته السودان، وسمح لنفسه أن يتجرأ ويطعن في مصدر تلك القصائد القديمة، ويقول إن مصدرها مخطوط قطر المزوّر.

ولكن هنا يتبادر لنا سؤال هل تثبّت من رواة القصائد المنحولة التي عجت به كتبه ومؤلفاته وخصوصاً حصن الظفرة عندما اعتمد القصيدة التي نشرها الأستاذ سلطان العميمي في كتاب شعراء آل نهيان، الصادر عام (2014م)، في الصفحة (٩ – ١٢)، وقال مقدماً للقصيدة: "أورد الأستاذ سلطان

(١) قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ص 257 - 258.

العميمي من كنوز الشعر الشعبي قصيدة للشيخ محمد الياسي مع لمحة تاريخية مختصرة عن سيرته، فقال - **ولم يسم القائل**: (دارت معارك شرسة خلال القرن السادس عشر بين حلف بني ياس بقيادة الشيخ محمد الفلاحي الياسي استمرت لأكثر من سنتين)، وتم أسره [وقد أسر] الشيخ محمد الفلاحي بعد إصابته بجروح بليغه في إحدى تلك المعارك، لتنقله القوات البرتغالية إلى عُمان، وهناك تمت [جرت] محاكمته وإعدامه، وقد قال هذه القصيدة خلال المعركة قبل أسره:

حل القضا والنفس تظهر علومها ... ونعد في صملانها حق يومها

لي ما يلح النفس في بهوة العلا ... ترمي به شتات النيا في ركومها

يا لابتي يا اهل النضا عدوا النضا ... غبر المنايا بينات سمومها

نركب على كزم البلاسم لكنها ... شهب تهاوت في الغداري رسومها

حميت من الساحل إلى رملة الغضا ... لا هيه ترخصنا ولا احنا نسومها

يا يوم لا حييت وثمت فينا ... غيباتنا رغّبت فيها خصومها

يوها اغراب هوب منا وفينا ... كفار لا من دينها ولا سلومها

طمّاعة في الدار والدار عسرة ... حمر الهوايا ما توالت عزومها

يوهم على سعاية الموي ذاية ... متوالية نيرانها في خشومها

إسوا في ناس دون حيلٍ وقوة ... وتوحدوا فيها بغيبة قرومها

حاثوا ولاثوا في حماها وحرّقوا ... وإن صاح ساحلها تعزوت حزومها

دغرنا عليهم والضحى يدهش الظهر ... من تخة الظفرة وما حاز قومها

عصبة تحالاهم يلي دنّق اللقا ... بمعطلات يردت من كمومها

ما بين بو حدين وجباب شلفا ... بتار من عظم المعادي ثلومها

يينا ويناهم وشلوا وشلنا ... والحايمات اليايعة زاد حومها[1]

ونحن لا نعارضه في منهجه، ولكن نتساءل لماذا ألزم غيره بتلك الشروط ولم يلتزم بها عندما نشر هذه القصيدة؟ وقال في هامش الصفحة التي أورد فيها القصيدة السابقة التي أوردها العميمي منسوبة إلى الشيخ محمد الفلاحي: (الشيخ محمد الياسي من بني هلال، وهو أحد أجداد آل بو فلاح الهلاليين أمراء بني ياس الكرام). فالأستاذ العميمي يقول إن قائلها محمد الفلاحي، بينما أدعى المهيري أن القائل هو محمد الياسي من بني هلال وليس في نص القصيدة ما يشير إلى ذلك!؟! ولماذا لم يتحقق من الراوي بنفسه!؟ أليس هو الحريص على شعر بني ياس التاريخي وألّف فيه كتابه (شعر بني ياس التاريخي)، ولم نر هذه القصيدة فيه؟ وقرّظ للكتاب الأستاذ علي بن محمد المطروشي بكلمة طويلة نورد منها التالي: **"التفت إلى قبيلته الكريمة بني ياس باحثاً ودارساً لأنسابها ومآثرها الكثيرة، مبتدءاً بالتراث الشعري الذي اختلط فيه الغث بالسمين نتيجة لعوامل وتراكمات تاريخية متعددة فمحص ذلك التراث ونخله، فنفى عنه الخبث، وأسقط**

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 260 - 263.

الغث وانتقى اللباب، واصطفى الخيار، وذلك من خلال دراسة مصادره ونقدها، ولم ينفرد الباحث برأيه بل استشار ذوي الخبرة من الرواة والباحثين في الشعر الشعبي ليستنير بآرائهم ويستمزج أذواقهم، ثم أثبت ما رآه أصيلاً، وانتقد ما ارتاب فيه واعتقده منحولاً دخيلاً، إن هذا الكتاب دليل على وجود حاسة النقد لدى مؤلفه وعدم تسليمه بكل ما يُطرح في سوق الثقافة من الأطروحات والأفكار، وهذا لا يتأتى إلا لشخصية تعتز باستقلالها الفكري، وتتمسك بحرية الفكر والتعبير، غير مبالية بسهام المغرضين وأصحاب الأهواء"[١]. انتهى قول المطروشي.

وبعد هذا الإطراء المبالغ فيه نرى أن المهيري بهذا الفعل ضرب مصداقية المطروشي في الثناء عليه، ولم يلتزم بقول الأستاذ علي بن محمد المطروشي الذي قال في مدحه: (**لم ينفرد الباحث برأيه بل استشار ذوي الخبرة من الرواة والباحثين في الشعر الشعبي ليستنير بآرائهم ويستمزج أذواقهم**). فهل استشار ذوي الخبرة من الرواة في الشعر الشعبي، وفي مقدمتهم الأستاذ المطروشي واستنار برأيه قبل أن ينشر هذه القصائد المنحولة التي يعود تاريخها إلى عام (1642)، أي قبل ما لا يقل عن 380 عام!؟ فهل تأكد من أين مصدرها؟ ومن هو الراوي؟ ومن أين حصل عليها الراوي الذي لم يخرجها في زمن المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان؟، ولماذا لم تشتهر بين رواة قبائل حلف بني ياس؟ فهل حصل الراوي على مخطوطة؟ وإن كانت مخطوطة لماذا لم تُنشر صورة النسخة الأصلية؟

ونقول للناقد الكبير ومكتشف التزوير بعد استعراض منهجيته. ما هي المعايير التي اعتمدها في قبول وتصديق هذا النص المنحول؟ وما هي

(١) شعر بني ياس التاريخي المتفق والمختلق، ص 159.

الأسس العلمية التي اتبعها في التثبت من مصادر الأشعار المنحولة التي يعج بها كتابه، وما هي الأسس العلمية التي اتبعها في التثبت من أحوال الراوي الذي نقل عنه هذه القصيدة المنحولة سواءً كانت رواية شفهية أو مخطوطة!؟ أو من تملكها أو حفظها أو حازها على مر أربعة قرون!؟ وهو الذي يقول: "**أن مقتضيات البحث العلمي والمسؤولية الفكرية تقضي بوجوب الكشف عن جميع الأشعار من ناحية المصدر، والإسناد، والتوثيق والدلالة**"[١]. انقضى كلام المهيري.

ولو سلمنا بصحة هذه القصيدة فإن عدم وجودها في روايات تاريخية أو كتب مستشرقين أو مخطوطات قديمة فإن الكشف عنها في هذه الفترة المتأخرة يعتبر كاكتشاف كنز عظيم وإرث تاريخي يستحق صاحبه التقدير والتكريم والإشارة إليه وذكر اسمه ليسطر في تاريخ الامارات لا اخفاءه والتستر عليه؟! فمن هذا الراوي وأين المخطوطة؟! ونرى أنه لم يلتزم بهذه الشروط التي يضعها ولم يهتم بها ولم يلتفت لها، لا في نشره للقصائد المنحولة، ولا في نشره للقصص الخيالية التي يستشف منها أحداث لا تخص تاريخ الظفرة وقبائلها، ويسقطها على تاريخنا كذباً وزوراً من نسج بنات خياله الغريب المتخبط. وهو القائل كذلك: "**هذا من أمر النصوص الشعرية ودلالاتها الأدبية والتاريخية، أما عن مصادرها من ناحية الشعراء والرواة والإسناد والتوثيق والدلالة فإن الأمانة العلمية والمسؤولية الفكرية تحتم على المؤلف - أيّا كان - بعد أن حصل على تلك النصوص الشعرية أن يفصح عن مصادرها، وأن يشير إلى قائليها، وأن يبين رواتها، فضلاً عن أسانيدها، وهذا يتطلب أمانة ومسؤولية ودقة في النقل وهي نتاجات خلقية**

(١) قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ص 251.

لا يقوى عليها إلا من وهبها"[1]. انقضى كلام المهيري.

والنكتة الكبرى، أن المهيري ذاته لا يتردد في اقتباس قصائد قديمة منشورة في كتب الشعوذة – نعم، كتب الشعوذة! – وينسخ ويلصق أبياتاً منها، لينسبها إلى شخصية وهمية من الظفرة، ثم يحيك حولها قصة خيالية مفادها أن قبيلته ال بو مهير تعرضت لغزو خارجي خرجت على أثرها من الظفرة وهي ترفع رايات المجد الملفق هرباً من أهل الطراطير الطوال!!. وهكذا يتحول الزيف إلى "تاريخ" وينتقل بخفة عجيبة بين صفحات كتبه التي ينشرها ليعمم هذا التلفيق على الجميع. ولعل الأمر الأكثر سخرية هو أن المهيري، بعد كل هذه المغامرات الأدبية المشبوهة، يكون عضواً في لجنة المحتوى التي تدقق في كتب التاريخ والشعر والتراث. حقاً، هل يتطلب المشهد التاريخي شيئاً غير عبث كهذا؟ كيف يُسمح لمن يلوث أوراق التراث بأكاذيب ملفقة أن يتربع على عرش التدقيق والمراجعة؟ الأجدر بهذه اللجنة أن توزع عدسات مكبرة على أعضائها ليفحصوا كل كلمة يكتبها المهيري، لئلا يتحول التاريخ إلى مسرحية هزلية بطلها "المنقذ الجيني" الذي لا هم له سوى صناعة أمجاد زائفة لقبيلته والتشكيك في أصول الآخرين.

وإن كان هناك من عبرة تُستقى من هذه المهازل، فهي أن الطعن في كتب الموثوقين وتلفيق الحقائق ليس سوى محاولة رخيصة لإعادة كتابة تاريخ منمّق حسب الأهواء، في عصر باتت فيه الحقيقة تتوه وسط بحر من زيف وضجيج بصمة الجينات الوراثية التي رفع رايتها السيد عبد الله المهيري.

وفي هذه الفقرة سنوضح للقراء الكرام من أبناء وطننا الغالي منهجه في الدس والتدليس وتشويه الحقائق والتعصب المقيت لقبيلته الذي لا يخفى

---

[1] قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ص 253.

على ذوي الالباب لكي يجعلها هي المتسيدة في الظفرة، ويأتي بقصيدة ملفقة ومنحولة ومنسوبة إلى شخصية وهمية ويحيك حولها أسطورة من الزمن الغابر بدون شاهد من الواقع، وليقول أن قبيلة آل بو مهير كانت بقضها وقضيضها معقلها الظفرة، وهذا القول يتناف مع التاريخ الذي أورده صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، والذي أشار أن قبيلة البو مهير قدمت من الاحساء، وليس من الظفرة على غير ما ادعى ولفّق المهيري في هذه القصة المكذوبة التي نشرها في كتابه حصن الظفرة وأعاد نشرها في كتابه مهاجرون من الظفرة وهذه قصته بالنص:

"ولا شك في أن هذا التغلغل الواسع لآل بومهير وحلفائهم في الحياة الاقتصادية للساحل العربي قرب بلدة الفشت وما جاروها سوف تنشأ عنه بالتأكيد سيطرة سياسية، لأن كل سيطرة اقتصادية سوف يعقبها حتماً سيطرة سياسية، على أن الجدير بالذكر هنا هو أن غزو أحلاف آل بو مهير للساحل العربي وهجرتهم من الظفرة ليس منشؤه سوء الأوضاع الاقتصادية ومنافسة القبائل العربية لهم في أرزاقهم فحسب، بل هناك ضغوط خارجية تعرّضوا لها في معقلهم الظفرة صادرة من جهة مجهولة أو أناس مجهولين زاحموهم في سكنى الظفرة ونازعوهم في خيراتها. ولعل القصيدة التالية لابن عقب الفلاحي تعبر - في مضمونها - أصدق تعبير عن تعرض الظُّفْرَة التي هي قاعدة ياس ومعقلهم إلى غزو خارجي من أقوام غرباء يعرفون بالصبيحي أو أهل الطراطير الطوال، وتعكس مدى الخطر الشديد الذي أصبح يهدد بقاء قبيلة بني ياس ونسيجها الاجتماعي وتركيبتها الديموغرافية جراء هذا الغزو الخارجي:

وقـد درجوا الثـيـاب وصـــيفوهـا ... وقـد خلطوا الحـرام مع الحـلالِ

وقد ورقوا اللحيَّ وقصّروها ... وغدت شروات أذناب البغال

وحقيقه بالظفيره ما يجيك ... من الجيمان أعداد الرمالِ

ويغدي نبحها منها وفيها ... خبال في خيال في خبالِ

وياتونك من الدباس ناس ... شناينهم تقرقع للشمالِ

ويسكنها الصبيحي عقب ياس ... وبعد أهل الطراطير الطوالِ

ويكمل المهيري: وشعر ابن عقب الفلاحي مع غرابة ألفاظه فيه دقّةُ وَصف، وزيادة تفصيل للحادثة، وهو ما يحمل على القول بأنه مبني على أساس من المشاهدة أو من المعايشة لشاهد عيان عاصر الحدث. فهل هذه الحادثة كانت سبباً من الأسباب التي دفعت بعض عشائر بني ياس إلى الهجرة شرقاً: هذا ما أراه. وعندما وجدت في النصوص البرتغالية خبراً عن آل بو مهير وحلفائهم في القرن السادس عشر الميلادي [١٥٧٠ - ١٥٧٥م]، وأنهم غزو الساحل العربي واحتلوا بلدة الفشت علمت علماً يقينياً صدق شعر ابن عقب، ومن ثم التقى البحث العلمي الجيني مع الشعر والتاريخ ليكشف عن الكثير من المجهول الخاص بتاريخ الظُّفْرَة وهجرات عشائر بني ياس، فضلاً عن كشفه هوية العشائر الياسيَّة التي استقرت في أم القيوين والفشت وما حولهما"[١]. انتهى كلامه

أنظروا أيها القراء الكرام يا ذوي الفهم والبصيرة؛ إلى الافتراء السابق الذي يكرره المهيري في كتبه حيث يحاول أن يعمي على القراء البسطاء هذا

(١) حصن الظفرة، ص 168- 170. وكتاب مهاجرون من الظفرة، ص91 - 93.

التدليس، بحيث تجرأ أن يأتي بقصيدة مزورة وينسبها لقبيلة آل بو فلاح التي منها شيوخنا الكرام، وينشر أن صاحب القصيدة هو (ابن عقب الفلاحي)، ونسي أن الحقيقة ولو طال الأمد لابد وأن تظهر وأن وسائل التواصل الاجتماعي سهلت على الباحثين طرق البحث، وأن محرك البحث في (قوقل)، لن يعجز عن كشف هذه الكذبة الشنعاء التي حاول المهيري أن يمجد بها قبيلته، فالقصيدة التي نسبها بهتاناً وزوراً ومتعمداً إلى (الفلاحي)، وقال أن اسمه (ابن عقب الفلاحي)، قمت بوضع بعض أبياتاً منها في القوفل وهما:

وقد درجوا الثياب وصيفوها ... وقد خلطوا الحرام مع الحلالِ

وقد ورقوا اللحي وقصروها ... وغدت شروات أذناب البغال

فتبين أنها مأخوذة من قصيدة طويلة للامام (يحى بن عقب) معلّم السبطين الحسن والحسين وهما كما يلي:

إذا حفوا شواربهم وقصوا ... لحاهم صارت كأذناب البغال

وضيقوا الثياب ووسعوها ... وقد مزجوا الحرام من الحلال

ومن حسن حظنا وسوء حظ المهيري أن ينقل بيتين من قصيدة ابن عقب ويجعل ابن عقب بقدرة قادر فلاحي، ومما يجعلنا على يقين تام أن المهيري تعمد هذا التلفيق واقتطع أبيات من قصيد الامام يحيى بن عقب المنشورة في كتاب شمس المعارف الكبرى.

وقد تناول هذه القصيدة التي المهيري بالنقد العلمي الباحث حمد بن مشوط المري في كتابه الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية وفند سوء

استخدام المهيري لهذه القصيدة وتفسيراته الخاطئ في مبحث طويل نكتفي منه بالفقرة التالية:

"لا يصح تفسير أبيات معدودة من الشعر بهذا الكم الدراماتيكي من الأحداث التاريخية والهجرات ومنازعة أهل المنطقة في خيراتهم من دون سند تاريخي، وأقول لماذا انتقد السيد عبد الله المهيري أعمال الفلكلوريين وهو يقوم بتحويل أبيات من الشعر إلى حوادث تاريخية وصراعات داخلية وهجرات لم يعرفها أحد من الظفرة"[1]. انتهى قول المري

ونقول للقارئ الكريم أن المثالين التي تم ذكرهما أعلاه شاهدين يثبتان أن المهيري ليس جديراً بالثقة، فإذا من لم يكن صادقاً في نقل الموروث الشعري كيف لنا أن نثق بما يدعيه من أبحاث في تحليل بصمة الجينات الوراثية التي لم يطلع عليها غيره؟

وفيما يلي سوف نورد قصيدة (ابن عقب) كاملة منقولة من مصدرها كتاب شمس المعارف الكبرى للعلامة الشيخ أحمد بن علي البوني المتوفى سنة 622 هجرية. للتأكيد وهي منشورة في الكثير من المواقع الاكترونية، وجاء في الكتاب أن اسم صاحب القصيدة يحيى بن عقب وهو معلم السبطين الحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب رضي الله: "قال رسول الله عليه وسلم: الملك في قريش وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة من قريش صفا لهم الزمان وهم تسع وثلاثون خليفة. وقد سئل الحبر الامام يحيى بن عقب عما يكون في سائر البلاد وسبب خرابها، فأجاب نظما شعريا حيث قال:

(١) الاسقاطات الجينية على القبائل الاماراتية، حمد بن مشوط المري، ص 230-231 .

رأيت من الإسرار عجيب حال   وأسباباً سيظهرها مقال

بما قد انزل الرحمن حقا   يكون بحكم ربي ذي الجلال

ففي بغداد يظهر عن قريب   من الخلفا ملوك ذو فعال

عددهم تسعة وثلاثون شخصا   ثم ينقرضون كلاً باحتمال

يكون معلقاً عشرون عاماً   وأربعة على سير الليالي

إذا ما جاءهم العزل حقاً   تهلك البلاد بلا محال

وجاءت خيل بربر فلا يحصى   لهم عدداً كثيراً كالرمال

فكم ولت حذاراً للمنايا   فلا حصن منيع ولا ثقال

وكم تلاشى هنا من دار   تقلب نوت رحل كالمقال

وكم من حرة هبت بحزن   وقد كانت من أرباب الحجال

ود قياس مستقبل بعد هذا   وترتجع الهزيمة بالشمال

فيا أسفي على حلب وحزني   وماذا يلقيان من القتال

وفي ضرباته شيء عجيب   يكون عليهم عظم اغتلال

فليس بجمعهم قيد شباب   ولا لحماتهم غير الزوال

ويظهر في السماء عظيم نجم   له ذنب كمثل الريح عال

فتلك دلائل الإفرنج حقاً   ستملك للسواحل والرمال

ينادى صائحاً بالقول صوتاً … كذا الشيطان في ذاك المقال

ويرتجعون في جمع غضبى … على الأورام قيلاً بابتهال

ولا يرجع لأرض الروم منهم … سوى رجل وحيد باحتلال

وتركيا ومصريا جميعاً … فيخلفان في قيل وقال

يطل السيف في المصري قتلاً … إلى أقصى الخفا باقتلال

ويلقوا من بنى حمدان شخصاً … كان حسنة نور الهلال

فتلك دلائل المهدى حقاً … سيملك للبلاد بلا محال

ويخضر القضيب براحتيه … وتأنسه الوحوش من الجبال

تطيع له البلاد ومن عليها … ويمحى الكفر منها والضلال

ويأتي بالبراهين اللواتي … تسلمها البرية بالكمال

وروم يفتحها وقسطها … ويقسم مالها كيل مكال

يكون مقامه عشرون عاماً … وعشرون مضاعفة النوال

هناك الأعور الدجال يأتي … إلى الشامين في ملك ومال

ومعه جبل عظيم من ثريد … وصورته حدث لم يسال

يكون مقامه في الأرض حتماً … شهور سبعة عدد الكمال

ويقتله المسيح بأرض لد … ويقترح البرية بالدلال

ويقتل جنده في كل قطر … ولا يبقى لهم فيها مجال

ويأجوج ومأجوج سيأتوا … كسرب طاق من حد المسال

فلا نهر الفرات لهم يكفي … ولا سيحان والدجلة الثقال

ولا نهر الشام ونيل مصر … وبحر سويمة من ماء خال

ويرعون النبات فلا نبات … يعود ويجذبوا أورق الجبال

وأما الشمس تطلع من غروب … يسيل لحرها الصخر الثقال

تقيم ثلاث أيام تماماً … فيحرق حرّها شجر المنال

وقاع البحر يظهر بلا شك … فتفي الوحوش والطير الوبال

وتنقطع الغيوم فلا سحاب … ولا غداً يعود ولا بوال

ولا بر يعود ولا زكاة … ولا فضل يعود ولا نوال

ولا ولد يبرُّ بوالديه … ولا أب يفرج عن عيال

دلائل أصعب الأوقات دهراً … وأخبث أمة واشر خال

ويشتغل الخراب بكل أرض … كما يبدو الحريق بالاشتعال

وتخرب مكة وديار صنعا … من الطاعون والعلل الثقال

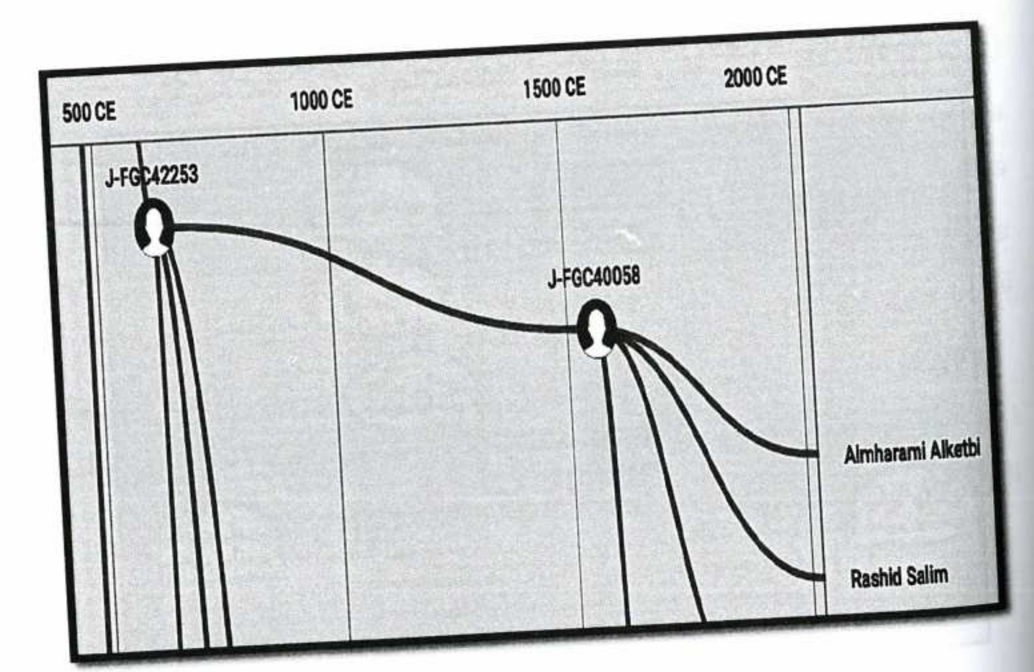
وتخرب موصل وديار بكر … ومدن السند بالريح الشمال

وقال ذا معلم السبطين حقاً … يكون بحكم ربي ذي الجلال

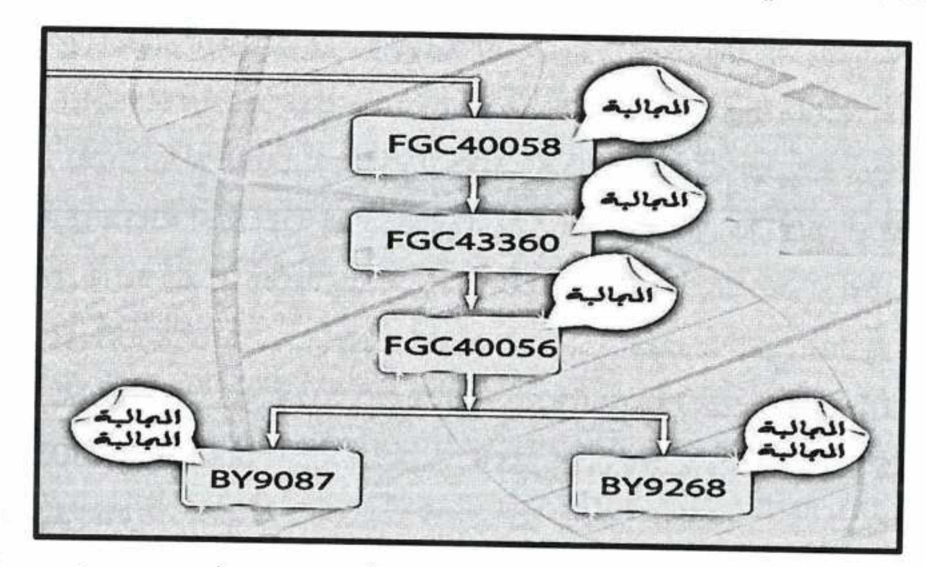
وختاماً أقول للقراء الأعزاء: من كان يجرؤ على تحريف قصيدة يحيى بن عقب، المنشورة في كتاب البوني، ويدعي بلا خجل أو حياء أن قائلها هو ابن عقب الفلاحي من الظفرة، فلا عجب أن يتلاعب بأرقام تحليل بصمة الجينات الوراثية ويعبث بها كمن يلعب بأحجار النرد، ولا يدهشنا أن نراه يهاجم كتاب قبيلة السودان للدكتور عبد الله ناصر السودي بوابل من الأوصاف المليئة بالتهكم والافتراء. والأدهى من ذلك، يتجرأ باتهام الشيخ الجليل عبد الله بن صالح المطوع آل علي بعدم الحيادية، زاعماً أن كتابه ُكتبَ بتأثيرات خارجية. ولكن يا للعجب، فمن يتشدّق بإتهام كتب الآخرين بالتزوير والتلفيق ويعتمد الشعر المنحول ولم يطبق المنهجية التي ادعاها وطالب الغير بها، ونرى أنه لم يكن صادقاً في نقل الموروث، وهذا يجعل مصداقيته في تحليل بصمة الجينات الوراثية محل شك وريبة، خصوصاً بعد قيامه باعتماد ثلاث عينات من قبيلة السودان التي خرجت على السلالة (J1)، على أنها هي المكون الرئيسي ونواة القبيلة!؟ نعم هذا هو التزوير، وقال إن قبيلة السودان من عبد القيس، متجاهلاً بذلك مئات التحورات الجينية لقبيلة السودان التي تكتلت على السلالة (J2)، ونفى نسبهم إلى كندة القحطانية الذي توارثوه منذُ القدم.

الإساءة إلى عشيرة المحرمي من بني قتب

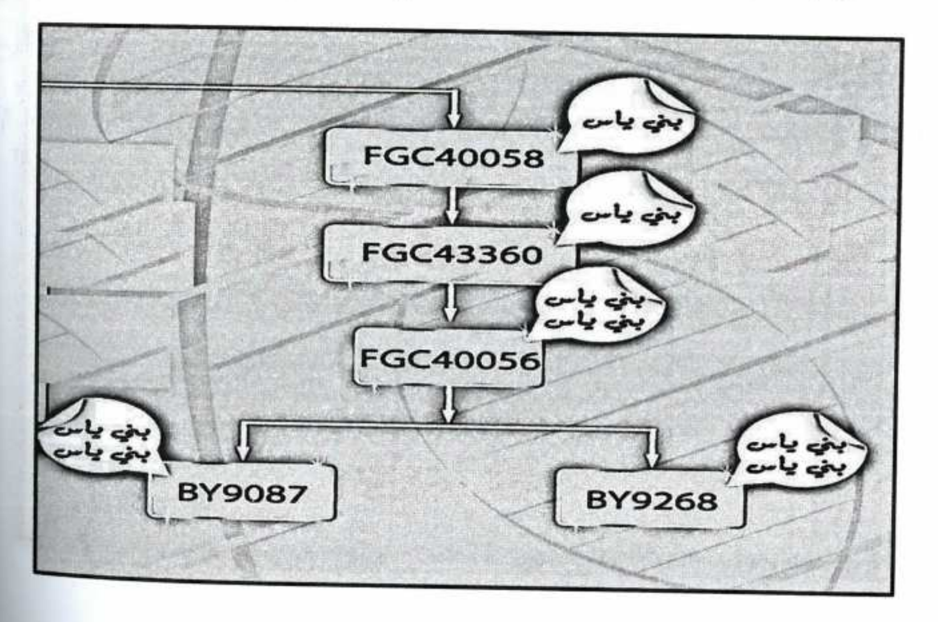
إن انعدام الوازع الديني، والأمانة العلمية، والضمير، والذمة، واللهاث وراء الاغراءات المادية عند مدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات، ساقته وراء تغيير أرقام العينات وذلك لتحقيق أهدافه الفكرية الخبيثة من أجل تحقيق مكانة اجتماعية لم يحلم بها، ومن المعروف أن كل دس أو تلفيق يحمل وراءه قصداً مبيتاً، يسعى من خلاله صاحبه إلى الإخفاء أو الإقصاء، بغرض تحقيق تأثير معين يخدم أهدافه الخاصة، فعندما نلقي الضوء على أسماء الفاحصين في (شركة فاميلي ترى) نجد أن صاحب العينة رقم (FGC40058) يحمل اسم المحرمي الكتبي وهذه صورة من مشجر شركة فاميلي تري:



وعندما نعود ونتفحص موقع العينة في مشـــجر عبد الله بن محمد آل شبيب المهيري نجد هذه العينة تحمل لقب المجالبة وهذه صورة منها:



(جزء من مشجرة قبائل الامارات التي أعدها عبد الله المهيري)



(جزء من مشجرة القبائل الربعية التي أعدها عبد الله المهيري)

ركّز عزيزي القارئ على العينة ذات الرقم (FGC40058)، فهي في مشجر شـــركة فاميلي تري تخص (المحرمي الكتبي)، بينما جعلها عبد الله بن محمد المهيري في مشجر قبائل الامارات للبصمة الوراثية الذي أعده ونشره باســم (المجالبة)، وجعلها مرة ثانية في مشــجر القبائل الربعية باســم (بني ياس)، والكتبي ليس له علاقة في حلف بني ياس، ولكن عبد الله المهيري لغرض في نفسه زوّر عينة الكتبي؛ وجعلها باسم (المجالبة)، وهذا ما ألمح له في كتابه مهاجرون من الظفرة الذي يعج بالكذب، والتزوير، والتلفيق، فقد قال فيه: "طائفة من آل بو مهير، وأُخرى من المجالبة اندمجتا في قبيلة بني قتب". انقضى قوله

ونضـــيف على هذا التزوير بالقول: ذكر المهيري في كتابه أن طائفة من (المجالبة) اندمجوا في بني قتب، وهذا الأمر لم يذكره أحد من بني قتب، وليس هناك فخذ من بني قتب يطلق عليهم (المجالبة)، ونشـــكر شـــركة فـاميلي تري التي أظهرت العينـات التي أخفـاهـا المهيري على حقيقتهـا، والمعروف لدى شيوخ بني قتب أن المحرمي من صرحاء عشائر قبيلة بني قتب، ولم يقل أحد منهم أو رواة قبيلة بني قتب أنهم من قبيلة آل بو مهير.

ونتســـاءل ممن اســـتاذن المهيري من عشـيرة المحرمي الكتبي حينما نســـبهم إلى المجالبة؟ وهل هو يعلم الغيب في أمر هذه التداخلات بين أبناء العشائر، ولماذا لا تكون الحقيقة عكس ما ذهب إليه المهيري؟

الإساءة إلى قبيلة الرميثات

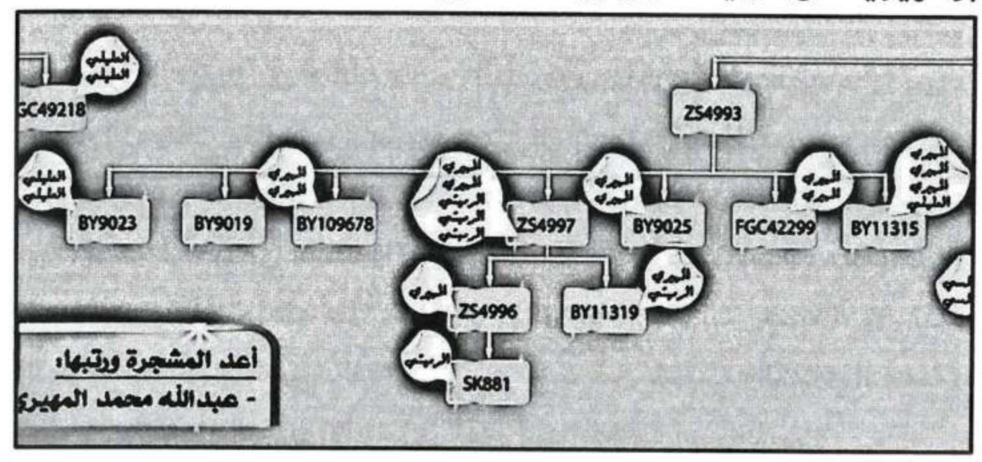
وطمس نسبها وكيانها

حاول المهيري في كتابيه حصن الظفرة، ومهاجرون من الظفرة أن يجعل قبيلة الرميثات وكأنها من عشيرة قبيلة آل بو مهير، وهذا غير صحيح وبعيد كل البعد عن الحقيقة، ولم يذكر أحد من قبيلة الرميثات هذا الشيء، ولم يقل بهذا الشيء أحد من الثقاة والعارفين بقبيلة آل بو مهير. أن أقدم ذكر لقبيلة الرميثات ورد في وثيقة هنيل وقال إن (الرميثات من بني حميد)، وفي نفس الوثيقة ذكر آل بو مهير بالنص (وآل بو مهير من شبيب والكلازي)، وهذا ما جاء في وثيقة في التقرير الإنجليزي الذي أعده العقيد اس. هنيل:

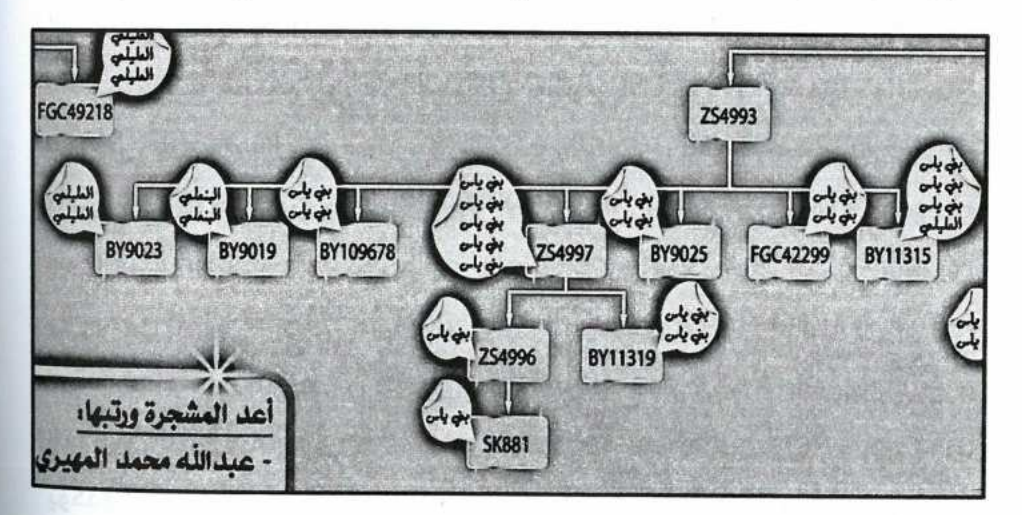
"تتألف قبيلة بني ياس من عدة قبائل أخرى، مثل المرر والقمزان المنحدرين من قبيلة بني صقر، والهوامل والمجالبة المتحدرين من آل علي، والشميسات المتحدرين من العبادل، والرميثات من بني حميد، والمحاربة من بني النعيم، وآل بو مهير من شبيب والكلازي. والبو فلاسة هم فرع بني ياس، وبني كعب من كعب. وجرت العادة على اختيار حكام هذه المجموعة من القبائل بصفة عامة من عائلة بو فلاح التي يتحدر منها الشيخ طحنون". وفي نفس الوثيقة تحدث هنيل عن ياس المؤسس الأصلي لعائلة آل بو فلاح: "وثمة اعتقاد أن المؤسس الأصلي لعائلة بو فلاح هو الشيخ ياس بن عامر بن غيث بن نزار (ويقال: إن هذا الأخير تنحدر منه سلالة الرسول). ولكن آخرين يؤكدون أن الشيخ طحنون ينحدر من سلالة رجل يدعى ظلال، وهو ينحدر بدوره مباشرة من غارم الزيغي"[1]. تم كلام هنيل.

(1) انظر وثيقة هنيل في الملاحق.

فليس هناك ما يشير إلى صحة ما يذهب إليه المهيري من ادعاء حيث قال المهيري في كتابه (حصن الظفرة) ما نصه: "والمعروف قديماً أن اسم آل بو مهير يشمل الرميثات وآل بو فلاسة الرواشد"[١].



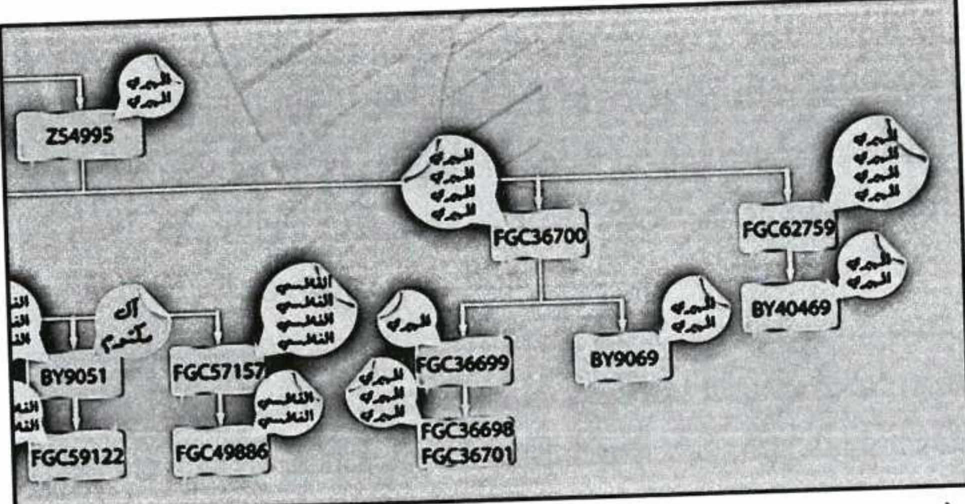
(جزء من مشجرة قبائل الامارات - التي أعدها عبد الله المهيري – النموذج 1)



(جزء من مشجرة القبائل الربعية – التي أعدها عبد الله المهيري)

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ، ص207.

وحتى يفهم القارئ الكريم تلاعب المهيري وما هو قصده من جعل قبيلة الرميثات جزءً من قبيلة آل بو مهير نضع الجزء الذي خرج فيه جزء من عشيرة آل شبيب الذي هي عشيرة معد المشجرة:



(جزء من مشجر قبائل الامارات – التي أعدها عبد المهيري – النموذج 2)

ففي مجموعة النموذج رقم (1)، الخاصة بقبيلة الرميثات خرجت معهم عينة أحد أفراد أسرة آل عيلان شيوخ قبيلة آل بو مهير ومعه مجموعة أسر قليلة من عشيرته، فهل وجود اسم اسرتين في قبيلة آل بو مهير باسم ابن رميثة أو الرميثات، يخول للمهيري أن يجعل قبيلة الرميثات إحدى قبائل حلف بني ياس بكاملها فخذ من قبيلة آل بو مهير.

والذين هم عبارة عن عائلتين فقط هما: (قوم بن ظاعن، قوم بن رميثة)[1]، في تكتل قبيلة الرميثات إحدى قبائل حلف بني ياس يخول للمهيري أن يجعل قبيلة بكاملها وأكانها فخْذ من قبيلة آل بو مهير.

فكان عليه أن يقول أن عشيرة الرميثات الموجودين في قبيلة آل بو مهير تعود أصولها إلى قبيلة الرميثات، لأن التكتل تكتل قبيلة الرميثات وليس تكتل قبيلة آل بو مهير، وإن التكل التي خرجت عليه جزء من عشيرة آل شبيب، خرج بعيداً عنهم وباقي ال بو مهير بعيداً عنهم، ولكن المهيري وبسبب وجود تحور آل عيلان الذي خرج مع قبيلة الرميثات جعله يلحق جميع قبيلة الرميثات تحت مسمى آل بو مهير معتقداً أن هذا التزوير في العينات سيمر مرور الكرام على القراء ولن يكتشف بسبب وجود هذه العينات في مشروعه السري، ولكن كشف النقاب عن مسميات العينات من قبل موقع شركة فاميلي تري (TREE FAMIL)، فضح وكشف ألاعيب المهيري على من أمّنه عليها.

ولم يكتف المهيري بهذا التزوير، وإنما أضاف إليه تزوير يثبت أن ما قام به يُعد إصراراً متعمداً حيث جعل عشيرة آل بو لحيتين (العليلي) من قبيلة آل علي م أم القيوين، وكأنها عشيرة من فخد الرميثات من آل بو مهير بينما تحور آل بو لحيتين خرج مع قبيلة الرميثات ولم يخرج مع قبيلة آل بو مهير، فقال عنهم في كتابه (حصن الظفرة): "عشيرة آل بو لحيتين في فلج المعلا،

(1) أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الامارات، د. حماد الخاطري ج1 ، ص281، والفوائد، ابن غباش، ص 36.

وأصلهم من رميثات آل بو مهير، ويحملون التحور الياسي (ZS4993)"[1]. انتهى.

ولم يكتف المهيري أيضاً بهذا التزوير بل أضاف إليه تزوير ثالث يؤكد على عدم أمانته العلمية، حيث ذكر عائلتين ليس لهم موروث في الرميثات ولا في آل بو مهير، وفي حلف بني ياس، وهما آل بن سلامة وآل بن حديد من قبيلة العتوب من البحرين، وذكرهم عبد الله المهيري في كتابه (حصن الظفرة) في الهامش رقم (2) "الغريب في الأمر أن آل بن سلامة، وآل حديد أصلهم من رميثات آل بو مهير، ويحملون التحور الياسي الذي يرمز له: (٢٥٤٩٩٣)، ويلتقون في النسب مع آل بو لحيتين من آل علي، وأن آل درباس، وآل شظيب، والجديع، وآل بو طامي أهل الزبارة وفريحة في شبه جزيرة قطر يلتقون مع بني ياس في بعض التحورات الجينية المتفرعة من التحور العبقسي الرئيس: "L65"[2]. انقضى كلامه

لقد أساء لعوائل كريمة من العتوب وأخرجهم من قبائلهم وجعلهم في قبيلة الرميثات إحدى قبائل حلف بني ياس، وأخرج قبيلة الرميثات وجعلها فرع من قبيلة آل بو مهير، على هواه ومزاجه دون الرجوع إلى شيوخ قبيلة آل بو مهير، ودون الرجوع إلى شيوخ قبيلة الرميثات، ودون الرجوع إلى شيوخ العتوب الذي أخرج عوائل منهم وأدخلها في قبيلة الرميثات دون موافقتهم.

فهل هذا الطرح يفعله عاقل يعي ما يكتب بحيث يختلق رواية ليس لها مصدر ولا سند ولا وثيقة ولم تذكر في الكتابات المحلية ولا الأجنبية ويدسها في

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 173.

(2) المصدر السابق، ص 175.

هامش أحد صفحاته ويقول فيها: "والمعروف قديماً أن اسم آل بو مهير يشمل الرميثات وآل بو فلاسة الرواشد"[1]. انقضى قوله

وكذلك من أجل أن يوهم الناس أن لقبيلة آل بو مهير تكتل على السلالة (J1)، وتجاهل صرحاء قبيلته الذين خرجوا على السلالة (E)، والسلالة (T)، والسلالة (G)، ويقلب موازين التاريخ ويزور فيه، ويضع قبيلة الرميثات وآل بو فلاسة في نسب قبيلة آل بو مهير وهذا القول لم يقله أحد، وجاء في كتاب عرض حكومة المملكة العربية السعودية[2]، في الجزء الأول الأساس ذكر الرميثات بالنص الآتي: "الرميثات هم إحدى جماعتين تنحدران من جد واحد يسمى ياس. والجماعات الأخرى هي الرواشد ومنهم العائلة الحاكمة في دبي"[3]. انتهى.

وليعلم القارئ الكريم أننا لم ندعِ عليه بشيء لم يقله، فحينما زور وتلاعب بنسب قبيلة السودان وجعلها من عبد القيس، بناء على عشيرتين من قبيلة السودان خرجتا على السلالة (J1)، فقام بإلغاء قبيلة تكتلت بقضها وقضيضها على السلالة (J2)، ولم يحترم موروثها ونسبها الذي تعارفت عليه من كندة من قحطان.

لقد كرر هذا التدليس والتلفيق والتزوير في نسب قبيلة الرميثات، وهو متعمداً ذلك وليس عن جهل فقد كذب في كتابه مهاجرون من الظفرة حينما قال: "**طائفة من رميثات آل بو مهير في فلج المعلا (اندمجت في قبيلة آل**

(1) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص207.

(2) اعتمده المهيري في معظم مؤلفاته.

(3) كتاب عرض حكومة المملكة العربية السعودية، التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية، ج 1، ص 69.

علي). انقضى قوله.

وهذا القول غير صحيح، فطائفة الرميثات الذين سكنوا في اللزيمة في إمارة أم القيوين ومنهم (ابن حريف) ليسوا من قبيلة آل بو مهير، وإنما هم من قبيلة الرميثات من قبائل بني ياس وشهد على نفسه بالكذب في هذه المعلومة في كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ قبيلة آل علي حينما ذكر أهالي منطقة اللزيمة بإمارة أم القيوين بالقول: "قسم من قبائل بني ياس منهم آل بو مهير سكان بلدة اللزيمة، حلفاء آل علي، **وتدخل معهم بعض الأسر الياسيَّة من قبائل: الرميثات**، والقمزان والسودان... أهل اللزيمة، كما سكن اللزيمة أيضاً قسم من المطاريش"[1]. تم كلامه.

ففي كلامه السابق قال قبيلة الرميثات ولم يقل عشيرة الرميثات من آل بو مهير، ولاحظ عزيزي القارئ قد أضاف لقب الرميثي لاسم سعيد بن حريف الرميثي، ولم يقل المهيري، وذكر ذلك في كتابه القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي حيث هو يتحدث عن منطقة اللزيمة بأم القيوين: "قسم من قبائل بني ياس منهم آل بو مهير سكان بلدة اللزيمة، حلفاء آل علي، وتدخل معهم بعض الأسر الياسيَّة من قبائل: الرميثات، والقمزان والسودان... أهل اللزيمة، كما سكن اللزيمة أيضاً قسم من المطاريش"[2]. وقال أيضاً في نفس الكتاب (سعيد بن حريف الرميثي) كذلك ولم يذكره أنه من قبيلة المهيري، وهو يتحدث عن "أشهر سفن الغوص في بلدة اللزيمة في أم القيوين:١- سمبوك (الكاور) ملك عبيد بن خليفة بن ربيع آل شبيب المهيري، والنوخذة ابنه خليفة بن عبيد. 2- سمبوك (مسعود) ملك عبيد بن خليفة بن ربيع آل

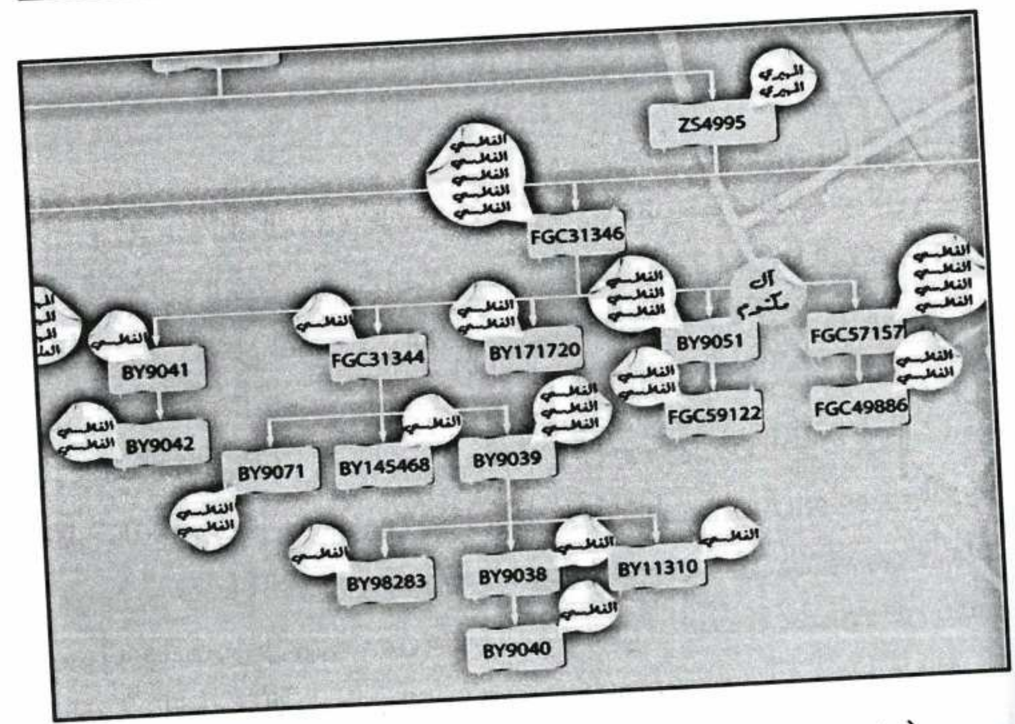
(1) القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي، ص96.

(2) المصدر السابق، ص96.

شبيب المهيري، والنوخذة ابنه خليفة بن عبيد. 3- سمبوك (هزاع) ملك عبيد بن خليفة بن ربيع آل شبيب المهيري، والنوخذة ابنه خليفة بن عبيد. 4- (سمبوك) **ملك سعيد بن أحمد بن حريف الرميثي**، وهو النوخذة أيضاً. 5- (سمبوك) ملك خلفان بن ساحم المهيري، وهو النوخذة أيضاً". انتهى

وعاد في كتابه حصن الظفرة وأضاف على اسم النوخذة سعيد بن حريف الرميثي لقب المهيري، فهل هذا من الأمانة العلمية في شيء.

ونؤكد أن عبد الله المهيري زوّر العينة التي تحمل رقم (ZS4995)، والتي تنحدر منها قبيلة آل بو فلاسة وقبيلة الرميثات، وادعى في مشجرته التي تغص بالتزوير وهذه صورة من المشجر الذي أعده المهيري وأطلق عليه مشجر قبائل الامارات الإصدار الرابع، ويظهر فيها رقم العينة التي ذكرناها وكيف كتب عليها أنها عينة تحمل اسم المهيري وهي في الشركة فاميلي تري بدون اسم:



(جزء من مشجرة القبائل الإماراتية - التي أعدها عبد الله المهيري)

وعند العودة إلى الموقع الالكتروني على الشبكة العنكبوتية لشركة فاميلي تري (FAMIL TREE)، نرى الشركة تظهر الأسماء بحقيقتها بدون تضليل، وتكشف كذب ما ذهب إليه عبد الله المهيري من مزاعم، وأنها ليست عينة المهيري وليس لها علاقة بقبيلة آل بو مهير، فمن يكذب مرة لابد وأن يكذب مرات ومرات، ونستذكر هنا مقولة أمين السعدني: **كيف نثق في التاريخ إذا كان الحاضر يتم تزويره أمام أعيننا!**

الإساءة إلى قبيلة آل بو مهير

أساء عبد الله المهيري إلى قبيلة آل بو مهير وشيخها مانع بن عيلان حينما ذكر عبد الله المهيري في كتابه (حصن الظفرة) واقعة أراد بها المدح والفخر، ولكنها بعيدة كل البعد عن القيم والتقاليد الاصيلة وهي: "وها هي بعض النصوص التي اطلعت عليها عن هجرات عشائر بني ياس، منها ما جاء في مخطوطة (الفوائد) في فصل سبب انتقال آل بو مهير من الظفرة إلى الشارقة: كان ذلك في حكم سلطان بن صقر الأول. وكان على رأس آل بو مهير مانع بن عيلان بن فاضل المهيري، وهو جد سعيد بن عجلان، وقيل إن السبب في ذلك هو أنه جاءهم رجل ضيف من قبيلة الغفلة التي تنتسب إلى شمر، وكان يطلب ناقة ضالة له، فألفى على آل بو مهير. وكان هناك أيضاً ضيوف من قبيلة المناصير عددهم نحو خمسة أشخاص، وهؤلاء لهم عداوة مع الغفلة، فعزموا على قتل الرجل ليلاً، فقتلوه ودفنوه في جانب الطريق وهربوا صباحاً، وفي ذلك الصباح اكتشف آل بو مهير الجثة المدفونة، فقاموا ولحقوهم وأدركوهم وقتلوهم جميعاً، فقام أولياؤهم وذهبوا إلى حاكم أبو ظبي خليفة بن شخبوط الفلاحي وشكوا له أمر آل بو مهير. فطلب حضورهم إلى أبو ظبي لكنهم امتنعوا، لذا فقد أرسل سرية إلى منطقة الظفرة يقودها أحد أقاربه، فانقادوا للسرية ظاهراً ولكنهم أضمروا الفتك بها باطناً، وذهبوا معهم إلى قرب خور المقطع وناموا هناك، وفي الليل قام آل بو مهير على رجال السرية وهم نائمون وأبادوهم، وانطلقوا مسرعين إلى الشارقة حيث التجأوا إلى حاكمها سلطان المذكور، فرحب بهم وأسكنهم بلدة الممزر الواقعة على الجهة الغربية من خور الخان، وأظن أنَّ ذلك وقع نحو عام ألف ومئتين وخمس وخمسين للهجرة [١٨٣٩م] وبقوا ساكنين فيها. وقيل في رواية أخرى إن السبب في انتقال آل بو

مهير من الظُّفْرَة، هو أنه إذا غاب رجال آل بو مهير عن الفريق، قام رجال قبيلة المزاريع على النساء وألزموهن بالضيافة، فقرر مانع بن عجلان اغتيالهم وهم على الغداء فقتلهم. فقام شيوخ المزاريع واشتكوا عند حاكم أبو ظبي الذي طلب حضور آل بو مهير إليه.. إلى آخر القصة. والله أعلم"[١].

ونعلق على هذه الإساءة بالقول: أن نشر المهيري لمثل هذه القصة والحادثة ما هو إلا دليل على أنه قليل الدراية والمعرفة بقيم القبائل العربية الاصيلة، لأن تفاصيل هذه القصة فيها ما يشير إلى الخروج عن أمر الحاكم، والغدر، والخيانة:

أولاً: أن يكون المناصير هم الطرف ضد قبيلة آل بو مهير، فهذا الشيء لا يقبله المنطق لأن قبيلة المناصير قبيلة كبيرة مقارنة بقبيلة آل بو مهير.

ثانياً: الواقعة جرت في أرض حاكم أبو ظبي فمن باب أولى أن يذهب آل بو مهير ويشتكوا من المناصير عند حاكم أبو ظبي، ممن قتلوا ضيوفهم.

ثالثاً: أن قتل وإبادة السرية التي يقودها أحد الأشخاص من آل نهيان، وهي نائمة، فهو نوع من الغدر لأن الرسول لا يقتل، وفي أخلاق العرب لا يقتل النائم. لذلك عرف عن القبائل لا يغزون عدوهم إلا بعد اخبارهم أن الصلح بيننا انتهى، أي أنهم سيهجمون على خصوهم نهاراً ولن يباغتوهم وهم نيام. وهذه هي عادة الشجعان النبلاء. وإن نشر عبد الله المهيري فيه إساءة بالغة إلى قبيلة آل بو مهير، فقتل النائم ليش من شيم العرب.

وإن إلمام الكاتب العميق بأخلاق العرب وتقاليدهم يُعد ضرورة لا غنى عنها، فهو درع يحميه من الوقوع في فخ الإساءة غير المقصودة إلى القبائل أو الأفراد عند مناقشته لنصوص تاريخية تحمل روايات حساسة. فالأحداث

(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 178.

التاريخية كثيراً ما تتضمن مواقف وأحكاماً قد تبدو مستفزة لمن يقرؤها اليوم، وقد ينقلها الكاتب دون وعي بطبيعتها أو تداعياتها على من يهمهم الأمر، مما يُحدث ضرراً لا مبرر له. لذا، يتعين على الكاتب أن يتحلى بالوعي والمعرفة الواسعة، فلا ينقل إلا ما له قيمة، وما من شأنه أن يضيف إلى السياق الثقافي أو التاريخي. بهذا، تتوازن الكتابة بين الأمانة في نقل المعلومة وحسن اختيار ما يُبرز الحقيقة دون المساس بكرامة الأفراد أو المجموعات.

ومن هذا المنطلق نرى أن الاستاذ عبد الله المهيري أساء إلى شيخ قبيلة آل بو مهير حيث ذكر في كتابه (حصن الظفرة) أثناء حديثه عن الهجرات حيث قال: "رواية أخرى إن السبب في انتقال آل بو مهير من الظُّفْرَة، هو أنه إذا غاب رجال آل بو مهير عن الفريق، قام رجال قبيلة المزاريع على النساء وألزموهن بالضيافة، فقرر مانع بن عجلان اغتيالهم وهم على الغداء فقتلهم. فقام شيوخ المزاريع واشتكوا عند حاكم أبو ظبي الذي طلب حضور آل بو مهير إليه.. إلى آخر القصة. والله أعلم"[١]. انقضى قول المهيري.

إن يقدمه الباحث من أطروحات زائفة تهدف لتشـويه التاريخ، وتؤكد أن الترويج لمثل هذه القصص منه ما هو دليل على أن ما أورده الكاتب يكشف عن قصـور واضـح في فهمه للعادات النبيلة التي تُميّز القبائل العربية، تلك العادات التي تمثل روح الشرف والمروءة. فالضيف، مثلاً، لا يمكن المساس به غدراً وهو على مائدة الضـيافة، إذ تُعتبر حرمته واجباً مقدسـاً لا يُنتهك. كذلك، تقتضي أعراف الكرامة أن يُنذَر العدو قبل مقاتلته، وأن يُمنح الخصم فرصة للخروج بسـلام ما دام تحت سـقف دار القبيلة أو في أرضـها. وحتى إن تناول خصـمك من زادك، فإن الشـرف يلزمك بعدم الاعتداء عليه إلا بعد

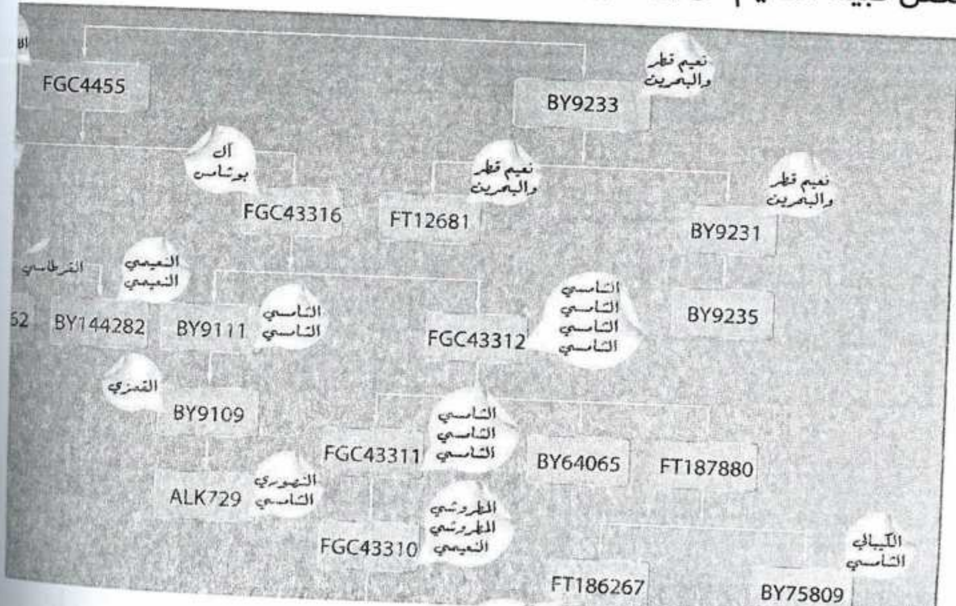
(١) حصن الظفرة تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ص 178.

انقضـاء ثلاثة أيام، وبعد إخباره بانتهاء الصـلح، هكذا قرأنا وسـمعنا. وهذا الالتزام الأخلاقي يمتد إلى قانون البتل بين القبائل الذي أشـار إليه أحد الكتاب من قبائل حلف بني ياس على صـفحته في الإنترنيت، حيث إذا اسـتجار بك شخص مطارد، فعليك حماية من استجار بك وعرض الصلح عليه، فإن قبِل سـاد السـلام، وإن أبى، يضـمن له مضـيفه فرصـة الانسـحاب الآمن. إن هذه القواعد الراسخة ليست مجرد طقوس، بل هي رموز لعراقة القيم التي تربط بين أفراد القبائل، وهو ما غفل عنه الكاتب، مما أفقد تناوله لهذه المسـائل بعده التاريخي والأخلاقي العميق.

ونشر مثل هذه الواقعة ما هي إلا دليل على أن السيد عبد الله المهيري، عديم الدراية بأخلاق العرب المعروفة، أو أنه يعرفها وأراد الإساءة متعمّداً لشيوخ قبيلة آل بو مهير، ولا يستعبد هذا الشيء، وهذا حال من يحاول أن يمجد ويبرز نفسه على حساب غيره، فمن يبرز قبيلته على غيرها، لابد أن يبرز نفسه على أبناء قبيلته أو أنه جاهل والجاهل عدو نفسه!.

الإساءة إلى قبيلة المطاريش

لقد افترى عبد الله المهيري على قبيلة المطاريش الكريمة، كما افترى على قبيلة السودان، وقال عنهم أنهم على السلالة (J1)، من قبيلة عبد القيس، بناء على ثلاث عينات من عشيرة واحدة؛ ضارباً بموروثها عرض الحائط ومتجاهلاً السلالة (T) التي تكتلت في قبيلة المطاريش التي يعود نسبها إلى بني تميم، وذكرهم المهيري في مشجرة قبائل الامارات أنهم من قبيلة النعيم ونشر باسم (المطروشي) عينة واحدة تحمل التحور (FGC43310)، ضمن تكتل قبيلة النعيم: آل بو خريبان، وآل بو شامس"(١):



(جزء من مشجرة القبائل الاماراتية التي أعدها عبد الله المهيري)

(١) مشجرة قبائل الامارات، الإصدار الرابع، عبد الله المهيري – نشرها بصبغة (PDF).

وفي كتابه بائية مفاخر وأنساب عبد القيس ذكر قبيلة المطاريش أنهم من عبد القيس حيث يقول:

" أظهرت النتائج الاولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: بنو محارب (المحاربة) ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر) وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (J1c3d2a). ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، **والمطاريش**، والزعاب. كما أبدت اختبارات التحورات الجينية المتقدمة: (SNP)، و(WTY) التي طُبّقت على تلك القبائل ما توصلت إليها نتائج الفحوصات الجينية من أنهم ينتمون إلى أصل قبلي واحد، حيث يجمعهم بعض التحور الجيني (L65) ويمكن قراءة القرابة بين تلك القبائل بوضوح عن طريق استخدام الشجرة الجينية (Tree phylogenetic): وهي عبارة عن تمثيل بياني يوضح تطور علاقة القربى بين المجموعات البشرية أو الكائنات الحية المعروف عنها بأن سلالة – أي المنحدرة سلف مشترك، وفكرة الشجرة الجينية نابعة من نظرية (النشوء والارتقاء) تعاقب الأجيال المختلفة، وهذا ما سنفرد له في المستقبل – إن شاء الله – دراسة مستقلة سنعرض فيها تطورات نتائج (الحمض النووي) للقبائل العربية عامة، والقبائل المذكورة في القصيدة خاصة " (١). انتهى قوله.

ونعلّق على هذا الإفتراء الذي افتراه على القبائل بواسطة تحليل بصمة الجينات الوراثية انظر عزيزي القارئ إلى قوله: (كما أبدت اختبارات التحورات

(١) بائية مفاخر وأنساب عبد القيس، ص٢٠.

الجينية المتقدمة)، وزكر على كلمة (المتقدمة)، حيث يعني أن الفحوصـات السـابقة هراء في هراء، وهكذا هي فحوصـات الجينات، كلما تقدمت نسـفت المعلومات التي سـبقتها، وبهذا نسـتطع القول أن المهيري اسـتعجل في ادخال قبائل الامارات في نسب عبد القيس.

أما بخصوص افترائه على قبيلة المطاريش الكريمة نوضح للقراء الكرام:

إن قبيلة المطاريش قبيلة عريقة لها عمقها التاريخي في الخليج، ومنها أسـر كثيرة تنتشـر في إمارة عجمان والشـارقة ودبي، والفجيرة، ولها تواجد في سـلطنة عمان، وذكرها سـلوت في كتابه عرب الخليج، ودكرها نيبور في كتابه رحلة إلى شـبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، وذكرها الكتاب والمؤرخين والنسـابة أنها قبيلة تنحدر من طيء، ولم يقل أحد منهم أنهم من قبيلة النعيم، ولهم عينات خرجت على السلالة (T)، والسلالة (E) ولا يستبعد أن يكون فيها تنوّع سلالي كغيرها من القبائل العربية.

فلماذا يتلاعب المهيري بنتائج قبيلة المطاريش؟ وينكر التنوع السلالي في البصمة الوراثية لقبيلة المطاريش؟ وهل أخفاها لأنه يراها خارج المكون العدناني أو القحطاني؟ نعم أخفاها كما أخفى مئات عينات نتائج بصمة الجينات الوراثية لقبيلة المرر، والمزاريع، والقمزان، وال بو الخيل، والغفلة، والمناصير الذين تكتلوا بمجموعة كبيرة على السلالة (T). ومن يتصفح صفحات الانترنيت التي نشرت فيها التحورات تتضح له الصورة أكثر، ولم تعد الأمور ستبقى مخفية كما اعتقد صاحب المشروع المغلق.

شكوى قبيلة عنزة (صرحاء ربيعة) على تجاوزات المهيري

من خلال استغلال ما يُسمى بتحليل بصمة الجينات الوراثية، تحولت الأبحاث الجينية إلى أداة لزعزعة الثوابت وتشويه الحقائق التاريخية المتعلقة بالأنساب العربية. لم يكن الأستاذ عبد الله المهيري استثناءً في هذا التوجه المريب؛ فقد ألحق أضراراً بالغة بسمعة ومكانة قبائل في الإمارات وخارجها عبر تحويرات نسبية لم يُعرف لها أساس. في محاولاته التي يكسوها طابع الانتقائية، ووضع بعض ضمن نسب قبيلة عنزة، مُخرجاً صرحاء هذه القبيلة العريقة من موروثهم وكأنهم لم يكونوا يوماً جزءاً من نسيجها التاريخي الممثل لقبائل ربيعة حيث اجتمع فيها النسب البكري والتغلبي والعبقسي والحنفي، والتي شهد لها التاريخ بأنها ممثلة للقبائل الربعية ومجمعاً لنسبها، وجرى اختزال حقيقتها التاريخية في تحويرات جينية تفتقر إلى الأمانة العلمية. هذه القبيلة التي كتبت عنها المجلدات ووصفتها القصائد بأنها جزء لا يتجزأ من إرث (وائل)، أصبحت اليوم هدفاً لتأويلات مشوهة لم تجد أي سند من الواقع. هذا التحريف لم يمر دون رد؛ فقد استدعى مثقفو قبيلة عنزة الرد عبر كتابة شكوى تفصيلية على ما دونه المهيري في كتبه، وهي شكوى باتت متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي كصرخة لإعادة تصويب المسار واستعادة الحقائق من قبضة التزييف الممنهج:

(الموضوع شكوى على المدعو: عبد الله بن محمد المهيري)

نحن أبناء قبيلة عنزة بن ربيعة بن نزار قد تعرضنا إلى انتهاك سافر في إنسابنا من قبل المدعو عبد الله بن محمد المهيري ومؤسس مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات كما يدعي في مواقع التواصل الاجتماعي باشكالها

المختلفة. حينما قام بإسقاط قبايل الإمارات على نسب قبيلتنا ربيعة بن نزار ولا ضير في ذلك لو كان الأمر بحسب الموروث لدى تلك القبايل فإن ذلك يشرفنا، ولكن ما فعله هو تجاوز لكل الاعراف والقيم المتعارف عليها بأخذ انساب القبائل من ابنائها وشيوخها ونسابيها ، ولكن ان يقوم بتجاوز جميع هذه القبائل ويجعل من قبائل الإمارات هي من تمثل ربيعة بحسب فحص DNA لتلك القبائل دون أن يكون لها أي موروث ربعي ، بينما كان الواجب يحتم اعتبار قبائل عنزة الوائلية وعنز بن وائل هي الأساس في المضاهاة لقياس جينات ربيعه عليها وهي المتوارثة لهذا النسب كابرا عن كابر في أمهات الكتب وفي التاريخ والجغرافيا والوثائق الرسمية أينما تواجدت في جميع الدول العربية التي تقيم عليها ولا ينازعها عليها هذا النسب الربعي أحد. وللعلم فإن قبايل الإمارات العربية الاصيلة لديها موروثها وانسابها المتوارثة والمدونة في أمهات الكتب وجلها تعود إلى ارومة العرب الكريمة بقبائلها القحطانية والعدنانية ولم نحصل على ما يدل في كتب الأنساب او في التاريخ ما يتثبت ادعائه بأنها تعود الى قبائل ربيعة الفرس. ونحن دوما مستعدون للرد علميا وقانونيا على كل من يتطاول على هذا النسب والموروث الادبي والتاريخي لقبائلنا. ودولة الإمارات دولة عدل ولا نظن بحكامها إلا كل خير، فلديها من القوانين الرادعة لمن على شاكلة هذا الشخص الذي يسعى إلى الفتنة بجهل منه والى ما لا يحمد عقباه لأن العرب منذ الأزل لا ترضى في أنسابها فهي بمثابة العرض، والحمى، وفرض واجب على كل فرد من أفراد القبيلة ولن نألوا جُهدا في فضح ادعائه وتأليفه، فهو شخص لا يملك أي دراية بالانساب ويجهل كذلك خطورة الطعن فيها، وعلى سبيل المثال لا الحصر من المعروف لدى قبائل الامارات أن (آل علي) في منطقة ام القيوين موروثهم طائي وفي كتاب عبد الله

المهيري (القول الجلي في تاريخ آل على) صفحه ٣٨ يذكر رواية شفويه عن أبيه عن جده نصها:

> ش- رواية شفوية من الوالد محمد بن عبيد بن خليفة المهيري رحمه الله، نقلاً عن والده عبيد بن خليفة بن ربيّع آل شبيب المهيري المتوفى سنة ١٩٤٣م وقد عمر زهاء ٩٥ عام، فيما نصه: عرفت قبيلة آل علي بنسبها إلى مطير منذ القدم، ونخوتهم (أولاد علوا)، ويملك شيوخهم الأصايل من الخيل، وهم حريصون على إقتناء الأصيل منها، ويهتمون ويعتنون بمرابط الخيل الأصيلة، ومن أشهر خيولهم: العبية، والنواقي، وكحيلة، ومصقولة، والأبجر، كما اشتهروا أيضاً بالهجن الأصايل، كالأصيفر، وصوغان، وضبيان، وحوشان، وسمحون، وغيرها.

فموروثهم الطائي جعله مطيري غطفاني في البداية، وبعد كتابه المختص بالجينات جعلهم من عبد القيس من ربيعة الفرس وأي عبث هذا، وهذا مثال وغيره الكثير من الامثلة لهذه الممارسه في كتبه. والذي يدل بوضوح انه لا يتحدث عن موروث متصل بالذاكرة بقدر ما هو مجرّد تخمينات مرسلة، وقد حاولنا التواصل معه شخصياً لتوضيح ما التبس عليه ومناصحته في عدم النشر الهستيري لهذه المعلومات الغير صحيحة، والغير مبنيّة على أي أساس علمي صحيح ولا توجد له مصادر تاريخية أو رواية. سوى مجموعة عينات وأرقام وعلم اكبر من أن يعيه جهله حتى نبين له الاخطاء التي وقع فيها ووجهنا له أكثر من دعوة للدخول معنا في مساحات نقاشيه ولكن لم يكن يقبل ابداً.

لذا نهيب بمركزكم الموقر (الارشيف الوطني) إلى إيقافه عند حده، وكف أذاه عنا، فقد تجرئ هذا الجاهل على أنسابنا وانسابكم بصورة لا ترضى حكام وشعب الإمارات الأبيّ الكريم، وكلنا عرب وأبناء عمومة، وكل منا لديه موروثه وتاريخه الذي يعتز به ويذود عنه فلا ترضى لاخيك المسلم بما لا ترضاه لنفسك. وقبائل الإمارات يكفيها فخرا بانسابها وتاريخها وليست بحاجة إلى اسقاطها جينيا على قبايل تبعد عنها مئات الكيلو المترات. فإن (DNA) لن يبدّل موروث قبائل الجزيرة ولكنه يستخدم في الأونة الأخيرة بطريقه خاطئه من قبل أُناس أضاعت أصولها وتبحث عن الانساب ثم لحق بهم من لحق من أبناء القبائل العزيزة والكريمة بشكل لا يحله لا دين أو عرف وإذا كان لدى المدعو عبد الله بن محمد المهيري مصداقية حقيقية، فلماذا لا يبين باقي التحورات الجينية في قبيلته، وباقي قبايل حلف بني ياس وقبائل الإمارات الأخرى والتي ظهرت على السلالات (T و E و R و G)، والسؤال هنا أليسوا هؤلاء الذين يشكلون ٧٠% من قبايل الإمارات واذا كان كذلك وبصفته مؤسس ومدير مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات كما يدعي. لماذا لا ينشر أبحاثه عنهم كاملة.. أم أنه لا يعدهم من النسيج الاجتماعي الذي يستحق الالتفات له أو تنسيبه أو لخوفه من المسائلة القانونية فأولى به أن يلتفت لهذه التحورات ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، ويخبرنا عن أنسابهم ومن أي العرب أم انه لا يعُدّهم من العرب أصلاً ولذلك تجاهلهم، أو فل يبيّن لنا ولهم من أين تنحدر أعراقهم هل هم فرس؟ أو أو إغريق؟ أم هنود؟ أم أفارقة؟؛ قبل أن يتجرأ على قبيلتنا عريقة النسب والتاريخ ويحاول أن يثبت لنا بأن قبايل حلف بني ياس، هي من تمثل ربيعة الفرس وينسف ما توارثناه منذ الأزل بغير وعي ولا ادراك لما هو مقدم عليه كأننا سوف نسكت أو يظن أننا سندع الأمر له ليلوكنا بلسانه ولا يظن بذلك. ثم أنه كيف يجرؤ وينسب

قبايل حلف بني ياس
بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

شيوخ الامارات لغير المستفيض والمشهور عنهم ونسبهم لقضاعة كآل نهيان الكرام + عامر بن صعصعه لآل مكتوم الكرام، وهذا بجميع المصادر التاريخية والصادرة حتى عن دولة الامارات مما يخلق صورة ذهنية لدى قارئين كُتبهُ أو المهتمين في العلم الجيني بأن أنساب شيوخ الامارات مضطربة حالهم كحال العامة ممن لا يعرف أين يرجع أصله ونسبه، عدى عن كونه يشيع لدى من يفحصهم ويأخذ منهم عينات DNA والمهتمين بالعلم الجيني انه المستشار الشخصي للشيخ محمد بن زايد في ما يخص شؤون القبائل العربية وأنسابها وأنه مدعوم من سموه شخصياً. لذا كلنا أمل من مركزكم الموقر والجهة التي تولّت طبع ونشر اصدارات عبد الله المهيري والتي تعرّض فيها لقبيلتنا ربيعة الفرس منع كتبه التالية:

١- حصن الظفرة تاريخ امراء بني ياس.

٢- إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون.

٣- الراحلون من الظفرة بني زراف نماوذجا.

والتي تناول فيها نسب قبيلتنا ربيعة الفرس ونسب قبايل بني ياس إلى ربيعة الفرس بناء على فحوصات DNA كما زعم بالنص في كتابه حصن الظفرة في المبحث السادس في ص ٢٣٠: (وهم بمقتضى نتائج الحمض النووي ياسيون عبقسيون ربعيون). وهذا غير صحيح لأن التحورات التي يدّعيها ليست لأي قبيلة من القبائل اللتي تمثل ربيعة الفرس اليوم لا من قريب ولا بعيد، وهو ينسب القبائل الاماراتية والتي ظهرت على FGC4453 لعبد القيس من ربيعه بناء على:

1- نسب البنعلي للعتوب والبنعلي هم حلف دخلوا في العتوب، والعتوب الوائليين ظهروا على السلالة T وهو والبنعلي جينياً ليس منهم، وأصل البنعلي من سليم هذا في كتاب حصن الظفرة: انظر الملحقات (٣) للفقرة رقم ٦

بنفسه: يقر بنسبهم. وهذا هو المتواتر والمتعارف عليه عن البنعلي والمشهور عنهم وفي جميع المصادر ثم يأتي عبد الله المهيري ويناقض نفسه، وينسب البنعلي لآل بومهير:

(1) س. هنيل، مخطط تاريخي لقبيلة بني ياس من عام 1761 حتى نهاية عام 1831، ص 2.

(2) العوتبي، الأنساب، ج 1، ص 163. والغريب في الأمر أنَّ آل بن سلامة شيوخ قبيلة آل بن علي الذين هم من ذرية الشيخ جمعة بن سيف بن سلطان، والشيخ سلامة بن سيف بن سلطان أصلهم من رميثات آل بومهير، ويحملون التحور الياسي الذي يرمز له: (Z54993)، ويلتقون في النسب مع آل بو لحيثين من آل علي، وأنَّ آل درياس، والترايمة، وآل حديد، والجديع، وآل بوطامي أهل الزبارة وفريحة في شبه جزيرة قطر يلتقون مع بني ياس في بعض التحورات الجينية المتفرعة من التحور العبقسي الرئيس: L65، والأمر بالنسبة لبقية فروع القبيلة لايزال بحاجة إلى التعمق في البحث.

160

والعوتبي ذكر علي بن مرة بن علي فقط، ولم يذكر بنو علي ولا آل علي ولا آل بن علي. ولم يشر إلى علي بن مرة أن له نسل البتة، وهناك (بني علي) قبيلة في عمان يقطنون منطقة ينقل شمال مدينة عبري، وغيرهم في عمان يسكنون الشرقية غرب مدينة صور يطلق عليهم (بني بو علي) وهم غير بني علي، وغير آل علي في ام القيوين، وليس لهم علاقة في البنعلي في البحرين مجرد تشابه اسماء لأربع قبائل.

٢- شيخ قبيلة عتاب والذي يشير العزاوي في كتابه انه من قبيلة زبيد القحطانية.

٣- قبيلة زعاب والمشهوره والمتواتر عنها أنها من قبيلة سليم ولم يذكرها خلاف ذلك الا من زعم من المعاصرين (تخمينا مرسلا) انهم من عبد القيس من ربيعة!

٤- عشيرة التركاوي في سوريا والتي لها أكثر من موروث محكى على السنة عامتهم أحدها أنهم أشراف، وبعض ابناءها يقولون ان جدهم تركي ابن للشيخ منديل بن هذال شيخ قبيلة عنزة، وبعد أن جاءت الجينات لم تأتي نتائجهم مع نتائج آل هذال، وعموم قبائل عنزة التي تكتلت على BY8 وبهذا سقط ادعائهم بعنزيتهم خلافاً على أن بعض المصادر تنسبهم لقبيلة زبيد، ولهذا نؤكد دوما أن المقارنة الجينية الصحيحة هي مع نتائج قبائل عنزة للتأكد من مثل هذه التخمينات المضطربة التي تدعي بنسب سواء لعنزة أو أي من فروع ربيعة الفرس كوننا نعلم أنهم ربعيون بالاجماع دون وجود اضطرابات أو تخمينات مختلفة لبعض المعاصرين. إذاً اين الصريح من قبائل ربيعه الفرس وخرجت نتيجته على fgc4453 ومن ثم بالقياس به كتشف المهيري أن قبائل حلف بني ياس يرجعون لعبد القيس من ربيعه علما انه لا يوجد أي أسرة أو قبيلة في يومنا الحالي اسمها عبد القيس أو لها موروث عبقسي حتى يقيس عليها بالالتقاء الجيني.

أخيراً هذه الرسالة أمانة في عنقك أخي العزيز وأتمنى من شخصك الكريم أن توصلها للمسولين في دولة الامارات الحبيبة حتى يضعوا لهذا العبث في أنسابهم، وأنسابنا.

والسلام ختام.

الدكتور نايف بن غانم الفقير مدير مشروع ربيعة بن نزار.

وفيما يلي صورة من شكوى قبيلة عنزة الموجهة إلى الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية الذي تبنى نشر كتبه المختصة بالجينات:

ربيعة الفرس عبر DNA :شكوى على المدعو : عبدالله بن محمد المهيري
رسالة واحدة

نايف الفقير <naifgh@naifgh.net> — 27 سبتمبر 2022 في 3:08 م
إلى: abdulla.alali@nla.ae, aalawani@nla.ae

سعادة عبد الله ماجد آل علي الموقر

مدير الارشيف الوطني والمكتبة الوطنية التابع لوزارة شؤون الرئاسة،تحية طيبة وبعد:

الموضوع شكوى على المدعو : عبدالله بن محمد المهيري
نحن أبناء قبيلة عنزة بن ربيعة بن نزار
قد تعرّضنا إلى انتهاك سافر في إنسابنا من قبل المدعو عبدالله بن محمد المهيري ومؤسس مشروع الجينوم البشري في الإمارات كما يدعي في مواقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة.
حينما قام بإسقاط قبايل الإمارات على نسب قبيلتنا ربيعة بن نزار ولا ضير في ذلك لو كان الأمر بحسب الموروث لدى تلك القبايل فإن ذلك يشرّفنا، ولكن مغلطه هو تجاوز لكل الاعراف والقيم المتعارف عليها بأخذ انساب القبائل من ابنائها وشيوخها ونسابيها ، ولكن ان يقوم بتجاوز جميع هذه القبائل ويجعل من قبائل الإمارات هي من تمثّل ربيعة بحسب فحص DNA لتلك القبائل دون ان يكون لها اي موروث ربعي ، بينما كان الواجب يحتم اعتبار قبائل عنزة الوائلية وعنز بن وائل هي الأساس في المضاهاة لقياس جينات ربيعه عليها وهي المتوارثة لهذا النسب كابرا عن كابر في أمهات الكتاب وفي التاريخ والجغرافيا والوثائق الرسمية أينما تواجدت في جميع الدول العربية التي تقيم عليها ولا ينازعها عليها هذا النسب الربعي احد.

وللعلم فإن قبائل الإمارات العربية الاصيلة لديها موروثها وانسابها المتوارثة والمدونة في أمهات الكتب وجلها تعود إلى ارومة العرب الكريمة بقبايلها القحطانية والعدنانية ولم نحصل على ما يدل في كتب الأنساب او في التاريخ ما يتثبت ادعائه بأنها تعود الى قبائل ربيعة الفرس .
ونحن دوما مستعدون للرد علميا وقانونيا على كل من يتطاول على هذا النسب و الموروث الادبي والتاريخي لقبائلنا،ودولة الإمارات دولة عدل ولا نظن بحكامها إلا كل خير ،فلديها من القوانين الرادعة لمن على شاكلة هذا الشخص الذي يسعى إلى الفتنة بجهل منه والى ما لا يُحمد عقباه لأن العرب منذ الأزل لا ترضى في أنسابها فهي بمثابة العرض والحمى وفرض واجب على كل فرد من أفراد القبيلة ولن نألوا جهدا في فضح ادعائه وتأليفه فهو شخص لا يملك أي دراية بالانساب ويجهل كذلك خطورة الطعن فيها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر (من المعروف لدى قبائل الامارات ان ال علي في منطقة ام القوين موروثهم طائي وفي كتاب عبدالله المهيري (القول الجلي في تاريخ ال علي) صفحه ٣٨ يذكر رواية شفويه عن ابيه عن جده نصها : انظر الملحقات (1)*
فموروثهم الطائي جعله مطيري غطفاني في البداية، وبعد كتابه المختص بالجينات جعلهم من عبدالقيس من ربيعة الفرس واي عبث هذا) وهذا مثال وغيره الكثير من الامثله لهذه الممارسه في كتبه ،والذي يدل بوضوح انه لايتحدث عن موروث متصل بالذاكرة بقدر ماهو مجرد تخمينات مرسلة .
وقد حاولنا التواصل معه شخصيا لتوضيح ما التبس عليه ومناصحته في عدم النشر الهستيري لهذه المعلومات الغير صحيحة والغير مبنية على أساس علمي صحيح ولا توجد له مصادر تاريخية او رواية سوى مجموعة عينات وأرقام وعلم اكبر من أن يعيه جهله حتى نبين له الاخطاء التي وقع فيها ووجهنا له اكثر من دعوة للدخول معنا في مساحات نقاشيه ولكن لم يكن يقبل ابداً .

لذا نهيب بمركزكم الموقر الارشيف الوطني إلى إيقافه عند حده وكف اذاه عنا فقد تجرئ هذا الجاهل على انسابنا وانسابكم بصورة لا ترضى حكام وشعب الإمارات الأبي الكريم ، وكلنا عرب وابناء عمومة وكل منا لديه موروثه وتاريخه الذي يعتز به ويذود عنه فلا ترضى لاخيك المسلم بما لا ترضاه لنفسك.
وقبائل الإمارات يكفيها فخرا بانسابها وتاريخها وليست بحاجة إلى اسقاطها جينيا على قبايل تبعد عنها مئات الكيلو المترات.
فإن DNA لن يبدل موروث قبايل الجزيرة ولكنه يستخدم في الآونة الأخيرة بطريقه خاطئه من قبل الناس اضاعت اصولها وتبحث عن الانساب ثم لحق بهم من لحق من ابناء القبائل العزيزة والكريمة بشكل لا يحله لا دين او عرف وإذا كان لدى المدعو عبدالله بن محمد المهيري مصداقية حقيقية فلماذا لا يبين باقي التحورات الجينية في قبيلته وباقي قبايل حلف بني ياس وقبائل الإمارات الأخرى والتي ظهرت على السلالات T و E و R و G والسؤال هنا اليسوا هؤلاء الذين يشكلون 70% من قبايل الإمارات واذا كان كذلك وبصفته مؤسس ومدير مشروع الجينوم البشري في الإمارات كما يدعي لماذا لا ينشر أبحاثه عنهم كاملة .. ام انه لا يهدم من النسيج الاجتماعي الذي يستحق الالتفات له أو تنسيبه او لخوفه من المسائلة القانونية فأولى به أن يلتفت لهذه التحورات ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي ويخبرنا عن انسابهم ومن اي العرب ام انه لايعدهم من العرب اصلاً ولذلك تجاهلهم ، او فل يبين لنا ولهم من اين تنحدر اعراقهم هل هم فرس او اغريق ام هنود ام افارقة ، قبل أن يتجرأ على قبيلتنا عريقة النسب والتاريخ ويحاول ان يثبت لنا بأن قبايل حلف بني ياس هي من تمثل ربيعة الفرس وينسف ما توارثناه منذ الأزل بغير وعي ولا ادراك لما هو مقدم عليه. كأننا سوف نسكت أو يظن أننا سندع الأمر له ليلوكنا بلسانه ولا يظن بذلك.
ثم انه كيف يجرء وينسب شيوخ الامارات لغير المستفيض والمشهور عنهم وينسبهم لقضاعة كآل نهيان الكرام + عامر بن صعصعه لآل مكتوم الكرام وهذا بجميع المصادر التاريخيه والصادرة حتى عن دولة الامارات مما يخلق صورة ذهنيه لدى قارئين كتبه او المهتمين في العلم الجيني بأن انساب شيوخ الامارات مضطربه حالهم كحال العامه ممن لايعرف اين يرجع اصله ونسبه ، عدى عن كونه يشيع لدى من يفحصهم ويأخذ منهم عينات DNA والمهتمين بالعلم الجيني انه المستشار الشخصي للشيخ محمد بن زايد في مايخص شؤون القبائل العربية وانسابها وانه مدعوم من سموه شخصياً .
لذا كلنا امل من مركزكم الموقر والجهة التي تولت طبع ونشر اصدارات عبدالله المهيري والتي تعرض فيها لقبيلتنا ربيعة الفرس منع كتبه التالية:
1- حصن الظفرة: تاريخ امراء بني ياس.
2- إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون.
3- الراحلون من الظفرة: بني زراف نماوذجا.
والتي تناول فيها نسب قبيلتنا ربيعة الفرس ونسب قبايل بني ياس الى ربيعة الفرس بناء على فحوصات DNA كما زعم بالنص في كتابه حصن الظفرة في المبحث السادس في ص230: (وهم بمقتضى نتائج الحمض النووي ياسيون عبقسيون ربعيون).
وهذا غير صحيح لأن التحورات التي يدعيها ليست لأي قبيلة من القبائل التي تمثل ربيعة الفرس اليوم لا من قريب ولا بعيد ، وهو ينسب القبائل الاماراتية والتي ظهرت على FGC4453 لعبدالقيس من ربيعه بناء على :

١ـ نسب البنطي للعتوب والبنطي هم حلف دخلوا في العتوب ، والعتوب الوائليين ظهروا على السلالة T وهو والبنطي جينياً ليس منهم ، واصل البنطي من سليم وهو بنفسه يقر بنسبهم هذا في كتاب حصن الظفرة : انظر الملحقات *(2 ,3) للفقرة رقم 6
وهذا هو المتواتر والمتعارف عليه عن البنطي والمشهور عنهم وفي جميع المصادر ثم يأتي عبدالله المهيري ويناقض نفسه وينسب البنطي لآل بومهير انظر للملحقات *(4)الهامش رقم 2
والعوتبي ذكر "علي بن مرة بن علي" فقط ولم يذكر بنو علي ولا آل علي ولا ال بن علي، ولم يشر إلى علي بن مرة أن له نسل البتة ، وهناك(بني علي) قبيلة في عمان يقطنون منطقة ينقل شمال مدينة عبري ، وغيرهم في عمان يسكنون الشرقية غرب مدينة صور يطلق عليهم (بني بو علي) وهم غير بني علي وغير آل علي

وفي هذا السياق، ننبّه صاحب الشكوى المهتم بسمعة قبيلته إن الأستاذ عبد الله المهيري لا يمثل قبيلة ال مهير، ولا القبائل الأخرى التي حاول ربط نسبها بقبيلة عبد القيس وربيعة؛ بل هو يعبر عن رأيه الشخصي فقط. وأفراد قبيلته لا يتفقون معه في آرائه، وعلى رأسهم جمال بن حويرب المهيري الذي يقول إنهم ينتمون إلى بني هلال، بينما هناك من يرى أنهم من حنيفة. ولكل قبيلة في الإمارات شيوخها ومثقفوها وباحثوها وكتّابها وشعراؤها، وهم جميعاً لا يعيرون اهتماماً لما يكتبه المهيري عن القبائل، وخاصة قبيلتنا. وبعد كتاب "الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية" للباحث حمد بن مشوط المري الذي كشف الكثير من التدليس في كتاباته، فلا يوجد أحد من المثقفين من أبناء القبائل الاماراتية يقدّر كتاباته أو يحترمها.

وأخـــيراً

إن الاساءة إلى الناس عملٌ لا تقره القيم الإنسانية في كافة المجتمعات، والانسان العربي الأصيل معروف بالصدق والأمانة، وعدم رمي أعداءه وليس أصدقاءه بما ليس فيهم، ولكن عادة الشخصية الضعيفة أن تكون مترددة لا تستطيع اتخاذ القرار الصائب. وعندما نتحدّث عن ضعف الشخصية، نتحدّث عن حالة إنسانية معقّدة، حيث يصبح الشخص أداة طيّعة في يد الآخرين، مسلوب الإرادة والفكر المستقل، متأرجحاً بين آراء من سيطروا على عقله وتوجهاته. وإن هذه الظاهرة ليست مجرد عيب في التكوين الشخصي، بل هي نتاج بيئة اجتماعية وثقافية معينة تساهم في تكوين هذه الشخصية المهزوزة.

وإن الشخص الذي يفتقر إلى قوة الشخصية يتميز غالباً بالتبعية الفكرية والعاطفية، فلا يستطيع أن يبني رأياً أو موقفاً بمعزل عن تأثير الآخرين، فهو شخصية لا تعرف الثبات، تتبع الريح حيثما هبت، وتفتقر إلى القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على قناعة شخصية، يمكن أن نرى هذا الشخص يستمد هويته من الأشخاص المحيطين به، ولكنه في الحقيقة لا يملك مواقف صلبة تخصه، في هذه الحالة، يتبنى أفكار غيره دون تدقيق، ويقبل التوجيهات دون تمحيص، ويصبح أداة في تنفيذ أجندات لا تنتمي له في الأصل. ويرى علماء النفس أن ضعف الشخصية قد يكون ناتجاً عن عوامل متعددة، منها التنشئة الاجتماعية التي تُهمل بناء الثقة بالنفس والاستقلالية الفكرية، وعندما يكبر الطفل في بيئة تتسم بالسيطرة المفرطة، أو النقد الدائم، أو الخوف من اتخاذ القرارات، يتحول مع الوقت إلى إنسان متردد، يجد راحته في الانصياع لرأي الآخرين. والشخص الذي تسيطر عليه هذه التبعية الفكرية يشعر غالباً بالأمان في الانقياد للأخرين الذين يستخدمونه كأداة تخدم مصالحهم، وبسبب هروبه من

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

مسؤولية اتخاذ القرار ومواجهة التبعات. قد يدفع ثمناً باهظاً؛ إذ يفقد هويته ومكانته كإنسان مستقل، مثل هؤلاء الأشخاص يظلون دائماً في الظل، ويعيشون حياة تقودها توجهات الآخرين، وإن الاستقلالية الفكرية قوة لا تُقدر بثمن، فهي تعني أن الإنسان قادر على أن يفكر لنفسه، يزن الأمور بحكمة، ويختار طريقه بناءً على رؤية واضحة. ولكن ضعف الشخصية يحرم المرء من هذه الحرية، ويجعله عبداً لأفكار من حوله.

ويقول علماء النفس أيضاً أن مثل هذه الشخصية نجدها دائماً ميّالة لعدم الاعتراف بالحقائق، وتعتمد على نظرية (من يخالف القوم، يكون حديثهم)، حيث تشعر بأنها لا تمتلك العناصر الأساسية لتكون شخصية فعّالة في المجتمع، وإن انكار الحقائق التي وجدتُ عليها قبيلتي من خلال ما ورثته عن الآباء والأجداد وقرأته في كتابات كتاب احترمهم وأجلهم ولهم باع طويل في العلوم الاجتماعية وغيرها، دفعني بأن أضع الحق في نصابه، والحق أحق أن يُتبع، لقد وجدتُ من وجهة نظري تجنيّاً كبيراً على قبيلتي السودان التي يُشرفني الانتماء إليها حيث اختارنا الله سبحانه وتعالى بأن نكون في هذا النسب. وجعله في شيوخ الخليج حيث أن السودان أخوال آل نهيّان حكام دولة الامارات العربية المتحدة، وآل خليفة ملوك مملكة البحرين، وآل ثاني حكام قطر، والقواسم حكام الشارقة ورأس الخيمة، ولو لم تكن قبيلة السودان لها الصدارة لما صاهرتها هذه الأسر الحاكمة والعريقة. لذلك حاولت جهدي أن أضع هذا الكتاب أدافع فيه عن موروث قبيلة السودان، وبقية القبائل العربية الكريمة التي نال منها مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات للكاتب عبد الله المهيري.

وأرجو أن أكون قد حظيت بتوفيق العلي القدير على أن أضع النقاط على الحروف. وأدعو منه سبحانه أن يبعدني عن الزلل والخطأ إن كان موجوداً.


الـمـلاحـــق

الملحق (1) مخطط تاريخي لقبيلة بني ياس من عام 1761م حتى نهاية عام 1831م.

-1-

HISTORICAL SKETCH

OF THE

BENIYAS TRIBE OF ARABS,

FROM THE YEAR 1761 TO THE CLOSE OF THE YEAR 1831,

PREPARED BY

LIEUTENANT S. HENNELL;

WITH

CONTINUATIONS OF THE SAME,

FROM [illegible] TO SEPTEMBER [illegible],

BY LIEUTENANT A. B. KEMBALL;

AND FROM THE LATTER PERIOD TO MAY [illegible],

BY LIEUTENANT H. F. DISBROWE;

SUCCESSIVE ASSISTANTS TO THE RESIDENT IN THE PERSIAN GULF.

BENIYAS.

NEITHER Aboothabee, nor the Beniyas Tribe inhabiting it, appears to have met with a separate notice in Mr. Warden's Sketches. It is situated just below Ras Suffan, on a portion of land formed into an island by a backwater, which admits boats, but which is fordable at one spot during low-water. The anchorage off the town is unsafe: vessels drawing fourteen feet water are obliged to lie a mile and a quarter off from the shore, and are completely exposed to the violence of the north-westers; while, from the low nature of the shore, and prevalence of hazy weather, it is extremely difficult of access. The town, with the exception of the Shaikh's house, or small fort, is built entirely of cadjans, the policy of the present ruler, Tahnoon, being opposed to the erection of stone buildings, as rendering his subjects too independent of him, and, at the same time, causing him to be more tangible by an attack on the sea side. The number of inhabitants fluctuates, but may be taken on an average at about 18,000 souls. During the pearl fishing upwards of 600 boats visit the banks, each carrying from seven to fifteen men. The soil is arid, and unproductive, and the water on the island brackish. Aboothabee is consequently dependent upon other places for its supplies of provisions, and is soon reduced to great distress by anything like an effective blockade.

The Beniyas Tribe is composed of several others, such as the Marier and the Kemzan, descended from the Beni Sukur; the Hawamul and the Mujalibah, from the Al Ali; the Sumeesat, from the Abedal; the Rameesat, from the Beni Humeed; the Maharibah, from the Beni Naeem; the Bomaher, from the Shubeeb and Kalazy; the Al Boo Felasa, from a branch of the Beniyas; and the Beni Kaab, from the Kaab. The rulers over this collection of tribes have generally been selected from the Huboo Fulah family, from which Shaikh Tahnoon is descended.

The original seat of the Beniyas, like that of the Arabian Tribes, was in Nujd, but on leaving that part of Arabia they settled in the tract of country extending between Biddah and Brymee. The larger portion of the tribe was composed of Bedouins, residing in the interior, and tending their flocks and herds; but some few individuals, reduced

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

to poverty through the loss of their cattle, took up their abode on the shores of the Persian Gulf, on the line of coast between Debaye, and a short distance from the island upon which the town of Aboothabee now stands, but which at that time, from its being supposed to be wholly destitute of water, was uninhabited. It was, however, sometimes visited by the Beniyas fishermen, as a place well adapted for the prosecution of their employment; but on these occasions they were under the necessity of taking their supplies of water with them. One of these individuals, however, having occasion to dig into the ground, was delighted to find the pit fill with tolerable water; a discovery which induced the visitors to take up their permanent residence upon the island of Aboothabee.

A. D. 1761 to 1763.

The first establishment (which consisted of twenty houses) took place about the year 1761. The intelligence of water having been found quickly spread through the tribe, and before two years had elapsed the place had increased to four hundred houses; from which period to the present additions to the population and dwellings have been constantly making. The Shaikhs of the tribe for many years continued to reside in the interior, paying occasional visits to Aboothabee, and receiving presents from the inhabitants. According to one opinion, the original founder of the Huboo Fulah family was Shaikh Yas bin Amer bin Ghes bin Nuzur. (From the last the Prophet of Islam is said to be descended.) It is, however, asserted by others that Shaikh Tahnoon's ancestor was Zhelal, a lineal descendant of Gharrem-ool-Zeighee. Nothing, however, appears to be known regarding his successors until after the death of the great grandfather of Shaikh Shakboot, the father of the present ruler of Aboothabee. This person left four sons, named Inhian, Saadoon, Mahomed, and Sultan. These soon quarrelled with each other, and the Beniyas Tribe, being consequently divided into four parties, a sanguinary and protracted contest was carried on between them. On the death of the three first, they were succeeded by their respective sons, Esa bin Inhian, Zaed bin Mahomed, and Sultan bin Saadoon, during whose lifetime the feud became still more virulent. Esa was succeeded by his son Zheab, as the nominal head of the Beniyas. The new chief observing that the inclinations of the bulk of the tribe were inclined to his uncle Zaed bin Mahomed, availed himself of a favourable opportunity, and put him to death, by which means he finally established his authority over the whole of the Beniyas. He continued to govern undisturbed for some time, until a grandson of Mahomed, named Huza bin Zaed, who resided in Aboothabee, endeavoured to stir up the neighbouring tribes against him. At this time Shaikh Zheab resided in the interior, paying only occasional visits to his capital.

مخطط تاريخي لقبيلة بني ياس العربية من عام ١٧٦١ حتى نهاية عام ١٨٣١م أعده اللفتنانت س. هينيل مع استكمالات للعمل من ١٨٣٢ حتى سبتمبر ١٨٤٣م بواسطة اللفتنانت أ. ب. كيمبال ومن الفترة الأخيرة حتى مايو ١٨٥٣م بواسطة اللفتنانت هـ. ف. ديسبرو مساعد المقيم في الخليج الفارسي

وفيما يلي ترجمة النص إلى العربية:

الوثيقة تتحدث عن قبيلة "بني ياس" وموقعها وبعض التفاصيل المتعلقة بحياتها وأحوالها في ذلك الوقت.

بني ياس:

لم يتم ذكر "أبو ظبي" ولا قبيلة بني ياس التي تسكنها بشكل منفصل في مخطوطات السيد واردن. تقع "أبو ظبي" مباشرة تحت "رأس سفعان" على قطعة من الأرض التي تشكلت كجزيرة بواسطة مياه خلفية تسمح بدخول القوارب، ولكنها تصبح قابلة للعبور على الأقدام في نقطة واحدة عند انخفاض المد. مرسى المدينة غير آمن؛ حيث تضطر السفن ذات الغاطس الذي يبلغ ١٤ قدماً إلى الرسو على بعد ميل ونصف من الشاطئ، وتكون معرضة تماماً لرياح الشمال الغربية العنيفة. ومن طبيعة الشاطئ المنخفض وانتشار الضباب، يصبح الوصول إلى المرسى صعباً للغاية. المدينة، باستثناء بيت الشيخ أو الحصن الصغير، مبنية بالكامل من سعف النخيل (العرشان)، وذلك بسبب سياسة الحاكم الحالي، طحنون، الذي يعارض بناء المباني الحجرية حيث يرى أنها تجعل رعاياه مستقلين عنه، وفي الوقت نفسه، تجعلهم أكثر عرضة لهجمات من جهة البحر. عدد السكان متغير، لكن يمكن تقديره بمتوسط حوالي ١٨,٠٠٠ نسمة. خلال موسم صيد اللؤلؤ، تزور أكثر من ٦٠٠ قارب مناطق الصيد، ويضم كل قارب بين سبعة وخمسة عشر رجلاً.

التربة في المنطقة قاحلة وغير منتجة، والمياه في الجزيرة مالحة. لذا، تعتمد "أبو ظبي" بشكل كبير على مناطق أخرى للحصول على المؤن والإمدادات، وتتعرض للمعاناة الكبيرة عند حدوث أي حصار فعال.

قبيلة بني ياس تتألف من عدة عشائر، مثل: المرر والقمزان الذين ينحدرون من بني صقر؛ الهوامل والمجالبة من آل علي؛ والشميسات من العبادل؛ والرميثات من بني حميد، والمحاربة من بني نعيم؛ والبو مهير من شبيب والكلازي؛ وآل بو فلاسة من فرع من بني ياس، وبني كعب من كعب. حكام هذه المجموعة من القبائل يتم اختيارهم عادة من عائلة "آل بو فلاح"، وهي العائلة التي ينحدر منها الشيخ طحنون.

المقر الأصلي لقبيلة بني ياس كان، مثل باقي القبائل العربية، في نجد. ولكن عندما غادروا تلك المنطقة من الجزيرة العربية، استقروا في منطقة تمتد بين "البدع" و"البريمي". الجزء الأكبر من القبيلة يتألف من البدو، الذين يعيشون في الداخل ويرعون ماشيتهم وقطعانهم؛ لكن بعض الأفراد، الذين أصبحوا فقراء، استقروا في المدن

بسبب الفقر وفقدان ماشيتهم، استقر أفراد القبيلة على سواحل الخليج الفارسي، على الخط الساحلي بين "دبي" وعلى بعد مسافة قصيرة من الجزيرة التي تقع عليها مدينة "أبو ظبي" حالياً، لكن في ذلك الوقت كانت الجزيرة غير مأهولة بسبب الاعتقاد بأنها خالية تماماً من المياه. ومع ذلك، كانت تُزار أحياناً من قبل صيادي بني ياس كمكان ملائم لممارسة الصيد، لكن في هذه الزيارات كانوا مضطرين لجلب إمداداتهم من المياه معهم. أحد هؤلاء الأفراد، عندما اضطر لحفر الأرض، سُرّ بالعثور على المياه بكميات جيدة؛ وهو اكتشاف جعل الزوار يستقرون بشكل دائم في جزيرة "أبو ظبي".

بدأ أول استيطان (الذي كان يتألف من عشرين بيتاً) حوالي عام ١٧٦١ ميلادي (١٧٦١ إلى ١٧٦٣). انتشرت أخبار وجود المياه بسرعة في القبيلة، وقبل أن تمضي سنتان، ارتفع عدد البيوت إلى أربعمئة؛ ومنذ ذلك الوقت وحتى الوقت الحاضر، كانت هناك إضافات مستمرة في عدد السكان والمساكن. شيوخ القبيلة استمروا لسنوات عديدة في الإقامة في الداخل، مع زيارات عرضية إلى "أبو ظبي"، حيث كانوا يتلقون الهدايا من السكان. وفقاً لإحدى الآراء، كان المؤسس الأصلي لعائلة "آل بو فلاح" هو الشيخ ياس بن عامر بن غيث بن ناصر (من الأخير يقال إن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ينحدر). ولكن، هناك من يؤكد أن جد الشيخ طحنون كان زلال، وهو سليل مباشر من "غررم-الزيق". لم يُعرف الكثير عن خلفائه حتى وفاة الجد الأكبر للشيخ شخبوط، والد الحاكم الحالي لأبو ظبي.

هذا الشخص ترك أربعة أبناء: نهيان، سعدون، محمد، وسلطان. سرعان ما نشب خلاف بينهم، وانقسمت قبيلة بني ياس نتيجة لذلك إلى أربع مجموعات، واستمر صراع دموي طويل الأمد بينهم. بعد وفاة الثلاثة الأوائل، خلفهم أبناؤهم: عيسى بن نهيان، زايد بن محمد، وسلطان بن سعدون، وخلال حياتهم، أصبح النزاع أكثر ضراوة. تولى عيسى القيادة بعد ابنه ذياب، كرئيس رمزي لبني ياس. ومع ذلك، لاحظ الزعيم الجديد أن غالبية القبيلة كانت تميل نحو عمه زايد بن محمد، فاستغل فرصة مواتية وقتله، وبذلك تمكن أخيراً من ترسيخ سلطته على كامل بني ياس. استمر في الحكم بدون إزعاج لفترة، حتى حاول حفيد محمد، واسمه هزاع بن زايد، الذي كان مقيماً في "أبو ظبي"، تحريض القبائل المجاورة ضده. في هذا الوقت، استقر الشيخ زلاب في الداخل، وقام بزيارات عرضية فقط إلى عاصمته.

الملحق رقم (2) شكر وتقدير من عبد الله المهيري لكل من ساهم في دعم مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات ، مادياً ومعنوياً وفنياً[1]:

(1)

شكر وتقدير

عن أبي هريرة- رضي الله- (مرفوعاً) عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ).[1]

وعملاً بقول المصطفى- صلى الله عليه وسلم- فإنني أُقدم الشكر أولاً لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة العلمية، ثم أشكر كل من ساهم في دعم مشروع الجينوم البشري الإماراتي مادياً ومعنوياً وفنياً.

وأَخص بالشكر والعرفان معالي اللواء الركن طيّار فارس بن خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، ومعالي جمعة الماجد المهيري، رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وسعادة سلطان بن خليفة الحبتور، وسعادة العميد أحمد بن محمد المهيري، وسعادة سلطان ابن علي العميمي، مدير أكاديمية الشعر، على ما قدموا لي وللمشروع من دعم ماديٍّ ومساندة معنوية.

كما أَسجل بالغ شكري وعظيم امتناني لزملاء- فريق- عمل المشروع الأُستاذ نعيم بن خميس السويدي، والخبير السيد ألفريد أيه. البرتو، والأُستاذ عبيد بن راشد الشامسي، والباحث عبد الرحمن وليد بن سلامة، على ما بذلوه من جهود فنية مضنية من أجل رسم خريطة الجينوم البشري لقبائل دولة الإمارات العربية المتحدة.

والشكر موصول لأساتذتي الفضلاء: الأُستاذ/ علي بن محمد المطروشي، والأُستاذ النسابة/ علي بن سالم الصيخان الخالدي، والمهندس/ علي بن محمد ابن حسون الشحي، والأُستاذ الباحث/ علي بن أحمد الكندي المرر، على

(1) أنساب الأسر الحاكمة في دولة الامارات، ص 8.

تتمة شكر وتقدير من عبد الله المهيري لكل من ساهم في دعم مشروعه مشروع الجينوم لأنساب قبائل الامارات، مادياً ومعنوياً وفنياً:

(2)

أنساب الأسر الحاكمة

ما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات أغنت هذه الدراسة، وبما أفاضوا عليَّ من علمهم الغزير وخلقهم الكريم ... ولهؤلاء جميعاً أقدم شكري اعترافاً بفضلهم عليَّ وإحسانهم إليَّ، واللهَ الكريمَ أسألُ أن يثيبهم حسن الثواب.

المؤلف

9

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الحديث، القاهرة.

- توحيد الإمارة وقيام الاتحاد:

إبراهيم، د. عبد العزيز عبد الغني، أبوظبي، ، مركز الوثائق والبحوث (الأرشيف الوطني)، ط١، ٢٠٠٤م، أبوظبي.

- تراثنا من الشعر الشعبي:

جمع وتحقيق حمد بن خليفة أبو شهاب، ط١، ١٤٠٠هـ، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبوظبي.

- الماجدي بن ظاهر حياته وشعره:

جمع وتحقيق حمد بوشهاب وإبراهيم بو ملحه الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٩ ، مطبعة دبي دبي الإمارات العربية المتحدة.

- بقوة الاتحاد:

تأليف أندرو ويتكروفت "جامعة ستيرلنج في اسكتلندا بالمملكة المتحدة"، ط١، ٢٠٠٤م، من إصدارات مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية.

- ديوان أسرار:

للشاعر محمد المر بالعبد، ط1، 2011م، مبادرة سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، دبي.

- نسب آل سعود:

تأليف فايز بن موسى البدراني، وراشد بن عساكر، نسب آل سعود، ط1، 1433هـ، مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

- الدرر المفاخر في تاريخ العرب الأواخر:

تأليف الشـيخ محمد البسـام التميمي النجدي ، وتحقيق سـعود بن غانم الجمران العجمي، ط2 مريدة ومنقحة، 2010م، الكويت.

- قصر الحصن تاريخ حكام أبو ظبي ١٧٩٣-١٩٦٦:

د. جوينتي مايترا وعفرا الحجي ، ط١، ٢٠٠١م، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية:

تأليف جي. جي. لوريمير ، ط١، ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ، الدار العربية والموسوعات، بيروت، لبنان. تسعة عشر مجلداً.

- المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسـن، وهو مناقب الإمام الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد (1099-1188هـ):

تأليف الحبيب علوي بن أحمد بن الحسن الحداد (ت 1232 هـ)، ط1، 1432هـ- 2011م، مقام الإمام الحداد، تريم. الحاوي.

- المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان:

قبايل حلف بني ياس بصمة الجينات الوراثية وأثرها في تمزيق النسيج الاجتماعي

جمع واعداد عادل الحديدي، ط1، 1402هـ - 1982م، وزارة الداخلية، مسقط، سلطنة عمان.

- أوثق المعايير في نسب بني ياس والمناصير:

تأليف حماد بن عبد الله الخاطري، ط١، 2007م، مركز الوثائق والبحوث، ديوان الرئاسة، أبوظبي.

- أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات،

تأليف حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي، ط١، ٢٠١٠م، مطبعة الشيخ، دمشق، سوريا.

- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب:

تأليف حسن بن جمال الريكي، تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، سنة ١٩٧٤، المطابع الأهلية الرياض، المملكة العربية السعودية.

- نهضة الأعيان بحرية عمان:

تأليف، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

- رسائل السركال، (تاريخ الامارات العربية المتحدة المستخلص من رسائل الوكيل الوطني في الشارقة 1852-1935م):

جمعها ورتبها وحققها الدكتورة فاطمة الصايغ والدكتور فالح حنظل.

- عرب الخليج:

تأليف سـلوت، ب. ج. ترجمة عايدة خوري، مراجعة محمد مرسي عبد الله، الطبعة الأولى سـنة ١٩٩٣، إصـدارات المجمع الثقافي بأبوظبي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- قبيلة السودان الشيخ سالمين بن ناصر بن سالمين السويدي حاكم البدع وديرة:

تأليف د. عبد الله بن ناصر السويدي، ط1، 2017م- 1438هـ، الدار العربية الموسوعات، بيروت.

- كتيب الشجرة الجينية السودان إحدى قبائل بني ياس:

اعداد نعيم السويدي، ط1، 2021م.

- أوضح الدلالات على ضعف ما جاء في كتاب ترنيمة الحداة في نسب وتاريخ قبيلة البداة:

تأليف أحمد راشد الشامسي، ط1، ٢٠١١م، مطبعة مسار، دبي، الإمارات.

- نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار، كتاب يبحث في تاريخ وتراث الإمارات العربية وعمان والخليج العربي:

تأليف حميد بن سلطان بن حميد الشامسي، مراجعة فالح حنظل، ط1، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- الحوليات في تاريخ الإمارات:

تأليف يوسف بن محمد الشريف، حققه، الدكتور فالح حنظل، سنة 2021م، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين.

- كتاب الانساب:

تأليف العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق محمد إحسان النص، ط 4، 1427هـ، 2006م، سوريا، دمشق.

- جلفار عبر التاريخ:

تأليف الدكتور عبد الله بن علي الطابور ، ط1، 1998م، دبي.

- مدخل إلى عمل الأنساب وأعراق الناس:

تأليف عمار محمود شاكر النعيمي العاني، ط1، 2032م، العراق.

- المدخل إلى البصمة الوراثية وعلاقتها بالانساب:

تأليف عمار محمود شاكر النعيمي العاني، ط 2، 1445هـ - 2024م، الدار العربية للموسوعات، لندن.

- عرض حكومة المملكة العربية السعودية (التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية):

جمع واعداد عزام، عبد الرحمن عزام.

- القول الحاسم في نسب القواسم:

تأليف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي،ط1، 2021م، منشورات القاسمي، الشارقة.

- سيرة الامام ناصر بن مرشد:

تأليف محمد بن حلفان بن قيصر ، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي، ط 3، 1438 - 2017م، وزارة التراث العماني.

- حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، في القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع:

تأليف ليونوفيتش، ميخين فيكتور ليونوفيتش، ، ترجمة سمير نجم الدين سطاس، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، ط1، 1429هـ- 2009م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

- **الخليج بلدانه وقبائله:**

تأليف س. ب. مايلز، ، ط٤، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، وزارة الثقافة العمانية، سلطنة عمان، مسقط.

- **مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات العربية المتحدة:**

مجموعة من علماء الآثار والمؤرخين والأكاديميين، وقائع المؤتمر الدولي للتاريخ نشره أول مرة عام ٢٠٠٩ المركز الوطني للوثائق والبحوث الأرشيف الوطني، وزارة شؤون الرئاسة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، جميع الحقوق محفوظة للمركز الوطني للوثائق والبحوث الأرشيف الوطني.

- **الاسقاطات الجينية على القبائل الإماراتية:**

تأليف حمد بن يوسف بن مشوط المري، ط1، 2023م، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، سورية.

- **فوائد في تاريخ الإمارات:**

تأليف محمد بن سعيد بن غباش المري، تحقيق بلال البدور، الناشر: ندوة الثقافة والعلوم، ط1، 2004م، دبي.

- **عناقيد ثقافية:**

تأليف علي بن محمد المطروشي، مجموعة مقالات سنة ٢٠٠٨ ، النادي الوطني للثقافة والفنون عجمان الإمارات العربية المتحدة.

- **الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي:**

تأليف عبد الله بن صالح المطوع آل علي:، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، حققه وقدم له د. فالح حنظل.

- **عقود الجمان في ايام آل سعود في عمان:**

تأليف عبد الله بن صالح المطوع آل علي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧٤م، حققه وقدم له د. فالح حنظل، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

- **عقود الجمان في ايام آل سعود في عمان:**

تأليف عبد الله بن صالح المطوع، تحقيق أ. د محمد بن سليمان الخضيري، ط 1، 1431 هـ - 2010 م.

- **القول الجلي في تاريخ ونسب قبيلة آل علي:**

تأليف عبد الله محمد المهيري ، ط1، 1429هـ - 2008م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- **شعر بني ياس التاريخي - المتفق والمختلق:**

تأليف عبد الله محمد المهيري ، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، مطبعة بن دسمال، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

- **شذور تاريخية مجموعة مقالات في تاريخ وتراث وجغرافية الامارات وعمان وشرق الجزيرة العربية:**

تأليف عبد الله محمد المهيري ، ط1، 2012م، الناشر: لا يوجد.

- **بائية مفاخر وأنساب عبد القيس:**

تأليف عبد الله محمد المهيري ، ط1، 2012م، دبي. الناشر: لا يوجد.

- **إيضاح المكنون سيرة الشيخ طحنون:**

تأليف عبد الله محمد المهيري ، ط١، ٢٠١٨م، جميع حقوق الطبع محفوظة للأرشيف الوطني، وزارة شؤون الرئاسة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية:

تأليف عبد الله محمد المهيري ، ط1، 2015 م، الناشر المؤلف.

- حصن الظفرة، تاريخ أمراء بني ياس الأوائل:

تأليف عبد الله محمد المهيري، ط2، 2022م، الأرشيف والمكتبة الوطنية، وزارة شؤون الرئاسة، أبوظبي.

- مهاجرون من الظفرة بنو زراف أنموذجاً:

تأليف عبد الله محمد المهيري، ط1، 2022م، الأرشيف والمكتبة الوطنية، وزارة شؤون الرئاسة، أبوظبي.

- أنساب الاسرة الحاكمة في دولة الامارات، (آل نهيان، آل مكتوم. النعيم. آل علي)،

تأليف عبد الله محمد المهيري ط1، 2019، الناشر المؤلف.

- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية:

تأليف محمد بن خليفة النبهاني، ط١، ٢٠٠٤م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

المجلات:

1- عرب إيران الأواخر: قراءة في المصادر التاريخية لما قبل ثلاثة قرون مقال لاستاذ عماد محمد العتيقي، مجلة الدارة، العدد ٣ يوليو ٢٠١٩، السنة ٤٥.

2- مجلة ليوا، مجلة علمية محكمة يصدرها الأرشيف الوطني، السنة التاسعة "العدد العشرون" ديسمبر 2018م،

التقارير والبحوث:

١- التنوع السلالي للعرب منذ القدم، بقلم الباحث حمد يوسف بن مشوط المري، دبي.

2- ضميمة بحث حول نسب قبيلة بني ياس وشيوخها آل بوفلاح) دراسة غير منشورة بقلم الأستاذ علي بن محمد المطروشي، عجمان.

3- محمد الزعابي، البصمة الوراثية للقبائل الاماراتية، قراءة في مشجرة قبائل الامارات الجينية التي أعدها الباحث عبد الله المهيري.

4- مخطط تاريخي لقبيلة بني ياس من عام ١٧٦١ حتى نهاية عام ١٨٣١ إعداد الملازم س. هنيل مع تتمة الموضوع من عام ١٨٣٢ حتى سبتمبر ١٨٥٣، إعداد الملازم إتش إف. ديسبراو بالتعاون مع سكان الخليج العربي.

مشجرات النسب:

1- عبد الله المهيري، مشجرة القبائل الإمارتية، عبد القيس، الإصدار الرابع.

2- عبد الله المهيري، مشجرة القبائل الربعية، ربيعة، الإصدار الرابع.

3- علي الكوّاري التميمي، مشجر عدد من القبائل المضرية على السلالة FGC4453، وحكام الامارات.

المواقع الالكترونية:

1- موقع شركة فاميلي تري.

2- مشروع السلالة (T) العربي: (https://www.familytreedna.com/public/Arab_T?iframe=yresult).

3- موقع المشجر الصيني: (https://www.theytree.com/tree/T).

4- مشروع السلالة (J2) العربي: (https://www.familytreedna.com/public/j2-arab/default.aspx?section=yresults).

5- موقع المشجر الصيني: (https://www.theytree.com/tree/J-M172).

بعد أن أتممت هذا الكتاب أشكر الله وحمده

على أن سخر لي زمناً استطعتُ أن أطلع فيه إلى عدد من الكتب والبحوث

التي ورد فيها ذكر قبيلة السودان، أو قبائل حلف بني ياس بشكل عام كما

حصلت على عدد من كتب عبد الله المهيري التي مر نقاشها في هذا الكتاب كما

أشكر كل من أعانني على اتمامه من داخل وخارج دولة الامارات، وأتمنى بل

وأدعو الله أن يديم وحدة دولة الامارات ويحفظ قادتها في مقدمتهم

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظ الله ورعاه

كما أرجو المعذرة عن زلة قلم أو لسان إن وردت.